

هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فَمَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ التَّصَوُّفِ وَالْعِرْفَانِ

لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَلِيمِ بْنِ زَيْنِ الْعَبْدِينِ

رَكْنِيس

الطَّرِيقَةُ الْعَلِيَّةُ الْقَادِرَةُ الْكَسْرَانِيَّةُ

فِي الْعَالَمِ

لِجَمْعِ السُّلَيْمِ سِرِّهِ ضَرْحِ يَی

دار آية
بيروت

دار المحبة
دمشق ركن الدين

هو سيور عبد الكسيزان

فيما اصطلح عليه اهل التصوف والعرفان

للسيد الشيخ محمد الكسيزان الحسيني

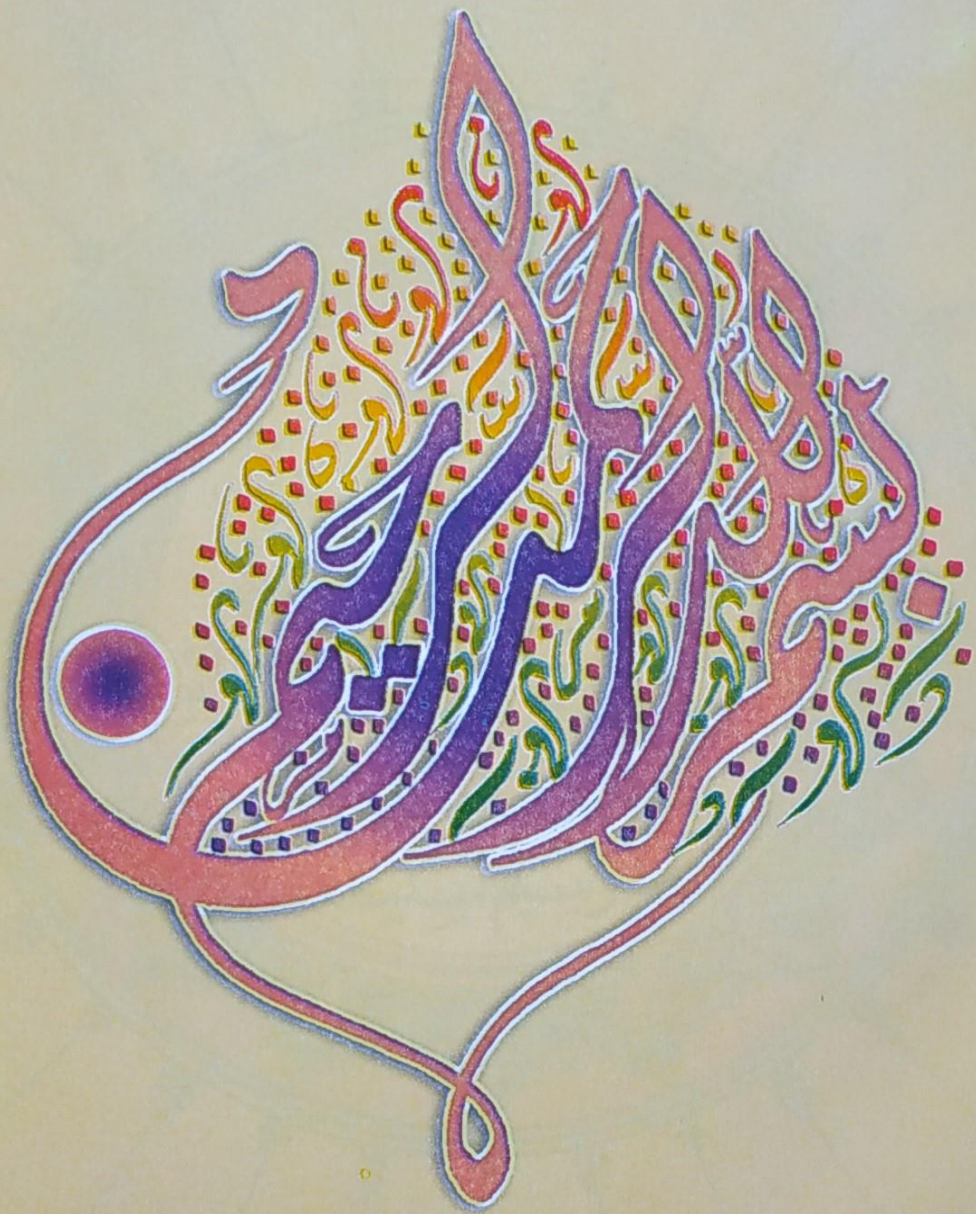
رئيس

الطريقة العلية القادرية الكسيزانية

في العالم

لجنة السكس اح ضر ح ي ي

عنوان الكتاب	موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان
المؤلف	السيد الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني
الموضوع	التصوف
الطبعة	الأولى
السنة	1480 ميلادي مُجَدِّي - 1426 هجري - 2005 م
عدد الأجزاء	24 مجلد من القطع الكبير
عدد النسخ المطبوعة	3000 الألف نسخة
المكتبة	جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، ولا مسموح بإعادة نشر او إنتاج هذه الموسوعة او أي جزء منها ، او تخزينه على أي أجهزة استرجاع او استرداد الكترونية ، او ميكانيكية ، او نقله بأي وسيلة أخرى ، او تصويرية او تسجيله على أي نحو ، بدون اخذ موافقة خطية مسبقة من المؤلف حصرا .
المطبعة	دار آية / بيروت - الكفاءات - شارع أبو طالب الناشر : دار المحبة / دمشق :ص.ب: 30796 تلفاكس : 2453835 - 2776525



اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ
وَأَلِّفْهُ
وَأَحْكُمْهُ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا

مادة (ح ض ر)

الحضرة

في اللغة

- « حَضْرَة : 1. حضور .
2. قُرْب الشيء »⁽¹⁾ .
« الحَضْرَة : 1. مكان الحضور ذاته .
2. الفِئَاء »⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الحضرة : هي مقيل الراجعين المجذوبين »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحضرة في عرف القوم : الذات والصفات والأفعال »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

الحضرة : هي شهود مخصوص ، فالعبد ما دام يشهد أنه بين يدي الله والحق تعالى يراه فهو في حضرته ، فإن حجب عن الشهود فقد خرج من الحضرة ولو كان في جوف الكعبة⁽⁵⁾ .

يقول : « مرادنا بالحضرة : شهود العبد أنه بين يدي الله تبارك وتعالى ، وهو تعالى يراه . ومرادنا بخارج الحضرة حجابها عن هذا المشهد »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 327 .

2 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 139 .

3 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 202 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 407 .

5 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 123 (بتصرف) .

6 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق - ج 1 ص 159 .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحضرة : عبارة عن موطن من مواطن القرب والمشاهدة ، فإذا كان العبد على بساط الحق مشاهداً لصفاته تعالى ، فيسمى ذلك الموطن : حضرة الصفات ، وإذا كان مشاهداً للأفعال ، فيسمى ذلك الموطن : حضرة الأفعال »⁽¹⁾ .

ويقول : « الحضرات : جمع حضرة ، وهي الظهور الخاص للرب باعتبار استعداد العباد الخمس وهي :

حضرة الغيب المحيط بكل ظاهر .

حضرة الحس والشهادة .

حضرة الجمع والوجود المطلق .

حضرة البرزخ الغيبي .

حضرة البرزخ الشهادي »⁽²⁾ .

ويقول : « الحضرة : هي (العمى) أي : الجهة التي يحضر فيها الله تعالى لعبده عند تجليه عليه باعتبار العبد ، لا باعتباره هو تعالى في نفسه »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الحضرة : هي عبارة عن كشف رداء الصون عن أصل نور الكون ، فتلوح أنوار القدم على صفحات العدم ، فيتلاشى الحادث ويبقى القديم »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الحضرة : هي حضور القلب مع الرب »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الحضرة : هي معشش قلوب العارفين ، هي حضرة الذات إليها يأوون أي يرجعون بعد الطيران إلى فضاء الملكوت وأسرار الجبروت ، وفيها يسكنون ولا يخرجون منها أبداً ... ومحلها في أعلى عليين ، وهو عرش قلوب العارفين »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ يوسف النهائي - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم - ج 2 ص 322 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 4 أ .

3 - المصدر نفسه - ورقة 20 أ .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 143 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 35 .

6 - المصدر نفسه - ج 2 ص 380 .

الباحث مُجَّد غازي عرابي

يقول : « الحضرة : هي مجموعة طقوس للمريدين ، يكون على رأسها شيخ عارف بالطريقة ، يقود الحفل ، وبنه على كل ما من شأنه أن يشوش إمكان الوصول إلى لحظة الصفاء العلوية هذه ، هذه هي حضرة السلوك »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الحضرة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

• كل حقيقة من الحقائق الإلهية والكونية ، مع جميع مظاهرها في كل العوالم تشكل حضرة ، هي حضرة الحقيقة المشار إليها ، مثلاً : القدرة هي حقيقة إلهية يرجع إليها كل مظهر للقدرة في العوالم كافة ، فالقدرة الإلهية مع جميع مظاهرها وتجلياتها من حيث تميزها عن بقية الحقائق الإلهية تشكل حضرة هي : حضرة القدرة .

يقول ابن عربي : « إن الحضرات الإلهية لا تكاد تنحصر ، لأنها نسب ... وكل اسم إلهي هو حضرة ، ومن أسمائه ما نعلم ومنها ما لا نعلم ... (و) كل ما يفتقر إليه هو اسم من أسمائه تعالى »⁽²⁾ .

نجد في هذا النص أن الحضرات الإلهية هي الأسماء الإلهية ولكنها لا تنحصر بالعدد مائه كما في بعض النصوص ، بل يزداد عددها ليشمل مقصود ابن عربي بالاسم الإلهي .

• ينتج عن التعريف الأول الذي ذكرنا لكلمة (حضرة) إن عددها في الكون لا ينحصر ، لأن الحقائق لا تنحصر – ولكن الحضرات الإلهية يرجعها ابن عربي إلى أصول أمهات تجمعها ، كما أرجع كثرة الأسماء الإلهية إلى أمهات .

يقول ابن عربي : « وكل مقام فإما إلهي أو رباني أو رحماني غير هذه الثلاث الحضرات لا يكون ، وهي تعم جميع الحضرات وعليها يدور الوجود ، وبها تنزل الكتب وإليها ترتقي المعارج ، والمهيمن عليها ثلاثة أسماء إلهية : الله والرب والرحمن »⁽³⁾ .

1 - مُجَّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 97 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 318 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 176 .

● الحضرة : هي كل مجموع حقائق تألفت بشكل مخصوص يعطي حقيقة جديدة واحدة مركبة لها خصائص مميزة وصورة واضحة . مثلاً : الخيال هو حقيقة واحدة مركبة من مجموع حقائق مفردة ، تألفت بشكل معين يعطي خصائص واضحة موضوعية وهذه الحقيقة تسمى : حضرة الخيال ، وهكذا يسمى ابن عربي كل (مجموع حقائق شكّل وحدة) : حضرة .

يقول ابن عربي : « الحضرة الإنسانية كالحضرة الإلهية لا بل هي عينها على ثلاث مراتب : ملك وملكوت وجبروت ، وكل واحدة من هذه المراتب تنقسم إلى ثلاث فهي تسعة ... فتمتد من كل حقيقة من التسعة الحقية رقائيق إلى التسعة الخلقية ، وتعطف من التسعة الخلقية رقائيق على التسعة الحقية »⁽¹⁾ .

● إن كل نسبة بين الحق والخلق تؤلف حضرة ، من حيث أن العبد يحضر فيها مع الحق من هذه النسبة .

يقول ابن عربي : « إن الله تعالى قد عرّف عباده أن له حضرات معينة لأمر دعاهم إلى طلب دخولها وتحصيلها منه ، وجعلهم فقراء إليها ... فمنها حضرة المشاهدة وهي على منازل مختلفة وإن عمتها حضرة واحدة ... ومنها حضرة المكاملة ... ومنها حضرة السماع ... ومنها حضرة التعليم »⁽²⁾ ..⁽³⁾ .

[مسألة - 1] : في أنواع الحضرات في الوجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العالم عالمان ، والحضرة حضرتان ، وإن كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما . فالحضرة الواحدة : حضرة الغيب ، ولها عالم يقال له : عالم الغيب . والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ، ويقال لعالمها : عالم الشهادة . ومدرك هذا العالم بالبصر ، ومدرك عالم الغيب بالبصيرة ، والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 54 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 601 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 323 - 325 (بتصرف) .

فالحضرة : حضرة الخيال ، والعالم : عالم الخيال ، وهو ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في اللبن ... لذلك كانت حضرة الخيال أوسع الحضرات ، لأنها تجمع العالمين عالم الغيب وعالم الشهادة ... وأنت قد عاينت في حسك وعلى ما تعطيه نشأتك في نفسك المعاني ، والروحانيون يتخيلون ويتمثلون في الأجساد المحسوسة في نظرك بحيث إذا وقع أثر في ذلك المتصور تأثر المعنى المتصور فيه في نفسه ، ولا شك أنك أحق بحضرة الخيال من المعاني ومن الروحانيين ، فإن فيك القوة المتخيلة ، وهي من بعض قواك التي أوجدك الحق عليها ، فأنت أحق بملكها والتصرف فيها من المعنى ، إذ المعنى لا يتصف بأن له قوة خيال ، ولا الروحانيون من الملاء الأعلى بأن لهم في نشأتهم قوة خيال ، ومع هذا فلهم التميز في هذه الحضرة الخيالية بالتمثل والتخيل ، فأنت أولى بالتمثل والتخيل منهم ، حيث فيك هذه الحضرة حقيقة . فالعامية لا تعرفها ولا تدخلها إلا إذا نامت ورجعت القوة الحساسة إليها ، والخواص يرون ذلك في اليقظة لقوة التحقق بها «⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« [الحضرات : خمس] : حضرة الغيب المطلق ، وحضرة الشهادة المطلقة ، والغيب المضاف على قسمين : ما هو أقرب إلى الغيب المطلق وهو حضرة الروح الكلي . وما هو أقرب إلى الشهادة المطلقة وهو حضرة النفس الكلية . والحضرة الخامسة هي الحضرة الجامعة للأربعة من الحضرات المذكورة ... هذه الحضرة الخامسة هي عالم الإنسان الكامل «⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« مجموع المراتب كلها هو الحضرات الخمس :

الحضرة الأولى : هي حضرة عالم الناسوت ، وهي مرتبة وجود الأجسام الكثيفة .
والحضرة الثانية : هي مرتبة عالم الملكوت ، وهي مرتبة فيض الأنوار القدسية وهي من السماء الأولى إلى السماء السابعة وهو عالم المثال ، وهو عالم الروحانية والأفلاك .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج3 ص 42 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 37 ب - 38 أ .

والحضرة الثالثة : هي حضرة عالم الجبروت ، وهي من السماء السابعة إلى الكرسي ، وهي حضرة فيض الأسرار الإلهية ، وهو عالم الأرواح المجردة ، وهو عالم الملائكة .
والحضرة الرابعة : حضرة عالم اللاهوت ، وهي حضرة ظهور أسماء الله تعالى وصفاته بأسرارها وأنوارها وفيوضها وتجلياتها .
والحضرة الخامسة : هي حضرة الهاهوت ، وهي حضرة البطون الذاتي والعماء الذاتي ، وهذه المرتبة لا مطمع في نيلها إلا التعلق بها فقط »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في أقسام الحضرات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

« الحضرات ثلاث : عقلية وحسية وخيالية »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ علي الكيزواني :

« [الحضرات] : حضرة فعلية ، وحضرة أسمائية ، وحضرة معاينة ، وحضرة صفاتية »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الحضرة ... على ثلاثة أقسام : حضرة القلوب ، وحضرة الأرواح ، وحضرة الأسرار .
فحضرة القلوب للسائرين ، وحضرة الأرواح للمستشرفين ، وحضرة الأسرار للمتمكنين .
أو تقول : حضرة القلوب لأهل المراقبة ، وحضرة الأرواح لأهل المشاهدة ، وحضرة الأسرار لأهل المكاملة »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 39 - 40 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 591 .

3 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 21 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 35 .

[مسألة - 3] : في آداب الحضرة

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« قال عيسى عليه السلام : ﴿ إِن كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتُهُ ﴾⁽¹⁾ ، ولم يقل : لم أقل ، رعاية لأدب الحضرة⁽²⁾ .

ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« قال الله عز وجل : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾⁽³⁾ ، حفظ آداب الحضرة ... وهذه غامضة من غوامض الآداب ، اختص بها صلى الله عليه وآله وسلم أخبر الله تعالى عن اعتدال قلبه المقدس في الإعراض والإقبال ، أعرض عما سوى الله وتوجه إلى الله ، وترك وراء ظهره الأرضيين والدار العاجلة بمحوضها والسماوات والدار الآخرة بمحوضها ، فما التفت إلى ما أعرض عنه ولا لحقه الأسف على الفئات في أعراضه⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« آداب الحضرة ثلاثة : دوام النظر ، وإلقاء السمع ، والتوطين لما يرد من الحكم⁽⁵⁾ .

[مسألة - 4] : في صفة الحضرة

يقول الشيخ جاكير الكردي :

« صفة الحضرة ليس فيها سوى الذبول تحت موارد الهيبة ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا

حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصَبُوا ﴾⁽⁶⁾ «⁽⁷⁾ .

1 - المائة : 116 .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) ص 153 .

3 - النجم : 17 .

4 - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص 224 .

5 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجليلة في شرح أمور الشاذلية - ص 45 .

6 - الأحقاف : 29 .

7 - الشيخ ضياء الدين خالد النقشبندي - مخطوطة فصل في ذكر الطريقة العلمية النقشبندية - ورقة 22أ .

ويقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله :
صفة الحضرة ، سكون الواصلين ، ومحل الاستقامة والتمكين (1) .

[مسألة - 5] : في علامات الحضرات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحضرات : حضرتان : لهما علامتان ، جمع وفرق ، وحقيقة وحق بوجود خالق وخلق » (2) .

[مسألة - 6] : في شرط الدخول إلى الحضرة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« سبق في علم الله القديم ألا يدخل أحد لحضرتة إلا على يد عبد من عباده » (3) .

[مسألة - 7] : في إرادة الوصول إلى الحضرة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« إرادة الوصول إلى الحضرة : هي لأهل التجريد وقوة العزم » (4) .

[موقف مكاشفة] : في موقف الحضرة

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] في حضرتة التي هي أبد الأبدين وسرمد السرمدين ، فرأيت الستور والستائر والحجاب والحجب ، كل ذلك ممدود في وجه من يطلب منه ... وجاء بأهل حضرتة وقال : انظر إليهم واسمع من أدبهم الذي أدبتهم به لقيام الحضرة . إنهم قالوا ، وإنهم يقولون : علمه محبس عن حضرتة ، والعمل له مجاورة خليقته . فإن أرسلك هو إلى محبسه ، أرسلك لتستنقذ المحبوسين فيه . وإن أرسلك هو إلى مجاورة خليقته ، أرسلك لإفاضة طولته على من قصر . وقال أهل حضرتة : إن دخلت أنت إلى محبسه حبسك ، وإن جاورت أنت خليقته أوحشك » (5) .

1 - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار - ورقة 51 أ (بتصرف) .

2 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 20 .

3 - الشيخ أحمد الغماري الحسني - علي بن أبي طالب إمام العارفين أو البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي - ص 3 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 13 .

5 - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - محمد بن عبد الجبار النفري - ص 217 .

أهل الحضرة

الإمام القشيري

يقول : « أهل الحضرة : هم الذين تفاضلهم بلطائفهم من الأنس بنسيم القرية بما لا بيان يصفه ولا عبارة ، ولا رمز يدركه ولا إشارة . منهم من يشهده ويراه مرة في الأسبوع ، ومنهم من لا يغيب من الحضرة لحظة ، فهم يجتمعون في الرؤية ويتفاوتون في نصيب كل أحد ، وليس كل من يراه بالعين التي بها يراه صاحبه »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « أهل الحضرة : هم الذين نزولهم بالله وعملهم بالله ، لا يرون لأنفسهم حولاً ولا قوة ، ولا يطلبون من ربهم جزاء ولا أجره ، إذ محال أن يطلب الجزاء على عمل غيره ، هذا في حال نزولهم إلى سماء الحقوق ، وأما نزولهم إلى أرض الحظوظ فإنما هو لأداء حقوق العبودية ، فليس نزولهم بشهوة النفس ونيل متعتها لتحقق فناءها وموتها ، وقد انقلبت حظوظهم حقوقاً »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أدب أهل الحضرة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من أدب أهل الحضرة : إذا أمروا واحد بأمر ونهوه عنه أن يذكره له ، وهم يرون في نفوسهم أنهم أسوء حالاً منه »⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في كلام أهل الحضرة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« كلام أهل الحضرة [هو كلام] ظاهر غامض »⁽⁴⁾ .

1 - الإمام القشيري - لطائف الإشارات - ج 2 ص 343 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 282 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 292 .

4 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 77 .

[مسألة - 3] : في أقسام أهل الحضرة

يقول الشيخ أبو الغيث اليميني :

« أهل الحضرة على أربعة أقسام :

رجل خوطب فصار كله أذنا .

ورجل أشهد فصار كله عينا .

ورجل مصطلم تحت أنوار التجلي .

والرابع لسان حال الشفاعة وهو أكمل»⁽¹⁾ .

[حكاية] :

يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :

لقيت الخضر عليه السلام في بادية من البوادي ، فقال لي :

لا يقوى على صحة الاعتصام بجبل الله في مجبحة الاندهاش إلا الأقوياء من أهل

الحضرات الموفقون ، الذين تجلى لهم نور الأنس في مشهد العناية بين جلجلة الكاف

والنون ، وأولئك هم أولياء الله⁽²⁾ .

سؤال الحضرتين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « سؤال الحضرتين : هو السؤال الصادر عن حضرة الوجوب بلسان الأسماء

الإلهية الطالبة من نفس الرحمن ، ظهورها بصور الأعيان . وعن حضرة الإمكان بلسان الأعيان

، ظهورها بالأسماء ، وإمداد النفس على الاتصال ، إجابة سؤالها أبداً»⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الله البافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 135 .

2 - الشيخ محمد مهدي الرواس - رفرغ العناية - ص 10 - 12 (بتصرف) .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 104

عش الحضرة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « عش الحضرة : هي الإغراق في بحر الوحدة والغيبة عن السوى بالكلية »⁽¹⁾.

كلمة الحضرة

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

كلمة الحضرة : هي قوله تعالى : (كن) . أول ما فتق الله سمع المكونات ، في حال إيجادها ، وهي حالة تعلق القدرة ، بين العدم والوجود فتكوّنوا بأنفسهم ، عند هذا الخطاب امتثالاً لأمر الله⁽²⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « كلمة الحضرة : هي إشارة إلى قوله [تعالى] : (كن) كقوله : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا

لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾⁽³⁾ ، فهي صورة الإرادة الكلية »⁽⁴⁾ .

مرآة الحضرة

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « مرآة الحضرة : هي التعينات المنسوبة إلى الشؤون الباطنة التي صورها الأكوان ، فإن الشؤون باطنة الوجود المتعين بتعيناتها الظاهرة ضمن هذا الوجه كانت الشؤون مرايا للوجود المتعين بصورها »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 438 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 8 فقرة 501 (بتصرف) .

3 - النحل : 40 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 69 0

5 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 3 ص 79 .

مرآة الحضرتين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مرآة الحضرتين أعني : حضرة الوجوب والإمكان ، هو الإنسان الكامل »⁽¹⁾.

مضاهاة الحضرات والأكوان

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المضاهاة بين الحضرات والأكوان : هي انتساب الأكوان إلى الحضرات الثلاث ، أعني : حضرة الوجوب ، وحضرة الإمكان ، و حضرة الجمع بينهما »⁽²⁾.

[إضافة] : في أنواع الانتساب إلى الحضرات والأكوان

أضاف الشيخ قائلاً : « كل ما كان من الأكوان نسبته إلى الوجوب أقوى ، كان أشرف وأعلى ، وكانت حقيقته علوية روحية أو ملكية أو بسيطة أو فلكية . وكل ما كان نسبته إلى الإمكان أقوى ، كان أخس وأدنى ، فكانت حقيقته سفلية عنصرية بسيطة أو مركبة .

وكل ما كان نسبته إلى الجمع أشد ، كان أكمل ، وكانت حقيقته إنسانية . وكل إنسان كان إلى الإمكان أميل وكانت أحكام الكثرة الإمكانية فيه أغلب ، كان من الكفار .

وكل من كان إلى الوجوب أميل و أحكام الوجوب فيه أغلب ، كان من السابقين من الأنبياء والأولياء .

وكل من تساوى فيه الجهتان ، كان مقتصداً من المؤمنين وبحسب اختلاف الميل إلى إحدى الجهتين ، اختلف المؤمنون في قوة الإيمان وضعفه »⁽³⁾.

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 83 .

2 - المصدر نفسه - ص 85 - 86 .

3 - المصدر نفسه - ص 85 - 86 .

حضرة الأجسام

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

حضرة الأجسام : هي رياض الملك ، التي هي مظهر الأفعال ، فكل ما يدرك بالحس والوهم من هذه الحضرة ⁽¹⁾ .

الحضرة الأحادية المحضة

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الحضرة الأحادية المحضة : هي الوجه الذي لا يفنى من كل شيء في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ⁽²⁾ . فلا حكم إلا لهذه الأحادية في جميع هذه الحضرات الكونية والرحمانية ، وهي وجه كل شيء ، وقد صرح بها : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ ⁽³⁾ ، أي : يبصركم من المحسوسات ، أو بأفكاركم من المعقولات ، فثم وجه الله » ⁽⁴⁾ .

حضرة أحادية الجمع والوجود

الشيخ صدر الدين القونوي

حضرة أحادية الجمع والوجود : هي إشارة إلى العماء الذي هو النفس الرحماني ، وهو بعينه الغيب الإضافي الأول بالنسبة إلى معقولية الهوية التي لها الغيب المطلق ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشروطية - ص 17 (بتصرف) .

2 - القصص : 88

3 - البقرة : 115

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الكهف والرقيم في شرح بَيْتِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ - ص 21 .

5 - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق ل(عجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص 50 (بتصرف).

حضرة الأرواح

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

حضرة الأرواح : هي الملكوت الذي هو مظهر صفات الجمال والجلال ، فكل ما يدرك بالعقل النوراني والفهم فهو من هذه الحضرة (1) .

حضرة الأرواح الجبروتية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حضرة الأرواح الجبروتية النورية المجردة : هي [الحضرة] التي منها حضرة اللوح والقلم » (2) .

حضرة الأسرار

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

حضرة الأسرار : هي مظهر الذات المنزه عن جميع الحادثات ، وهي الجبروت (3) .

حضرة الأسماء

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حضرة الأسماء : هي الحضرة المحمدية » (4) .

- 1 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشرية - ص 17 (بتصرف) .
- 2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 41 ب .
- 3 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشرية - ص 17 (بتصرف) .
- 4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 7 ب .

حضرة الإطلاق

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته

حضرة الإطلاق : هي مرتبة الفناء في الله تعالى بعد اجتياز مرتبتي الفناء في الشيخ

والرسول صلوات الله عليه . وفيها يصبح المرید ، مطلوقاً من طبائعه ومن كل ما سوى مولاه ، باق بربه لا يشهد إلا علاه (1) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته

يقول : « حضرة الإطلاق : هي التي يفعل الحق تعالى منها ما يشاء » (2) .

حضرة الله – الحضرة الإلهية

● حضرة الله

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حضرة الله : عبارة عن أسمائه وصفاته » (3) .

الشيخ عبد الوهاب الشعراي

حضرة الله : هي القوة لأرواح الأولياء ، فهي كالماء للسمك (4) .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

يقول : « المراد بحضرة الله تعالى حيث أطلقت على لسان القوم : شهود العبد أنه بين

ييدي الله تعالى » (5) .

- 1 - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 284 (بتصرف) .
- 2 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السحر الكبير - ص 330 .
- 3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 42 .
- 4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 148 (بتصرف) .
- 5 - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي - شرح حكم ابن عطاء الله (بهامش شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك) - ص 23 .

● الحضرة الإلهية

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول : « الحضرة الإلهية : هي الجامعة للنعت العلي الأعلى ، والنعت الديني الأدنى »⁽¹⁾ .

ويقول : « الحضرات الإلهية ... هي التي كنى الله عنها : بالأسماء الحسنى »⁽²⁾ .

ويقول : « الحضرة الإلهية : عبارة عن الذات والصفات والأفعال »⁽³⁾ .

[تعليق] :

علقت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا النص قائلة : « إن كل اسم إلهي مع تجلياته في الكون هو حضرة إلهية (نكرة) ، أما الحضرة الإلهية (معرفة) فهي الذات الإلهية مع صفاتها وأفعالها في مقابل الحضرة الإنسانية (مظاهر الحضرة الإلهية وتجلياتها »⁽⁴⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الحضرة الإلهية : هي الأفق الأعلى »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحضرات الإلهية : وهي ما يحضر الحق تعالى به من عوالم الإمكان ، بحيث يغيب العبد عن شهوده نفسه وغيرها ، ويحضر عنده ربه متجلياً بكل شيء »⁽⁶⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع الحضرات الإلهية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« لاشك أن الله تعالى حضرتين ، الأولى : حضرة الذات ، وهي القائلة .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة 41 - ورقة 1 أ .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 196 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 173 .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 327 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 31 (بتصرف) .

6 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة ورد المورد - ورقة 6 أ .

والثانية : حضرة الصفات ، وهي المخاطبة في الأزل بقول (كن) على التحقيق وسمهاها الله تعالى (شيئاً) بالتنكير ، لأنها مصدر مشتق من المشيئة ، يقال : شاء يشيء شيئاً⁽¹⁾ .

[مسألة – 2] : أقسام الحضرة الإلهية

يقول الشريف الجرجاني :

« الحضرات الخمس الإلهية :

حضرة الغيب المطلق ، وعالمها عالم الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية .

وفي مقابلتها حضرة الشهادة المطلقة ، وعالمها عالم الملك .

وحضرة الغيب المضاف : وهي تنقسم إلى ما يكون أقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم

الأرواح الجبروتية والملكويتية ، أعني : عالم العقول والنفوس المجردة ، وإلى ما يكون أقرب من

الشهادة المطلقة وعالمه عالم المثال ، ويسمى : بعالم الملكوت .

والخامسة الحضرة الجامعة للأربع المذكورة ، وعالمها عالم الإنسان الجامع بجميع العوالم

وما فيها .

فعالم الملك مظهر عالم الملكوت ، وهو عالم المثال المطلق ، وهو مظهر عالم

الجبروت ، أي : عالم المجردات ، وهو مظهر عالم الأعيان الثابتة ، وهو مظهر الأسماء الإلهية

والحضرة الواحدية ، وهي مظهر الحضرة الأحدية⁽²⁾ .

[مسألة – 3] : في مراتب الحضرة الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي :

« الحضرة الإلهية على ثلاث مراتب : باطن وظاهر ووسط ، وهو ما يتميز به الظاهر عن

الباطن وينفصل عنه ، وهو : البرزخ⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 79 .

2 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 93 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 391 .

[مسألة - 4] : في حقيقة الحضرة الإلهية

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

الحضرة [الإلهية] ... حقيقتها : هي محق الغير والغيرية ، فلا أين ولا كيف ولا رسم ولا هم ولا خيال ولا عقل ولا تمييز إلا الطمس والعمى ، حيث لم يعقل هناك إلا الله بالله الله في الله عن الله ، فهذه هي نسبة الحضرة الإلهية ، وهذا هو القرب الحقيقي (1) .

حضرة انقلاب الأعيان

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « حضرة انقلاب الأعيان : هي حضرة تجلي كشف العيان بما يزيد على

العرفان » (2) .

حضرة التضاد

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

حضرة التضاد : وهي الحضرة التي تظهر الأسماء فيها بالإضلال والهدى (3) .

حضرة التنزيه

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

حضرة التنزيه : هي حضرة نفي السلوب ، وإثبات الوجوب (4) .

1 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 275 (بتصرف) .

2- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 52 0

3- المصدر نفسه - ص 77 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ص 12 (بتصرف) .

الحضرة الجامعة

الشيخ علي البندنجي

الحضرة الجامعة : هو عالم العماء الذي فتح به أعيان ما سواه ، وهو عالم التفاصيل ، وعالم الخيال الحقيقي ، والمرتبة الشاملة (1) .

حضرة الجمع

الشيخ كمال الدين القاشاني

حضرة الجمع : هي الذات الأحادية الجامعة لجميع الحقائق ، وتسمى : حقيقة الحقائق ، وحضرة الوجود (2) .

حضرة الجمع : هي المنقطع الوجداني ، وهي التي ليس للغير فيها عين ، ولا أثر فهي محل انقطاع الأغيار ، وعين الجمع الأحادية ، ويسمى : منقطع الإشارة ، وحضرة الوجود (3) .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

حضرة الجمع : هي صعود الشهود إلى الفناء في الذات (4) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

حضرة الجمع : هي التوحيد الصرف ، وهو شهود الحق بالحق (5) .

-
- 1 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 21 (بتصرف) .
 - 2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 59 (بتصرف) .
 - 3 - المصدر نفسه - ص 89 (بتصرف) .
 - 4 - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص 19 (بتصرف) .
 - 5 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 193 (بتصرف) .

[وصية] : في التحذير من حضرة الجمع
يقول الشيخ علي الخواص :

« إحذر يا ولدي كل الحذر من حضرة الجمع ، فإنها حضرة تزل فيها الأقدام : لكون
الشبهة فيها قوية ، لا يقاومها دليل مركب ، ومن هذه الحضرة ظهر القائلون بالحلول
والاتحاد »⁽¹⁾ .

حضرة الجمع والوجود

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « حضرة الجمع والوجود [عند القونوي] : هي البرزخ الوسط بين الغيب
والشهادة ، ولها وجه إلى الغيب يذاق بالسر ، ووجه إلى الشهادة يشهد بالحواس ، ويمكن
تقريبها بالخط الفاصل بين النور والظل »⁽²⁾ .

حضرة الجبروت – الحضرة الجبروتية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حضرة الجبروت : هي للاسم الجبار .. هذه الحضرة لها الإجمار في الأجزاء
ولا أثر لها إلا فيهم ، فحضرتها عظيمة في الفعل ، ولكن لا أثر لها في الأجزاء من جهة المعنى
الذي وقعت للأشياء بعد العزة لا أثر لها في ذلك ، ولكن أثرها في الأجزاء لقبولهم لما لا عزة
لهم فيه ، ومن هنالك يقبلون التأثير »⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 153 .
2 - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 99 .
3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 208 .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحضرة الجبروتية : هي المرتبة الواحدية للحق تعالى التي فيها جميع النسب ... الأسمائية ، وهي الأول ، والأعيان الكونية الثانية بها وهي الآخر ، والحقيقة النورية المحمدية ﷺ التي هي مادة كل شيء معقول ومحسوس وهي الواسطة .

وقيل : الحضرة الجبروتية : هي حضرة الغيب المطلق عن جميع القيود محيط بهذه الأشياء الثلاثة المذكورة : التي هي النسب الأسمائية ، والأعيان الثابتة الكونية ، والوسيلة بينهما وهي الحقيقة المحمدية ﷺ » (1) .

[مسألة] : في أحكام الحضرة الجبروتية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رُدِّدْهُ :

« لهذه الحضرة الجبروتية حكمان أو وجهان ... الوجه الواحد : العظمة ، وهو قول أبي طالب المكي وغيره ممن يقول بقوله .

والوجه الآخر : البرزخية ، فلهذا المقام ، الجمع بين الطرفين بما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم بطرفيه ما هو برزخ بين شيئين ، فيكون جامعاً من هذا الوجه عالي المقام وبين فضله على الطرفين ، فإن كل طرف لا يعلم منه إلا الوجه الذي يليه فهو عالم ، أعني : الجبروت إن شاء تجلى في صورة برزخية ، وإن شاء تجلى في صورة إحدى طرفيها كيف شاء تجلى فيكون شبهه بالحق أتم .

ونسبة هذا الجبروت إلى الحق نسبة لطيفة لا يشعر بها كثير من الناس ، وهو أن الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغنى عن العالمين ، فالألوهة في الجبروت البرزخي ، فتقابل الخلق بذاتها ، وتقابل الذات بذاتها ، ولهذا لها التجلي في الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل . فلها إلى الخلق وجه يتجلى في صورة الخلق ، ولها إلى الذات وجه تنظر به للذات ، فلا يعلم المخلوق الذات إلا من وراء هذا البرزخ ، وهو : الألوهة ، ولا تحكّم للذات في المخلوق بالخلق إلا بهذا البرزخ وهو الألوهة » (2) .

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 34 ب .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 208 .

حضرة عالم الجبروت

الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « حضرة عالم الجبروت : هي من السماء السابعة إلى الكرسي ، وهي حضرة فيض الأسرار الإلهية »⁽¹⁾ .

الحضرة الحادثة

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الحضرة الحادثة : هي المعلومات التي أوجدها رَّبِّكَ وأبرزها في هذا العالم »⁽²⁾ .

الحضرة الحاضرة

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الحضرة الحاضرة : هي الحضرة التي تلي حضرة التمكين ، ويكون هَمَّامها غير مهموم وذَمَّامها غير مذموم ، بعدها يدخل في عباد الله المخلصين ، ويفتح له باب الحقائق »⁽³⁾ .

حضرة الحضرات

الشيخ عبد الكريم الجيلي نُذْرُ الشَّهْر

حضرة الحضرات : هي حضرة الذات الأقدسية ، وهي مقام أو أدنى ولا سبيل لبروزها من تلك الحضرة الغيبية إلى هذا العالم الوجودي ، وعند الترقى إليها يكون العجز المحمود الذي هو الإدراك الحقيقي دالا على الكمال⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبدة بن مُخَد بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص 213 .

2 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 150 - 151 0

3 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 40 - 41 (بتصرف) .

4 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السحر الكبير - ص 112 (بتصرف) .

حضرة الخيال

الشيخ الأكبر ابن عربي فدلسه

يقول : « حضرة الخيال : هي الحضرة الجامعة الشاملة لكل شيء وغير شيء ، فلها على الكل حكم التصوير ، وهي كلها صدق »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الوهاب الشعراي

يقول : « حضرة الخيال : هي أوسع الحضرات ، لأن فيها يظهر وجود المحال ، فإن الله تعالى لا يقبل الصورة وقد ظهر بالصورة في هذه الحضرة كما قبلها في تجليه يوم القيامة في صور المعتقدات فقد قبل محال الوجود في هذه الحضرة ، وفي هذه الحضرة أيضاً يرى الإنسان الجسم الواحد في مكانين في آنٍ واحد »⁽²⁾ .

حضرة الذات

الشيخ عبد الوهاب الشعراي

يقول : « حضرة الذات : هي تجليه تعالى في الاسم الله أو الاسم الأحد ، فلا تطلب شيئاً من العالم : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾⁽³⁾ »⁽⁴⁾ .

حضرة الذات المقدسة

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

حضرة الذات المقدسة : هي عين ما ظهر وعين ما بطن لقوله تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾⁽⁵⁾ ... فقد محق الله الأغيار بهذه الآية⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - نقش الفصوص - ص 4 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 59 .

3 - العنكبوت : 6 .

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 147 .

5 - الحديد : 3 .

6 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 155 (بتصرف) .

حضرة الربانية – حضرة الربوية

الشيخ علي البخارزي

يقول : « الحضرة الربانية : هي السماء مخوفة بقلوب الأولياء وأرواحهم الطيبة التي لا تفارق سُدّة الجلال والجمال »⁽¹⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

الحضرة الربوية : جملة عالم الملك والملكوت ، لأنها محيطة بكل الموجودات ، إذ ليس في الوجود سوى الله وأفعاله ومملكته وعبيده من أفعاله⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي مُدُنُشْرُه

حضرة الربوية : هي حضرة التوبة ، حضرة إنزال الكلمات العلية للعبد المعترف بظلم النفسانية⁽³⁾ .

[مسألة] : في أحكام الحضرة الربانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي مُدُنُشْرُه :

« [الحضرة الربانية] لها خمسة أحكام :

الثبوت على التلوين ، والسلطان على أهل النزاع في الحق ، والنظر في مصالح الممكنات ، والعبودية التي لا تقبل العتق ، وارتباط الحياة بالأسباب المعتادة »⁽⁴⁾ .

الحضرات الرحمانية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحضرات الرحمانية : هي الأسماء [الإلهية] »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ علي البخارزي - مخطوطة وقائع الخلوة - ورقة 79 آ - 79 ب .

2 - عبد الكريم العثمان - سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه - ص 173 (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - الإسرا إلى المقام الأسرى - ص 191 (بتصرف) .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 198 .

5 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 7 ب .

حضرة الرسول ﷺ

في اصطلاح الكسنزان

نقول : حضرة الرسول ﷺ : هو من نور الله تعالى الأزلي .

الحضرة الروحانية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحضرة الروحانية : [هي عند الجيلي] الحضرة المنبعثة عن حضرة الأمر الإلهي من غير واسطة »⁽¹⁾ .

الحضرة السماوية العرشية

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « الحضرة السماوية العرشية : هي التي جعلها [الله] جهة الطلب ، كما جعل الكعبة في الأرض جهة العبودية : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾⁽²⁾ إلى الجهة التي صرف إليها هم خلقه إلى محل تنزلات أمره ، ليأتيك أمره وكرمه ولطفه من العلو فتخضع دونه »⁽³⁾ .

حضرة الشيخ

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « لكل شيخ من أهل الله حضرة لا يشترك فيها مع غيره »⁽⁴⁾ .

1 - يوسف زيدان - قصيدة النادر العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 139 .

2 - فاطر : 10 .

3 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 77 .

4 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 158 .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : حضرة الشيخ : هي مرتبة روحية خاصة بكل شيخ ، إذا شهدها المرید ، أي شهد نفسه بين يدي شيخه وهو يراه ، قيل عنه : أنه دخل الحضرة ، وأما حجابها عن هذا المشهد فيسمى : الخروج من الحضرة .

حضرة الصفات

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حضرة الصفات الإلهية : هو مجموع آثارها الكونية ، النور الذي خلق منه كل شيء من الأعيان الإمكانية »⁽¹⁾ .

حضرة الطمس

الشيخ أبو العباس التجاني

حضرة الطمس : هي مرتبة الأحدية ، مرتبة كنه الحق ، وهي الذات الساذج التي لا مطمع لأحد في نيل الوصول إليها ، وتسمى : حضرة العما الذاتي⁽²⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

حضرة الطمس : هي حضرة اجتماع الأسرار ، التي لا تكني بمعنى ولا بحس ولا بنوع ولا بجنس ، ولا يطبق اجتماع هذه الحضرة إلا القليل من القليل⁽³⁾ .

الحضرة العلمية

الشيخ عبد الرحمن الجامي

يقول : « الحضرة العلمية ... هو التعيين المعبر عنه عند السادة الصوفية ، بحضرة المعاني »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 20 ب .

2 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 - ص 38 (بتصرف) 0

3 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 207 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 40 أ .

حضرة الفردانية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

حضرة الفردانية : التي هي دون الأحدية ، موطن السرور والعلم الفرد ، يكنى عنها بـ (أيمن الأفلاج) ⁽¹⁾ .

الشيخ عمر رحمه الله الأمدي

يقول : « حضرة الفردانية : هي حالة التفرقة بعد الجمع ، وهي تجريد التوحيد ، وتوحيد التفريد ، وهي من مقامات القطبية » ⁽²⁾ .

حضرة القدس – الحضرة القدسية

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

حضرة القدس : هو بساط الأنس ، محل المفاتحة والمواجهة والمجالسة والمحادثة والمشاهدة والملاطفة ⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « حضرة القدس : وهي شهود المعاني الملكوتية » ⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « حضرة القدس ... هي حضرة اللاهوت ، ويعبر عنها عند العارفين : بالفتح » ⁽⁵⁾ .

ويقول : « الحضرة القدسية : في غاية الصفاء لا تقبل التلويث بوجه من الوجوه ، فإن دخلها غاب عنه الوجود كله فلم يبق إلا الألوهية المحضة ، حتى نفسه تغيب عنه ، ففي هذا

1 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق - ص 251 (بتصرف) .

2 - الشيخ عمر رحمه الله الأمدي - مخطوطة فتوح الغيب - ص 6 .

3 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس - ص 32 (بتصرف) .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 386 .

5 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 56 .

الحال لا نطق للعبد ولا عقل ولا وهم ولا حركة ولا سكون ولا رسم ولا كيف ولا أين ولا حد ولا علم ، فلو نطق العبد في هذا الحال لقال : لا إله إلا أنا سبحانه ما أعظم شأنني ، لأنه مترجم عن الله **عَجَّلَكَ**» (1) .

الشيخ ابن البنا السرقسطي

يقول : « الحضرة القدسية : هي العظمة الأزلية القديمة اللطيفة ، الخفية ، المعبر عنها : بعالم الجبروت » (2) .

الحافظ رجب البرسي

حضرة القدس (في علم الحروف) : عبارة عن حرف الألف (3) .

الحضرة المقدسة

الشيخ الأكبر ابن عربي **فد الشير**

الحضرة المقدسة : هي واحدة من أربع حضرات إلهية [حضرة الإقامة وحضرة النور وحضرة الإنسان] ، بيدها أقسام الإيمان المؤيد بالأعمال الصالحة . يرى المقيم فيها تفجر أنهار العلوم والمعارف والحكم والأسرار من بين تلك الأنامل ، ويرى ما ملكته تلك اليد لأصحاب المقامات المحمدية ، فتغذى بذلك روحانية ساكن هذه الحضرة وهي حضرة الإقامة (4) .

الحضرة القديمة

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الحضرة القديمة : هي حضرة الأنوار الحادثة التي كانت مخلوقة قبل خلق الأرواح والأشباح وقبل خلق السماوات والأرضيين ، وليس المراد بالقدم القدم على حقيقته ، الذي هو حيث كان الله ولا شيء معه » (5) .

- 1 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 19 - 20 .
- 2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 50 .
- 3 - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 20 (بتصرف) .
- 4 - الشيخ ابن عربي - كتاب الفناء في المشاهدة - ص 8 (بتصرف) .
- 5 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 150 - 151 0

حضرة القرب

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « حضرة القرب : هو الحضور ، أي : انكشاف الأمر على أساسه ، وأساسه النور ، ويفاجئ النور الإنسان وهو في ظلمات رحم التهيؤ للدخول في الحضرة ، فهذا المقام للوحيدين وليس للجماعة ، أو قل هو من اختصاص أهل الخلوة »⁽¹⁾ .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « حضرة القرب : هي انكشاف الأمر عن أساسه ، وأساسه النور ، وهي دائمة التجلي للأفراد ، وهي دوام معرفة وعلم لديني »⁽²⁾ .

حضرة اللاهوت

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « حضرة اللاهوت : هي حضرة ظهور أسماء الله وصفاته ، بأسرارها ، وأنوارها ، وفيوضاتها ، وتجلياتها »⁽³⁾ .

حضرة اللقاء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

حضرة اللقاء : هو مقام جنة الصفات التي يكون الداخل فيها لا يرد له أمر ولا يحجب عنه سر ، يناديه الحق : هذا عبدي حقاً وكلمتي صدقاً ، عرف فأصاب ، وتأدب فطاب ، ويقبل جميع ما تضمنته هذه الحضرة إليه⁽⁴⁾ .

1 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 97 .

2 - عبد الرزاق الكنج - القطب الكبير ومغيث الأسير أحمد البدوي الكبير - ص 38 .

3 - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص 175 .

4- الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب - ص 28 (بتصرف) .

الحضرة المثالية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحضرة المثالية : هي التي تدرك بالخيال المطلق لا المقيد ، وهي حضرة الروحانيات السماوية ، وهي أرواح الكاملين المدبرة للهياكل الأرضية الطيبة الطاهرة ، وهم المشايخ العاملون العاملون في كل زمان »⁽¹⁾ .

الحضرة المحمدية

الشيخ عبد الغني النابلسي

الحضرة المحمدية : هي الممدة لكل رقائق العالم الروحاني والجسماني جميعها المتصلة بها ، وهي عرش التجليات الرحمانية ، والشرع الذي هو قلب حروف هذا العرش⁽²⁾ .

الحافظ رجب البرسي

يقول : « الحضرة المحمدية : هي صفة الله وصفوته ، صفته في عالم النور ، وصفوته في عالم الظهور ، فهي النور الأول ، والاسم البديع الفتاح ، قوله الحق : ﴿ أول ما خلق الله نوري ﴾⁽³⁾ وقوله : ﴿ أنا من الله والكل مني ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الحضرة المحمدية : هي نقطة النور وأول الظهور ، وحقيقة الكائنات ، ومبدأ الموجودات ، وقطب الدائرات ، فظاهاها صفة الله ، وباطنها غيب الله ، فهي ظاهر الاسم الأعظم ، وصورة سائر العالم ، وعليها مدار من كفر واسلم »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 41 أ - ب .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 138 (بتصرف) .

3 - ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: 1 ص: 311 برقم 827 ، انظر فهرس الأحاديث .

4 - كشف الخفاء ج: 1 ص: 237 ، انظر فهرس الأحاديث .

5 - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 29 .

6 - المصدر نفسه - ص 30 .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « فروحه صلواته : نسخة الأحذية في اللاهوت ، وجسده صلواته : صورة معاني الملك والملكوت . وقلبه صلواته : خزانة الحي الذي لا يموت ، وذلك لأن الله تعالى تكلم في الأول بكلمة فصارت نوراً ، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً ، وأدخلها ذلك النور وجعلها حجاباً .

فهي كلمته ونوره وروحه وحجابه ، وسريانها في العالم كسريان النقطة في الحروف والأجسام ، وسريان الواحد في الأعداد ، وسريان الألف في الكلام ، وسريان الاسم المقدس في الأسماء ، فهي مبدأ الكل ، وحقيقة الكل ، فكل ناطق بلسان الحال والمقال فإنه شاهد لله بالوحدانية الأولية ⁽¹⁾ .

حضرة المشاهدة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته

يقول : « حضرة المشاهدة : وهي على منازل مختلفة وإن عمتهما حضرة واحدة ، فمنهم : من يشهده في الأشياء ، ومنهم قبلها ، ومنهم بعدها ، ومنهم معها ، ومنهم من يشهد عينها ... فإنها كثيرة ⁽²⁾ .

حضرة المعاني المحققة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته

حضرة المعاني المحققة : هي المعاني التي لا تقبل الخلق ، فلا تقبل الابتداع : فهي تعقل ثابتة الأعيان ⁽³⁾ .

1 - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 30-31 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 601 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 421 (بتصرف) .

حضرة الملكوت

الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « حضرة الملكوت : هي مرتبة الأنوار القدسية ، وهي من السماء الدنيا إلى السماء السابعة ، وهي عالم المثال وعالم الروحانية والأفلاك »⁽¹⁾ .

حضرة موقف المواقف

الشيخ عمر مُجَّد الأمدي

يقول : « حضرة موقف المواقف : هي مقام المحبة والاصطفائية والقربة الذي ناله تتممة عقد البشر ، صاحب الناموس الأكبر ، سيد البشر ، مُجَّد عليه السلام فما ناله أحد في هذه الدار سواه »⁽²⁾ .

حضرة الناسوت

الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « حضرة الناسوت : هي حضرة الأجسام الكثيفة »⁽³⁾ .

حضرة نفس الأمر

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حضرة نفس الأمر : هي حضرة أصلية لجميع حضرات الله تعالى ، أولية يتفرع منها كل الحضرات ، وهي التجليات والمراتب ، أي : الأوصاف والأسماء التي لله تعالى ، ودونها من جهة بعدها عن الذات الأحادية ، وقربها إلى التعينات الكونية »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبدة بن مُجَّد بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص 151 .

2 - الشيخ عمر مُجَّد الأمدي - مخطوطة فتوح الغيب - ص 27 .

3 - الشيخ عبدة بن مُجَّد بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص 213 .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 25 أ .

حضرة الهاهوت

الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « حضرة الهاهوت : هي حضرة البطون الذاتي ، والعماء النفساني »⁽¹⁾ .

الحضرة الواحدية

الشيخ كمال الدين القاشاني

الحضرة الواحدية : هي نهاية مقام الروح ، وهي الأفق الأعلى ، والحضرة الإلهية⁽²⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحضرة الواحدية : [هي المرتبة الثانية أو التعيين الثاني للحق تعالى] ، وهي

التي صدرت الكثرة الخلقية وعالم المعاني ... ويقال له أي لهذا التعيين الثاني : الحضرة العمائية

أيضاً ، التي تجلى أي انكشف فيها الحق تعالى لعباده ملتبساً عليهم فيها بصفات الخلق »⁽³⁾ .

حضرة الواقع

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حضرة الواقع : أي الأمر الثابت في نفسه عند شؤون العقل والحس »⁽⁴⁾ .

حضرة الوجود

الشيخ كمال الدين القاشاني

حضرة الوجود : هي الذات الأحادية الجامعة لجميع الحقائق ، وتسمى : حضرة

الجمع ، وحقيقة الحقائق⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص 214 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 31 (بتصرف) .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 26 ب .

4 - المصدر نفسه - ورقة 25 ب .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 59 (بتصرف) .

الحضور

في اللغة

- « حَضَرَ الشخص : قَدِمَ .
- حضر الشيء والأمر : جاء وتحمياً .
- حضرت الصلاة : حل وقتها .
- حضر عنه : قام مقامه في الحضور .
- حضره الأمر : نزل به .
- حضره : خطر بباله «⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم (25) مرة بمشتقاته المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصَبُوا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الحضور : حضور القلب لما غاب عن عيانه بصفاء اليقين ، فهو كالحاضر عنده وإن كان غائباً عنه »⁽³⁾ .

الإمام القشيري

يقول « الحضور : هو أن يكون [العبد] حاضراً بالحق ، لأنه إذا غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى أنه يكون كأنه حاضر ، وذلك لاستيلاء ذكر الحق على قلبه ، فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه تعالى ، فعلى حسب غيبته على الخلق يكون حضوره بالحق »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 326 .

2 - الأحقاف : 29 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 340 .

4 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 63 - 64 .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته

يقول : « الحضور : هو الغيبة عن الأغيار ، ودوام الخشية منه سبحانه »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته

يقول : « الحضور : هو حضور القلب عند غيبته ، فيتصف بالفناء »⁽²⁾ .

الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي

الحضور : وهو دوام الذكر ، وهو سلم الولاية⁽³⁾ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الحضور : هو الشعور بوجودهم مع الحق »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الوهاب الشعراي

يقول : « المراد بـ حضور العبد مع الله : شهوده الحق تعالى من خلف الحجب أو علمه

بنظر الحق إليه كما في قوله صلى الله عليه وسلم : « **كأنك تراه** »⁽⁵⁾ »⁽⁶⁾ .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

يقول : « الحضور مع الله تعالى : هو الغيبة عن جميع ما سواه ، ولا يغيب الإنسان عن

جميع ما سواه إلا في حالة القبض أو الهيبة أو الجلال »⁽⁷⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « الحضور : هو عبارة عن حضور الباطن مع جناب قدس الحق جل

سلطانه »⁽⁸⁾ .

1 - السيد محمود السامرائي - مجالس السيد أحمد الرفاعي وطريقته - ص 64 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 133 .

3 - الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي - المعارف المحمدية في الوظائف الأحمديّة - ص 17 (بتصرف) .

4 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 407 .

5 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .

6 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - كشف الحجاب واليران عن وجه أسئلة الجنان - ص 67 .

7 - الشيخ قاسم الخاني الحلبي - السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص 131 .

8 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 16 .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الحضور : هو مشاهدة حضرة المولى بعد الغيبة عن شهود الحس والسوى »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « الحضور : هو عبارة عن التوجه في القلب إلى حضرة الحق سبحانه »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الله الحضري

يقول : « الحضور : هو أن يحضر الرجل بمكاشفة ومناجاة مع الله ، فيغيب عن الإحساس حتى لو أدخلت يده في النار فلم يحس بالألم »⁽³⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الحضور [عند ابن عربي] : هو تنبه خاص يطرأ على قلب العبد إلى أمر معين فيحضر معه ، وفي هذه الحال تفترض الغيبة عما سوى هذا الأمر (الحضور يقابل الغفلة) »⁽⁴⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحضور : هو حالة ارتباط روح المحب بالمحبوب خارج قيد الزمان والمكان ، فكم من قريب بعيد ، وكم من بعيد قريب .

[مسألة كسنزانية – 1] : في أنواع الحضور

نقول : الحضور عند المشايخ الكرام (قدس الله أسرارهم العزيزة) أنواع :

الأول : حضور القلب والقلب : وهو أن يكون بدن المريد بقرب شيخه وقلبه متعلق به حاضر مع حركاته وسكناته كلها.

الثاني : حضور القلب فقط : وهو أن يكون بدن المريد بعيداً عن شيخه ، لكن قلبه مرابط معه ، حاضر مع روحانيته ، مستفيضٌ من أنواره وبركاته .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 389 .

2 - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - ص 214 .

3 - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 95 .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 328 .

الثالث : حضور القلب فقط : وهو أن يكون جسده بقرب الشيخ وقلبه خارجاً مع الدنيا وشهواتها أو مشاكلها ، وهذا النوع لا يسمى عندنا حضوراً .

[مسألة كسنزانية - 2] : في علامة الحضور

نقول : علامة الحضور القلبي : المحبة فمن كان حب الرسول ﷺ أو الشيخ بقلبه فهو حاضر بقربه وإن كان بعيداً بجسده ، ومن كان حب الرسول ﷺ أو الشيخ ليس في قلبه فهو ليس في حضرتهم وإن كان قريباً منهم ببدنه .

[مسألة كسنزانية - 3] : في أسلوب الحضور القلبي مع الشيخ

نقول : أسلوب تربية المرید على الحضور القلبي مع الشيخ في طريقتنا يكون : بأن يجلس المرید في الذكر (متربعاً) أو على الركبتين ، كوضع الجلوس في الصلاة ، ويتجه إلى القبلة أو إلى الشيخ ويغمض عينيه ويربط قلبه بقلب شيخه إلى قلب الرسول ﷺ ، إلى نور الذكر .. نور الله تعالى .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في معنى الحضور

يقول الإمام القشيري :

« إذا قيل : فلان حاضر ، فمعناه : أنه حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه ولا ساه ، مستديم لذكره ... وقد يقال لرجوع العبد إلى إحساسه بأحوال نفسه وأحوال الخلق أنه حضر ، أي : رجع عن غيبته ، فهذا يكون حضوراً بخلق والأول حضوراً بحق »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في درجات الحضور

يقول الشيخ منصور البطائحي :

« أول درجات الحضور : حياة القلوب بالله تعالى ، ثم بقاء القلب مع الله ، ثم الغيبة عن كل شيء بالله تعالى »⁽²⁾ .

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 63 - 64 .

2 - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 26 .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« درجات الحضور مختلفة : بالقرب ، والبعد ، وكمال التجلي ، ونقصانه . وكل درجة ناقصة من درجات الحضور فهي غيبة بالنسبة إلى الدرجة الكاملة . ولما كانت درجات الحضور غير متناهية كانت مراتب الكمالات والنقصانات غير متناهية ، فكانت درجات الحضور والغيبة غير متناهية . فكل من صدق عليه أنه حاضر فباعتبار آخر يصدق عليه أنه غائب وبالعكس»⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أنواع الحضور

يقول الشيخ محمد مراد النقشبندی :

« الحضور على نوعين :

حضور من حيث العلم بأن الله تعالى مطلع على جميع الأحوال : وهو المراقبة .
وحضور من حيث الشهود بأنوار ذات الله : وهو المشاهدة»⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في مراتب الحضور

يقول الشيخ محمد مراد النقشبندی :

« مراتب الحضور بالله على ثلاثة مراتب :

المرتبة الأولى [حضور] القلب بالله في الاستفاضة من أسمائه تعالى .

والمرتبة الثانية : حضوره مع ذات الحق بمراقبة تذهله عما سوى الله ، حتى لا يرى غيره لغيبته عن كلهم .

والمرتبة الثالثة : حضور الروح مع الله مشاهداً بجماله ، بحيث لا يبقى له إنية أصلاً بسبب غلبة الوجود المطلق على الوجود المقيد فكأنهما متحدان في عين جمع الجمع ، فلا يبقى للوجود المقيد اسم ولا رسم ، فعند ذلك يقوم العبد بإزادة الحق ، بل بجميع صفاته ، ويكون مستهلكاً عن ذاته في ذاته سبحانه»⁽³⁾ .

1 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 113 .

2 - الشيخ محمد مراد النقشبندی - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص 7 .

3 - المصدر نفسه - ص 28 .

[مسألة - 5] : في علاقة الغيبة بالحضور

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« لا تكون غيبة إلا بحضور ، فيغيبك من تحضر معه لقوة سلطان المشاهدة ، كما أن

سلطان البقاء يفنيك ، لأنه صاحب الوقت والحكم والتفصيل في الحضور في أهله »⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في الحضور الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« كل حضور لا ينتج حباً من الله ولا يكون معه هيبة في قلب الحاضر لا يعول

عليه . كل حضور لا يتعين لك في كل شيء ، لا يعول عليه »⁽²⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحضور واليقين

يقول الشيخ علي بن سهل الأصبهاني :

« الحضور أفضل من اليقين ، لأن الحضور وطنات ، واليقين خطرات »⁽³⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحضور والصحو

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفرق بين الحضور والصحو : أن الصحو حادث ، والحضور على الدوام »⁽⁴⁾ .

أصحاب الحضور

الإمام القشيري

يقول : « أصحاب الحضور : هم أبدأً بمشهد العز بنعت الهيبة ، لا نَقَسَ لهم ولا

راحة ، أحاط بهم سرادقها واستولت عليهم حقائقها ... هم بمشهد الحق ، والحكم

عليهم : الحق ، حَكَمَ عليهم بالحق ، وهم مجذوبون بالحق للحق »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 253 .

2 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 7 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 234 0

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللع في التصوف - ص 341 .

5 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 247 - 248 .

أهل الحضور

الشيخ الأكبر ابن عربي فدلسه

يقول : « أهل الحضور ... هم الواقفون على سر القدر »⁽¹⁾ .

مقام صاحب الحضور

الشيخ علي البندنجي

مقام صاحب الحضور : هو مقام صاحب المراقبة التي تذهله عما سواه ، حتى لا يرى غير وجود الحق ووجوده ، وهو على الحالتين ، فبالعروج من حيث التبعية ، وبالنزول من حيث المعية⁽²⁾ .

رابطة الحضور

الشيخ إبراهيم حلمي القادري

يقول : « رابطة الحضور : هي أن يجلس السالك المرید مستجمعاً الآداب ، عالي الهمة مذلل الصعاب ، مقبلاً بكله على سيده وخالقه ومولاه مفرغاً ذهنه عما سواه ، متعاطياً كؤوس ترجيح حب الله ، متيقناً بضرورة الإقبال على الله ، متدرعاً بدروع : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾⁽³⁾ »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 59 - 60 .

2 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 18 (بتصرف) .

3 - الشورى : 11 .

4 - الشيخ إبراهيم حلمي القادري - مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة - ص 60 .

حضور القلب

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « حضور القلب : ونعني به أن يفرغ القلب عن غير ما هو ملابس له ومتكلم به ، فيكون العلم بالفعل والقول مقروناً بهما ، ولا يكون الفكر جائلاً في غيرهما . ومهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه ، وكان في قلبه ذكر لما هو فيه ، ولم يكن فيه غفلة ، عن كل شيء ، فقد حصل حضور القلب »⁽¹⁾ .

الحضور مع الله

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « الحضور مع الله : هو درجة من درجات أهل الانتهاء »⁽²⁾ .

[مسألة] : في أسس الحضور مع الله

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« الحضور مع الله ... له أساسان لا يترتب إلا عليهما ، ولا يوصل إليه إلا من

جهتهما :

إحداهما : إصلاح الأموال والأعمال والأحوال الناسوتية الشرعية .

والثاني : إخلاص الأذكار والأفكار والأسرار الملكوتية الحقيقية على كمال كل صفة من

هذه الصفات وتماهما ، والاستقصاء على حسن الادب في كل درجة ومقامها ، فحينئذ تقطع

المسافات ، وتمحى الأرضون والسماوات ، وتسقط العلل والآفات ، عن جميع الأجزاء

والصفات »⁽³⁾ .

1 - الإمام الغزالي - أسرار الصلاة ومهماقها - ص 159 .

2 - د . نظلة الجبوري - نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام - ص 157 .

3 - المصدر نفسه - ص 157 - 158 .

الحاضر

من أقوال الكسنزان

نقول : نحن مؤمنون بأن الله تعالى : حاضر ، وناظر ، وشاهد ، وهو معنا ، ومعيننا ، وهو بكل شيء محيط .

المحاضرة

في اللغة

« المحاضرة : حديث أو درس يلقي أمام الجمهور »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « المحاضرة : هي حضور القلب ، وقد يكون بتواتر البرهان ، وهو بعد وراء الستر وإن كان حاضراً باستيلاء سلطان الذكر .

ثم بعده المكاشفة : وهو حضوره بنعت البيان ، غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل ، ولا مستجير من دواعي الريب ولا محجوب عن نعت الغيب .
ثم المشاهدة : وهي حضور الحق من غير بقاء تهمة ...

فصاحب المحاضرة مربوط بآياته ، وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته ، وصاحب المشاهدة ملقى بذاته .

وصاحب المحاضرة يهديه عقله ، وصاحب المكاشفة يدنيه علمه ، وصاحب المشاهدة تمحوه معرفته »⁽²⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « المحاضرة : هي حضور القلب في سر البيان »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 327 .

2 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 67 .

3 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 80 .

الشيخ الأكبر ابن عربي فدلسره

يقول : « المحاضرة : وهي مجارة الأسماء بينها بما هي عليها من الحقائق »⁽¹⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المحاضرة : حضور القلب مع الحق في الاستفاضة من أسمائه تعالى »⁽²⁾ .

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « المحاضرة [عند الصوفية] : وهي آخر مراتب الحجاب ، وأول مراتب الكشف ، ثم بعدها المكاشفة ، ثم بعدها المشاهدة ، ولا تكون إلا إذا انمحت آثار الإنية »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المحاضرة : هي حضور القلب مع الرب ، ويكون من وراء الحجاب : إما بتواتر البرهان ، أو بفكرة الاعتبار ، أو باستيلاء سلطان الذكر على القلب »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « المحاضرة : هي أول الأمر ، وهي مطالعة الحقائق من وراء ستر كثيف »⁽⁵⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « المحاضرة : الدخول في السر ، وهو بدء كشف حقيقة الصلاة التي هي صلة بين الرب والعبد . فالمحاضرة استدرج إلى صوت كان يُظن أنه منبثق من سر الإنسان . ويكشف السالك أن صوته نور فيه ، وأنه ليس هو ، وأنه هو هو ، وأنه أقرب إليه من جبل الوريد ، وأنه عصمه وهداه إلى الصراط المستقيم »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - اصطلاح الصوفية - ص 9 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 81 .

3 - المؤرخ ابن خلدون - المقدمة - ص 492 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 36 .

5 - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 160 .

6 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 301 .

صاحب المحاضرة

الشيخ نجم الدين دايدة الرازي

يقول : « صاحب المحاضرة : هو الحاضر بالقلب في مقام القرب باستيلاء سلطان الذكر ، فهو متنعم بنعيم الدرجات الفردوسية »⁽¹⁾ .

محاضر الحق

في اللغة

« المَحْضَر : الحضور »⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

محاضر الحق : هي محاضر الصفات ، وكل محضر يتميز عن الآخر بحسب حالة السيار أو صاحب الحضور⁽³⁾ .

1 - الشيخ نجم الدين دايدة الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 161 .

2 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 139 .

3 - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 29 (بتصرف) .

مادة (ح ط م)

الحطامة العظمى

في اللغة

« الحَطَامَة : ما تكسّر من الشيء اليّيس »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

يقول : « الحطامة العظمى : هي كناية عن تعسر الفتح ، ويعبرون عنه : بالوقفة »⁽²⁾ .

الحطيم

في اللغة

« حَطِيم : ما بقي من نبات ليبسه وتكسره »⁽³⁾ .

« الحَطِيم : جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام . سمي بذلك لانحطام الناس عليه أي لآزدحامهم »⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

« الحطيم [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁵⁾ : كناية عن نفس العارف ، لأنها متحطمة من الحطم »⁽⁶⁾ .

1 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 140 .

2 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 185 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 330 .

4 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 140 .

5 - قسماً بالحطيم والركن والأستار والمروتين مسعى العباد .

6 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 97 - 98 (بتصرف) .

الخطاميون

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الخطاميون ... من أوتي ما أوتي من آيات الله ، وعلم هذا الطريق

﴿ فأنسلخ منها ﴾⁽¹⁾ ﴿ أخذ إلى الأرض واتبع هواه ﴾⁽²⁾ ... فهم عبید النفوس لم يخرجوا عن

رقها ... هم علائق الشيطان يسبحون في ماء كدر ويتلوثون في حمأة منتنة . فالماء الكدر علمهم ، والحمأة ماكلتهم التي يتناولونها بذلك العلم »⁽³⁾ .

1 - الأعراف : 185 .

2 - الأعراف : 176 .

3 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 370 .

مادة (ح ظ ر)

حظيرة القدس

في اللغة

« حَظِيرَة (حَظَائِر) : ما أحاط بالشيء لإيوائه »⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « حظيرة القدس : هي حظيرة جعلها الله لاستماع كلامه ومناجاته ، والنظر إلى وجهه ، حيث شاءوا ومتى شاءوا »⁽²⁾.

الإمام أبو حامد الغزالي

حظيرة القدس : هو العالم المرتفع عن إدراك الحس والخيال باعتبار جملته ، بحيث لا يخرج منه شيء ، ولا يدخل فيه ما هو غريب منه⁽³⁾.

أهل الحظائر

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « أهل الحظائر : هم نوع من العارفين يخرجون عن محاضرتهم الإلهية لمصالحهم الخلقية ، فإذا فرغوا منها رجعوا إلى الله تعالى ودخلوا حضرة الحق تعالى . قد جرت سنة الله تعالى أن لا يمنعهم الدخول حتى يشاؤه ، فهم مأذون لهم بالدخول والخروج إلى حضراتهم المخصوصة لهم إلى ما فوقها »⁽⁴⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 330 .

2 - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 248 .

3 - الإمام الغزالي - مشكاة الأنوار - ص 66 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - المناظر الإلهية - ص 58 - 59 .

مادة (ح ظ ظ)

الحظ - الحظوظ

في اللغة

« حَظٌّ : 1. النصيب . 2. الجُدُّ والبخت »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (7) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا

الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الحظوظ : هي أجزاء زائدة وجودية حصلت من الإسراف »⁽³⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الحظوظ : هي حظوظ النفس ، وهي لا تجتمع مع الحقوق لأتھما ضدان لا يجتمعان . والحقوق : هي الأحوال ، والمقامات ، والمعارف ، والإرادات ، والقصود ، والمعاملات ، والعبادات »⁽⁴⁾ .

[مسألة] : في آفة الزهد في الحظ

يقول الشيخ مُجَدُّ بن زياد العليماني :

« آفة الزهد في الحظ : هي رؤية الحظ »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 330 .

2 - فصلت : 35 .

3 - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 5 .

4 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 78 .

5 - الشيخ مُجَدُّ بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص 73 .

الحظ العظيم

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحظ العظيم : هو أخذ الطريقة ، لأنه يُدخل الإنسان في سعادة الدارين .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في العلاقة بين الحظوظ والحقوق

يقول الشيخ الطيالسي :

« إذا ظهرت الحقوق غابت الحظوظ ، وإذا ظهرت الحظوظ غابت الحقوق »⁽¹⁾ .

[مسألة – 2] : في مراتب ترك الحظوظ

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« ترك الحظوظ ثلاث مراتب :

الأولى : يكون العبد ماراً في عشواه ، متخبطاً فيه ، متصرفاً بطبعه في جميع أحواله ، من غير تعبد لربه ، ولا زمام في الشرع يردّه ، ولا حد من حدوده ينتهي إليه عن حكمه ...

[الثانية] يبعث الله إليه واعظاً من خلقه من عباده الصالحين ، فينبهه ، ويثنيه بواعظ من نفسه ، فيتظافر الواعضان على نفسه وطبعه .. فيصير العبد مسلماً قائماً مع الشرع ... فيسير على مطية المباح والحلال بالشرع في جميع أحواله إلى أن تنتهي به هذه المطية إلى عتبة الولاية والدخول في زمرة المحققين والخواص أهل العزيمة مريدي الحق ، فيأكل بالأمر ، فحينئذ يسمع نداء من قبل الحق وَعَلَىٰ من باطنه : اترك نفسك وتعال ، اترك الحظوظ والخلق إن أردت الخالق ... افن عن الكل ...

[الثالثة] : إذا تحقق الوصول ، جاءت الخلعة من قبل الحق وَعَلَىٰ ، وغشيتها أنواع المعارف

والعلوم وأنواع الفضل ، فيقال له : تلبس بالنعم والفضل »⁽²⁾ .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 336 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بمأمش قلائد الجواهر للتادفي) - ص 98 - 99 .

[مسألة - 3] : في حالات تناول الحظوظ والأقسام

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« أربع حالات في تناول الحظوظ والأقسام :

الأولى : بالطبع ، وهو الحرام .

الثانية : بالشرع ، وهو المباح والحلال .

الثالثة : بالأمر ، وهي حالة الولاية وترك الهوى .

والرابعة : بالفضل ، وهي حالة زوال الإرادة ، وحصول البدلية ، وكونه مراداً قائماً مع

القدر الذي هو فعل الحق . وهي حالة العلم والاتصاف بالصالح ⁽¹⁾ .

[مسألة - 4] : في مراتب حظوظ الأولياء

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« حظوظ الأولياء مع تباينها في أربعة أسماء : الأول والآخر الظاهر والباطن ، فمن في

عنها بعد ملابتها : فهو الكامل التام . ومن كان حظه من اسمه الظاهر ، لاحظ عجائب

قدرته . ومن كان حظه من اسمه الباطن ، لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره . ومن كان

حظه من اسمه الأول ، كان شغله بما سبق . ومن كان حظه من اسمه الآخر ، كان مرتباً بما

يستقبل ⁽²⁾ .

[مقارنة] : الفرق بين حظوظ القلب وحظوظ النفس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« حظوظ القلب باطنة ، وحظوظ النفس ظاهرة ، فحظوظ القلب لا تأتي إلا بعد منع

النفس حظوظها ، فإذا امتنعت انفتحت أبواب حظوظ القلب ، حتى إذا استغنى القلب

بحظوظه من الحق وَعَلَىٰ جاءت الرحمة للنفس ، يقال لهذا العبد : لا تقتل نفسك ، فيأتيها

حينئذٍ حظوظها ، فتتناولها وهي مطمئنة ⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بمامش فلائد الجواهر للتادفي) - ص 99 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 293 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 81 0

[من أقوال الصوفية] : في الحظ

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« ذكرى لله حظي من الله ، ووقت غفلي حظ الله مني »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

« لولا حظ باق ، لأحرق الاشتياق الأرواح »⁽²⁾ .

ويقول الباحث مُجَّد غازي عراي :

« حظك : مقامك وكونك من أهل السعادة أو من أهل الشقاء ... وعلم الحظوظ علم

عزیز ونادر ، ولقد خص به بعض العباد ليكونوا قادرين على سياسة الناس »⁽³⁾ .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« إذا أراد الله بعبد خيراً جعل عبوديته نصب عينيه ، وستر عنه حظوظ نفسه ، وإذا أراد

بعبد سوءً جعل حظوظ نفسه نصب عينيه ، ومن أعظم حظوظ النفس توقع

الكرامات »⁽⁴⁾ .

1 - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 157 .

2 - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ص 76 .

3 - مُجَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 97 - 98 .

4 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 26 .

مادة (ح ف ظ)

الحفظ

في اللغة

« حفظ الشيء : صانه وحرسه ...

حافظ على الشيء : رعاه وصانه .

حافظ عليه : واظب عليه وراقبه »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (44) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحفظ : هو حنو من الحافظ على المحفوظ ، فيكون في شكل كل صورة

الأجسام الخناء ، وفي المعاني والأرواح حنو »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في غاية الحفظ

يقول الباحث رحمه الله محمد غازي عرابي :

« الحفظ من الله ، إذ قال سبحانه : ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ﴾⁽⁴⁾ ، وغايته الحفظ من

الخواطر . والخواطر متواردة ، وكل قلب مستهدف من قبلها ، وهي فيه تيار جار بلا

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 332 .

2 - النساء : 34 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 119 .

4 - يوسف : 64 .

توقف ، لذلك لم يؤخذ الحق سبحانه عباده بما تحدث به أنفسهم .. إنما الأمر منوط بانتقاله إلى حيز الفعل . فكل خاطر وحي ، صالحاً كان أم غير صالح ، ويميناً وجهه أم شمالاً ، لكن الفعل هو الذي يجعل الخاطرة واقعاً .

ومجال الحفظ في ألا تنتقل الخاطرة إلى مجال الفعل ، وهذا مجال الحق ، إذ إن عينه الحاضرة تغلب عين العبد ، فيكون القول الفصل لها «(1) .

[مسألة – 2] : في حفظ الأولياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إنما جعلوا الحفظ للولي أيضاً أديباً مع النبي ، فإن الشيطان ما له سبيل على قلوب بعض الأولياء من أجل العلم الذي أعطاه التجلي الإلهي لقلوبهم »(2) .

ويقول : « الولي محفوظ من الأمر الذي يقصد الشيطان عند إلقائه في قلب الولي ما شاء الله أن يلقي إليه ، فيقلب عينه بصرفه إلى الوجه الذي يرضي الله ، فيحصل بذلك على منزلة عظيمة عند الله »(3) .

[مقارنة] : بين الحفظ والعصمة

يقول الشيخ أحمد بن علوية المستغامي :

الأولياء يكون لهم الحفظ ، والحفظ يكون مع الولاية لا قبلها ، بخلاف العصمة ، فإنها تكون قبل النبوة وبعدها (4) .

الحفظ الإلهي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الحفظ الإلهي : هو كمال التوفيق للعبد ، ويعبر عنه أيضاً : بالعصمة الإلهية (5) .

1 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 303 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 7 فقرة 617 .

3 - المصدر نفسه - سفر 7 فقرة 617 .

4 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 53 بتصرف .

5 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 12 - 13 (بتصرف) .

حفظ الحرمة

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

يقول : « حفظ الحرمة : هو معارضة البسط الذي يوجب الإذلال بالقبض الذي يحفظ الحرمة ، فإن تجلى الإسم الباسط يوجب الشطح ، وحفظ الحرمة هو إخفاء ذلك الحكم . وحرمت الله أحكامه والصلاة»⁽¹⁾ .

حفظ العهد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حفظ العهد : هو الوقوف عند ما حده الله تعالى لعباده ، فلا يفقد حيث ما أمر ، ولا يوجد حيث ما نهي »⁽²⁾ .

المحافظة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المحافظة : هي الإتقان بإقامة الشروط والأركان ، وحضور القلب مع الله تعالى بنور الإيمان ، وحسن السمات ، ونظافة الثياب ، ورؤية الفضل لله تعالى في توفيقه وشرحه الصدر لإقامة الفرائض »⁽³⁾ .

الحافظ

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « الحافظ من العباد : من يحفظ جوارحه وقلبه ، ويحفظ دينه عن سطوة الغضب ، وخرابة الشهوة وخداع النفس ، وغرور الشيطان »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص 25 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 59 0

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 89 .

4 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة عليه السلام - ص 139

[مسألة] : في أصناف حفاظ الدين

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أئمة أركان الإسلام ودعائم الملة الناصحون لعباده الهادون من يسترشد في الله حفاظ

الدين وهم أصناف :

قوم : هم حفاظ أخبار الرسول ﷺ وحفاظ القرآن ، وهم بمنزلة الخزنة .

وقوم : هم علماء الأصول من الرادين على أهل العناد وأصحاب البدع بواضح الأدلة غير

مخلفين الأصول بعلوم الفلاسفة وشبههم فإنها مهلكة عظيمة لا يسلم منها إلا العلماء

الراسخون والأولياء القائمون بالحق ، وهم بطارقة الإسلام وشجعانه .

وقوم : هم الفقهاء الذين إليهم الرجوع في علوم الشريعة من العبادات وكيفية المعاملات ،

وهم في الدين بمنزلة الوكلاء والمتصرفين في الملك .

وآخرون : هم أهل المعرفة وأصحاب الحقائق وأرباب السلوك الكاملون المكملون ، وهم

خلفاء الله على التحقيق ، وأقطاب العالم ، وعمد السماء ، وأوتاد الأرض . بهم تقوم السموات

والأرض ، وهم في الدين كخواص الملك وأعيان مجلس السلطان ، فالدين معمور بمؤلاء على

اختلاف طبقاتهم إلى يوم القيامة»⁽¹⁾ .

الحافظ فرجه

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الحافظ فرجه : هو المراعي لحقوق الله عليه في نفسه وقلبه »⁽²⁾ .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « الحافظ فرجه : هو الواقف عند أمره ونهي لا يتعداهما ، والمتأدب بأدبه ، الذي

من تجاوزه ضل عن سواء السبيل »⁽³⁾ .

1 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 173 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1105 .

3 - المصدر نفسه - ص 1107 .

الحافظون لحدود الله

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « الحافظون لحدود الله : هم الذين أصغوا إلى الله تعالى بآذان فهمهم الواعية وقلوبهم الطاهرة ، ولم يتخلفوا عن ندائه بحال »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل ... الحافظون لحدود الله : هم المراعون أوامر الله عليهم في جوارحهم وقلوبهم وأسرارهم وأرواحهم ...

وقال بعضهم ... الحافظون لحدود الله : هم القائمون معه على آداب السنن والشريعة »⁽²⁾ .

[مسألة] : في طبقات الحافظين لحدود الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إن الذين أطلق في حقهم الحفظ لحدود الله هم على طبقتين :

فمنهم من عرف الحدود الذاتية فوقف عندها ، وذلك : العالم الحكيم ، المشاهد ، المكاشف ، صاحب العين السليمة . وصاحب هذا المقام قد لا يكون صاحب طريقة معينة ، لأن الإنسانية تطلبها .

ومنهم من عرف الحدود الرسمية ولم يعلم الحدود الذاتية : وهم أرباب الايمان . ومنهم من عرف الحدود الرسمية والذاتية : وهم الأنبياء والرسل ، ومن دعا إلى الله على بصيرة من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم »⁽³⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 480 .

2 - المصدر نفسه - ص 479 - 480 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 30 - 31 .

الحفيظ جَلَّالَهُ - الحفيظ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الحفيظ

في اللغة

1. من صفات الله جل شأنه .
2. الأمين .
3. الحارس الموكل بالشيء .
4. من يرعى حدود الله «⁽¹⁾» .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (13) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ**

شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الله جَلَّالَهُ :

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الحفيظ عَمَلِكُ : هو الحافظ جداً ..

ولن يفهم ذلك إلا بفهم معنى الحفظ .. وهو على وجهين :

أحدهما : إدامة وجود الموجودات وإبقاؤها ...

والوجه الثاني : وهو أظهر معنى الحفظ .. صيانة المتعاديات والمتضادات بعضها عن

بعض «⁽³⁾» .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 333 .

2 - سبأ : 21 .

3 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 100 .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « الحفيظ جلالته : بكونه بكل شيء محيط ، فاحتاط بالأشياء ليحفظ عليها وجودها فإنها قابلة للعدم ، كما هي قابلة للوجود . فمن شاء سبحانه أن يوجد فأوجده ، حفظ عليه وجوده . ومن لم يشأ أن يوجد وشاء أن يقيه في العدم حفظ عليه العدم ، فلا يوجد ما دام يحفظ عليه العدم . فأما أن يحفظه دائماً ، أو إلى أجل مسمى »⁽¹⁾ .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « الحفيظ عليه : هو المحيط بكل معلوم ، ولا ينسى ، ولا يسهو . ويمكن أن معناه : حافظ للموجودات عن الضياع »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد العقاد

يقول : « الحفيظ جلالته : هو الذي حفظ مراتب الوجود ومنازل الكائنات ، فالسماوات يمسكها أن تقع على الأرض ، والأرض يثبتها بالجبال فلا تميد بنا »⁽³⁾ .

● ثانياً : بمعنى الرسول صلواته

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « الحفيظ : فهو صلواته متحقق بهذا الاسم ، لأن الله تعالى خلق العالم منه صلواته ، فكل شيء من العالم في مرتبة من مراتب الوجود ، فهو صلواته الحافظ لظهوره في المراتب الوجودية بصورة ومعنى »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 324 .

2 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرتق على رائق الفتق (بمامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 251 .

3 - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 178 .

4 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلواته - ج 1 ص 264 .

● ثالثاً : بمعنى (الحفيظ) من العباد :

الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « الحفيظ : هو المحافظ لأوقاته وخطراته ، أي : الخطرات القلبية والإلهامات »⁽¹⁾ .

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « الحفيظ : هو المحافظ قلبه في رجوعه إليه أن لا يرجع منه إلى أحد سواه »⁽²⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الحفيظ : هو المحافظ على الأوقات والأحوال بالأوامر والطاعات »⁽³⁾ .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « الحفيظ : هو الذي يحفظ جوارحه عن المعاصي »⁽⁴⁾ .

[مسألة] : الحفيظ جَلَّالَهُ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رُذِرَ شَرَهُ :

« الحفيظ جَلَّالَهُ :

التعلق : افتقارك إليه في حفظ ذاتك ، وطلب التأييد في حفظ غيرك .

التحقيق : الحفيظ بنية مبالغة ، وهو الحفيظ لذاته ولغيره مما يناقض صلاح المحفوظ حساً ومعنى ، وما ثم من حصل في هذه المرتبة بحكم الذات لكنه مقيد بأمر واحد خاص إلا الخمسة من الأعداد وحدها فإنها تحفظ وحدها وتحفظ العشرين خاصة ، والحفيظ على الإطلاق وهو الله تعالى .

1 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 131 .

2 - المصدر نفسه - ج 9 ص 131 .

3 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 142 0

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 185 .

التخلق : أن يقيم العبد في حفظ نفسه وفي حفظ غيره على حد ما أمر به ، وقد يحفظ بجمته وإن لم يتعلق به أمر ، ومن التخلق بهذا الاسم أن تغضب الله ﴿⁽¹⁾﴾ .

[مسألة] : في خواص الإسم الحفيظ

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

«الحفيظ حَفِظَ ، خاصته : حفظ الحال فيذكره من يخاف المكر» ﴿⁽²⁾﴾ .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الإمام القشيري :

« قيل : من حفظ (الله) جوارحه حفظ الله عليه قلبه ، ومن حفظ الله حقه حفظ الله

عليه حظه .

حُكي أن لصاً دخل في حجرة رابعة فسرق ملاءتها وهي نائمة وقصد الخروج ، فخفي

عليه الباب فوضعها ، وأبصر الباب هكذا مراراً ، فهتف به هاتف : ضع الملاءة فإننا الحافظون

لها ، فوضعها وانصرف .

ومن أعجب ما ورد في هذا الباب قصة أم موسى التي حين رجعت إلى الله بصدق

التوكل انظر كيف ألهمها ما ذكره في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ

أَرْضِعِيهِ ... ﴾ ⁽³⁾ ، فربط على قلبها ، وحفظ لها ولدها وردّه إليها ﴿⁽⁴⁾﴾ .

عبد الحفيظ

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحفيظ : هو الذي حفظه الله في أفعاله وأقواله وأحواله وخواطره وظواهره

وبواطنه عن كل سوء ، فتجلى فيه بإسمه الحفيظ حتى سرى الحفظ منه في جلسائه ﴿⁽⁵⁾﴾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 24 .

2 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 39 .

3 - القصص : 7 .

4 - الإمام القشيري - التعبير في التذكير - ص 59 - 60 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 115 .

[اضافة]

وأضاف الشيخ قائلاً :

« يحكى عن أبي سليمان الداراني أنه لم يخطر بباله خطرة سوء ثلاثين سنة ، ولا يبالي جليسه مادام جالساً معه »⁽¹⁾ .

المحفوظ

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « المحفوظ على الحقيقة : من هو محفوظ بالحافظ ، لا محفوظ من الحافظ »⁽²⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : المحفوظ بالأسباب محفوظ بالمسبب وأمره ، فالعلماء رأوا السبب ، والعارفون رأوا المسبب »⁽³⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المحفوظ : هو الذي حفظه الله تعالى عن المخالفات في القول والفعل والإرادة ، فلا يقول ولا يفعل إلا ما يرضي به الله ، ولا يريد إلا ما يريد الله ، ولا يقصد إلا ما أمره [به] الله »⁽⁴⁾ .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة] : في طبقات المحفوظين

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« المحفوظون على طبقات :

محفوظ عن الشرك والكفر بالهداية .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 115 .

2 - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - محمد بن عبد الجبار النفري - ص 67 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 616 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 79 .

ومحفوظ عن الكبائر والصغائر بالعناية .
ومحفوظ عن الخطرات والغفلات بالرعاية»⁽¹⁾ .

**[مقارنة] : في الفرق بين المحفوظ والمعصوم
يقول الإمام القشيري :**

« الفرق بين المحفوظ والمعصوم : أن المعصوم لا يُلم بذنب البتة ، والمحفوظ قد تحصل منه
هنات ، وقد يكون له - في الندرة - زلات ، ولكن لا يكون له إصرار»⁽²⁾ .

1 - الشيخ أبو مدين - مخطوطة حكم أبو مدين - ص 54 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 105 .

مادة (ح ف ف)

الحاقين

في اللغة

« حَفَّ الشيءُ وبه وحوله ومن حوله : أحاط به »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ

مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ فُحْدُ مراد النقشبندي

يقول : « الحاقين حول العرش : هم الصحابة رضي الله عنهم ، لأنهم كانوا يحفون حوله صلوات الله عليهم في

المجالس ، وفيه إشارة إلى تشبيهه النبي صلوات الله عليه بالعرش الأعظم انعكاساً وإنصباغاً »⁽³⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 333 .

2 - الزمر : 75 .

3 - الشيخ فُحْدُ المراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص 8 .

مادة (ح ف ي)

الحفي صلى الله تعالى عليه وآله

الشيخ سليمان الجمل

يقول : « الحفي صلى الله تعالى
عليه وآله : مأخوذ من الحفاوة ، وهي الاعتناء بالشيء والاهتمام به والمبالغة في السؤال عنه ، فهذا الاسم مأخوذ من تحفیه واعتنائه صلى الله تعالى
عليه وآله بأصحابه وأهل بيته وأولاده والوافدين عليه ومبالغته في إكرامهم وبرهم ، أو من تحفیه ، أي : اعتنائه بأمته ، وبذل الوسع في إرشادهم ، وإنقاذهم من الهلاك ، وحرصه على هدايتهم ، فيرجع معنى الحفي : إلى المعني ، والمهتم بأمر غيره مروءة وكرم أخلاق صلى الله تعالى
عليه وآله » (1) .

مادة (ح ق د)

الحقد

في اللغة

« حَقْدٌ : الانطواء على العداوة والكره » (2) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الحقد : هو الشد على ربط القلب بالخيانة والمكر والخديعة لأجل أن لا ينسأه ولا يغفل (3) .

1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى
عليه وآله - ج 2 ص 374 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 336 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 270 (بتصرف) .

مادة (ح ق ر)

الحقير

في اللغة

« حَقَّرَ الرجل : هان وذل .

حقير : الذليل الصغير »⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الحقير : هو من استغنى بجاهه »⁽²⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 336 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 335 .

مادة (ح ق ق)

التحقق - التحقيق

في اللغة

« حقق الأمر : أثبته »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

● التحقيق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التحقق : هو شهود الحق في صور أسمائه التي هي الأكوان (فلا يحتجب المحقق بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق) »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد زروق

التحقق : هو محاولة تحقيق صفاته حلالاً بالسلوك طبقاً لمعنى الإسم بطريقة مناسبة في الطرق المناسب⁽³⁾ .

[تعليق] :

يرى الباحث علي فهمي خشيم أن هذا المصطلح عند الشيخ أحمد زروق بهذا المعنى لا صلة له بمعناه عند الشيخ ابن عربي الذي يسمي مصطلح (التحقيق) بـ (الاتصاف بالصفات الإلهية) حيث تتم الوحدة مع الله . أما عند الشيخ أحمد زروق فهو في الواقع - كما يقول الباحث - مجرد تشبع بالصفات الإلهية عن طريق الوعي بالأسماء الحسنى ، وجهد مبذول لتقليدها من جانب العبد⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 338 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 156 0

3 - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة المقصد الأسمى في ذكر شيء مما يتعلق بجملة الأسماء - ص 174 (بتصرف) .

4 - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقوية - ص 220 (بتصرف) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

ويقول : « التحقق : هو وقوف القلب بدوام الانتصاب بين يدي من آمن به »⁽¹⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « التحقق : هو معرفة الشيء على حقيقته »⁽²⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « معتمدو الحواس اقتصروا عليها فلم تبلغهم مأمهم . ومعتمدو الفكر ذهب بهم الفكر كل مذهب ، ولو كان واحداً ما اختلفوا ، دلالة على أن تيارات تحت الفكر وقبله تؤثر فيه .

وبعد ، فمن هو صاحب ليلى الحقيقة ؟ !! الحقيقة أن أعظم من بحث هذه المسألة وكرس عمره كله لمعالجتها هو الإمام أبو حامد الغزالي رحمته الله ، فهو لم يدع وسيلة للبحث إلا اعتمدها ، ثم لما اكتشف خطأها أو نقصانها وعدم كفايتها هجرها . وظل الرجل في تردد بين شك ويقين وأمان واضطراب ، لا يحسده على حاله حاسد لشدة الأمر عليه ، حتى دخل خلوة الأعوام العشرة فخرج منها بالتحقق .

وبعد ، فما التحقق ؟ إنه اليقين .

وما اليقين ؟ أنه الأخذ من مشكاة النبوة .

وما مشكاة النبوة ؟ هي النور المحمدي صلى الله عليه وسلم الكائن في القلب ، فهاهنا النور الأصلي والأساسي ، وعليه كان الاعتماد ، هاهنا لا زيف ولا أمت⁽³⁾ .

والتحقق هو الثبت والتأكد ، والطريق ذوقي نوراني خاص يسمى الكشف . والكشف ذاتاني لا سبيل إلى المشاركة فيه ، وصاحبه يدعى العارف بعد سلوك وعروج ووصول وتيقن . ولا يمكن تعريف الذوق ، لأنه شرب ، وكما قال الغزالي : مثل صبي أو عنين يسأل عن سبيل معرفة لذة الوقاع ، فالسبيل القاصر أن تصف له ذلك ، وتشبه تلك اللذة بلذة المأكول أو

1 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 43 .

2 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 55 - 56 .

3 - أمت : ضعف أو شك .

المشروب ، وليس ذلك بمعرفة حقيقية ، والسبيل الصحيح هو أن ينتظر الصبي حتى يبلغ ويجرب الوقاع بنفسه وتحصل له لذاته ...

فالتحقق : هو الوصول إلى المقصد الأسنى المشع عن شمس التوحيد ، وهي عين الحقيقة . فهاهنا وصل الغزالي واستراح ، ثم باشر إعداد مؤلفاته في حقيقة التوحيد ، كما ضمنها في الإحياء والمقصد الأسنى وجواهر القرآن والرسالة اللدنية وغير ذلك .

فالتحقق للواصلين ، هو من إختصاص أهل الله وهم أهل الذوق . فلا فيلسوف ولا حكيم ولا فقيه ولا مشرع له نصيب في هذا المجال العالي في حضرة الجناب العالي ⁽¹⁾ .

● التحقيق

الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

يقول : « التحقيق : هو مشاهدة الأرواح » ⁽²⁾ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « التحقيق : تكلف العبد لاستدعاء الحقيقة ، جهدة وطاقته ... والتحقق : معناه معنى التحقيق » ⁽³⁾ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « التحقيق : تلخيص مصحوبك من الحق ، ثم بالحق ، ثم في الحق ، وهذه أسماء درجاته الثلاث .

أما درجة تلخيص مصحوبك من الحق : أن لا يخالج علمك علمه .

أما الدرجة الثانية : فأن لا ينازع شهودك شهوده .

وأما الدرجة الثالثة : فأن لا يناسم رسمك سبقه ، فتسقط الشهادات ، وتبطل

العبارات ، وتفنى الإشارات » ⁽⁴⁾ .

1 - مُجَّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 55 - 56 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 380 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 336 .

4 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 129 - 130 .

الشيخ قضيبي البان الموصلبي

يقول : « التحقيق : هو امتزاج الأسرار بالأنفاس ، مع الحضور في استشعار ما ترجع به النفس من لطائف المزيد وحقائق المواجيد »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي فدلسنبره

يقول : « التحقيق : هو المقام الذي لا يقبل الشبهة القادح فيه ، وصاحب هذا النعت هو المحقق ، فالتحقيق : هو معرفة ما يجب لكل شيء من الحق الذي تطلبه ذاته ، فيوفيه ذلك علماً »⁽²⁾ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « التحقيق : هو ما يحصل معه وجود النقيض »⁽³⁾ .

الشيخ أبو المواهب الشاذلي

التحقيق : هو إثبات المسألة بدليلها⁽⁴⁾ .

العلامة محمد التهانوي

يقول : « التحقيق : هو مشاهدة الحق متعيناً بكل متعين »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « التحقيق : هو الوصول إلى المعرفة بالله التي لا تدركها الحواس بتخليص المشرب من الحق بالحق في الحق ، حتى تسقط الشهادات ، وتبطل العبارات ، وتفنئ الإشارات »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 386 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 267 - 268 .

3 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 20 .

4 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 77 (بتصرف) .

5 - العلامة محمد التهانوي - كشاف اصطلاحات الفنون - ج 2 ص 83 .

6 - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 171 .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « التحقيقات : هو أن يتحقق بأن العقل الكامل أدناه ترك الدنيا ، وأعلاه ترك التفكير في ذات الله تعالى ، لأنه لا تحيط به الفكرة ، لأنها مخلوقة لله تعالى ، والمخلوق لا يعرف حقيقة نفسه فكيف يعرف حقيقة خالقه وكنهه ؟ فيتحقق بقوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾⁽¹⁾ . فيطلب معرفة الله من الله بالله ، لا من العقل والفكر ، ولا بالعقل والفكر »⁽²⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « التحقيق : هو ظهور الحق في صور الأسماء الإلهية ، وقيل هو تكلف العبد لاستدعاء الحقيقة جهده »⁽³⁾ .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

يقول : « التحقيق [عند ابن سبعين] : هو علم الوحدة »⁽⁴⁾ .
ويقول : « التحقيق [عند ابن سبعين] : هو نوع من العرفان الذوقي الخاص ، وهو يعد في رأيه أسمى من كل علم أو معرفة سواء عند أصحاب النظر العقلي أو الصوفية »⁽⁵⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : التحقيق : هو التحقق ، وهو الفناء في حقيقة الشيء أو المرتبة ثم البقاء به . فهو مرتبة حقيقة اليقين التي لا تنال إلا بعد قطع مراتب اليقين الثلاثة (علم اليقين ، عين اليقين ، حق اليقين) .

1 - الأنعام : 91 .

2 - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص 34 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 43 .

4 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 67 .

5 - المصدر نفسه - ص 252 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في علامات التحقيق

يقول الباحث محمد ياسر شرف :

« علامات التحقيق - كما حددها ابن سبعين ...

1 - قطع العلائق .

2 - معرفة ملكوت كون الخلائق .

3 - خلاص طبيعة نفسه المحمولة على موضوع حركة لواحق حسه من عالم الطبيعة

وما بعدها .

4 - الوصول إلى علم الوحدة وحضرة التوحيد .

5 - معرفة الواحد»⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في التحقيق الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« التحقيق إذا لم يعط أحدية الكثرة لا يعول عليه »⁽²⁾ .

ويقول : « التحقيق إذا فاتك في أول الطريق ، فسلك بك على غير الطريق المشروعة

وأنت لا تعرف وجه الحق الذي له في كل شيء فلا تعول على غايته »⁽³⁾ .

[مسألة - 3] : في حقيقة التحقيق وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [التحقيق] : وجدان وجود في كيف يستحيل معه الستر الذي يوجب توهم

الغيب . وغايته : بلوغ يوجب الوقفة لإستحالة توهم مطلوب سيحصل »⁽⁴⁾ .

1 - محمد ياسر شرف - الوحدة المطلقة عند ابن سبعين - ص 98 - 99 .

2 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 12 .

3 - المصدر نفسه - ص 15 .

4 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 20 .

[مسألة – 4] : في صفة التحقيق

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم ... التحقيق : هو طريق الأولياء »⁽¹⁾ .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين التحقيق والتشريع

يقول الدكتور يوسف زيدان :

« التحقيق عند الصوفية في مقابل التشريع .. فالتشريع على الظاهر ، وعلى الباطن

التحقق »⁽²⁾ .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين المتحقق والمتخلق

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« الفرق بين المتحقق والمتخلق : أن المتخلق هو الذي يكتسب فضائل الأخلاق

والأوصاف الحميدة تكلفاً وعملاً ويجتنب الرذائل والذمائم ، فله من الأسماء الإلهية

آثارها .

والمتحقق بها : هو الذي جعله الله مظهراً لأسمائه وأوصافه وتجلى فيه ، فمحا رسوم

أخلاقه وأوصافه »⁽³⁾ .

[من حكاية صوفية] :

قيل للشيخ أبو بكر الشبلي رضي الله عنه :

« إن أبا تراب ذُكر : أنه جاع في البادية فرأى البادية كلها طعام ..

فقال : عبد رُفق ، ولو بلغ إلى محل التحقيق لكان كمن قال : (إني أظَلُّ عند ربي

يطعمني ويسقيني »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 56 .

2 - يوسف زيدان - قصيدة النادر العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 63 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 137 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 339 .

أهل التحقيق

الشيخ أحمد زروق

أهل التحقيق : هم قوم نظروا لنفس المعنى الظاهر ، جمعاً بين الحقائق ، فتأولوا ما يؤول ، وعدّلوا ما يعدّل (1) .

الأستاذ حسن عباس زكي

يقول : « أهل التحقيق : هم الذين يفهمون عن الله ورسوله ما لا يفهمه غيرهم ، وأن من رحمة الله بعباده أن يكونوا بينهم » (2) .

ذوي التحقيق

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

ذوي التحقيق : هم الذين غرقوا في تيار بحر الذات ، وغموض الصفات ، فكانوا هناك بلا هم ، وهم الخاصة العليا الذين شاركوا الأنبياء والرسل في أحوالهم ، فلهم نصيب على قدر إرثهم من مورثهم ، أي يقومون مقامهم على سبيل العلم والحكمة ، لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال (3) .

[شعر] : في مقام أولي التحقيق

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« مقام أولي التحقيق كالشمس رفعة ولم ينتقل شيء إلى البدر في السما
ومرتبة الإفصاح عنهم هي البدر
من الشمس بل طيّ الضياء له نشر » (4)

1 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 47 (بتصرف) .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 1 ص 9 .

3 - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 52 (بتصرف)

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - ديوان الحقائق ومجموع الرقائق - ص 214 .

عبودية التحقيق

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « عبودية التحقيق : هي شهود الأحوال في عين ذات الباري ، وأخذها في عين حقيقتها ، وشهودها في عين ذاتها ، فتلبسه بحال من الأحوال مع شهوده له في عين الحقيقة الذاتية هو عين عبوديته »⁽¹⁾ .

علم التحقيق

الباحث يوسف زيدان

يقول : « علم التحقيق عند ابن سبعين : هو نوع المعرفة الذوقية الخاصة ، أسمى من كل علم ومعرفة ، وهو يرى أن هذا العلم (لم يسمع به في عصر ، ولا قيل أنه ظهر في دهر) »⁽²⁾ .

تحقيق الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « تحقيق الأبواب : هو تحقيق كون الحول والقوة والتصرف لله من الله »⁽³⁾ .

تحقيق الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « تحقيق الأحوال : هو تحقيق كون الفعل والتأثير لله »⁽⁴⁾ .

1 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتراب في عصر النابلسي - ص 213 .

2 - د . يوسف زيدان - الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص 114 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 213 .

4 - المصدر نفسه - ص 213 .

تحقيق الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخاوي النقشبدي

يقول : « تحقيق الأخلاق : هو تحقيق كون الخلق لله »⁽¹⁾ .

تحقيق الأودية⁽²⁾

الشيخ أحمد الكمشخاوي النقشبدي

يقول : « تحقيق الأودية : هو تحقيق الحب لله لا له »⁽³⁾ .

تحقيق الأصول

الشيخ أحمد الكمشخاوي النقشبدي

يقول : « تحقيق الأصول : هو تحقيق الجذب والقصد والسير بالله ولله »⁽⁴⁾ .

تحقيق البدايات

الشيخ أحمد الكمشخاوي النقشبدي

يقول : « تحقيق البدايات : هو تحقيق كون الحول والقوة لله »⁽⁵⁾ .

تحقيق الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخاوي النقشبدي

يقول : « تحقيق الحقائق : تحقيق أن التحقيق والحقيقة لله حالاً ، ثم يستقر هذا المعنى في النهايات مقاماً »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخاوي النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ص 213 .

2 - ورد في الأصل : الأودية .

3 - الشيخ أحمد الكمشخاوي النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ص 213 .

4 - المصدر نفسه - ص 213 .

5 - المصدر نفسه - ص 213 .

6 - المصدر نفسه - ص 213 .

تحقيق الذات

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « تحقيق الذات : هو سيطرة الإنسان على كل ميوله وقواه ، والتحرر من أهوائه التي قد تخرجه عن توازنه ، أو تشتت اجتماع مواهبه ، أو تؤجج نيران غرائزه »⁽¹⁾ .

تحقيق المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « تحقيق المعاملات : هو تحقيق كون الأمر بيد الله »⁽²⁾ .

تحقيق الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « تحقيق الولايات : هو تحقيق كون الوجود ، والتمكن من الشهود لله »⁽³⁾ .

المتحقق بالحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المتحقق بالحق : هو من يشاهده الله تعالى في كل متعين بلا تعين به . فإنه تعالى وإن كان مشهودا في كل متقيد باسم أو صفة أو اعتبار أو تعين أو حيثية ، فإنه لا ينحصر فيه ولا يتقيد به . فهو المطلق المقيد ، والمقيد المطلق المنزه عن التقيد واللاتقيد ، والإطلاق واللاأطلاق »⁽⁴⁾ .

1 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 77 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 213 .

3 - المصدر نفسه - ص 213 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 76 .

المتحقق بالحق والخلق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المتحقق بالحق والخلق : هو من يرى أن كل مطلق في الوجود له وجه التقييد ، وكل مقيد له وجه الإطلاق ، بل يرى كل الوجود حقيقة واحدة ، له وجه مطلق ووجه مقيد بكل قيد . ومن شاهد هذا المشهد ذوقا كان متحققا بالحق والخلق والفناء والبقاء »⁽¹⁾

الحق جلاله - الحق عليه السلام - الحق

في اللغة

« الحق : 1. الثابت بلا باطل .

2. النصيب الواجب للفرد أو الجماعة »⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (267) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الله جلاله

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « الحق جلاله : هو المقصود إليه بالعبادات ، والمصمود إليه بالطاعات ، لا يشهده

غيره ، ولا يدرك بسواه ، بروائع مراعاته تقوم الصفات ، وبالجمع إليه تدرك الدرجات »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 76 - 77 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 337 .

3 - المائدة : 83 .

4 - عبد الرزاق الكنج - شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج - ص 48 .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الحق جَلَّالَهُ : لا يجرى به قول ، ولا يثبت له وصف ، ولا يدرك له حد »⁽¹⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الحق جَلَّالَهُ : هو من أسمائه سبحانه ، ومعناه : أنه موجود ، وأنه ذو الحق ، وأنه محق الحق »⁽²⁾ .

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « الحق جَلَّالَهُ : هو الذات »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قُدْسُ سِرِّهِ

يقول : « الحق جَلَّالَهُ : هو الوجود »⁽⁴⁾ .

يقول : « الحق جَلَّالَهُ : هو عين نور الوجود المطلق الباطن ، والخلق ظله الظاهر »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الحق جَلَّالَهُ : هو البدّ ، وهو الأصل ، وهو الصورة المقومة لكل أصل وفرع والصورة المتممة له ، وهو العلة الفاعلة ، وهو الأول لكل أول ، والفاعل له ، والآخر عند كل آخر والفاعل له ، والظاهر عند كل ظاهر والفاعل له ، والباطن عند كل باطن والفاعل له ، وهو هو والهوية لا غير ، فلا واجب يتقدم عليه ، ولا مجاز يتمكن به »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 502 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 95 .

3 - الشيخ محمد الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 203 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 100 .

5 - د . إبراهيم بيومي مذكور - الكتاب التذكري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 248 .

6 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بُدِّ العارف - ص 361 .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « الحق جَلَّالَهُ : أي المتحقق الثابت وجوده أزلاً وأبداً ، فلا يقبل الانتقال بحال ولا التغيير والكل منه وإليه ، فكل شيء دونه باطل ، إذ لا حقيقة لمن دونه من ذاته ولا في ذاته »⁽¹⁾ .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « الحق جَلَّالَهُ : هو الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغيير .

وقيل : معناه المحقق أي المظهر للحق والباطل »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد العقاد

يقول : « الحق جَلَّالَهُ : هو الذي يحق الحق بكلماته ، ويؤيد أحبابه بآياته وُ والحق مطلق وهو الله تعالى ، وباطل مطلق وهو الشريك والمنازع والمدعي ما ليس له بحق ، وهناك حق من جهة وباطل من جهة أخرى ، وهي كل العوالم الكونية من أرض وسماء وحيوان وغذاء ، فهي بنفسها باطلة ، وبمدد الحق هي حق »⁽³⁾ .

الدكتور علي شلق

يقول : « الحق جَلَّالَهُ : هو الله متجلياً في صور الأشياء ، مشهوداً في أعين الخلق والعالم للحق كالجسم للروح »⁽⁴⁾ .

الباحث يوسف زيدان

يقول : « الحق جَلَّالَهُ [عند ابن سبعين] : هو الوحدة المطلقة »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 64 .

2 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرثق على رائق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 254 .

3 - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 196 .

4 - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 74 .

5 - يوسف زيدان - الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص 115 .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « الحق : فإنه صلوات الله تعالى كان متحققاً به متصفاً بهذه الصفة الحقية . والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾⁽¹⁾ يعني صلوات الله تعالى ، وقال تعالى ﴿ قَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾⁽²⁾ ، يعني صلوات الله تعالى ، هكذا ذكره القاضي عياض رحمه الله في كتابه . وأيضاً أن الله تعالى قال : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾⁽³⁾ . وقد ورد في الحديث من رواية جابر : أن الله تعالى أول ما خلق روح صلوات الله تعالى ، ثم خلق منه العرش والكرسي والسماء والأرض وجميع الموجودات «⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « الحق صلوات الله تعالى : (الحق) معناه هنا ضد الباطل من حق الشيء ثبت ، أي : هو الثابت المتقرر حاله ، وصدقه ، ونبوته ، ورسالته بحيث لا يتبدل ، ولا يتغير ، ولا يعلو عليه الباطل »⁽⁵⁾ .

الشيخ جلال الدين السيوطي

الحق صلوات الله تعالى : هو المتحقق صدقه ونبوته ، وقال تعالى : ﴿ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ

حَقٌّ ﴾⁽⁶⁾ وفي الحديث : ﴿ محمد حق ﴾⁽⁷⁾ (8) .

1 - يونس : 108 .

2 - الأنعام : 5 .

3 - الحجر : 85 .

4 - الشيخ يوسف النبهان - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلوات الله تعالى - ج 1 ص 266 .

5 - المصدر نفسه - ج 2 ص 375 .

6 - آل عمران : 86 .

7 - الامام النووي في الأذكار التَّوْبِيَّةَ للامام النووي . باب ما يقول إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته حديث برقم 53 / 2 و ذكره الحافظ السيوطي في كتابه الرياض الأنيقة .

8 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلوات الله تعالى - ص 144 بتصرف .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « إن السيد الأعظم عليه السلام من أسمائه الحق لقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ

مُحَمَّدٍ ﴾ وهو أي محمد عليه السلام : ﴿ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾⁽¹⁾ ، أي : من حقيقتهم وحقيقة كل شيء التي هي الحقيقة المطلقة . فهو الحق الظاهر المبين بنوره صور أعيان الكثرة الإمكانية ، والكاشف عنها ظلمة العدم الثبوتية . فمن حقيقته استنارت سائر الحقائق ومن نور هدايته استبانَت المسالك والطرائق »⁽²⁾ .

● ثالثاً : بالمعنى العام

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الحق : هو حقيقة التوحيد الذي ورد على القلب »⁽³⁾ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الحقوق : معناه الأحوال والمقامات والمعارف والإرادات والقصود والمعاملات والعبادات »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الحق طريق العلماء »⁽⁵⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الحق : هو من أوصاف الخلق : ما حسن فعله ، وصح اعتقاده ، وجاز النطق به »⁽⁶⁾ .

1 - محمد : 2 .

2 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 126 .

3 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 348 .

4 - السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 336 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 56 .

6 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 95 .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الحق : إشارة إلى البراهين الدالة على التوحيد والعدل والنبوة »⁽¹⁾ .

ويقول : « الحق : هو من أسماء القرآن العظيم . سماه الله تعالى حقاً في قوله :

﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾⁽²⁾ ، لأنه ضد الباطل »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الحق : هو ما وجب على العبد القيام به من جانب الله ، وما أوجبه الرب

للعباد على نفسه ، إذ كان هو العالم والعلم »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الحق : كل أمر مرضي لله وكل أمر مرضيٍّ ، رضيَّ الله به في الوقت الذي

وقته ، كالصلوات في أوقاتها »⁽⁵⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الحق) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

• إن الحق في كلام ابن عربي هو الله لا من حيث ذاته المجردة عن كل وصف

ونسبة ، بل من حيث إلهيته للخلق ، يقول ابن عربي :

« فإن الحق له التجلي في صور الأشياء كلها ، فإن الأشياء ما ظهرت إلا به ﷻ ،

فالعارف يعلم أن كل شيء يراه ليس إلا الحق »⁽⁶⁾ . فالحق هو الله متجلياً في صور

الأشياء ، مشهوداً في أعين الخلق .

• إن الحق هو الوجود والخير في مقابل الباطل (العدم = الشر) .

1 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 147 .

2 - الحاقة : 51 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 240 بتصرف .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرّة في عيون القدرة - ورقة 184 أ .

6 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 184 .

يقول ابن عربي : « ... ليس في الوجود باطل أصلاً وإنما الوجود حق كله ، والباطل إشارة إلى العدم »⁽¹⁾ .

● إن الحقيقة الوجودية واحدة بذاتها ثنوية بوجهيها : حق خلق - رب عبد - واحد كثير - قديم حادث ... إلى غير ذلك من الثنائيات التي برع الشيخ الأكبر في تعدادها . (فالحق) هنا أحد وجهي الحقيقة الجامع لكل صفات القدم ، في مقابل (الخلق) الوجه الآخر الجامع لكل صفات الحدوث .

ولكن ابن عربي لا يتوقف عند هذه الازدواجية بل ينقلب إلى الوحدة ، ويغلب وجه الحق على الخلق ، فالخلق في الواقع ليس إلا مظهراً مجلى وتعييناً للحق - فالحق أصل الوجود وعينه . يقول ابن عربي :

« إن للحق في كل خلق ظهوراً ، فهو الظاهر في كل مفهوم ، وهو الباطن عن كل فهم ، إلا عن فهم من قال : إن العالم صورته وهويته : وهو الإسم الظاهر ، كما أنه بالمعنى روح كل ما ظهر ، فهو الباطن »⁽²⁾ .

● الحق بمعنى العدل ، الانصاف ، وهو صفة الإنسان الكامل ، يقول ابن عربي :

« أعطى (الإنسان الكامل) كل ذي حق حقه ، كما أن الله ﴿ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ مُتَمَّ هَدَى ﴾⁽³⁾ . فالذي انفرد به الحق إنما هو الخلق ، والذي انفرد به من العالم الكامل إنما هو الحق ، فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه ، وهو المسمى : بالإنصاف »⁽⁴⁾ .

● الحق بمعنى الشريعة (أمر - نهي) المفروضة من خارج على الإنسان منهجاً سلوكياً في مقابل طبعه ، يقول ابن عربي :

« فالحق للدنيا والطبع للآخرة ، والطبع له الإباحة والحق له التحجير »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 79 .

2 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 68 .

3 - طه : 50 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 398 .

5 - المصدر نفسه - ج 4 ص 124 .

● الحق هو ما وجب من الصدق . يقول ابن عربي :

« إن الغيبة ليست بحق وإنما صدق ... فالغيبة والنميمة وأشباههما صدق لا حق ، إذ الحق ما وجب ، والصدق ما أخبر به على الوجه الذي هو عليه ، وقد يجب فيكون حقاً وقد لا يجب ويكون صدقاً لا حقاً»⁽¹⁾ .

● الحق هو الوجود الظاهر في الحس ، يقول ابن عربي :

« ثم قال يوسف ... ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾⁽²⁾ أي أظهرها في الحس بعدما كانت في صورة الخيال»⁽³⁾ .

● كما استعمل ابن عربي لفظة (حق) وهو يريد بها عبارة (الحق المخلوق به) ، يقول : « وسماه الحق (للعقل الأول) في القرآن : حقاً وقلماً وروحاً ، وفي السنة عقلاً»⁽⁴⁾ ...⁽⁵⁾

[مسألة - 1] : في حقيقة الحق

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« حقيقة الحق لا يقف عليها إلا الحق»⁽⁶⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه :

« الحق له حقيقة ولا تحد»⁽⁷⁾ .

ويقول : « لكل حق حقيقة ، وليست الحقيقة التي لكل حق إلا إنزاله منزلة المشهود

المدرک للبصر»⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 468 .

2 - يوسف : 100 .

3 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 101 .

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة الإنسان الكلي - ورقة 4 ب .

5 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 338 - 340 (بتصرف) .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التنفير - ص 501 .

7 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 54 .

8 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 541 .

[مسألة - 2] : في سبب تسمية الحق حقاً

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« [الحق] سمى الحق حقاً : لاقتضائه من عباده من حيث أعيانهم ، ومن حيث كونهم مظاهر ما يستحق ، إذ لا يطلب الحق إلا بالحق ، وهو العلم الحاصل بعد العين ، وهو ما يجب على المقتضى منه ما يعطيه إذا طلبه منه ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾⁽¹⁾ أي : أوجبها فصارت حقاً عليه ، قال : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾⁽²⁾ ، فهو الحق لا غيره ، وهو المستحق ، وهو الذي تجب عليه الحقوق من حيث إيجابه لا من حيث ذاته . فالأعيان لو لا ما تستحق أن تكون مظاهر ما ظهر الحق فيها ، ولم يكن حكيماً لما كان يلزم من الخلل في ذلك . ولو لم تكن الهوية تستحق الظهور في هذه المظاهر العينية لظهور سلطان الربوبية ما ظهرت في هذه الأعيان ، لأن الشيء لا يظهر في نفسه لنفسه ، فلا بد من عين يظهر فيها لها فيشهد نفسه في المظهر ، فيسمى : مشهوداً وشاهداً ، فإن الأعيان لا تستحق ولهذا قال : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ ، ولم يقل أن الأعيان تستحق الرحمة ، فالأعيان ليس لها استحقاق إلا أن تكون مظاهر خاصة .

فقل للحق إن الحق ما هو
فلم أنظر بعيني غير عيني
سواه فهو حق في الحقيقة
فعين الحق أعيان الخليفة»⁽³⁾

[مسألة - 3] : في نسب الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحق له نسبتان في الوجود :

نسبة الوجود النفسي الواجب له .

1 - الأنعام : 54 .

2 - الروم : 47 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 94 - 95 .

ونسبة الوجود الصوري ، وهو الذي يتجلى فيه لخلقه ، إذ من المحال أن يتجلى في الوجود النفسي الواجب له ، لأنه لا عين لنا ندركه بها ، إذ نحن في حال عدمنا ووجودنا مرجحين لم يزل عنا حكم الإمكان ، فلا نراه إلا بنا ، أي : من حيث تعطيه حقائقنا ، فلا بد أن يكون تجليه في الوجود الصوري ، وهو الذي يقبل التحول والتبدل ، فتارة يوصف به الممكن الذي يختلج به ، وتارة يظهر به الحق في تجليه «⁽¹⁾ .

[مسألة - 4] : في أنواع الحقوق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحقوق ستة : حق توكله ، وحق ثقاته ، وحق قدره ، وحق الله ، وحق القلم ، وحق

القدم . وفي الوجود : باطل وزاهق وهالك وجاهل وغافل ومطرود .

وحق توكله : يزيل الباطل .

وحق ثقاته : يزيل الزاهق .

وحق قدره : يزيل الهالك وحق الله يرد الجاهل .

وحق القلم : يطرد الغافل .

وحق القدم : يرد المطرود .

فوضع الله تعالى حق توكله على حقيقة اللسان ، فلا يخرج من لسان من وضع الله تعالى

حق توكله عليه إلا حقا أو عدلا ...

ووضع حق ثقاته على القلب ، وكل قلب عليه حق ثقاته لا يميل إلى غيره ولا يمسه

اللغوب في سيره ، فإن جاءه علم وضع الحق على القلب : صار الحق حقا محقوقا فيه بكلمات

الله التامات ، وصار قلبه يزهق كل زاهق .

ووضع حق قدره على البصيرة والبصر ، فاستثقلته البصيرة وأعانها الله على ذلك بأمر من

عنده فقبلته ، والبصيرة التي فيها حق قدره : فهو مراد الله تعالى من خلقه ، ومراد المراد مراد ،

فإن أتاه علم كيفية وضع حق القدر على البصيرة : صار ذلك الحق حياة وقدرة ، وبصير صاحبه

أصدق حديثا وأصدق قيلا ، وصارت عين بصيرته حقا تهلك الهالك وتحي المالك .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 516 .

ووضع حق الله تعالى على السمع ، وكل من وضع الله تعالى حق الله على سمعه سمع من كل باطل حقا ، ومن كل حق حقيقة ، فلا يسمع إلا منه إليه . فإن أدراه الله كيفية وضع حواسه على السمع ، سمع سمعه كل شيء بحق محض ، ويخرق لباس الجهل ويبتل ضيقاته .
 ووضع حق القلم في العقل ويعلم به الإنسان ما لم يعلم ، وإن كشف على عبد كيفية وضع حق القلم في العقل : وجد القرآن في اللوح المحفوظ في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون ، ودخل في عقله يقظة تخرج إلى وجوده ويترد كل غافل بجموده .
 ووضع حق القدم على النفس والروح وأنه آخر الحقوق والأوضاع ، ومن وضع الله تعالى حق القدم على نفسه وروحه : أحضره في مجالسه ، وأطلعته على غيبه ، وكان معه حيث كان ، وأخرجه بالكلية من الردة والشرك والكفر والنفاق والطغيان «⁽¹⁾ .

[مسألة - 5] : في مراتب الحق

يقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« للحق ثلاث مراتب ، وكذا للباطل :

مرتبة أفعال الحق ، ومرتبة صفات الحق ، ومرتبة ذات الحق »⁽²⁾ .

[مسألة - 6] : في أقسام حقوق الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه :

« الأمور التي يتصرف فيها الإنسان هي حقوق الله كلها ، وهي منحصرة في قسمين :

قسم منها هو حق الخلق لله ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ **إن لنفسك عليك حقاً** ﴾⁽³⁾ ...

والقسم الآخر : حق الله لله ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ **لي وقت لا يسعني فيه غير**

ربي ﴾⁽⁴⁾ «⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرّة في عيون القدرة - ورقة 20 ب - 21 ب .

2 - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 461 .

3 - صحيح البخاري ج: 1 ص: 387 .

4 - كشف الخفاء ج: 2 ص: 226 ، انظر فهرس الأحاديث .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 8 فقرة 448 .

[مسألة - 7] : في أوجه الحق

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الحق على ثلاثة أوجه :

حق يحق : وهو قوله : ﴿ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾⁽¹⁾ .

وحق أحقه حق : وهو الصفات ، لأنها قائمة بالموصوف ، والموصوف قائم بالصفات .

والحق المطلق : هو الله ﷻ قال الله تعالى : ﴿ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ ﴾⁽²⁾ «⁽³⁾ .

[مسألة - 8] : في أبواب الحق

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« أبواب الحق أربعة : التوحيد والمحبة والإيمان والرضا »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 9] : في طرق الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ندرته :

« طرق الحق لا تحصى للإكثار ، وأقربها إليه : الذل والانكسار »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 10] : في إحتجاب الحق عن الخلق

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الحق لا يحتمله إلا الحق ، حجب الكون بالصفات والنعوت ، ثم حجب النعوت

بالحقيقة »⁽⁶⁾ .

[مسألة - 11] : في حجاب الخلق عن الحق

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي :

« حجاب الخلق عن الحق أربع : النفس والهوى والشيطان والدنيا »⁽⁷⁾ .

1 - الأنفال : 7 .

2 - يونس : 32 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 512 .

4 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 150

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 12 - 13 .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 907 .

7 - الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص 32 .

[مسألة - 12] : في أن رؤية الحق حجاب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« رؤيتك للحق حجاب عليك من الحق »⁽¹⁾.

[مسألة - 13] : في المانع من رؤية الحق في الدنيا

يقول الشيخ ابن علوية المستغامي :

« قال بعض الأكابر : المانع من رؤية الحق في هذه الدار هو عدم معرفة الخلق له ، وإلا

فإنهم يرون ، ولا يرونه أي فلا يعرفون أن ذلك المرئي لهم هو الحق ، فيكون الحجاب متوقفاً من

قبيل البلادة لا غير »⁽²⁾.

[مسألة - 14] : في علامة إقامة الحق لك في الشيء

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من علامة إقامة الحق لك في الشيء : إدامته إياك فيه مع حصول النتائج »⁽³⁾.

[مسألة - 15] : في فضائل أهل الحق

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الفضائل عند أهل الحق : إنما هي بحسب العلوم الإلهية ، والتجليات الربانية ، والأسرار

الباطنية والقلبية ، والأنوار العرفانية لا بمجرد الأعمال البدنية ... قوله تعالى :

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾⁽⁴⁾ . فقد ذكر تعالى في الفضيلة

الإيمان والعلم ولم يذكر الأعمال ، ثبت أن الفضائل : إنما هي بالعلوم الإلهية ، والأحوال القلبية

، لا بكثرة العبادات »⁽⁵⁾.

[مسألة - 16] : في حرمة الحق

1 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 51 .

2 - الشيخ ابن علوية المستغامي - لباب العلم في سورة والنجم - ص 17 .

3 - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 157 .

4 - المجادلة : 11 .

5 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة 11210 - ورقة 54 أ - ب .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« اعلم أن حرمة الحق في حرمة الشيخ ، وعقوقه في عقوقه ، هم [الشيخوخ] حجاب الحق الحافظون أحوال القلوب على المريرين »⁽¹⁾ .

[مسألة - 17] : في أن للحق حكمان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« للحق حكمان : الحكم الواحد : ما له من حيث هويته وليس إلا رفع المناسبة بينه وبين عباده ، والحكم الآخر : الذي به صحت الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه ، وبها أثر في العالم الوجود وبها تأثر مما يحدث في العالم من الأحوال ، فيتصف الحق عند ذلك بالرضا والسخط وغير ذلك »⁽²⁾ .

[مسألة - 18] : في سر طلب الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« سر الحق - وإن كان مستجنا في كل واحد ، بل في كل شيء ومصاحباً له ، ومحيطاً به - فإنه محبوب بالأحكام الإمكانية الظلمانية ، وصفاتها الوجودية ... فمن وجد في نفسه طلباً للحق أو مما لديه ، فإنما يطلبه وينبعث له بما فيه من الأمر المطلوب ، لأنه يستحيل - عندنا - أن نطلب الحق أو محبة سواه أو يصل إليه ما ليس به ...

فسر طلب الحق - في زعم طالبه - عبارة عن طلب الحق المقيد ، المستجن في الطالب ، مع الكمال النسبي الخصيص به متى رق بعض حجه أو قل طلب - أعني ذلك السير - الاتصال بالحق المطلق وكماله الحقيقي للخوف وفرع بأصل ، وإظهار كمال الكل ، فإن الامتياز إنما يحصل من حيث أنه عرضت بينهما مفارقة نسبية بتعين بعض الوجوه »⁽³⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 366

2 - المصدر نفسه - ج 4 ص 36 .

3 - الشيخ ابن عربي - الدرة البيضاء - ص 38 .

[مسألة - 19] : في عطيات الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« عطيات الحق على أقسام ، منها : أنه يعطي لينعم خاصة من اسمه الوهاب ، وهي على قسمين هبة ذاتية ، وهبة أسمائية . فالذاتية لا تكون إلا بتجل للأسماء . وأما الأسمائية ، فتكون مع الحجاب ، ولا يقبل القابل هذه الأعطية إلا بما هو عليه من الاستعداد ، وهو قوله : ﴿ **أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ** ﴾⁽¹⁾ ، فمن ذلك الاستعداد ، قد يكون العطاء عن سؤال بالحال لا بد منه ، أو عن سؤال بالقول⁽²⁾ .

[مسألة - 20] : في مجالس الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« مجالس الحق على نوعين :

النوع الواحد : لا يتمكن فيه إلا الخلوة به تعالى ، فهذا لا تقع فيه الإشارة ، وذلك إذا جالسته من حيث هو له على علمه به .
والنوع الثاني : ما تمكن فيه المشاركة في المجلس ، وهو إذا تجلى للعبد في صورة أمكن أن تحضر في تلك المجالسة جماعة قلوا أو كثروا ... في مثل هذا المجلس تكون الإشارة ... والمجلس الصوري أن يكون بالإشارة لا بالتصريح ، فيفهم كل إنسان من تلك الإشارة ما في وسعه ، فالكلمة عنده تعالى واحدة ، وبالنظر إلى الجلساء كلمات كثيرة ، فينصرف كل جلس راضياً يزعم أنه أخص من الباقين⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« المجالس الأخرى مجالس علم ، أما هذا فهو مجلس الحق . وهم في تلك المجالس يبحثون عن السلطة والجاه والعز ، أما هنا فهم يبعدون عن أنفسهم السلطة والعز والجاه⁽⁴⁾ .

1 - السجدة : 7 .

2 - الشيخ ابن عربي - كتاب نقش الفصوص - ص 2 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 498 .

4 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 338 .

[مسألة – 21] : في معنى قول الصوفية (أنا الحق)

يقول الشيخ جلال الدين الرومي :

« إذا فנית من وجودك فستكون خالداً بالله تعالى . لا أن تصبح أنت ذاته بل تكون كالحديد المحمى بالنار تصير من نفس النار . ويجوز أن تقول : أنا النار . وهكذا الفاني في الحق يستطيع أن يقول بحق : أنا الحق »⁽¹⁾ .

[مسألة – 22] : الحق جَلَّالاً من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُورُ الشُّبُه :

« الحق جَلَّالاً :

التعلق : افتقارك إليه أن لا تنطق إلا بحق ، ولا تمشي إلا بحق ، ولا تتحرك ولا تسكن إلا

بحق .

التحقق : الحق أقصى درجاته الواجب الوجود لذاته .

التخلق : وقوفك على العلم الذي تعرف به أنك واجب الوجود به لا بنفسك ، وموضع الاشتراك الوجوب لا الوجود ، فالعبد إذاً ليس بباطل من هذا الوجه ، لأن الباطل هو العدم ، والألفاظ الدالة عليه وجود فهي حق وإن كان مدلولها لاشيء ، وإنما يقال فيما سوى الله باطل ... لما كان وجود هذا الشيء مستفاداً فليس له من حيث ذاته إلا العدم وقبول الوجود »⁽²⁾ .

[مقارنة – 1] : في الفرق بين الحق والحقيقة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« قيل : الفرق بين الحق والحقيقة : أن الحق هو الذات ، والحقيقة هي الصفات ، فالحق

اسم الذات ، والحقيقة اسم الصفات »⁽³⁾ .

1 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 408 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 46 - 47 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 79 .

[مقارنة – 2] : في الفرق بين الحق والباطل

يقول الشيخ فارس البغدادي :

« الحق : ما يملك على سبيل الحقيقة ، والباطل : ما يشتت عليك أمرك ، ويفرق عليك وقتك »⁽¹⁾ .

[مقارنة – 3] : في الفرق بين الحق والصدق

يقول الشيخ جلال الدين السيوطي :

« فرق الإمام فخر الدين [الرازي] بين الصدق والحق ، بأن الصدق : نسبة الشيء إلى الواقع ، والحق : نسبة ما في الواقع إلى الشيء »⁽²⁾ .

[مقارنة – 4] : في الفرق بين الحقوق والحظوظ

يقول الشيخ الطيالسي الرازي :

« إذا ظهرت الحقوق غابت الحظوظ ، وإذا ظهرت الحظوظ غابت الحقوق »⁽³⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« لا تعرف الحق بالرجال ، اعرف الحق ، تعرف أهله »⁽⁴⁾ .

[فائدة] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إن سئلت : مَنْ الظاهر الذي لا يُعرف والباطن الذي لا يُجهل ؟

فقل : هو الحق »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 737 .

2 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة عليه السلام - ص 144 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللع في التصوف - ص 336 .

4 - الإمام أبو حامد الغزالي - القسطاس المستقيم - ص 81 .

5 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 20 .

[شعر] : في حقيقة الحق

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« حقيقة الحق مستتير صارخة من نبأ خبير
حقيقة الحق قد تجلت مبلغ من رامها عسير ⁽¹⁾ »

أدب الحق

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « أدب الحق : هو موافقة الحق بالمعرفة » ⁽²⁾ .

[مسألة] : في آداب الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من آداب الحق : أن لا يتعدى علمك في الأشياء علمه فيها ، وهو الموافقة وإن أعطاك علمك خلاف ذلك ولا سيما فيما أضافه الحق إلى الخلق من الأعمال ، فإضافها أنت إلى من أضافها الله ، واترك علمك لعلمه ، فإنه العليم وأنت العالم ، وهو الصادق فيما يخبر فما أضاف أمر إلى من أضافه إلا وينبغي لذلك المضاف إليه تلك الإضافة . فلا ترجح علمك على علمه من حيث قيام الدليل لك على أنه لا فاعل إلا الله ، فليس هذا من الأدب ، فصاحب الموافقة له كل تجل وشهود » ⁽³⁾ .

حضرة الحق

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « حضرة الحق : هي حضرة الجمع ، لأنها جامعة لحضرات الجمع ، والوجود ، والكشف ، والشهود » ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 502 .

2 - الإمام أبو حامد الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 5 ص 16 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 285 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة مراتب الوجود - ص 21 .

الشيخ علي الخواص

يقول : « حضرة الحق تعالى : هي حضرة بخت ، فمن ادعى أنه حاضر فيها وعبث بيده أو ضحك وفرح أو حزن فليس هو فيها ، وإنما هو رجل ملبس عليه حاله »⁽¹⁾ .

حق الحق

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « حق الحق] عند ابن عربي [: هو لفظ ... للدلالة على ما يجب للمقصود على وجه الاستحقاق ، وهو صفة ذاتية له »⁽²⁾ .

دعوة الحق

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « دعوة الحق : هي التوحيد »⁽³⁾ .

الصحابي عبد الله بن عباس رضيه

يقول : « دعوة الحق : هي شهادة أن لا إله إلا الله »⁽⁴⁾ .

شواهد الحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « شواهد الحق : هي حقائق الأكوان ، فإنها تشهد بالمكنون »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراوي - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 280 .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 343 .

3 - د . أحمد الشرباصي - موسوعة أخلاق القران - ج 5 ص 61 .

4 - المصدر نفسه - ج 5 ص 61 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 154 0

صورة الحق ﷺ

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « صورة الحق : هو محمد ﷺ لتحقيقه بالحقيقة الأحادية والواحدية »⁽¹⁾ .

عبد الحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحق : هو الذي تجلى له الحق ، فعصمه في أفعاله وأقواله عن الباطل . يرى الحق في كل شيء ، لأنه الثابت الواجب القائم بذاته ، والمسمى بالسوى ، باطل زائل ثابت به ، بل يراه في صور الحق حقاً ، والباطل باطلاً »⁽²⁾ .

لسان الحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « لسان الحق : هو الإنسان المتحقق بمظهرية الإسم المتكلم »⁽³⁾ .

مظهر الحق الأكبر ﷺ

الشيخ أبو العباس الحضرمي

يقول : « مظهر الحق الأكبر ﷺ : وهو أكبر مظاهر الحق في الوجود »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 140 0

2 - المصدر نفسه - ص 119 .

3 - المصدر نفسه - ص 73 0

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 393 .

معدن سر الحق ﷺ

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « النبي ﷺ : معدن سر الحق . فإذا أظهره للعام ، أوقفه على شريطة قوله :

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ ﴾⁽¹⁾ ، وإذا أخفاه أخبر عنه بقوله : ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا

أَوْحَى ﴾⁽²⁾ .⁽³⁾

نور الحق

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

نور الحق : هو حق اليقين ، أو حق البصيرة⁽⁴⁾ .

هوية الحق تعالى

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « هوية الحق تعالى : هي عينه الذي لا يمكن ظهوره إلا باعتبار جملة الأسماء

والصفات ، فكأنها إشارة إلى باطن الواحدية »⁽⁵⁾ .

1 - البقرة : 285 .

2 - النجم : 10 .

3 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 39 .

4 - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي - شرح حكم ابن عطاء الله (بها مش شرح تائبة السلوك إلى ملك الملوك) - ص 25 (بتصرف) .

5 - د . عبد المنعم الحفني - تجليات في أسماء الله الحسنى - ص 39 0

الوصف الذاتي للحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الوصف الذاتي للحق : (هو) أحدية الجمع ، والوجوب الذاتي ، والغنى عن العالمين »⁽¹⁾ .

الحق الأول

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الحق الأول : هو الشهود السابق في عالم الأرواح ...
الحق الأول : هو شهود الربوبية والاستغراق في الوجدانية ...
والحق الأول : هو الله تعالى ، إذ هو السابق على كل حق ومنه كان كل حق ...
الحق الأول : هو الجبروت الأصلي »⁽²⁾ .

الحق بالحق للحق

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « معنى قولهم : الحق بالحق للحق : فالحق هو الله ... [يعني] الله بالله لله »⁽³⁾ .

حالة حق الحق

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه

يقول : « حالة حق الحق : هي حالة المحو والفناء ، وهي حالة الأبدال »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 50

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص 49 - 50 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللع في التصوف - ص 334 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بمماش فائد الجواهر للتادفي) - ص 22 .

الحق الحقيقي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الحق الحقيقي : هو وجود الله تعالى الذي ليس فوقه وجود (1) .

الحق الخلق

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الحق الخلق [عند ابن عربي] : هو كل برزخ وسط يجمع بين وجهي الحقيقة الواحدة (حق ، خلق) وهو الإنسان من حيث أنه صورة الحضرتين : الإلهية والكونية » (2) .

حق في خلق

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « حق في خلق : هو [الإنسان] ، ستر خلقه بما شهدته من الحق القائم به » (3) .

الحق المجازي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الحق المجازي : هو وجود غير الله تعالى باعتبار أنه حق بالنسبة إلى ما تحته وباطل بالنسبة إلى ما فوقه (4) .

الحق المخلوق به

- 1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء - ص 68 (بتصرف) .
- 2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 344 .
- 3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 502 بتصرف .
- 4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء - ص 68 (بتصرف) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته

الحق المخلوق به : هو الملك المسمى بالروح ، وهو المسمى في اصطلاح الصوفية : بالحقيقة المحمدية ﷺ . نظر الله تعالى إلى هذا الملك بما نظر إلى نفسه ، فخلقه من نوره ، وخلق العلم منه ، وجعله محل نظره من العالم . ومن أسمائه : أمر الله ، وهو أشرف الموجودات ، وأعلىها مكانة ، وأسمائها منزلة ، ليس فوقه ملك ، وهو سيد المقربين ، وأفضل المكرمين . أدار عليه رحا الموجودات ، وجعله قطب فلك المخلوقات ، له مع كل شيء خلقه الله تعالى وجه خاص به يلحقه ⁽¹⁾ .

الحق المستجن

الدكتور محمد زينهم

يقول : « **الحق المستجن** في الإنسان : وهو الفطرة ... فإذا قوي جانب الفطرة المستجن في كل إنسان سيطر الحق الذي هو الإيمان ، وأصبح الإنسان موحدًا كاملاً ⁽²⁾ .

الحق المشهود

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الحق المشهود** [عند ابن عربي] : هو الحق متجلياً في صور الممكنات ، فالممكنات من حيث هي صور تجلي الحق لا وجود لها في ذاتها بمعزل عنه ، والحق لا يظهر ولا يشهد إلا في صورها ، ولذلك في نظرية تقول بالوحدة ويتجلى فيها الحق في صور الأشياء تصل إلى القول : إن الحق هو المشهود في كل خلق ، فلا يقع النظر إلا على الحق ، ونصل إلى المخلوقات ووجودها بالنظر العقلي ⁽³⁾ .

الحق المطلق

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 9 .

2 - الشيخ ابن عربي - الدرة البيضاء - ص 40 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 352 - 353 .

الإمام القشيري

يقول : « الحق المطلق : هو الموجود الحق »⁽¹⁾ .

الحق المقيد

الإمام القشيري

يقول : « الحق المقيد : هو ما كان حسناً في الاعتقاد والفعل والنطق »⁽²⁾ .

الحقيقة – الحقائق

في اللغة

« الحقيقة : الشيء الثابت قطعاً و يقيناً .

حقيقة الشيء : خالصه وكنهه ، وحقيقة الأمر يقينه .

الحقائق الأبدية : المبادئ والقوانين المطلقة المحيطة بجميع الموجودات »⁽³⁾ .

في السنة المطهرة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ **إن لكل حق حقيقة** ﴾⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه

يقول : « الحقيقة : هي كشف سبحات الجلال من غير إشارة ...

[هي] محو الموهوم مع صحو المعلوم ...

[هي] هتك الستر لغلبة السر ...

[هي] جذب الأحدية بصفة التوحيد ...

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 37 .

2 - المصدر نفسه - ج 4 ص 37 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 338 .

4 - نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج 2 ص 49 عن أبي ذر ، مسند عبد بن حميد ج : 1 ص : 165 .

[هي] نور يشرق من صبح الأزل ، فيلوح على هياكل التوحيد آثاره « (1) .

الشيخ أبو القاسم الصقلي

يقول : « الحقيقة : هي الدرجة الثانية في المعرفة » (2) .

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « الحقيقة - في الواقع - إلا السَّنة » (3) .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « الحقيقة : هي جمع الهمة مع المراد » (4) .

ويقول : « الحقيقة : هي عين العبد » (5) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الحقيقة : هي ما أضاف إلى نفسه [الله تعالى] » (6) .

الشيخ أبو بكر الشبلي رضي الله عنه

يقول : « الحقيقة : هي جمع الكل بالواحد فرداً ، ثم تضيف كون الكل وجوداً وبقاءً

وزوالاً ودواماً إلى الواحد ، وهو الله تعالى » (7) .

الإمام القشيري

يقول : « الحقيقة : هو وقوف العبد بدوام الانتصاب بين يدي سيده الذي آمن به » (8) .

1 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 53 ب .

2 - الشيخ عبد الله البافعي - نشر المحاسن الغالية - ص 218 .

3 - الإمام عبد الحلیم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص 109 .

4 - الشيخ مُحمَّد الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 204 .

5 - المصدر نفسه - ص 203 .

6 - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 52 .

7 - الشيخ مُحمَّد الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 206 .

8 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 45 .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه

يقول : « الحقيقة : هي التي لا ينافيها مضادها ، ولا يقوم لها منافيها ، بل تفنى عند إشارتها أضعافها ، ويبطل عند مجاذبتها منافيها »⁽¹⁾ .

الحقيقة : هي كل طور بين الجبروت واللاهوت⁽²⁾ .

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « الحقيقة : هي الصفات »⁽³⁾ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الحقيقة : هي الهدى : وهي إشارة إلى ظهور نور الحق في قلوب الصديقين »⁽⁴⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الحقيقة : هي الوصول إلى المقصد ، ومشاهدة نور التجلي »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد البوني

يقول : « الحقيقة [عند الصوفية] : هي مشاهدة باطن الأمر »⁽⁶⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول « الحقيقة : هي سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه أنه الفاعل بك فيك منك ، لا أنت : ﴿ مَا مِنْ دَائِيَةٍ إِلَّا هُوَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا ﴾⁽⁷⁾ »⁽⁸⁾ .
ويقول : « الحقيقة : هي ما عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل والتقابل ... فعين الشريعة عين الحقيقة »⁽⁹⁾ .

1 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 36 - 37 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 4 (بتصرف) .

3 - الشيخ محمد الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 203 .

4 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 7 .

5 - الشيخ نجم الدين الكبري - مخطوطة رسالة السفينة - ورقة 5 ب - 7 أ .

6 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وضيفة الشيخ الزروق - ورقة 7 أ .

7 - هود : 56 .

8 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 562 .

9 - المصدر نفسه - ج 3 ص 563 .

ويقول : « الحقيقة : ظهور صفة حق ، خلف حجاب صفة عبد »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « الحقائق : هي ما يستقر في قلبك ، أنه لا ضار ولا نافع ولا معطي ولا مانع إلا الله⁽²⁾ .

ويقول : « الحقائق : هي المعاني القائمة بالقلوب ، ما اتضح فيها وانكشف من الغيوب ، وهي منح من الله وكرامات »⁽³⁾ .

الشيخ فخر الدين العراقي

يقول : « الحقيقة : هي الوصول إلى التحقق بنور التجلي فعلياً أو وصفيماً أو ذاتياً ، وأعلامها شواهد تحققها برفع الشبهات والوساوس »⁽⁴⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الحقيقة : هي طلوع الوجه الباقي بكشف حجب الصفات عنه لنفي سبحات وجه ما سواه ، فلا يبقى الإشارة إلى شيء »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الحقيقة : هو الشيء الثابت الواجب بذاته الذي لا يمكن تغييره بوجه »⁽⁶⁾

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « الحقيقة : هي علوم الوراثة التي هي نتائج الأعمال الصالحة »⁽⁷⁾ .

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « الحقيقة : هي مشاهدة أسرار الربوبية ، ولها طريقة هي عزائم الشريعة ... فالحقيقة نهاية عزائم الشريعة ... فالحقيقة غير مخالفة لعزائم الشريعة »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 563 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 157 .

3 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 121 .

4 - الشيخ فخر الدين العراقي - مخطوطة للمعات العادلية في برزخ النبوية - ص 51 .

5 - الإمام القاشاني - مخطوطة شرح سؤال كميل بن زياد - ورقة 86 أ .

6 - المصدر نفسه - ورقة 85 ب .

7 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بحامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج 2 ص 268 .

8 - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص 77 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « الحقائق [عند الشيخ ابن عربي] : هي ما تقتضيه الأسرار من الأوصاف والنسب الإلهية الحقيقية »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الحقائق : هي ما يقع من نكت الإلهام بالأمور العرفانية بالقلب ، ويتمكن منها . ولها صورة في النفس ، وعبرة في الخارج »⁽²⁾ .
ويقول : « الحقيقة : هي ما عقد بالشرعية »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي

الحقيقة : هي تحلية الظاهر بظاهر الشريعة ، وتزيين الباطن بباطنها⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الحقيقة : وهي شهود الذات في مظاهر الأسماء والصفات »⁽⁵⁾ .
ويقول : « الحقيقة عند العرفاء : عبارة عن شهود الربوبية في المربوبات »⁽⁶⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحقيقة : وهي التحقق بالتجليات الإلهية في كل صورة كونية حسية ، ومعنوية من حيث أنها تجليات فعله من تأثيرات الحضرة الأسمائية والصفاتية ، وذلك حظ الأرواح »⁽⁷⁾ .

-
- 1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 5 .
 - 2 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 280 - 281 .
 - 3 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 18 .
 - 4 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 69 (بتصرف) .
 - 5 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 53 أ .
 - 6 - المصدر نفسه - ورقة 53 ب .
 - 7 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 21 ب .

ويقول : « الحقيقة : هي نسبة المخلوقات كلها إلى الله تعالى إيجادا ، وإمدادا سواء كانت ذوات أو صفات أو أحوال أو أفعال من كل مخلوق من المخلوقات ... وهذا هو توحيد الأفعال : لا فاعل في الحقيقة إلا الله »⁽¹⁾ .

الحقيقة : هي باطن الشرع⁽²⁾ .

العلامة مُجَّد التهانوي

يقول : « الحقيقة عند الصوفية - الفلاسفة - هي ظهور ذات الحق من غير حجاب التعينات ، ومحو الكثرة الموهومة »⁽³⁾ .

الشيخ علي البندنجي

يقول : « الحقائق : جمع حقيقة ، وهي باطن الشريعة ، والشريعة ظاهرها . لولا قشر الشريعة ما حفظ لب الحقيقة »⁽⁴⁾ .

الشيخ مُجَّد بن حسن السمنودي

يقول : « الحقيقة : هي الوصول إلى المقصود ومشاهدة أنوار التجلي . وقيل : أن يشهد بنور أودعه الله في سويداء قلبه ، يشهد بذلك النور أن كل باطن له ظاهر وعكسه »⁽⁵⁾ .

الشيخ شيخ بن مُجَّد الجفري

يقول : « الحقيقة : هي معرفة حقائق الأشياء ، ووضع كل موضع الذي يليق به »⁽⁶⁾ .

الشيخ أحمد الصاوي

يقول : « الحقيقة : هي أسرار الشريعة ونتيجة الطريقة ، فهي علوم ومعارف تحصل

-
- 1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة عذر الأئمة في نصح الأمة - ص 5 - 6 .
 - 2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 184 (بتصرف) .
 - 3 - العلامة مُجَّد التهانوي - كشاف اصطلاحات الفنون - ج 2 ص 83 .
 - 4 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 9 - 10 .
 - 5 - الشيخ مُجَّد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 53 أ .
 - 6 - الشيخ شيخ بن مُجَّد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهيبية - ص 537 .

لقلوب السالكين بعد صفائها من كدرات الطباع البشرية»⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الحقائق : هي ما يرد على قلب العارف من تجليات العلوم والحكم والمعارف ، فتارة تكون علوماً ، وتارة تكون حكماً ومعارفاً ، وتارة تكون كشفاً بغيب كان أو سيكون »⁽²⁾ .

ويقول : « الحقيقة : هي شهود نور الحق في مظاهر الخلق ، أو شهود نور الربوبية في قوالب العبودية »⁽³⁾ .

ويقول : « الحقيقة : هي شهود العظمة بالعظمة ، أو شهود حق بحق »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الحقيقة : هي بيت الحضرة »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الحقيقة : هي شهود القدس »⁽⁶⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الحقيقة ... هو الوجود المطلق الذي يسمى : عين الطمس ، والعمى »⁽⁷⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الحقيقة : هي أن ترى الله هو المتصرف في خلقه : يهدي ، ويضل ، ويعز ، ويذل ، ويوفق ، ويخذل ، ويولي ، ويعزل ، وينصب »⁽⁸⁾ .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

يقول : « الحقيقة : لا تكون إلا بعد الاعتراف من عين الشريعة ، فإن الحقيقة نتائج العلوم ، وبها يترجم المحقق عن الأسرار التي لا تحيط بها الفهوم »⁽⁹⁾ .

1 - الشيخ أحمد الصاوي - حاشية الشيخ أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية - ص 116 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 299 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 387 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 345 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 162 .

6 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 333 .

7 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 151 .

8 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 192 .

9 - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي - شرح تائبة السلوك إلى ملك الملوك - ص 7 .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « الحقيقة : هي المطلوب من كل شيء ، التي لا يراد من الشيء سواها ، ولا يقصد إلا علاها »⁽¹⁾ .

الدكتور عبد الحلیم محمود

يقول : « الحقيقة : هي معرفة محضة ، ولكن يجب أن يعلم أن هذه المعرفة هي التي تعطي للشريعة معناها السامي العميق ، بل هي التي تبرر وجود الشريعة أنها في الحقيقة - وإن لم يشعر بذلك المؤمنون - المركز الأساسي : مثلها في ذلك مثل مركز الدائرة بالنسبة لمحيطها »⁽²⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الحقيقة : هي إقامة العبد في محل الوصال إلى الله ، ووقوف سره على محل التنزيه ...

وقيل : الحقيقة : هي التوحيد ، وقيل : هي مشاهدة الربوبية »⁽³⁾ .
ويقول : « قد يريدون بـ الحقيقة : كل ما عدا عالم الملكوت وهو عالم الجبروت ، والملكوت عندهم عبارة من فوق العرش إلى تحت الثرى وما بين ذلك من الأجسام والمعاني والأعراض ، والجبروت ما عدا الملكوت »⁽⁴⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الحقيقة [عند ابن عربي] : هي الوصول إلى وحدة الوجود »⁽⁵⁾ .
وتقول : « يقصد ابن عربي بـ الحقيقة : ما يشير إليه بكلمة (ماهية) و (ذات) ، والحقائق لا تنقلب ولا تتبدل ولا تتفاضل فيما بينها - وهي أصل ومبدأ التمييز »⁽⁶⁾ .
: [إضافة]

وترى الدكتورة أن للحقيقة عند الشيخ الأكبر ثلاث معان ، فتقول :

1 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشراطية - ص 15 .

2 - د . عبد الحلیم محمود - المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي - ص 195 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 79 .

4 - المصدر نفسه - ص 79 .

5 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 354 .

6 - المصدر نفسه - ص 353 .

« 1. إن كل صفة مفردة في الكون متميزة (= جزء لا يتجزأ) هي : حقيقة ، كما يسميها أيضاً حرفاً .

2. إذا جُمعت عدة حقائق مفردة وركبت بشكل خاص أعطى مفهوماً جديداً ، يسميه أيضاً حقيقة أو كلمة ، مثلاً الحقيقة الإنسانية التي تتألف من عدة حقائق مفردة متميزة .

3. الحقائق التي ركبت في الفقرة السابقة من (حقائق المفردة) تصنف على أساس جديد بإرجاعها إلى أصلين هما في الواقع وجهها الحقيقة الكبرى الواحدة ، حق خلق ، قديم حادث «⁽¹⁾ .

الدكتور علي العناني

الحقيقة عند الصوفية : هي ذات الباري ⁽²⁾ .

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « الحقيقة [عند الصوفية] : هي توحيد الأسماء الإلهية والصفات والذات «⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أن الحقيقة لا يُنطق بها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الحقيقة لا ينطق بها لسان ، بل هي ذوق ووجدان «⁽⁴⁾ .

[مسألة - 2] : في تنوع أوجه الحقيقة

يقول الباحث رحمته الله محمد غازي عرابي :

« حقيقة الشيء لبه وجوهه ، والإنسان مدفوع ومندفع إلى طلب الحقيقة والبحث عنها بالفطرة ... وتبدو الحقيقة في أشكال شتى . فمن عظمته تعالى أنه كل يوم هو في شأن ، ويتجلى في كل آن في صورة ، لذلك كانت الحقيقة أساساً لتفسير وتأويل

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 354 .

2 - د . علي العناني - مخطوطة الصوفية والمتصوفة - ص 3 (بتصرف) .

3 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتراب في عصر النابلسي - ص 259 .

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص 8 .

التجليات ، ومن دون كشف الستار عن وجه الحقيقة لا يمكن لصوفي أن يعبر عن مشاهداته وأذواقه ، وكل كتابات العارفين ذات أسس ثابتة لولاها ما تم التأويل . إنك تجد موسى في تفسير لابن عربي تارة نفساً ، وتارة قلباً ، وتارة روحاً وطوراً روحاً قدسياً ، فموسى وأضرابه من الأنبياء نقاط توضع على حروف معادلات ابن عربي الخاصة لتوضيح ما يريد . وكل محاولة جادة لفهم نص صوفي لا بد لها من فهم أولي لمعادلات مؤلف النص»⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أنواع الحقائق

يقول الدكتور علي شلق :

« الحقائق على أربعة :

حقائق ترجع إلى الذات المقدسة .

حقائق ترجع إلى الصفات المنزهة .

حقائق ترجع إلى الأفعال .

حقائق ترجع إلى المفعولات»⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« يقال في العلم الإلهي ، الحقائق ثلاث :

حقيقة قديمة واجبة فاعلة : وهي حقيقة الحق تعالى .

وحقيقة حادثة ممكنة منفعة : وهي حقيقة العالم كله .

وحقيقة ثالثة جامعة بينهما من وجه ، فاصلة بينهما من وجه : فهي واجبة ، ممكنة ،

قديمة ، حادثة ، فاعلة ، منفعة ، وهي هذه الصورة الرحمانية ، الحقيقة الحمديّة ﷺ ،

حقيقة الحقائق الكلية»⁽³⁾ .

1 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 99 .

2 - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 88 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 601 .

[مسألة - 4] : في علامة الحقيقة

يقول الشيخ أبو تراب النخشي :

« علامة الحقيقة : البلوى »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« كل حقيقة لا تمحو أثر العبد ورسمه فليست بحقيقة »⁽²⁾ .

[تعليق] :

علق الدكتور عبد الحليم محمود على هذا النص قائلاً : « يرى أبو مدين أن اليقين

بالحقائق إنما هو محو مستمر للفردية الشخصية »⁽³⁾ .

[مسألة - 5] : في مراتب الحقيقة

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« [الحقيقة] لها مراتب ودرجات : أولها الإحسان ... وآخرها الفناء في الله

والبقاء به »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 6] : في أسس الحقيقة

يقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« العلم واليقين أساسا الحقيقة وعليهما تبنى جميع المقامات والأحوال »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 7] : في أقسام الحقائق والفرق بينها

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« الحقائق على قسمين : حقائق حقية ، وحقائق خلقية .

فالحقائق الحقية : معنى واحد وعين واحدة وحقيقة واحدة نسبت الكثرة إليها باعتبار

الأسماء ، فكثرتها ترجع لمعنى الوحدة ... وهذه الحقيقة هي الوجود الظاهر بالأعيان الحكمية

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 215 .

2 - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 81 .

3 - المصدر نفسه - ص 81 .

4 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 53 ب .

5 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بمماش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج2 ص 252 .

والاستعدادات الإمكانية التي لا وجود لها من نفسها... الحقائق الخلقية : اعتبارات حكمية في حقيقة الحق تعالى ، وهي معقولة لا موجودة»⁽¹⁾ .

[مسألة - 8] : في أن الحقيقة هي نتيجة الطريقة

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« الحقيقة نتيجة الطريقة ، والطريقة نتيجة الشريعة ، كأنك إذا صفت الشريعة ، يعني : إذا عملت بما هو أقرب إلى الورع والتقوى غير ملاحظ إلى الرخصة تظهر منه الطريقة ، وإذا فتحت الطريق يظهر منها أسرار الحقيقة ، وليس المراد بالرخصة هنا ما هو كقصر الصلاة والجمع والفطر وغيرها ، بل المراد مثل مداراة الناس والإقبال على الأسباب من الوجه الحلال ، وإدخار الأموال بعد إخراج زكاتها ، وإعداد النوائب ، فهذا كله مباح في الشرع إلا أنه نزول عند القوم عن درجة الزهد والتوكل»⁽²⁾ .

[مسألة - 9] : في طريقة تلقي البشر للحقيقة

يقول الشيخ داود الشاذلي :

« جلّت الحقيقة أن تكون البشرية محلا لتلقيها ، ولكن إذا أراد أن يوصلها إليك انبسط شعاع سلطانها عليك ، فمهد في قلبك محلا لتلقيها ، فيها وجدتها لا بك»⁽³⁾ .

[مسألة - 10] : في الدخول إلى عالم الحقيقة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« إن المرید إذا ترك الدنيا وتجاوز عن حدود النفس والهوى ، ودخل في عالم الإحسان ، يقولون : دخل في عالم الحقيقة ، ووصل إلى مقام الحقائق ، وإن كان قد بعد عن عالم الصفات والأسماء ، فإذا وصل إلى نور الذات ، يقولون : وصل إلى الحق ، وصار شيئا لائقا للاقتداء به»⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسيّة - ص 225 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 72 .

3 - الشيخ عبد المجيد الشرنوبلي - شرح تائبة السلوك إلى ملك الملوك - ص 8 .

4 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 79 .

[مسألة - 11] : في حقائق الإيمان الصوفي

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« حقائق الإيمان الصوفي - أربعة : توحيد بلا حد ، وذكر بلا بت ، وحال بلا نعت ، ووجد بلا وقت »⁽¹⁾ .

[مسألة - 12] : في دفع الحقيقة للتأويلات

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

« أبت الحقائق أن تدع في القلوب مقالة للتأويلات »⁽²⁾ .

[مسألة - 13] : في إشارة الحقيقة

يقول الإمام القشيري :

« الحقيقة تشير : إلى إشراف ، واطلاع ، وإحاطة »⁽³⁾ .

[مسألة - 14] : في أصح الحقائق

يقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« أصح الحقائق : ما قارن العلم »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 15] : في أن كل حقيقة هي عرش

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« لما كانت كل حقيقة منطوية على ما لا غاية له من العلوم والمعارف والأسرار والمواهب والفيوض أطلق عليها : عروش من هذا الميدان ، لأن العرش محيط بما في جوفه من جميع المخلوقات ، وأيضاً أن العرش هو غاية الرفعة والعلو والشرف من المخلوقات في علم الخلق ، وكانت الحقائق في غاية العلو والرفعة والشرف ، لأنها برزت من حضرة الحق الذي لا غاية لعلوه وشرفه ولا علو وراءه ، فهو غاية الغايات في العلو والرفعة والشرف ، وكانت

1 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 28 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللع في التصوف - ص 215 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 7 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللع في التصوف - ص 215 .

الحقائق البارزة من حضرته ﷺ مكسوة بهذه الصفة العلية من العلو والشرف والجلال أطلق عليها اسم : العرش من هذا الباب ، فكل حقيقة هي عرش »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 16] : الحقائق وعلاقتها بالأسماء الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« أنشأ ﷺ الحقائق على عدد أسماء حقه ... فجعل لكل حقيقة اسماً من أسمائه تعبه وتعلمه ... فمن الحقائق : من حجبته رؤية نفسه عن اسمه ، فخرج عن تكليفه وحكمه ، فكان له من الجاحدين ، ومنهم : من ثبت الله أقدامه ، واتخذ اسمه إمامه ، وحقق بينه وبينه العلامة ، وجعله إمامه ، فكان له من الساجدين »⁽²⁾ .

[مسألة - 17] : في الحقيقة وعلاقتها بالباطن

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« الحقيقة خفي الباطن ، والباطن جلي الظاهر ، لهذا كان في المصطلح : الباطن حقيقة ، والظاهر شريعة »⁽³⁾ .

[مسألة - 18] : في الحقيقة وعلاقتها بالعلم

يقول الشيخ أبو جعفر الصيدلاني :

« الحقائق ثلاثة : حقيقة مع العلم ، وحقيقة معها العلم ، وحقيقة تشطح عن العلم »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 19] : في أن إدراك الحقيقة وهي لا كسبي

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله :

« الحقيقة ممتنعة عن أن تدرك بجهد واجتهاد ، وإنما هي مواهب يصل العبد إليها بإيصال الحق تعالى إياه لا غير »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 265 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 4 .

3 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 61 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 215 .

5 - الشيخ عبد الله البافعي - نشر المحاسن الغالية - ص 430 .

[مسألة - 20] : في سبب اختلاف المظاهر الوجودية للحقيقة الواحدة

يقول الشيخ عبد الأحد النوري :

« الحقيقة الواحدة الوجودية الظاهرة للعقل والحس بهذه المظاهر المختلفة الكثيرة ، كالزجاجات المتلونات بألوان مختلفة من جهة كثرة توجهاتها بحسب إرادتها على الماهيات المتنوعة العدمية الإمكانية ، لأجل تفصيل أوصافها وأسمائها ، ولهذا قال تعالى : ﴿ **أَيْنَمَا تُولُّوا**

فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾⁽¹⁾ »⁽²⁾ .

[مسألة - 21] : في شدة إشعاع أنوار الحقائق على السر

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« أنوار الحقائق إذا وردت على السر ضاق عن حملها كالشمس ، يمنع شعاعها عن إدراك نهايتها »⁽³⁾ .

[مسألة - 22] : في معنى أن (لكل حق حقيقة)

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« لكل حق حقيقة : فكل صورة في الوجود حق ، وحقيقتها : معنى اسم إلهي من أسماء

الله تعالى . فالصور أمر حكمي ، والحقائق أمر عيني »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 23] : في آفة سكون الحقيقة

الشيخ محمد بن زياد العليماني

« آفة سكون الحقيقة : هي التواجد »⁽⁵⁾ .

1 - البقرة : 115

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 13 أ .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 365 .

4 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 118 .

5 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نوح الخواص إلى جناب الخاص - ص 58 .

[مقارنة] : في الفرق بين لسان العلم ولسان الحقيقة ولسان الحق

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله :

« لسان العلم ما تأدى إلينا بواسطة ، ولسان الحقيقة ما تأدى إلينا بلا واسطة ، فقيل

له : ولسان الحق ما هو ؟ قال : ما ليس للخلق إليه طريق »⁽¹⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الحق طريق العلماء ، والحقيقة طريق الحكماء ، والتحقيق طريق

الأولياء ، والحقائق طريق الأنبياء »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لا يصح أن يقول وصلت إلى حقائق الأسرار ، إلا من كلّمته عوالمه جهارا »⁽³⁾ .

[من مشاهدات صوفية] :

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« أشهدني [الحق في موقف الاصطفاء] ترتيب الحقائق ، وبروزها بالوجود إلى

الدنيا ، وكيان أعيانها من نازل السخط والرضا ، ثم قال لي : كلها علل وأسباب لوجود الخليفة

في مظهر الصورة الإنسانية في الملاء »⁽⁴⁾ .

[من قواعد الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لكل حق حقيقة ، ولكل حقيقة حق ، ولكل حق حق »⁽⁵⁾ .

[فائدة] :

يقول الشيخ أبو بكر البناني :

« يحرم على الفقير أن يخوض لجة الحقيقة ، وهو لم ينفصل عن وجوده الصلي »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللع في التصوف - ص 354 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 56 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 19 .

4 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 212 .

5 - الشيخ محمد الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 205 .

6 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاعتباس في عصر النابلسي - ص 258 .

أدب الحقيقة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « أدب الحقيقة : وهو ترك الأدب بفنائك ، وردك ذلك كله إلى الله »⁽¹⁾ .

أرباب الحقيقة

الدكتور إبراهيم بسيوني

يقول : « أرباب الحقيقة : هم الذين لا تشغلهم فكرة الثواب والعقاب على النحو المألوف عند العابدين بنفوسهم . فجننتهم الكبرى : هي رؤيتهم لمحبوبهم »⁽²⁾ .

[مسألة] : في أعياد أرباب الحقيقة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أرباب الحقيقة يراقبون الأنفاس أولها وآخرها لتصعد مع الله وتهوي مع الله ، ففي صعود النفس مع الله يكون عيداً لهم ، وفي هويته مع الله عيداً لهم »⁽³⁾ .

أهل الحقائق

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « أهل الحقائق ... وهم الذين يحتملون الأذى ويصبرون على البلوى ، ويرضون بالقضاء ، ويفوضون إليه أمورهم من غير اعتراض ، خاضعون متواضعون ، قد رسخوا بالعلم وفضلوا بالفهم على سائر أهل زمانهم ، هم خيرة الله من خلقه وخواصهم من عباده ، اختصهم لدينه ، وهم في الخلق ، بالخلق مختلطون ، لا يشار إليهم بالأصابع ، وهم غير أخفياء والأعين عنهم مصروفة ، وهم غياث الخلق »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 285 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 69 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 465 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التنفير - ص 1092 .

الإمام القشيري

يقول : « أهل الحقائق : هم لسان الوقت »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « أهل الحقائق : هم (أهل باطن الرداء) ، فلا يزالون مشاهدين أبداً ، ومع كونهم مشاهدين ، فظاهرهم في كرسي الصفات ينعم بمواد بشرة الباطن ، نعم اتصال »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة - 1] : في صفة أهل الحقائق

يقول الإمام القشيري :

« التمكن : صفة أهل الحقائق »⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في انقطاع أهل الحقائق عن ضجيج أهل الدنيا

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« أهل الحقائق لا يحسون بضجيج أهل الدنيا : لأنهم مصدودون عنها بما ورد على سرائرهم من وهج الحقائق ، فهم مترددون في منازلهم ، لا يقطعهم عن ذلك قاطع لانغماسهم في بحور الحقيقة »⁽⁴⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين أهل الرسوم وأهل الحقائق

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« أهل الرسوم في حياتهم أموات ، وأهل الحقائق في مماتهم أحياء »⁽⁵⁾ .

حالة الحقيقة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « حالة الحقيقة : هي حالة الولاية »⁽⁶⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 5 ص 187 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 1 فقرة 525 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 69 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 862 .

5 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 338 .

6 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بمماش قلائد الجواهر للتادفي) - ص 21 .

حقيقة الحقيقة

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الحقيقة أيضاً لها حقيقة ، لأنها عبارة عن مشاهدة الأنوار المتجلية للسالك ، وهي مظاهر الأسماء والصفات ... فمشاهدة الذات المتصفة بها من مشكاة تلك الأنوار : هي حقيقة الحقيقة »⁽¹⁾ .

مرتبة حقيقة الحقيقة

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « مرتبة حقيقة الحقيقة : هي مرتبة الاثنينية التي يقال فيها : ﴿ أنت كما أثبت على نفسك ﴾⁽²⁾ »⁽³⁾ .

سر الحقيقة

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « سر الحقيقة : هو ما وقعت به الإشارة »⁽⁴⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « سر الحقيقة : هو ما لا يفشى من حقيقة الحق »⁽⁵⁾ .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « سر الحقيقة : وهو مقام من قال : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه .. وذلك دون حلول ، وإنما كشف ذوقي لعين القلب »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 110 أ .

2 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 352 .

3 - الشيخ الحسين بن منصور الحلاج - الطواسين - ص 21 .

4 - الإمام أبو حامد الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 5 ص 16 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 101 .

6 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 110 .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة - 1] : في ظهور سر الحقيقة واحتجابه

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« سر الحقيقة كان ظاهرا في الأرواح حين كانت طاهرة من دنس الحس . أرأيت يوم الميثاق كلها عرفت الحق وأقرت به ، فلما اتصلت بهذا القلب الحس الكثيف ، وتراكمت ظلمة الغفلات والشهوات والعوائد ، وألفت هذا العالم الحسي وركنت إليه حجبت عن ذلك السر »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في آفة سر الحقيقة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة سر الحقيقة : هي السكون مع النفس في مشاهداتها للحقيقة بترك الغيرة »⁽²⁾ .

طامة الحقائق الكبرى صلى الله تعالى عليه وآله

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « طامة الحقائق الكبرى صلى الله تعالى
عليه وآله : يعني الحقيقة التي تجمع الحقائق كلها »⁽³⁾ .

طريق الحقيقة

الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله
عنه

يقول : « طريق الحقيقة : هو ما يكون بتوبة تزيل الإصرار ، وخوف يقطع التسوييف ، ورجاء يبعث على مسالك العمل ، وإهانة النفس بقربها من الأجل وبعدها من الأمل ... يصل إلى هذا ... بقلب مفرد فيه توحيد مجرد »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 123 .

2 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص 62 .

3 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 26 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 123 .

علامة الحقيقة

الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه

يقول : « علامة الحقيقة : ترك ملاحظة العمل ، لا ترك العمل »⁽¹⁾ .

علم الحقيقة – علم الحقائق

الشيخ السراج الطوسي

علم الحقائق : هو العلم الموجود عند أهل الحقائق ، وهذا العلم : ثمرة العلوم كلها ، ونهاية جميع العلوم ، وغاية جميع العلوم . فمن انتهى إليها وقع في بحر لا غاية له⁽²⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه

يقول : « علم الحقيقة : هو التوحيد في عالم القرية (اللاهوت) »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول : « علم الحقائق : وهو العلم بالأسماء الإلهية »⁽⁴⁾ .

الشيخ محمد بافتادة البروسوي

يقول : « علم الحقائق : هو العلم بالحق سبحانه من حيث الارتباط بينه وبين الخلق ، وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية ، وهو ما وقع فيه الكمل في ورطة الحيرة ، وأقروا بالعجز عن حق المعرفة »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « علم الحقيقة : هو علم تجليات الله تعالى ، وظهوره بأفعاله ، وهو باب الحقيقة ، وتجلياته بأسمائه وصفاته ، والله يتولى تعليم السالك وتوقيفه على اصطلاحات

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 388 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللع في التصوف - ص 379 بتصرف .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 14 0

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 299 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 62 .

علماء هذا الشأن ، ولا يحتاج إلى أحد من علمائها»⁽¹⁾ .

ويقول : « علم الحقيقة : هو [علم يعطي العارفين] معارف ، وحقائق بطريق الفيض والإلهام ، كالبهار الزواجر ، التي لا أول لها ولا آخر »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « علم الحقيقة : هو علم الباطن : وهو علم العالم الروحاني ، وعلم عالم المعاني »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في دليل وجوب طلب علم الحقيقة

يقول الشيخ محمد المغربي الشاذلي :

« كفى شرفا لعلم القوم قول موسى عليه السلام للخضر : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا

عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾⁽⁴⁾ ، وهذا أعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة ، كما يجب طلب علم الشريعة »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 2] : في طريقة تحصيل علم الحقيقة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« لا يطمع أحد في علم الحقيقة والاطلاع على السر إلا بعد تحصيل أربعة علوم : علم الذات العالية ويكفيه فيها أن يعتقد أنها موجودة قديمة باقية منزهة عن النقائص متصفة بصفات الكمالات .

وعلم الصفات ويكفيه أن يعتقد أن الذات العالية متصفة بالقدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ...

1 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقْتِباس في عصر النابلسي - ص 276 .

2 - المصدر نفسه - ص 295 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 417 .

4 - الكهف : 66 .

5 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 14 .

العلم الثالث : علم الفقه وكففيه ما يتقن به طاعته وصلاته وصيامه ...

العلم الرابع : علم الأحوال والمقامات والمنازلات ومخادع النفوس ومكائدها «⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أنواع العلوم الحقيقية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الكمال الآدمي في العلوم الحقيقية وهي أربعة :

الأول : معرفة النفس وما يتعلق بها .

والثاني : معرفة الله تعالى وما يتعلق به .

والثالث : معرفة الدنيا وما يتعلق بها .

والرابع : معرفة الآخرة وما يتعلق بها «⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في أقسام علم الحقائق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه :

« علم الحقائق ... على أربعة أقسام :

قسم يدل على الذات : وهو الاسم العلم الذي لا يفهم منه سوى ذات المسمى ، لا

يدل على مدح ولا ذم . وهذا قسم لم نجده في الأسماء الواردة علينا في كتابه ، ولا على لسان

الشارع إلا الاسم الله ، وهو اسم مختلف فيه .

وقسم ثان : وهو يدل على الصفات . وهو على قسمين :

قسم يدل على أعيان صفات معقولة يمكن وجودها .

وقسم يدل على صفات إضافية لا وجود لها في الأعيان .

وقسم ثالث : وهو يدل على صفات أفعال ، وهو على قسمين : صريح ومضمن .

وقسم رابع مشترك : يدل بوجه على صفة فعل مثلاً ، وبوجه على صفة تنزيه «⁽³⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 130 - 131 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 5 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 299 .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :

« قيل : إذا بلغ الرجل في هذا العلم [علم الحقائق] الغاية رماه الخلق بالغواية »⁽¹⁾ .

علماء الحقيقة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « علماء الحقيقة : هم الذين يبحثون عن تجليات الله تعالى وظهوره وانكشافه

بإظهار أسمائه وصفاته ، وهذه الآثار هي العوالم على اختلافها وتنوعها »⁽²⁾ .

علماء الحقيقة والباطن

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « علماء الحقيقة وعلماء الباطن : وهم الذين أعلمهم المولى بحقائق بواطن

الأمر وعلمهم علما لدنيا وأودع في قلوبهم أسرار من كل مصون لديهم مستور »⁽³⁾ .

عين الحقيقة

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « عين الحقيقة : هو عين التعلق بالصورة [الإلهية] »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية - ص 195 .

2 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقبتاس - ص 295 .

3 - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص 90 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص 333 .

فلك الحقيقة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « فلك الحقيقة : هو عالم الجبروت الأصلي ، فإذا انتهى العبد إلى ذلك وتمكن فيه فقد انتهى سيره ، وذلك غاية الطريق إلى عين التحقيق ، قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ إِلَى

رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾⁽¹⁾ «⁽²⁾ .

كنز الحقيقة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « كنز الحقيقة : هو السر الكاشف بظهوره عن غيب الغيب »⁽³⁾ .

مشارك شمس الحقيقة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مشارك شمس الحقيقة : هي التجليات الذاتية قبل الفناء التام في عين أحدية الجمع »⁽⁴⁾ .

مقام الحقيقة

الإمام فخر الدين الرازي

مقام الحقيقة : هو مقام الفناء بالله بالكلية⁽⁵⁾ .

1 - النجم : 42 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 345 - 346 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 15 أ .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 85 .

5 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 232 (بتصرف) .

[مسألة] : في آفة همة الحقيقة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة همة الحقيقة : الاسترواح إلى اللواظ في وقت القربات »⁽¹⁾ .

هواتف الحقيقة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « هواتف الحقيقة : هي لسان حال الكشف عن عين التحقيق »⁽²⁾ .

ينبوع الحقائق الوجودية صلواته على رساله

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « ينبوع الحقائق الوجودية صلواته على رساله ، أي : أصلها ومستمدتها ، وإليه الإشارة

بقوله صلواته على رساله : ﴿ أوتيت جوامع الكلم ﴾⁽³⁾ . فمنه تفرعت الحقائق علوا وسفلا ، وليس على

الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد »⁽⁴⁾ .

الحقيقة الأحمدية في صلواته على رساله

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الحقيقة الأحمدية في صلواته على رساله : هي الأمر الذي سبق به صلواته على رساله في الحمد لله كل

حامد من الوجود ، فما حمد الله أحد في الوجود مثلما حمده النبي صلواته على رساله في الوجود ، ثم أنها

في نفسها ، أي : الحقيقة الأحمدية في صلواته على رساله غيب من أعظم غيوب الله تعالى ، فلم يطلع أحد

على ما فيها من المعارف والعلوم والأسرار والفيوضات والتجليات والمنح والمواهب

والأحوال العلية والأخلاق الزكية ، فما ذاق أحد منها شيئا ولا جميع الرسل والنبیین ،

1 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نخب الخواص إلى جناب الخاص - ص 67 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ المهم في شرح الحكم - ج 1 ص 51 .

3 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 372 رقم 523 ، انظر فهرس الأحاديث .

4 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 18 .

اختص بها صلى الله عليه وسلم وحده بمقامها . وكل مدارك النبيين والمرسلين وجميع الملائكة والمقربين ، وجميع الأقطاب والصدّيقين وجميع الأولياء والعارفين ، كل ما أدركوا على إجماله وتفصيله ، إنما هو من فيض حقيقته المحمدية صلواته وآثاره ، وأما حقيقته الأحمديّة فلا مطمع لأحد بنيل ما فيها ⁽¹⁾ .

[مسألة] : في علو مقام الحقيقة الأحمديّة صلواته وآثاره

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الحاصل أن له صلى الله عليه وسلم مقامين :

مقام حقيقته الأحمديّة ، وهو الأعلى ، ومقام حقيقته المحمدية صلواته وآثاره : وهو أدنى ، ولا أدنى فيه . وكل ما أدركته جميع الموجودات من العلوم والمعارف والفيوضات والتجليات والترقيات والأحوال والمقامات والأخلاق ، إنما هو كله من فيض حقيقته المحمدية صلواته وآثاره ، وأما ما في حقيقته الأحمديّة فما نال منها أحد شيئاً ، اختص بها وحده صلى الله عليه وسلم ، لكمال عزها ، وغاية علوها ⁽²⁾ .

الحقيقة الإسرافيلية

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الحقيقة الإسرافيلية : هي برزخ الوجود والعدم ، ومناطق الحدوث والقدم . فالفرق بينها وبين الحقيقة الجبريلية : إنما هو حكمي باعتبار الأسماء الإلهية لا عيني ، فإسرافيل : هو النفس الحي المعبر عنه بقوله تعالى : ﴿ فَأُحِبِّبْتُ أَنْ أُعْرِفَ ﴾ ⁽³⁾ ، فهو نور من أنوار السبحات العرفانية ، ووجه من الشؤون الذاتية ، وهو الشأن البرزخي الذي له وجه إلى الوجود ووجه إلى العدم ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم - ج 3 ص 65 - 66 .

2 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 272 .

3 - كشف الخفاء ج: 2 ص: 173 ، انظر فهرس الأحاديث .

4 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 218 .

حقائق الأشخاص

الشيخ عبد الحميد التبريزي

حقائق الأشخاص : هي أنوار كلية نوعية منفصلة من الأنوار المجردة البسيطة الكلية الجنسية التي يوجد لها الله تعالى في عالم العقل (1).

حقائق الأشياء

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « حقيقة الشيء : هي ملكوت ذلك الشيء وأصله الذي هو به هو ، كما قال تعالى : ﴿ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (2) « (3).

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « حقائق الأشياء عند الصوفية : هي الأعيان الثابتة ، التي هي عبارة عن الصور العلمية للأسماء الإلهية ، لا الأسماء الإلهية أنفسها » (4).

الشيخ محمد بك الأوزبكي

يقول : « حقيقة الشيء : إسم الهي هو مبدأ لتعين ذلك الشيء ووجوده ، وذلك الشيء كالظل والعكس لذلك الإسم ، والإسم هو واسطة الفيض بين الحضرة القدسية وبين ذلك الشيء » (5).

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حقيقة الشيء : هي ماهيته التي هو بها ثابت في نفسه لا باعتبار علم العالم ، فان العالم به ما علم منه إلا مقدار قوة علمه وضعفه » (6).

1 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 134 أ (بتصرف) .

2 - يس : 83 .

3 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 679 .

4 - الشيخ أحمد السرهندي - مکتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 143 .

5 - الشيخ محمد بك الأوزبكي - عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب - (بمأش مکتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 10 .

6 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورتة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص 25 .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

يقول : « حقيقة الشيء : ما به الشيء هو هو ، باعتبار تحققه حقيقة ، وباعتبار تشخصه هوية ، مع قطع النظر عن ذلك ماهية ... فمعنى حقيقة الشيء : مطابقة الواقع إياه »⁽¹⁾ .

[مسألة] : في طريقة العلم بحقيقة الشيء

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« العلم بحقيقة شيء من الأشياء لا يكون أبداً إلا بطريق اتحادك مع ذلك الشيء في ماهيته لا من حيث علمه هو بها في نفسه ، فإنه قد يعلمها على حسب استعداده أيضاً فيكون كعلم غيره بها ، بل اتحادك به من حيث ماهيته الثابتة له في الوجود المتميز عن غيرها بعوارضها ، بل ترجع إلى أصلك وأصلها ، ثم تنزل عليها من حيث أصلها الذي هو أصلك ، فتتحد بها ، فتعلمها على حسب ما هي عليه علماً لا تعلمه هي بنفسها لنفسها ، فهذه الحالة هي الحقيقة عند علماء الحقيقة »⁽²⁾ .

الحقائق الأنبيائية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الحقائق الأنبيائية : هي عبارة عن الحقيقة الإبراهيمية ، والحقيقة الموسوية ، والحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم »⁽³⁾ .

الحقائق الإلهية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الحقائق الإلهية ... هي عبارة عن حقيقة الكعبة ، وحقيقة القرآن ، وحقيقة الصلاة »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 360 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الألمان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص 25 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 85 .

4 - المصدر نفسه - ص 85 .

[مسألة] : في أحكام ونسب الحقائق الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته :

« فكل حقيقة إلهية لها حكم في العالم ليس للأخرى وهي نسب فنسبة العالم إلى حقيقة العلم غير نسبته إلى حقيقة القدرة فحكم العلم فيه لا مناسبة بينه وبين المقدور وإنما مناسبته بينه وبين المعلوم والأمر من كونه معلوماً يغير كونه مقدوراً فإذا نظرته على هذا النسق قلت لا مناسبة بين الله وبين عبادته وإذا نظرت بالعين الأخرى أثبت النسبة فإنها موجودة في الكل فاحكم بحسب ما تراه وما يغلب عليك في الوقت »⁽¹⁾.

الحقيقة الإنسانية

الشيخ داود القيصري

يقول : « الحقيقة الإنسانية : هي من الشؤون ... الإلهية المنسوبة إلى الإله فهي جملة أحوال مختلفة بالنسبة إلى الإنسان وشؤون كثيرة متنوعة بالنسبة إلى الرب ﷻ »⁽²⁾.

الشيخ محمد بن فضل الله البرهانوري

الحقيقة الإنسانية : هي ثاني مراتب الوجود الحق ، وهي عبارة عن علمه تعالى بذاته وصفاته وجميع المخلوقات على طريق التفصيل ، وامتياز بعضها عن بعض ، وهذه المرتبة تسمى بالواحدية وبالحقيقة الإنسانية⁽³⁾.

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الحقيقة الإنسانية : هي المعبر عنها بالقلب ، مرآة صافية شفافة قابلة لانعكاس أنوار الحقيقة الأزلية والهوية السرمدية »⁽⁴⁾.

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج2 ص 665 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 62 أ .

3 - الشيخ محمد بن فضل الله - مخطوطة التحفة المرسلية إلى النبي ﷺ - ص 19 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 129 أ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحقيقة الإنسانية : هي الروح الأمري ... لها سريان في جميع المخلوقات العلوية والسفلية بالتدبير الخاص بكل شيء ، كما أنها سارية في كل جزء من أجزاء الإنسان ، ولها في كل عضو منه اسم خاص . فهي في العين بصر ، وفي الأذن سمع ، وفي الأنف شم ، وهكذا على حسب تعدد القوى في الجسد الحيواني . ومن جملة ذلك لها ظهور في القلب خاص يكشف للقلب عن باقي ظهوراتها في البدن وغيرها بحسب ما يليق به ، فبهذا القدر سمي الإنسان إنساناً »⁽¹⁾ .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الحقيقة الإنسانية : هي محور الوجود التي ترجع إليها سائر الأسماء الإلهية . فالأسماء اعتباراتها وأحكامها فالعين واحدة والاعتبار كثير ، وهذا معنى تبارك ، أي : تكثر . والتبارك أمر حكمي لا وجود له مع العين ، وإلا لحصل الشرك في العين والذات »⁽²⁾ .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « حقيقة الإنسان : هي اللطيفة الربانية التي بها كان الإنسان إنساناً ، وتسمى نفساً وقلباً وروحاً وسراً وباطناً ، فجميع هذه الأسماء لمسمى واحد ، واختلاف الأسماء باختلاف الصفات .

فإن مالت لجهة النقص : سميت نفساً .

وإن مالت إلى مقام الإيمان سميت : قلباً .

وإن مالت إلى مقام الإحسان سميت : روحاً ، هذا إن بقي فيها بعض نقص .

وإن تخلصت وصفت سميت : سرّاً .

وإن أشكل الأمر سميت : باطناً »⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء - ص 76 .

2 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 186 .

3 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص 42 .

الحقيقة الإنسانية الكاملة

الشيخ الأكبر ابن عربي فدلسه

الحقيقة الإنسانية الكاملة : هي البرزخ ، ومرتبة أهل الكمال ، ومقام المطلع ، وموقف الأعراف ، ومنزل الإشراف على الأطراف ، والعماء ⁽¹⁾ .

الحقيقة الإنسانية الكمالية

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الحقيقة الإنسانية الكمالية : هي صورة الإنسان الكامل ، صورة لمعنى ، وحقيقة ذلك المعنى » ⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أن الحقيقة الإنسانية هي مجلى الحقيقة الإلهية

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

« كما أن القمر منذ خلقه الله إلى يوم القيامة كان مجلى ومظهر التجلي لنور الشمس وظهوره في الليل حتى يهتدي به أرباب الليل في الظلمات الليلية في سيرهم وسلوكهم في طرق مقاصدهم ، فكذلك الحقيقة الإنسانية الكمالية الأكملية منذ خلقها الله إلى أبد الأبدين ، كانت مجلى ومظهرا لتجلي نور الحقيقة الإلهية الكمالية الأكملية وظهوره في الكون ، حتى يهتدي به أرباب الكون في ظلمات الكون عند سلوكهم وسيرهم في العوالم والأطوار الكونية نزولاً عند السير إلى عالم الإمكان وعروجاً عند السلوك إلى عالم الوجوب . فكما أن القمر يفنى من نوره ونفسه بالتمام في نور الشمس ونفسها بحيث لا يبقى أثر من نوره ونفسه عند المقارنة والمواصلة الحاصلة بينهما بالتوجه الشمسي القابض والإقبال الجاذب عليه ... فكذلك الحقيقة الإنسانية الكمالية الأكملية تفنى من نورها وتعينها

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مرآة العارفين في ملتقى زين العابدين - ورقة 14 ب - 15 أ (بتصرف) .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 616 - 617 .

في نور الحقيقة الإلهية الكمالية الأكملية وتعينها بالتمام ، بحيث لا يبقى لها أثر ما أصلاً عند الوصلة الإلهية الحاصلة في مرتبة الذات الأحادية الجمعية المطلقة بالقبض والجذب من نورها وتعينها إلى نورها ، وتعينها الأزلي الأبدي السرمدي ، وتبقى مع نورها ، وتعينها بنورها بحيث لا يفنى منها أثر أصلاً ، عند الفرقة الكونية الحاصلة في مرتبة المظهرية الكثرتية الفرعية ، المقيدة بالبسط والإرسال إلى نورها وتعينها»⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : الحقيقة الإنسانية ومراتب الوجود

يقول الشيخ أحمد بن محمد الغزالي :

« إن الحقيقة الإنسانية لما أهبطت من العالم الإلهي عَبَرَت على العوالم النورية و الظلمانية ، حتى وصلت إلى البدن واستقرت فيه ، واكتسبت من كل عالم نوراً وظلمة على حسب ذلك العالم ، حتى وصلت إلى البدن واستقرت فيه ، فلما اشتغلت بالعلم الملكي بواسطة الحواس لإدراك الملاذ المتجددة الضرورية من المآكل والمشارب والملابس وحب الجاه والمال وتوازت عليها ، نسيت ما كانت عليه من الإدراكات الملكية والعلوم الإلهية والحقائق الملكوتية ، فاحتاجت حينئذ إلى منبه ينبهها عن ما كانت عليه . ولما صارت إلى هذا الوطن ، لأجله بعث الله تعالى الأنبياء ﷺ ليعلمهم طريق التذكار لما كانت عليه ، وليخرجها من الحجب والموانع المعنوية ولجلائها من الصدأ الحاصل بسبب اقتباس الضلال من العوالم النورانية والظلمانية ، وذلك بوضع الأحكام والشرائع .

ثم أظهر الأولياء لبيان حقائق تلك الموضوعات وإظهار سرائر المعلومات ، وتربية كل شخص بما يليق بحاله ، وردّه منصور الجانب إلى حقائقه ، وحفظه من الوسوس الشيطانية ، والهواجس النفسانية»⁽²⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 440 - 441 .

2 - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المرید الطالب المزید - ص 3 - 4 .

حقائق أهل القرب

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « حقائق أهل القرب : هي الفناء في التوحيد ، والتحقق بالتجريد . فتبطل في حقهم رؤية الأسباب ، ويزول عن مطمح نظرهم كل ستر وحجاب »⁽¹⁾ .

الحقائق الأولى

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الحقائق الأولى [عند ابن عربي] : هي الحقائق ، أو الصفات ، أو الأسماء التي تتضمنها حقيقة الحقائق »⁽²⁾ .

الحقيقة الجامعة

الشيخ أحمد السرهندي

الحقيقة الجامعة : هي قلب الإنسان ، لكونه جامع للعناصر والأفلاك والعرش والكرسي والعقل والنفس وشامل للمكاني واللامكاني⁽³⁾ .

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « الحقيقة الجامعة ... هي الأسرار الإنسانية »⁽⁴⁾ .

الحقائق الجنسية

الشيخ عبد الحميد التبريزي

الحقائق الجنسية : هي أنوار مجردة بسيطة كلية يوجد لها الله تعالى في عالم العقل ، وهي حقيقة الأنواع⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 2 ص 239 .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 342 .

3 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 100 (بتصرف) .

4 - عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 156 .

5 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 134 أ (بتصرف) .

حقيقة الحقائق صلى الله تعالى عليه وآله - حقيقة الحقائق

● أولاً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى
عليه وآله

الشيخ عبد الله الميرغني

حقيقة الحقائق : هو محمد صلى الله تعالى
عليه وآله ، لأنه برزخاً بين الحقيقة الحقية ، والحقيقة الخلقية ⁽¹⁾ .

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ الأكبر ابن عربي قُدس سره

يقول : « حقيقة الحقائق ... هي ما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم ، ولا بالحدوث ولا بالقدم ... كذلك لا يتصف بالكل ولا بالبعض ، ولا يقبل الزيادة والنقص ... وهذا أصل العالم ، وأصل الجوهر الفرد ، وفلك الحياة ، والحق المخلوق به ... وعن هذا الشيء [حقيقة الحقائق] ظَهَرَ العالم ، فهذا الشيء هو حقيقة حقائق العالم الكلية المعقولة في الذهن ... وهذا الشيء ... سمه إن شئت : حقيقة الحقائق ، أو الهولي ، أو المادة الأولى ، أو جنس الأجناس ، وسمّ الحقائق التي تضمنها الحقائق الأول ، أو الأجناس العالية » ⁽²⁾ .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « حقيقة الحقائق : يعنون بها باطن الوحدة ، وهو التعين الأول الذي هو أول رتب الذات الأقدس » ⁽³⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حقيقة الحقائق : هي الذات الأحادية الجامعة لجميع الحقائق ، وتسمى : حضرة الجمع ، وحضرة الوجود » ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى
عليه وآله - ج 4 ص 142 (بتصرف) .

2 - الشيخ ابن عربي - إنشاء الدوائر - ص 16 - 19 .

3 - الشيخ صدر الدين القونوي - لطائف الاعلام - ص 82 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - مخطوطة اصطلاحات الصوفية - ص 59 .

الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « حقيقة الحقائق في مقام الواحدية ... غاية الغايات للمساكين ، ونهاية النهاية للواصلين من مقام قاب قوسين ، وبها جمع الفرق في مجمع البحرين »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « حقيقة الحقائق : هي الجوهر الأول »⁽²⁾ .

ويقول : « حقيقة الحقائق : هي مقبرة الأرواح الجبروتية »⁽³⁾ .

حقيقة الحقائق : هي الوجود الحقيقي ، والهيولي الأولى⁽⁴⁾ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الحق هو الشيء الثابت . فكل شيء له حقيقة ، ولتلك الحقيقة ، حقيقة جامعة ولتلك الحقيقة الجامعة ، حقيقة أجمع من الثانية وللتالثة حقيقة أوسع وأجمع حتى ينتهي الدور إلى حقيقة الحقائق ... [والتي] هي الهيولى الجامعة وحقيقة الحق ﷺ ، هي الممددة لكل حقيقة من هذه الحقائق بواسطة الأسباب والدقائق ، وبغير واسطة عند المحقق الذائق ... فما من زمان ولا مكان إلا وله حقيقة ، ولتلك حقيقة اسم خاص تمتاز به عن غيرها من الحقائق ، وللمجموع إسم ، وللحقيقة الكبرى بالنسبة للأولى اسم وهكذا ... »⁽⁵⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « حقيقة الحقائق [عند ابن عربي] : هي عبارة عن حقيقة معقولة تجمع في ذاتها جميع ماهيات الحق والخلق المعقولة ، فهي مجموع ماهيات الحضرتين الإلهية والكونية ، وهي بذلك أصل العالم »⁽⁶⁾ .

1 - عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 199 .

2 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 171 أ .

3 - المصدر نفسه - ورقة 242 ب .

4 - المصدر نفسه - ص 9 (بتصرف) .

5 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّحر الكبير - ص 377 .

6 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 345 .

الحقيقة الخاصة

الدكتورة سعاد الحكيم

يقول : «الحقيقة الخاصة [عند ابن عربي] : هي الوجه الخاص الذي لكل مخلوق من الحق»⁽¹⁾.

الحقائق الذاتية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : «الحقائق الذاتية : هي كل مشهد يقيمك الحق فيه من غير تشبيه ولا تكيف ، لا تسعه العبارة ، ولا تومي إليه الإشارة»⁽²⁾.

طور الحقائق الروحية

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : «طور الحقائق الروحية : هو سر القيومية الإلهية ، وهو النفس المعبر عنها : بالصور الإلهية القابلة للتخلق بالأسماء الإلهية . فالمراد بهذا الطور النفس الكلية المشار إليها بقوله صلى الله عليه وآله : ﴿ من عرف نفسه عرف ربه ﴾⁽³⁾»⁽⁴⁾.

الحقائق الصفاتية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : «الحقائق الصفاتية : هي كل مشهد يقيمك الحق فيه ، تطلع منه على معرفة كونه صلى الله عليه وآله عالماً قادراً مريداً حياً إلى غير ذلك من الأسماء والصفات المختلفة والمتقابلة والمتماثلة»⁽⁵⁾.

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 356 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 33 .

3 - فيض القدير ج : 5 ص : 50 .

4 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 150 - 151 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 33 .

الحقائق الفعلية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الحقائق الفعلية : هي كل مشهد يقيمك فيه ، تطلع منه على معرفة (كن) ، وتعلق القدرة بالمقدور ، وبضرب خاص ، لكون العبد لا فعل له ولا أثر لقدرة الحادثة الموصوف بها »⁽¹⁾ .

الحقائق الكونية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الحقائق الكونية : هي كل مشهد يقيمك الحق فيه ، تطلع منه على معرفة الأرواح والبسائط والمركبات والأجسام والاتصال والانفصال »⁽²⁾ .

[مسألة] : في مراتب الحقائق الكونية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الحقائق الكونية على ثلاث مراتب :

علوية : وهي المعقولات ، وسفلية : وهي المحسوسات ، وبرزخية : وهي المتخيلات »⁽³⁾ .

الحقيقة المحمدية

الإمام محمد الباقر عليه السلام

يقول : « الحقيقة المحمدية عليه السلام : هي زمانية .. أي : أن لكل زمان قطب منها ،

ومن يطعه .. يطع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن يطع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، يطع الله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾⁽⁴⁾ ، وهو كوكب ليل الفلك ، وقمر سماء الملك »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 34 .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 33 - 34 .

3 - المصدر نفسه - سفر 1 فقرة 94 .

4 - آل عمران : 31 .

5 - إسماعيل سليمان المير علي - في رحاب الإمام محمد الباقر عليه السلام - ص 125 .

الشيخ الفرغاني

يقول : « الحقيقة المحمدية ﷺ : حقيقة الروح الأعظم ، وصورته صورة الحقيقة التي ظهر فيها بجميع أسمائها وصفاتها ، وسائر الأنبياء مظاهرها ، ببعض الأسماء والصفات تجلت في كل مظهر بصفة من صفاتها واسم من أسمائها ، إلى أن تجلت في المظهر المحمدي ﷺ بذاتها وجميع صفاتها وختم به النبوة ، فكان الرسول ﷺ سابقاً على جميع الأنبياء من حيث الحقيقة ، متأخراً عنهم من حيث الصورة »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « الحقيقة المحمدية ﷺ : هي النور المحمدي ﷺ الذي انبثق منه الكون ، وتجلى في آدم والأنبياء والرسل ، وهو (الإنسان الكامل) ، والإنسان الكامل هو القطب »⁽²⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله العزير

يقول : الحقيقة المحمدية ﷺ : هو سيدنا محمد ﷺ ⁽³⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الحقيقة المحمدية ﷺ : هي الذات مع التعيين الأول ، فله الأسماء الحسنى كلها ، وهو الإسم الأعظم »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الحقيقة المحمدية ﷺ : هي الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة لها ، أي : للحقائق والسارية بكليتها في كلها سريان الكلي في جزئياته ... وإنما كانت الحقيقة المحمدية ﷺ هي صورة لحقيقة الحقائق ، لأجل ثبوت الحقيقة المحمدية ﷺ في خلق الوسيطة والبرزخية والعدالة بحيث لم يغلب عليه ﷺ حكم اسمه أو وصفه أصلاً ، فكانت هذه البرزخية الوسيطة هي عين النور الأحمدي المشار إليه : ﴿ أول ما خلق الله نوري ﴾⁽⁵⁾ »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 486 .

2 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 107 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 6 بتصرف .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - مخطوطة اصطلاحات الصوفية - ص 6 .

5 - ورد بصيغة أخرى في كشف الخفاء ج: 1 ص: 311 برقم 827 ، انظر فهرس الأحاديث .

6 - الشيخ رشيد الراشد - الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ - ص 153 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته

الحقيقة المحمدية بصالحه صلاة والحمد لله : هي روح الأرواح ، وهي (البشير النذير) الموجودة بجزئياتها في كل نبي وولي ، بالعين والشهود ، وفيما عدا هذين الوصفين بالحكم والوجود (1) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية بصالحه صلاة والحمد لله : هي أول مخلوق ، وكانت النسخة الإلهية صورة ومعنى » (2) .

ويقول : « الحقيقة المحمدية بصالحه صلاة والحمد لله : هي النور الذي يقع به التمييز » (3) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية بصالحه صلاة والحمد لله : هي عبارة عن التعيين الأول ، وهو الوحدة » (4) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية بصالحه صلاة والحمد لله ... هي عين ذات كل فرد من أفراد الإنسان المنعوت أولاً » (5) .

الشيخ فخر الدين العراقي

يقول : « الحقيقة المحمدية بصالحه صلاة والحمد لله : قيل : الوحدة الحقيقية .
وقيل : الروح الأعظم .
وقيل : صورة الاسم الجامع الإلهي » (6) .
ويقول : « الحقيقة المحمدية بصالحه صلاة والحمد لله : هي أنه صلى الله عليه وسلم هو مظهر الذات ، وأن الظاهر في حقيقته ليس إلا النور الذاتي ، لأن رتبته قبل رتبة الأسماء والصفات ، إذ حقيقته برزخ ما بين الأحادية والواحدية . والصفات إنما هي في الواحدية ، فالصفات الإلهية كما هي حجب ذاته تعالى حجب الحقيقة المحمدية أيضاً ، فالكشف عنها كالكشف عن أحادية الذات المبطل للخصوصيات » (7) .

-
- 1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 6 (بتصرف).
 - 2 - المصدر نفسه - ص 63 .
 - 3 - المصدر نفسه - ص 6 .
 - 4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص 311 .
 - 5 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 78 .
 - 6 - الشيخ فخر الدين العراقي - مخطوطة للمعات العادلة في برزخ النبوية - ص 11 .
 - 7 - المصدر نفسه - ص 33 - 34 .

الشيخ أحمد السرهندي

- يقول : « الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم : هي عبارة عن الإسم العليم »⁽¹⁾ .
- ويقول : « الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم : هي التعين الإمكانى النورى »⁽²⁾ .
- ويقول : « الحقيقة المحمدية [عند بعض المشايخ] صلى الله عليه وآله وسلم : هي التعين الأول الذي هو حضرة الإجمال والمسمى بالوحدة »⁽³⁾ .
- ويقول : « إن الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم : هي جامعة لجميع الحقائق ، ويقال لها : حقيقة الحقائق ، وحقائق الآخرين كالأجزاء لها أو كالجزيئات »⁽⁴⁾ .

الشيخ ابن قضيب البان

- يقول : « قال لي الحق : الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم : هي الرحمة التي وسعت كل شيء ، وهي أم الكتاب ، وحضرة العلم الجامع ، وإنسان العيان السامع »⁽⁵⁾ .
- الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني
- يقول : « الحقيقة المحمدية : هي الذات مع النعت الأول »⁽⁶⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

- الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم : هي حضرة الغيب المطلق عن جميع القيود ، المحيطة بالنسب الأسمائية والأعيان الثابتة الكونية والوسيلة بينهما⁽⁷⁾ .
- ويقول : « الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم : هي الصورة الجامعة للكمالات الإلهية ، وهي من تجلي الإسم الفرد .. وهي التي خلق الله تعالى منها كل مخلوق كما صرح به الحديث الطويل على ما صرح به العلماء »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ محمد بك الأوزبكي - كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب - (بمأتم مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 11 .

2 - المصدر نفسه - ج 3 ص 12 .

3 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 241 .

4 - المصدر نفسه - ج 3 ص 169 .

5 - عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 196 .

6 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم - ج 2 ص 303 .

7 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة اطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 34 أ .

8 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتناس في عصر النابلسي - ص 376 .

ويقول : « الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم : هي منبع شؤون الله تعالى ، كما أن قرص الشمس هو منبع جميع الشعاعات ، وقرص الشمس غير حقيقة الشمس ، لأنه صورة ظهورها في مقام فيض الشعاعات عنها ، وحقيقتها في نفسها غير صورة قرصها الظاهر لأهل الأرض ، وكذلك الحقيقة المحمدية بالنسبة إلى الحقيقة الإلهية »⁽¹⁾ .

الشيخ علي البندنجي

الحقيقة المحمدية : هي القلم⁽²⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم : هي محل الاستواء الإلهي بالإسم الأعظم⁽³⁾

الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم : هي البرزخ بين الحضرة الإلهية وبين الأرواح الواصلة إليها بكمال المعرفة وصفاء اليقين⁽⁴⁾ .

ويقول : « الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم : هي أول موجود أنشأه الله من العماء الرباني ، وأوجدها صلى الله عليه وآله وسلم مشتملة على جميع ذوات الوجود من الأزل إلى الأبد ، والوجود كله متنسل منها »⁽⁵⁾ .

الشيخ حسين البغدادي

الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم : هي الحقيقة التي أوجدها الله تعالى من تجلي ذاته لذاته ، لتكون له صلى الله عليه وآله وسلم كالمرآة ليشاهد جميع صفاته وكمالاته في ذاته . وهي أصل نوع الإنسان في الحضرة العلمية ، فوجدت حقائق العالم كلها بوجودها إجمالياً ، ثم أوجدتهم فيها تفصيلاً ، فصارت أعياناً ثابتة⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 4 ب .

2 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 7 (بتصرف) .

3 - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني - ج 2 ص 31 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 81 (بتصرف) .

5 - المصدر نفسه - ج 2 ص 37 .

6 - الشيخ حسين البغدادي - مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية - ص 22 - 23 (بتصرف) .

الشيخ محمد عثمان الميرغني

الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم : هي أصل الوجود ، وسر الأسرار (1) .

الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم : هي عين البرزخ الأكبر بين الله وبين خلقه » (2) .

الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « الحقيقة المباركة المحمدية صلى الله عليه وسلم : هي مبدأ طرز الحكم الموضوع ، وأول شكل الهياكل المصنوعة ، بل السبب الأعظم القائم في مادة الوجود ، والعلة الغائية لخلق كل موجود ، والحبل الطويل الكافل وصلة كل واصل ، والباب العريض العالي الضامن كفاية كل داخل ، والكنز الجامع لنكات الكائنات ، والكوكب اللامع في مطالع سماوات الموجودات ... والنقطة الشاملة المطلسمة بحل كل رصد ورصد كل مدد ... والنعمة العظمى التي تشبث بأذيال إحسانها عيسى ، والقاموس المترجم بلسان القدم في مدارس العدم ، والناموس الأعظم المحكم سلطانه فوق كل هام وقدم ، والقبضة الأصلية التي جمعت بطي مضمونها هيكل الأمر والإبداع والخلق ، والنشأة الأزلية المتوجة بتاج البرهان والإحسان والحق ، مقتدى كل إمام في كل دائرة إلهية ، وقبله كل مقتدى في كل حضرة لاهوتية ، وارد الإرادات ومهبط أمر تصريفها ، ومظهر المشيئات وواسطة تدويرها في تنميق ثقلها وخفيفها ، لوح العلم المطرز بكل علم خفي مكتوم ، وقلم السر الكاتب بأمر الله كل ما اندرج في صحيفة وهب الحي القيوم ، وحجاب العناية القديمة القائم بالأمر الأزلي بين الملك والعبيد ، وبرزخ الشرف الرفيع الممدود للفرق بين المراد والمريد ، حرم الله الأمين المحفوف بعساكر الغيوب ، وسلطان البرهان الديمومي الساري سريان سر قدرته في جميع القلوب ، أمين الحضرة المقدسة على سر كل خزانة غيبية ، وواسطة التجلي في الحضيرة الأبدية لكل زمرة معظمة خفية وجليية ، وآدم آدم ، وأصل العالم ، والحيطنة الجامعة الكبرى ، واللمعة البارعة الزهرا ، والعالم الأكبر الشامل ، والعلم الأعظم الطائل ، والنوع

1 - الشيخ ابن إدريس الرباطي - الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية - ص 32 (بتصرف) .

2 - الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التبجانية - ص 160 .

المتضمن كل الأنواع ، والنَّفَس الساري في القلوب والأبصار والأسماع ، عروس خلوة
الواحدية ، ومحبوب جلوة الأحدية ، البرق المتلوي في زوايا الجبروت ، والقمر المتألئ تحت
أستار الرحمت ، مصباح مدار الجلال ، وفجر قبة الجمال ، وجامع مدينة الوصال ،
ومحراب مملكة الإيصال ، ونتيجة كل المقال ، وزبدة كل مآل ، غضنفر غاب القدس
الأعلى ، وعنبر مجلس الأنس الأجلئ ، تاج عروس المعالي ، وقرة عين دور الأيام والليالي ،
عيد كل طالع سعيد ، وروح كل مظهر إلهي حميد ، القائم بأمر الله ، والمؤيد بعناية الله ،
والضارب بسيف الله ، والمتكلم بلسان الله ، والظاهر بحول الله ، والباطن بسر الله ، أمين الله
على خزائن علوم الله ، وسر الله السرياني المنشور في ملك الله وملكوت الله ، السبب
والبرزخ والحبل ، والقول والقوة والفعل ، ميم المدد المعقود ، وحاء حل عقدة الوجود ، المدد
الأعظم الذي لا انقطاع له ، والفيض المطلسم الذي ما خاب من أمّله ، وأمّ له ،
النفحة السرمدية القديمة ، والنظرة الأزلية العظيمة ، الحقيقة الأولى والضئضى الأقدم ،
والهيكل الأعلى والمظهر الأعم ، حقيقة الحضرة المعظمة في كل المحاضر ، والدولة الأمرة على
كل باد وحاضر ، فالمعرفة بما حصن الأمان والنجاح ، وباب البركة والفلاح ، وطريق الستر
والسيادة ، وحرمة السلامة والسعادة ، ومنشور الترقيات في الدارين لأحسن وأشرف
المراتب ، وهيكل العناية والقوة والنصرة والعلو على كل مظاهر ومغالب ، وعدو وحاسد
ومحارب ، وهي ميزاب رحمة الله ، وسحاب فيض كرم الله إن شاء الله» (1) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم : هي الذات مع التعين الأول الذي ما اطلع عليه نبي

مرسل غيره صلى الله عليه وسلم ولا ملك مقرب . وقد ورد : ﴿ لا يعلم حقيقتي غير

ربي ﴾ (2) (3) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

1 - الشيخ محمد مهدي الرواس - زفر الغناية - ص 51 - 53 .

2 - لم اجد في كتب الحديث وقد ذكره في مؤلفاتهم ومنهم الشيخ عبد القادر الجزائري في كتابه المواقف وربما ورد عن طريق الكشف .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1336 .

يقول : « الحقيقة الحمديّة بصالحه : هي السر القائم بالأحدية ، فهي المثل بلا ريب ،
المسلوخ من ليل الغيب : ﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ﴾⁽¹⁾ بطمس
العدم »⁽²⁾ .

ويقول : « الحقيقة الحمديّة بصالحه : هي سر وجوب الوجود الذاتي الممدة لحقائق
الممكنات الأسمائية والصفاتية من عالم البطون إلى عالم الظهور ، بالتدرج القابل لتفصيل
المظاهر الكونية وتفصيل حقائقها الإنسانية ...

الحقيقة الحمديّة بصالحه : هي أول التنزلات من الطمس ، الذاتي الذي لا يعبر عنه
بعبارة ، ولا يرتقي إليه بإشارة ، ولا ينبأ عنه بإسم ، ولا يهتدي إليه بوسم »⁽³⁾ .

ويقول : « الحقيقة الحمديّة بصالحه : هي عينك وعين كل شيء من حيث الذات بلا
فرق أصلاً ، إذ لا تعدد في تلك العين ولا تجزي ولا تحل ولا تمتزج ولا تتحد بشيء ، لأنه
ليس معها شيء »⁽⁴⁾ .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « الحقيقة الحمديّة بصالحه : هي مداد أحرف الكائنات ، وهيولي جميع
المدركات »⁽⁵⁾ .

السيدة فاطمة الشرطية الحسنية

تقول : « الحقيقة الحمديّة بصالحه : هي النور الحمدي بصالحه ، الذي هو التعين
الأول »⁽⁶⁾ .

[إضافة] :

1 - يس : 37 .

2 - الشيخ محمد بقاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 62 .

3 - المصدر نفسه - ص 12 .

4 - المصدر نفسه - ص 28 .

5 - المصدر نفسه - ص 12 .

6 - السيدة فاطمة الشرطية الحسنية - مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي - ص 62 .

وتضيف السيدة فاطمة اليشرطية قائلة : « قد تحدث سيدي الوالد رضي الله عنه عن الحقيقة المحمدية فقال ، في بعض أحاديثه :

قبض الله قبضة من نوره هي الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم ، وظهرت بالصورة المكرمة ، وجعل منها ما كان وما يكون .

وقال في حديث آخر : « السر كان مطلقاً . فلما تبين بالصورة المحمدية ، تقيد وهماً . وهذه الصورة نور من نور الله تعالى .

وقد علق عليه السلام على أقوال بعض السادة الصوفية من أن الحضرة المحمدية جامعة لكل ذرة من ذرات الوجود فقال : « هذا بالنسبة إلى السر المحمدي صلى الله عليه وسلم . فما ثبت الوجود عيناً إلا بذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم فهو عين كل موجود

وقال عليه السلام : **مُجَّد الفرد الجامع ، الفاتح الخاتم ، من البداية إلى النهاية ، لا يفارق المؤمن ولا نَفْساً ، لو أنكشف الغطاء لرآه عياناً .**

ويؤيد هذه النظرة ما أجمع عليه فقهاء الشرع الحنيف ، ورواة الحديث الشريف ، من أن مشاهدة الإنسان للنبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا حق ، فعندما تحصل الرؤيا يكون العقل الظاهر ، وهو الحجاب ، في حالة سكون ، فينكشف الغطاء ويزول الحجاب عن العقل الباطن . ومن المتفق عليه أن الرؤيا عبارة عن انطلاق الباطن ، في حالة سكون العقل الظاهر ⁽¹⁾ .

الباحث **مُجَّد غازي عرابي**

يقول : « **الحقيقة المحمدية** صلى الله عليه وسلم : هي ما استودعه الإنسان من لطيفة زائدة على الروح الحيواني . وهي نور سار في الذات . تعرفها السبل وتعلمها ما لم تكن تعلم . والحق أن هداية الإنسان إلى ما فضل به على سائر المخلوقات كان بفضل هذا النور الذي به تميز الإنسان عن بقية المخلوقات . والحقيقة المحمدية ضامة لجميع الذوات ، هادية بأمر الله ، لا تحدث أمراً إلا بإذنه ، وهي قديمة قدم الخالق ، وهي خلق دون إيجاد ، إذ هي الوجه المتعين للنور الأول ⁽²⁾ .

1 - السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية - مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي - ص 66 - 68 .

2 - **مُجَّد غازي عرابي** - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 99 - 100 .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحقيقة المحمدية ﷺ : هي حقيقة الحياة الروحية .

[مسألة كسنزانية - 1] : في بعض خصائص وصفات الحقيقة المحمدية ﷺ

نقول :

• إن صفة النور الرباني تظهرها صورة سيدنا محمد ﷺ ، وشهد القرآن الكريم عليها لقوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ (1) ، فلم يقل ﷺ (بهما) بل (به) ، وهو ما يقطع بأن سيدنا محمد ﷺ هو القرآن وهو النور .

• هو ﷺ أول ظاهر في الوجود ، لقوله ﷺ : ﴿ كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ

وَالطِّينِ ﴾ (2) .

• هذا النور ﷺ هو العماد الرئيس والأساس الذي قامت عليه (قبة الوجود) ، فهو علة الوجود وسبب كل موجود ، لقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (3) .

• منه المبتدأ وإليه المنتهى ، فهو المحيط بدائرة النبوة والوحي لقوله تعالى : ﴿ خَاتَمَ

التَّبْيِينِ ﴾ (4) .

• هو ﷺ القوة المدبرة التي يصدر عنها كل شيء ، بما في ذلك تقسيم الأرزاق لقوله

ﷺ : ﴿ أَنَا قَاسِمُ اللَّهِ يَعْطِي ﴾ (1) .

1 - المائة : 15 - 16 .

2 - المستدرک علی الصحیحین ج: 2 ص: 665 .

3 - الأنبياء : 107 .

4 - الأحزاب : 40 .

• إنه ﷺ حي لم يمّت لكونه نوراً إلهياً محضاً ، وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ

مَيِّتُونَ ﴾⁽²⁾ ، فمعناه : إنك متلفظ ومنتقل إلى العالم الآخر مع بقائك في الدنيا روحياً ، وأنهم منفصلة أرواحهم عن أجسادهم ومنقطعون عن الدنيا .

• هو ﷺ الوسيلة العظمى الكبرى بين المعبود تعالى والعباد .

[مسألة كسنزانية – 2] : الحقيقة المحمدية ومعرفتها حق العرفان

نقول : إن المؤمن الذي يعرف الحقيقة المحمدية ﷺ تحقيقاً هو الذي يرى حضرة الرسول محمد ﷺ في كل مكان حاضراً وناظراً ، ومن يصل إلى هذه المعرفة فقد وصل إلى الحقائق ، ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾⁽³⁾ .

[مسألة كسنزانية – 3] : في طريقة الوصول إلى الحقيقة المحمدية ﷺ

نقول : الطريق الخاص للوصول إلى الحقيقة المحمدية ﷺ ، إلى حقيقة الإسلام الروحية يكون بالفناء في الشيخ ، فإذا كُمل يتحول إلى الفناء في الرسول ﷺ ثم يتحول إلى الفناء في الله تعالى .

[مبحث كسنزاني] : المعنى العام لمصطلح (الحقيقة المحمدية ﷺ)

نقول :

تتألف هذه العبارة من مفردتين : (الحقيقة) و (المحمدية) ، فأما المفردة الأولى فإن معناها العام : هو كنه الشيء وذاته أو كما يقال (ماهيته) ، وأما المفردة الأخرى فتشير إلى سيدنا محمد ﷺ ، فيكون معنى العبارة كاملة هو : الكنه أو الماهية الذاتية للرسول محمد ﷺ .

إن هذا المعنى لهذه العبارة يبعدها - ولو شكلياً - عن الجانب الصوري أو المظهري للرسول محمد ﷺ ويجعلنا نركز على الجانب المعنوي له أو البعد الآخر .

1 - صحيح البخاري ج: 1 ص: 39 رقم 71 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 - الزمر : 30 .

3 - الحجرات : 7 .

ولتوضيح ذلك نأخذ على سبيل المثال (الإنسان) لنرى الفرق بين صورته وماهيته ، فلو أننا نظرنا إليه من حيث بعده الصوري أو المظهري لوجدنا أنه يتكون من لحم ودم وغيرها من الأمور البايولوجية الحية بما تنطوي عليه من عناصر كيميائية متداخلة ، التي يمكن دراستها ومحاولة اكتشاف خصائصها بواسطة التجارب والاختبارات العلمية أو العملية ، ولكن حين ننظر إلى الإنسان من حيث البعد الجوهرى له الذي خلقه عليه الحق تعالى نجد أنه يتكون من (طين) نفخ فيه (الروح) بحسب ما يصفه لنا كلام الله تعالى . وعلى هذا يكون الأصل الماهوي للإنسان من حيث البعد القرآني هو (الطين والروح) .

هذا الأصل الماهوي هو الذي يعبر عنه بحقيقة الشيء أو كنهه ، فهو يمثل هنا ما يعرف اصطلاحاً بـ (الحقيقة الإنسانية) .

وعلى هذا فما يراد بالحقيقة المحمدية هو : الجانب الماهوي منها لا الصوري المظهري ، فما هي الحقيقة المحمدية ﷺ أو ماهوية سيدنا محمد ﷺ ؟ وهل تختلف عن الماهية الإنسانية الاعتيادية ؟

لو عدنا إلى القرآن الكريم الذي أخبرنا أن الماهية الإنسانية تعود إلى (الطين) لوجدناه يخبرنا أن ماهية سيدنا محمد ﷺ لا تعود إلى هذا الأصل ، بل تعود إلى محض النور الإلهي المطلق ، يقول تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ (1) .

فلنتأمل قوله تعالى : ﴿ مِنْ اللَّهِ نُورٌ ﴾ والذي يعني أنه نور من نور الله تعالى ، تمثل وتجسد بهيئة الرسول محمد ﷺ ، كما تمثل جبرائيل عليه السلام بهيئة البشر السوي لمريم (عليها السلام) . فلا فرق بين تمثل الطين وتجسده بهيئة الإنسان السوي وبين تمثل النور الإلهي بهيئة الرسول محمد ﷺ .

فهذه هي حقيقة مُجَدِّ عَلِيِّهِ تَعَالَى : أنه نور محض تكثف وتجسد بإذن الله تعالى حتى ظهر بالصورة النبوية في وقت معلوم رحمة للعالمين ، وتلطف عن رؤية الأنظار حين انتهى وقت ذلك الظهور حتى عاد إلى حالته المطلقة (1) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الحقيقة المحمدية) صلى الله عليه وآله وسلم في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم : هي أكمل مجلى خلقي ظهر فيه الحق ، بل هي الإنسان الكامل بأخص معانية . وإن كان كل موجود [عند ابن عربي] هو مجلى خاصاً لاسم إلهي ، فإن مُجَدِّاً عَلِيّاً تَعَالَى قد انفرد بأنه مجلى للاسم الجامع ، وهو الاسم الأعظم (الله) ولذلك كانت له مرتبة الجمعية المطلقة ، وللحقيقة المحمدية التي هي أول التعينات عدة وظائف ينسبها إليها الشيخ الأكبر :

1. من ناحية صلتها بالعالم : الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم هي مبدأ خلق العالم وأصله من حيث أنها النور الذي خلقه الله قبل كل شيء ، وخلق منه كل شيء (حديث جابر) ، وهي أول مرحلة من مراحل التنزل الإلهي في صور الوجود ، وهي من هذه الناحية صورة (حقيقة الحقائق) .

2. من ناحية صلتها بالإنسان : يعتبر ابن عربي ، الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم : منتهى غايات الكمال الإنساني ، فهي الصورة الكاملة للإنسان الكامل الذي يجمع في نفسه حقائق الوجود

3. من الناحية الصوفية : هي المشكاة التي يستقي منها جميع الأنبياء والأولياء العلم الباطن .

1 - انظر : بحث الحقيقة النورانية للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في حرف (النون) ففيه كل التفاصيل المتعلقة بالتجسد والتلطف وخصائص النور الحمدي .

من حيث أن مُحَمَّدًا ﷺ له حقيقة الختم (خاتم الأنبياء) ، فهو يقف بين الحق والخلق ، يقبل على الأول مستمداً للعلم منقلباً إلى الآخر ممدداً له ، وسنثبت ما تقدم بنصوص ابن عربي كما تعودنا ذلك ، يقول :

« ... بدء الخلق الهباء ، وأول موجود فيه الحقيقة المحمدية ، ولا أين يحصرها لعدم التحيز .

ومم وجد ؟ من الحقيقة المعلومة التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم (حقيقة الحقائق)
وفيم وجد ؟ في الهباء ...
ولمَّ وجد ؟ لإظهار الحقائق الإلهية ... »⁽¹⁾ .

« فلما أراد (الحق) وجود العالم وبدأه على حد ما علمه بعلمه بنفسه ، انفعل عن تلك الإرادة المقدسة بضرب تجل ، من تجليات التنزيه ، إلى الحقيقة الكلية (حقيقة الحقائق) انفعل عنها حقيقة تسمى : الهباء ... ليفتح فيها ما شاء من الأشكال والصور ، وهذا هو أول موجود في العالم ... ثم أنه سبحانه تجلى بنوره إلى ذلك الهباء ... والعالم فيه القوة والصلاحية ، فقبل منه تعالى كل شيء في ذلك الهباء ، على حسب قوته واستعداده كما تقبل زوايا البيت نور السراج ... فلم يكن أقرب إليه قبولاً في ذلك الهباء إلا حقيقة مُحَمَّد ﷺ المسماة بالعقل ، فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود ، فكان وجوده من ذلك النور الإلهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية ، وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه »⁽²⁾ .

يظهر من النص الأخير أن الحقيقة المحمدية على فضل محمد ﷺ أول ظاهر في الوجود ، وإن كان وجودها عن الهباء وحقيقة الحقائق ، فالأول ، أي الهباء حقيقة معقولة غير موجودة في الظاهر .

والثانية : أي حقيقة الحقائق لا تتصف بالوجود ولا بالعدم .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 118 .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 119 .

إذن ، يتبقى أن (الحقيقة المحمدية) هي أول موجود ظهر في الكون ، ومن تجليه ظهر العالم (1) .

وقد ناقشت الدكتورة سعاد الحكيم بحث أبو العلا عفيفي بشأن (الحقيقة المحمدية) ضمن مقاله (نظريات الإسلاميين في الكلمة) فقالت :

« ونسمح لأنفسنا بأن نستخلص منهما ما يتفق مع واقع نظرنا إلى موقف ابن عربي من الحقيقة المحمدية ، فمن ناحية نتابعه في كل ما ذهب إليه بخصوص أوجه الشبه بن نظرة ابن عربي في الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله والفكر الذي سبقه : كلام الشيعة في أزلية (النور المحمدي صلى الله عليه وآله) ومتابعة أهل السنة لهم في ذلك مستندين إلى أحاديث يستنتج منها قدم (النور المحمدي صلى الله عليه وآله) وأسبقيته لشخص النبي محمد صلى الله عليه وآله ...

ومن ناحية ثانية : نخالفه في نوعية العلاقة التي أثبتها بين الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله والنبي محمد صلى الله عليه وآله ، يقول :

« ... وهي (الكلمة المحمدية) شيء يختلف تمام الاختلاف عن شخصية النبي محمد صلى الله عليه وآله ، بل ليس بينهما من الصلة إلا ما بين الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وأي نبي من الأنبياء أو رسول من الرسل أو ولي من الأولياء ، فالكلمة المحمدية إذن شيء متمايز يقي محض خارج عن حدود الزمان والمكان ...» وهذا الكلام يخالف موقف ابن عربي من (الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله) صراحة ، ولذلك نقول :

إن العلاقة بين الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وبين أي نبي من الأنبياء تختلف تمام الاختلاف عن العلاقة بينها وبين النبي محمد صلى الله عليه وآله ، فالحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله التي هي النور المحمدي صلى الله عليه وآله والتي لها أسبقية الوجود على النشأة الجسدية المحمدية . لها ظهور في كل نبي بوجه من الوجوه (نواب محمد : مظهر الحقيقة العيسوية من الحقيقة المحمدية ، والحقيقة الموسوية من الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله) إلا أن مظهرها الذاتي التام واحد ، هو شخص محمد صلى الله عليه وآله ،

ولذلك يستعملها ابن عربي دون فصل بل على الترادف : فكثيراً ما يقول مُجَدِّدٌ عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ وَهُوَ يَقْصِدُ (الحقيقة المحمدية ﷺ) وهذا لا يكون لغيره من الأنبياء »⁽¹⁾ .

[مسألة - 1] : في ظهور الحقيقة المحمدية ﷺ وظهور المخلوقات منها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُذْرُ الشَّيْءِ :

« لما تعلق إرادة الحق سبحانه بإيجاد خلقه وتقدير رزقه ، برزت الحقيقة المحمدية ﷺ من الأنوار الصمدية في الحضرة الأحدية ، وذلك عندما تجلى لنفسه بنفسه من سماء الأوصاف وسأل ذاته بذاته موارد الألطاف في إيجاد الجهات والأكناف ، فتلقى ذلك السؤال منه إليه بالقبول والإسعاف . فكان المسؤول والسائل ، والداعي والمجيب ، والمنيل والنائل ، فكمن فيه كمن تنزيهه ، ودخل جوده في حضرة علمه . فوجد الحقيقة المحمدية ﷺ ، على صورة حكمه فسلخها من ليل غيبه فكانت نهاراً . وفجرها عيوناً وأنهاراً . ثم سلخ العالم منها . فكانت سماء عليهم مداراً ، وذلك أنه سبحانه اقتطع من نور غيبه قطعة لم تكن به متصلة فتكون عنه عند القطع منفصلة . ولكن لما نظره ﷺ على الصورة فصار كان ثم جنساً يجمعها ضرورة . فكان قطع هذا النور المنزل الممثل من ذلك الجنس التخيل . والباري منزّه في نفسه عن قيام الفصل به والوصل والإضافة بالإنسان إلى جنسه ، فهو قطع مثلي أبدي أحدي عن معنى أزلي ، فكان لحضرة ذلك المعنى باباً وعلى وجهها حجاباً ... ولما اقتطع القطعة المذكورة مضاهية للصورة ، أنشأ منها مُجَدِّدٌ عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ عَلَى النشأة التي لا تنجلي أعلامها ولا يظهر من صفاته إلا أحكامها ، ثم اقتطع العالم كله تفصيلاً على تلك الصورة ، وأقامه متفرقاً على غير تلك النشأة المذكورة إلا الصورة الآدمية الإنسانية ، فإنها كانت ثوباً على تلك الحقيقة المحمدية النورانية ﷺ ، ثوباً يشبه الماء والهوى في حكم الدقة والصفاء ، فتشكل بشكله ، فلذلك لم يخرج في العالم غيره على مثله .

فصارت حضرة الأجناس إليه [وله] يرجع الجماد والناطق والحساس ، وكان مُجَدِّدٌ عَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ نسخة من الحق بالأعلام . وكان آدم نسخة منه على التمام ، وكنا نحن نسخة منهما عليهما السلام ...

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - هامش (9) - ص 350 - 351 .

الحقيقة المحمدية ﷺ المنبه عليها بـ «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»⁽¹⁾ ، وما نزل عليها من النسخ فعدم دليل وظل ... ثم خلق الخلق وفتق الرتق وقدر الرزق ، ومهّد الأرض وأنزل الرفع والخفض ، وأقام النشأة الآدمية والصورة الإبهامية ، وجعلها تتناسل وتتفاضل وتترافع وتتنازل ، إلى أن وصل أوانه وجاء زمانه ، فصير العالم كله في قبضته ومخضته ، فكان جسم مُحَمَّد ﷺ زبده مخضته ، كما كانت حقيقة ، أصل نشأته ، فله الفضل بالإحاطة ، وهو المتبوع بالوساطة ، إذ كان البداية والختم ومحل الإفشاء والكتم»⁽²⁾ .

ويقول الشيخ مُحَمَّد الدين البيطار :

« ظهرت بالاسم الوهاب الحقيقة المحمدية ﷺ من أنوار الصمدية ، مرتدية برداء الأحدية ، متزرة بإزار الهوية ، متحلية بتاج الملكية ، مستوية على عرش الرحمانية ، قائمة بمراتب الإلهية ، ممددة للحقائق الوجودية بالقوة القيومية لظهور المظاهر الشهادية من الشؤون الذاتية الغيبية . فكانت حقيقته ﷺ نفس الأنفاس الروحية كلية الأجسام الصورية»⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في مراتب ظهور الحقيقة المحمدية ﷺ في العوالم المختلفة

يقول الشيخ مُحَمَّد عبد الكريم السمان القادري :

« إن للحقيقة المحمدية ﷺ ظهوراً في كل عالم بما يليق به ، فليس ظهوره ﷺ في عالم الأجسام كظهوره في عالم الأرواح ، لأن عالم الأجسام ضيق لا يسع ما يسعه عالم الأرواح ، وليس ظهوره في عالم الأرواح كظهوره في عالم المعنى فإن عالم المعنى الطف من عالم الأرواح وأوسع ، وليس ظهوره في الأرض كظهوره في السماء ، وليس ظهوره في السماء كظهوره عن يمين العرش ، وليس ظهوره عن يمين العرش كظهوره عند الله حيث لا أين ولا كيف . فكل مقام أعلى يكون ظهوره فيه أكمل وأتم من المقام الأول»⁽⁴⁾ .

1 - الشورى : 11 .

2 - الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب - ص 36 - 38 .

3 - الشيخ مُحَمَّد الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 33 - 34 .

4 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 4 ص 142 .

[مسألة - 3] : في وجهي الحقيقة المحمدية ﷺ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُزِّلَتْهُ :

« الوجود كله هو الحقيقة المحمدية ﷺ ، وإن النزول منها إليها وبها عليها ، وإن الحقيقة المحمدية ﷺ في كل شيء لها وجهان : وجه مُجَدِّي ، ووجه أحمدي .
فالمحمدي : علمي جبرائيلي ، والأحمدي : إيماني روعي أمي ... وإن التنزيل للوجه المحمدي ، والتجلي للوجه الأحمدي » (1) .

[مسألة - 4] : في خصائص الحقيقة المحمدية ﷺ

يقول الباحث عبد القادر أحمد عطا :

« يمكن إجمال خصائص الحقيقة المحمدية ﷺ كما ذكرها النابلسي في صورة لم يتعرض لها محيي الدين بن عربي فيما يلي :

1 - الحقيقة المحمدية ﷺ تمثل (الله) في عالم الخلق ، ولها وجهان : وجه إلى الحق ، ووجه إلى الخلق .

2 - الحقيقة المحمدية ﷺ ينتج عنها مقام الفرد ، وهو مقام الولاية الذي يستمد من الله تعالى بلا واسطة ، من حيث كون ولايته أعلا درجة من نبوته ورسالته .

3 - الحقيقة المحمدية ﷺ من حيث رتبة الفردية تظهر من كل وقت إلى يوم القيامة في الصور المختلفة التي هي مخلوقة منه ﷺ ، أي من نوره الأصلي » (2) .

[مسألة - 5] : في أن الحقيقة المحمدية ﷺ مفيض وليس فيض

يقول الشيخ عبد الله خورد :

« الحقيقة المحمدية ﷺ .. ليست بفيض ، بل هي مفيضة ، وما فوقها لا يسمى مفيضا ولا فيضا » (3) .

1 - الشيخ ابن عربي - بلغة الغواص - ورقة 133 ب .

2 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقْتِباس - ص 376 .

3 - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 4 ب .

[مسألة - 6] : في أن الحقيقة المحمدية ﷺ هي أصل كل المخلوقات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« الحقيقة المحمدية ﷺ : خلق [الله] العالم بأسره منها ، لما ورد في حديث جابر أن

الله تعالى خلق روح النبي صلى الله عليه وآله من ذاته ، وخلق العالم بأسره من روح محمد صلى الله عليه وآله ، فمحمد صلى الله عليه وآله هو الظاهر في الخلق باسمه بالمظاهر الإلهية » (1) .

[مسألة - 7] : في أن الحقيقة المحمدية ﷺ حاضرة محيطية بالوجود

يقول الشيخ محمد النبهان :

« الحقيقة المحمدية ﷺ محيطية في الوجود ، ولا بد أن يكون عندك استعداد لتراها ،

فالحق وملائكته يصلون على هذه الحضرة ، فهل يصلون على غائب أم حاضر ؟ » (2) .

[مسألة - 8] : في الزوايا التي ينظر من خلالها إلى الحقيقة المحمدية ﷺ

يقول الدكتور محمد كمال جعفر :

« الحقيقة المحمدية ﷺ ينظر لها من زاويتين :

الجانب الإبداعي بمعنى أن تكون هذه الحقيقة وسيلة والإبداع لما سواها .

والجانب التقريبي الخاص بأبعادها النورانية ، وأسبقيتها وفضلها من حيث كونها مصدراً

لكل هداية » (3) .

[فائدة] :

يقول الشيخ عبد الرحمن السويدي :

« يمكن الوصول إلى مرتبة الوحدة المسماة بالحقيقة المحمدية ﷺ لمن كان على اتباع

النبي صلى الله عليه وآله ظاهراً وباطناً » (4) .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الكهف والرقيم في شرح بيبي والله الرحمن الرحيم - ص 7 .

2 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله الحق والمرابي الصوفي المجاهد - ص 200 .

3 - د . الطباوي محمود - التصوف في تراث ابن تيمية - ص 221 0

4 - الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف الحجب المسبلة - ص 30 .

حقيقة الحقيقة المحمدية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « حقيقة الحقيقة المحمدية رحمته الله : هي فلك الولاية المعبر عنها بمقام قوسين أو أدنى ، وبالعلم المطلق ، وبالشان الصرف ، وبالعشق المجرى عن نسبة العاشق والمعشوق »⁽¹⁾ .

الحقيقة المحمدية رحمته الله النورانية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحقيقة المحمدية النورانية رحمته الله : هي هيولي الأكوان »⁽²⁾ .

الحقيقة المطلقة

الدكتور عبد الحلیم محمود

الحقيقة المطلقة : هي التصوف⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحقيقة المطلقة : هي الحقيقة المحمدية رحمته الله ، وتعني أن الرسول الأعظم سيدنا محمد صلوات الله عليه ، هو من نور الله تعالى ، انزله تعالى : ﴿ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾⁽⁴⁾ لكي يبلغ الرسالة ، هو نور متصل بنور الله غير منفصل أو متجزء ، مثل شعاع الشمس الذي له خواص الشمس نفسها .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مراتب الوجود - ص 14 .

2 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلوات الله عليه - ج 3 ص 289 .

3 - د . عبد الحلیم محمود - المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي - ص 196 (بتصرف) .

4 - النساء : 174 .

حقائق الممكنات

الشيخ أحمد السرهندي

ويقول : « حقائق الممكنات : هي عبارة عن العدمات التي هي منشأ جميع الشر والنقص مع عكوس الصور العلمية للأسماء والصفات الإلهية - جل شأنه - التي ظهرت في تلك العدمات »⁽¹⁾ .

الحقائق النسبية

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الحقائق النسبية : هي الروابط بين الكائنات ، وهي الخطوط المنسوج منها نظامها ، وهي الأشعة المنعكس منها وجود واحد لأنواعها . وإن الحقائق النسبية أزيد بألوف من الحقائق الحقيقية ، إذ الصفات الحقيقية لذات لو كانت سبعة ، كانت الحقائق النسبية سبعمائة »⁽²⁾ .

الحقيقة النفسية

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الحقيقة النفسية : هي الروح اللطيفة السارية في الأشباح الكثيفة القائمة بها »⁽³⁾ .

1 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 142 .

2 - الشيخ سعيد النورسي - إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 54 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 50 .

الحقيقة النورية

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الحقيقة النورية : هي أول صادر عن الفاعل المطلق والقيوم الحق ولا واسطة بينها وبينه تعالى ، تكون نسبتها إلى الهوية الأحادية نسبة الصورة بذى الصورة ، والظل بذى الظل إذ صورة الشيء ما به ظهور كمالاته في الخارج وكمالات الهوية الأحادية لا تظهر إلا بهذه الحقيقة ، فهي وجه الله تبارك وتعالى »⁽¹⁾ .

حقائق الوجود

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « حقائق الوجود : هي اللاهوت المشهود »⁽²⁾ .

المحقق

الشيخ الأكبر ابن عربي قُدس سره

يقول : « المحقق : هو الذي يقيم هذا الميزان [القسط] في كل حضرة ، من علم ، وعمل على حسب ما يقتضيه من الرجحان والخفة في الموزون بالفضل في موضعه والاستحقاق »⁽³⁾ .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « المحقق : هو من لا يبالي بأية صفة يكون ، لأن صفتك تميل لا أنت »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « المحقق الجليل : وهو صاحب سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي لا تتبدل »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 15 ب - 16 ب .

2 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدرسية - ص 119 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 16 .

4 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه (هامش لطائف المنن للشعراني) - ج 1 ص 198 .

5 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 278 .

ويقول « المحقق عند بعضهم : هو المتحقق بمعرفة الله عز وجل ، وعلمه هو علم التحقيق »⁽¹⁾ .

ويقول : « المحقق : هو الذي لا ينصرف إلى الماضي والمستقبل فتطلبه المواقيف بلواحق الحجب المرسومة ، ولا يتشوف إلى الوقوف في مواقف الحدود المعلومة . والمحقق لا ينتقل إلى معلوم دون معلومه ، ولا يبصر في جمعه وتفريده غير مقامه ، وما دون هذا التحقيق فهو وهم لا يجوز مع برهان التوحيد ، وتلبس لا يخرج عن منابه »⁽²⁾ .

ويقول : « المحقق : هو الذي قطع عوالم الذات المجردة ومقامات النفوس المركبة المجددة ، وشرع في الرحلة إلى الحضرة المشار إليها عند الخاصة . ودخل في عباد الله الصالحين ، وجعل نهاية نهاية الأقطاب بداية بداية بدايته ...
جميع ما دون في التصوف والحكمة وغير ذلك مما يجر إلى هذا الشأن ، وجميع ما سمعت من العلوم المضمون بها ، والحكمة الإشرافية وسر الخلافة ونتيجة النتائج – كل ذلك في الوجه الأول من وجوه التصوف »⁽³⁾ .

الشيخ فخر الدين العراقي

يقول : « المحقق : هو الواصل إلى الحقائق بعد مجاوزة الأحوال والمقامات »⁽⁴⁾ .

ويقول : « المحقق : هو المحقق بالأسماء الإلهية بحيث يؤثر بها في الغير »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الرحمن الأنصاري

يقول : « المحقق : هو من بلغ إلى [الرضا] ، ثم ارتقى عنه إلى استعذاب الألم »⁽⁶⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته

يقول : « المحقق : هو الذي اطلع على حقائق الأشياء ومراتبها »⁽⁷⁾ .

1 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 278 .

2 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 240 .

3 - محمد ياسر شرف - الوحدة المطلقة عند ابن سبعين - ص 97 .

4 - العلامة فخر الدين العراقي - مخطوطة للمعات العادلية في برزخ النبوية - ص 42 .

5 - المصدر نفسه - ص 52 .

6 - الشيخ عبد الرحمن الأنصاري - مشارق أنوار القلوب - ص 76 .

7 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص 310 .

ويقول : « المحققون : هم أهل مقام القرية »⁽¹⁾ .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « المحقق : من لا وصف له ، ولا ذات ، ولا حيطة تحوطه في الكائنات »⁽²⁾ .

ويقول : « المحقق : يتيم ، لا يقدر مقدار قدره ، إلا من علم فضل أجره ، وقليل ما هم »⁽³⁾ .

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « المحقق : اسم فاعل بدوام العبودية ، أي بدوام الحضور بالله على طريق أنواع المشاهدة »⁽⁴⁾ .

العلامة محمد التهانوي

يقول : « المحقق : هو من يرى أن كل مطلق في الوجود له وجه من التقيد ، وكل مقيد له وجه إلى الإطلاق ، ثم يرى أن كل الوجود حقيقة واحدة ، لها وجه مطلق ووجه مقيد »⁽⁵⁾ .

الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل

المحقق : هو الراجع عن منازعة ربه ، العامل بأركان الشرع⁽⁶⁾ .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

يقول : « المحقق [عند ابن سبعين] : هو الكامل الذي أثبت الوجود المطلق الواحد »⁽⁷⁾ .

المحقق [عند ابن سبعين] : هو الواسطة بين الله والعالم بعد النبي ﷺ⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 92 .

2- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 113 0

3- المصدر نفسه - ص 114 0

4 - الشيخ محمد مراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص 6 .

5- العلامة التهانوي - كشف اصطلاحات الفنون - ج 2 ص 83 .

6 - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص 181 (بتصرف) .

7 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 67 .

8 - المصدر نفسه - ص 269 (بتصرف) .

المحقق [عند ابن سبعين] : هو الجامع للكمالات كلها ، وذلك لا من حيث مظهريته الجسمانية الحادثة ، وإنما من حيث حقيقته الروحانية القديمة⁽¹⁾ .

الباحث يوسف زيدان

يقول : « **المحقق** [عند ابن سبعين] : هو الذي أسقط الكثرة من الوجود »⁽²⁾ .

المحقق بالحق

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **المحقق بالحق** : هو الذي لا يذهب عن الحق ، ولا يحكم إلا به ، وله ، وهو الذي يصرف الحق إلى آنية الحق ، وينسب وحدة الذات إلى التنزيه من كل الجهات . ولهذا المقام أشار المحقق بقوله صلواته : ﴿ كان الله ولا شيء معه ، وهو الآن على ما عليه كان ﴾⁽³⁾ »⁽⁴⁾ .

الشيخ داود خليل

يقول : « **المحققون** : هم علماء أهل السنة والجماعة من أهل الظاهر والباطن »⁽⁵⁾

المحقق الكامل

الشيخ حسين الحصني الشافعي

يقول : « **المحقق الكامل** : هو الباقي ببقاء الحق بعد تعديده أطوار المراتب السبعة في الفناء ، وتحقيقه بحقيقة كل شيء هالك إلا وجهه أزلا وأبدا »⁽⁶⁾ .

- 1 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 275 (بتصرف) .
- 2- يوسف زيدان - الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص 115 .
- 3 - كشف الخفاء للعجلوني ج : 2 ص : 171 .
- 4 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 240 .
- 5 - الشيخ داود خليل - مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل - ص 70 .
- 6 - الشيخ حسين الحصني - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنی (تأديب القوم) - ص 9 - 10 .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي - 1] : المحقق والتحقيق وعلاقته بالكتاب والسنة عند الشيخ ابن سبعين

يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :

« يذهب ابن سبعين إلى القول بأن ما يدعو إليه المحقق من علم التحقيق أو الحكمة لا يختلف عما تفيده الهداية النبوية ، ولا عما من أجله بعثت الرسل ، فيقول عن ذلك في مقدمة (بد العارف) : « أما بعد فقد استخرت الله العظيم على إنشاء الحكمة التي رمزها هرامسة الدهور الأولية ، والحقائق التي رامت إفادتها الهداية النبوية ، والسعد الذي طالبه كل مسترشد مصدق ، والنور الذي يريد الاستنارة به كل مجتهد ومحقق ، والعلم الذي لم يثبت في الزمان المتقدم ولا نبه عنه . والسر الذي من أجله بعثت الرسل (عليهم السلام) ، وبه ومنه الخ »⁽¹⁾ ...

والوارث أو المحقق أو المقرب يوافق الشرع ويميل بجملته إليه ويطيع الله والرسول كما يستفاد من أحد وصايا ابن سبعين التي يقول فيها : « من استقام في بدايته ، وحصلها على وجهها وظفر بشروطها في علمه وقوله وفعله وحاله ، وفعل فيها ما ينبغي كما ينبغي على ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي ، ووافق الشرع والمعروف والعادة الجميلة والعقل المسدد ... ومال بجملته إلى الشريعة وبأمله إلى الحقيقة ... كان من عباد الله الصالحين ، وحقق المقصود في القرب من ربه ، فإن الخير بيده في طاعة رسوله وشيخه ومن يديره ويجهزه ويزوده لله وينبئه على مصالحه ويحاسبه ويعرفه بحسناته وسيئاته ، خليق أن يقال له مريد ، بل سعيد ، بل مدرك ، بل وارث ، بل خليفة .. »⁽²⁾

فأنت ترى مما تقدم أن ابن سبعين يذهب إلى القول بأن المحقق أو المقرب متحقق بالشريعة ، ولا خلاف بين ما يدين به من علم التحقيق وما تدعو إليه الشريعة ، بل وما يدعو إليه جميع الأنبياء ، غاية ما في الأمر أن بعض أصحاب العقول القاصرة لا يفهمون مدلول الشريعة على الوجه الذي ينبغي ، ومن هنا تأتي غرابة المحقق فيما يقوله وبظهوره

1 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بد العارف - لوحة 03

2 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - مجموعة رسائل بالخزانة التيمورية - ص 203 .

بالنسبة لهؤلاء ، ولا يهتم المحقق بهذا ، وعزاؤه فيما يقول الرسول ﷺ له ، بأنه غريب ، وطوبى للغرباء .

وقد بحثنا عن أصل كلمتي محقق ومقرب فألفينا لكلمة مقرب مصدراً من القرآن والسنة ، ولكلمة محقق مصدراً من السنة :

فلفظ المقرب يستخدم أما : صفة للسابقين إلى الخيرات ، وهو السابقون إلى الجنة ، وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ . فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ** ﴾⁽¹⁾ أو عباد الله المقربون في مثل قوله تعالى : ﴿ **كِتَابٌ مَّرْقُومٌ . يُشْهَدُ الْمُقَرَّبُونَ** ﴾⁽²⁾ .

والثاني صفة الملائكة في قوله تعالى : ﴿ **لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا** ﴾⁽³⁾ .

ويشرح بعض المفسرين الملائكة المقربين بأنهم الكروبيون الذين حول العرش كجبريل وميكائيل وإسرافيل ومن في طبقتهم ، وهؤلاء لا يستنكفون أن يكونوا عباداً لله .

وقد تحدث الصوفية قبل ابن سبعين عن القرب والمقرب ، مستنديين في ذلك إلى الحديث القدسي : ﴿ **وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوْفَلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ** ﴾⁽⁴⁾ ، والقرب الذي هو ضد البعد يعني به الصوفية : قرب العبد من الله ﷻ بالمكاشفة والمشاهدة .

وبعضهم قال : أن القرب هو الانقطاع عما دون الله .

وقالوا أيضاً : القرب : الطاعة .

وقالوا أيضاً : القرب : الدنو من المحبوب بالقلب .

وقد قسم بعض الصوفية القرب إلى نوعين : قرب النوافل وهو المشار إليه في الحديث القدسي السالف الذكر ، وقرب الفرائض ، ولهم في ذلك كلام كثير⁽⁵⁾ .

1 - الواقعة : 10 - 12 .

2 - المطففين : 20 - 21 .

3 - النساء : 172 .

4 - صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 ، وغيره .

5 - انظر في تفصيل ذلك : كشاف الفنون للتهاوني ، مادة (قرب) ، والرسالة القشيرية - ص 42 .

وواضح أن ابن سبعين لا يأخذ القرب بهذه المعاني التي يذهب إليها من سبقه من الصوفية ، إذ المقرب عنده في درجة أعلى من تلك الدرجات التي يتحدث فيها الصوفية عن مراتب وجودية متعددة ، لأن القرب والبعد عند ابن سبعين مما يشعر بالفرق وينا في الوحدة المطلقة بين الخالق والمخلوق ، فالقرب الذي في الحديث القدسي مجازي لا حقيقي عند ابن سبعين .

وأما ألفاظ الحق والمحقق والحقيقة ، فهي ألفاظ كانت قد شاعت بين الصوفية قبل ابن سبعين ، إذ الصوفية يتحدثون عن علم الحقيقة الذي اختصوا به في مقابل علم الشريعة ، وهو الفقه .

والمحقق عند بعضهم : هو المتحقق بمعرفة الله عَزَّ وَجَلَّ ، وعلمه هو علم التحقيق .

ولعل الصوفية استمدوا هذا الاصطلاح من الحديث النبوي ، فقد روى الطوسي في اللمع : « ... أما ترى أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث سأل حارثة فقال : لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك وبأي شيء أجابه »⁽¹⁾ .

وقد عقد ابن عربي في (الفتوحات المكية) فصلاً عنوانه (معرفة مقام التحقيق والمحققين) وهو يطلق كما - يطلق ابن سبعين - لفظ المحقق والمقرب بمعنى واحد ، والمحقق أو المقرب عند ابن عربي هو المتقرب إلى الله بالنوافل ، حتى يكون الحق هو جميع قواه المصرفة له ، ويكون محبوباً من الله وفي ذلك يقول ابن عربي : « ومن شرط صاحب هذا المقام (يقصد المحقق) أن يكون الحق سمعه وبصره ويده ورجله وجميع قواه المصرفة له ، ولا يكون محبوباً حتى يكون مقرباً ولا يكون مقرباً إلا بنوافل الخيرات »⁽²⁾ .

وواضح أن ابن سبعين يذهب إلى ابعده مما ذهب إليه ابن عربي بصدد المحقق ، فالمحقق عند ابن سبعين يفوق هذا المحقق الذي وصفه ابن عربي ، وهو الذي لا يتصرف إلا بتصريف الله ، لأن محقق ابن سبعين هو عين الحق فلا مُصَرِّف ولا مُصَرَّف ، ولذلك فهو لا يقارن بأي شخص آخر مهما كانت مرتبته . وفي علو مرتبة المقرب أو المحقق

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 12 - 13 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 268 .

يقول ابن سبعين « المحقق والمقرب ، لا يجد مع من يتكلم بمذهبه من حيث هو » ... لأنه عين الوجود وعين مدبر العالم ، وبه يعلم الله ، إلى غير ذلك .. وعلى ذلك فكل ما يتحدث عنه الصوفية من الحق والحقيقة والقرب والبعد من الله وغير ذلك هو من سيئات محقق ابن سبعين .

وهكذا يتبين لنا مما سبق أن ابن سبعين إن كان يجد في القرآن والسنة مصدراً لاصطلاحات القرب والمقرب ، وفي السنة مصدراً لاصطلاحات الحقيقة والمحقق ، إلا أنه لا يستعمل هذه الاصطلاحات بمعانيها الأصلية ، وإنما هو يتأولها ... ليدل بها على مذهبه في المقرب أو المحقق كواسطة بين الله والعالم ، ومدبر للعالم باعتبار حقيقة الروحانية لا باعتبار مظهرته الجسمانية الحادثة ، وكمصدر لكل فيض ووجود وكل علم وعرفان ⁽¹⁾ .

[مبحث صوفي - 2] : المحقق ووساطته (المعرفية والوجودية) عند ابن سبعين يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :

« إن مطلوب العالم - بحسب ما يفهم من كلام ابن سبعين - هو الخير المحض ، والسعادة الثابتة ، والخير المحض هو الله ، وهو الخير المطلوب على الإطلاق للعالم كله . ولما كان الله لا يظفر به إلا بالنبي ، صار النبي هو مطلوب العالم ومقدمتهم ودليلهم إلى المعرفة بالله والسعادة والخير . ثم لما كان النبي لا تُعرف ماهيته وحقيقته ، وكماله وجلالته ، إلا بالوارث ، والوارث هو المحقق ، وهو الكامل ، ترتب عليه أن المحقق أو الوارث يكون مطلوب العالم أيضاً ، وبذلك يكون المحقق واسطة بين الله والعالم بعد النبي ...

والمحقق عند ابن سبعين هو الواسطة بين الله والعالم بالمعنى الميتافيزيقي أيضاً « فالله يعطي خيره وإحسانه للوجود الممكن كله ، والنبي صلى الله عليه وسلم هو الواسطة الذي يوصل خير الله وإحسانه ، والوارث هو الواسطة الذي يأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ويفيض على العالم ، فالوارث هو الفيض على العالم بالجملة ، والعالم يقبل الخير ويناله ، وكل ماهية يصلها منه بقدر نصيبها ، فالعالم يقبل من الوارث في كل زمان » .

1 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 285 - 293 .

ولما كان العالم يقبل خيره أو وجوده بما يفيض عليه المحقق الوارث ، فالمحقق أو الوارث هو المدبر للعالم بالذات «⁽¹⁾ .

[مبحث صوفي - 3] : مقارنة بين (المحقق) و (الإنسان الكامل) عند ابن سبعين
يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :

« يشبه مذهب ابن سبعين في المحقق أو المقرب من بعض الوجوه مذهب ابن عربي وعبد الكريم الجيلي في الإنسان الكامل :

فكما يذهب ابن عربي إلى أن الله قد شاء أن « يرى عينه في كون جامع يحصر الأمر كله لكونه متصفاً بالوجود ويظهر به سره إليه »⁽²⁾ وهذا الكون الجامع أو الإنسان الكامل عند ابن عربي هو عين جلاء مرآة العالم ، يذهب ابن سبعين إلى القول بأن المحقق هو الوجود كله على نحو ما يقوله ابن سبعين عن نفسه باعتباره محققاً له حقيقة قديمة روحانية : « أنا هو الوجود في كل مكان أنا »⁽³⁾ ، وما يقوله من أن « المقرب هو عين الخير وكل الكون ومالك كل لون »⁽⁴⁾ .

وكما يفرق ابن عربي في الإنسان الكامل بين ناحيتين ، الأولى خاصة به باعتباره إنساناً حادثاً ، والأخرى خاصة به باعتباره أزلياً أبدياً ، فيقول واصفاً الإنسان الكامل : « هو الإنسان الحادث الأزلي ، والنشئ الدائم الأبدي »⁽⁵⁾ . يفرق ابن سبعين كذلك في المحقق بين ناحيتين ، فيرى أن المحقق له مظهريته الجسمانية الحادثة وحقيقته الروحانية القديمة .

وكما يرى ابن عربي إن قيام العالم بالإنسان الكامل ، وإن العالم « لا يزال محفوظاً ما دام فيه هذا الإنسان الكامل »⁽⁶⁾ يرى ابن سبعين كذلك أن المحقق هو الفيض على العالم وكل ماهية تقبل منه بحسب استعدادها ، وهو بالجملة مدبر العالم كله .

1 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 268 - 269 .

2 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 48 .

3 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 275 - 276 .

4 - المصدر نفسه - ص 276 .

5 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 50 .

6 - المصدر نفسه - ص 50 .

وكما يذهب عبد الكريم الجيلي إلى القول بأن : « الإنسان الكامل هو الذي تدور عليه أفلاك الوجود من أوله إلى آخره وهو واحد منذ كان الوجود إلى ابد الأبدين »⁽¹⁾ . وإن « الإنسان الكامل مقابل لجميع الحقائق الوجودية بنفسه ، فيقابل الحقائق العلوية بلطافته ويقابل الحقائق السفلية بكثافته »⁽²⁾ . يرى ابن سبعين أن المحقق أو الكامل هو عين الخير (يعني الوجود) وكل الكون ومالك كل لون ، وأن العوالم كلها حسية ومعنوية متدرجة في حقيقته على الرغم من كونها جملة متجانسة ووحدة خالصة »⁽³⁾ .

[مسألة] : في أفضلية التحقيق والمحقق

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« إذا حضر التحقيق والمحقق فكل علوم الملة كناية عنه ، وحاملة إليه ، وباحثة عنه ، وراغبة فيه ، ودائرة حوله »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الانسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 46 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 47 .

3 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 275 - 277 .

4 - مُجَدِّ ياسر شرف - الوحدة المطلقة عند ابن سبعين - ص 196 .

مادة (ح ك م)

الحكم – الأحكام

في اللغة

« حَكَمَ بالأمر : قضى .

حاكِم : 1. من نُصِبَ للحكم بين الناس : القاضي .

2. من يحكم الناس ويتولى شؤون إدارتهم .

حُكْم : العلم والتفقه والحكمة «⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (89) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا

عِبَادًا لِي ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

الحكم : الثبات في النفس ⁽³⁾ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الحكم : المعرفة »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 341 .

2 - آل عمران : 79 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1024 (بتصرف) .

4 - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 86 .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الحُكْم : هو إصابة الحق في الأقوال ، والأفعال ، والأحوال »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي نُذْرُ الشَّهْر

يقول : « الحُكْم : وهو القضاء »⁽²⁾ .

الشيخ محمود الفركاوي القادري

يقول : « الحُكْم : هو نسبة الأفعال إلى الله عَبْدُكَ »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي نُذْرُ الشَّهْر

يقول : « الحُكْم : هو آثار الصفات الإلهية في الذات المخلوقة »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد زروق

الحُكْم : هو اتباع الدين في أوامره ونواهيه⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأحكام جمع حُكْم : وهو خطاب الله تعالى للمكلفين بما طلبه منهم من فعل أو كَفٍّ أو تَخْيِيرٍ »⁽⁶⁾ .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « الحُكْم : هو العلم الحقيقي ، وتمثاله في عالم الشهادة : علم الكتاب »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 784 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 112 .

3 - الشيخ محمود الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص 10 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الابواب المغلقات من العلوم الدنية - ص 35 .

5 - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين - ص 20 (بتصرف) .

6 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 5 ب .

7 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 2 ص 63 .

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

يقول : « الحُكْم في الشرع خطاب ربنا ، أي الحكم في شرعنا نحن معاشر الصوفية ، هو خطاب ربنا في حضرة أنسه به ومكالمته ومحادثته ، فهو يقضي فعل كل مكلف بما أمر من غير تأخر ولا تراخٍ »⁽¹⁾ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الحُكْم : هو الحد ، وبه القطع ، وله القول والفصل ... والحد وقف على الحقيقة ضمن إمكانات اللغة ... والحد متعارف عليه ومتفق ، ولا جدال فيه ، ولذلك وجب إسقاط كل حد لم يجر عليه الاتفاق حكماً وجماعة . والحد سيف به القطع في المسائل الجوهرية الأساسية »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في انفراد الحق تعالى بالحكم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« قال تعالى : ﴿ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ﴾⁽³⁾ ، وقال : ﴿ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ ﴾⁽⁴⁾ إلى غير هذا .

والحكم إثبات أمر لأمر ، ونفي أمر عن أمر .

وهذه الآيات وأمثالها دلت نصاً على انفراد الحق - تعالى - بالحكم ، وأنه لا حكم لغيره أصلاً ، لأنها كلها تفيد الحصر ، خلاف ما يقوله علماء الرسوم : أن الحاكم قد يكون الحق - تعالى - وقد يكون العقل ، وقد يكون العادة . فإثباتهم الحكم للعقل والعادة خلاف النص . فإن وافق حكم العقل والعادة الصواب ، فذلك اتفاقي ، لا حكم بعلم ، بل لا يسمى حكماً ، إذ الحاكم إذا لم يكن عالماً بما حكم كان حكمه باطلاً ، فالحاكم الحق هو العالم بالمحكوم به والمحكوم عليه ، جملة وتفصيلاً علماً إحاطياً من جميع الوجوه والاعتبارات

1 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 79 .

2 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 100 .

3 - الرعد : 41 .

4 - غافر : 85 .

ظاهراً وباطناً ، بداية ونهاية ، أصلاً وفرعاً . وليس هذا إلا للحق - تعالى - فلا حكم إلا له تعالى « (1) .

[مسألة - 2] : في تغير أحكام الله تعالى علينا

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« فحكمه [الله تعالى] في العالم بالتغيير تابع لما هم عليه من تنوع الفطرة القابلة ، ولولا

ذلك لم يصح قوله : ﴿ أنا عند ظن عبدي بي ﴾ (2) ، فحكم الله علينا بنا ، ألا ترى أيوب

عليه السلام كيف عزل الاسم الضار عن حكمه لما نادى ربه : ﴿ أَنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

الرَّاحِمِينَ ﴾ (3) ، فاستجاب له بتولية الاسم الشافي لاختلاف القابلية منه ، فلا يزال الله تعالى

في الحكم علينا يولي من الأسماء ويعزل في حقنا لاختلاف قوابلنا ، إذ لا يكلفنا إلا وسعنا من

القابلية والقوابل في كل نفس تتجدد دنيا وبرزخا وآخرة « (4) .

[مسألة - 3] : في أقسام أحكام الله تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه :

« إن للحق حكمين :

الحكم الواحد : ماله من حيث هويته ، وليس إلا رفع المناسبة بينه وبين عباده .

والحكم الآخر : هو الذي به صحت الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه ، وبها أثر

في عالم الوجود وبها تأثر مما يحدث في العالم من الأحوال ، فيتصف الحق عند ذلك بالرضا

والسخط وغير ذلك « (5) .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 760 .

2 - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 93 .

3 - الأنبياء : 83 .

4 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 235 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 36 .

[مسألة - 4] : في أقسام أحكام العالم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« للعالم حكمان : حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق ، وبها كان العالم خلقا لله ومنسوبا إليه أنه وجد عنه ، فارتبط به ارتباط منفعل عن فاعل ، ولهذا الحكم لم يزل العالم مرجحا في حال عدمه بالعدم وفي حال وجوده بالوجود ، فما اتصف بالعدم إلا من حيث مرجحه ولا بالوجود إلا من حيث مرجحه .

والحكم الآخر : وهو من حيث هويته وحقيقته ، لا نعت له من ذاته ، كما قلنا في الحق في حكم رفع المناسبة ليصح قوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾⁽¹⁾ في جناب الحق من حيث هويته ، ومن جناب العالم من حيث هويته⁽²⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحكم والعلم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« الحُكْم يهذب على الباب ، والعلم يهذب داخل الباب ، من تهذب بالحكم كفله العلم وولاه أمره وأغناه وافتاه . الحكم باب مشترك ، والعلم باب خاص⁽³⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحُكْم نتيجة الحكمة ، والعلم نتيجة المعرفة ، فمن لا حكمة له لا حكم له ، ومن لا معرفة له لا علم له ، فالحاكم العالم لله قائم ، والحكيم العارف بالله واقف⁽⁴⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحكم والحكومة

يقول الشيخ رحمه الله محمد بن عبد الجبار النفري :

« الحكم شرب العقل ، والحكومة شرب الروح⁽⁵⁾ .

1 - الشورى : 11 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 36 - 37 .

3 - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 21 0

4 - الشيخ ابن عربي - حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال - ص 2 .

5 - بولس نوي اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 254 - 255 .

[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا ﴾⁽¹⁾

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« هب لي شكر ما خصصتني به من مقام الخلة »⁽²⁾ .

[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ أَيَّنَاهُ حُكْمًا ﴾⁽³⁾ .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

« ثباتا في نفسه وعلمما بما يتجدد عنده من موارد الزوائد عليه من ربه »⁽⁴⁾ .

[قاعدة صوفية] :

يقول الشيخ أحمد زروق :

« إعطاء الحكم في الخصوص ، لا يجري في وجهه في العموم كالعكس .

حُكْمُ الشَّيْخِ

الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل

حُكْمُ الشَّيْخِ : هو سريان الحال من باطن الشيخ إلى باطن المرید ، كسراج يقتبس من

سراج⁽⁵⁾ .

الْحَاكِمُ

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول : « الْحَاكِمُ : هو العالم القائم بالله »⁽⁶⁾ .

1 - الشعراء : 83 .

2 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 107 .

3 - يوسف : 22 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1024 .

5 - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص 130 (بتصرف) .

6 - الشيخ ابن عربي - حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال - ص 11 .

[مسألة - 1] : في أنواع الحكام

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« السر حاكم على القلب ، والقلب حاكم على النفس المطمئنة ، والنفس المطمئنة حاكمة على البنية ، والجوارح حاكمة على الخلق »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في خاصية الحاكمية

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« إن الخاصة الأساسية للحاكمية إنما هي : الاستقلال والانفراد ، فالانتظام يقتضي الوحدة كما أن الحاكمية تقتضي الانفراد »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في أن كل من الرب والعبد حاكماً ومحكوماً

يقول الشيخ بالي أفندي :

« كل واحد من الرب والعبد حاكماً ومحكوماً عليه ، لكن حكم العبد على الحق بما فيه سابق على حكم الحق على العبد به ، لذلك كانت الحجة البالغة لله على العبد لا للعبد على الله »⁽³⁾ .

الحكم رحمته الله - الحكم صلى الله عليه وآله

● أولاً : بمعنى الله رحمته الله

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الحكم رحمته الله : هو التدبير الأول الكلي والأمر الأول ، الذي هو كلمح البصر »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 269 0

2 - الشيخ سعيد النورسي - الاسم الأعظم ، قيسات من أنوار الأسماء الحسنى - ص 42 .

3 - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 237 .

4 - الإمام أبو حامد الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 85 .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته

يقول : « الحكم رحمته : بما يفصل به من الحكم يوم القيامة بين عباده ، وبما أنزل في الدنيا من الأحكام المشروعة والنواميس الوضعية الحكمية ، كل ذلك من الإسم الحكم »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « الحكم رحمته قيل : الذي لا يقع في وعده ريب ، ولا في فعله عيب . وقيل : الذي حكم على القلوب بالرضا والقناعة ، وعلى النفوس بالانقياد والطاعة »⁽²⁾ .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « الحكم رحمته : هو الذي يفصل بين مخلوقاته بما شاء ويملك ما بيد أحد الحكمين للآخر وذلك هو الذي لا مرد لقضائه وسلم له الحكم ورد إليه »⁽³⁾ .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الحكم رحمته : هو الحاكم الذي لا مرد لقضائه ، ولا معقب لحكمه ، وقد وصف الله نفسه بأنه أحكم الحاكمين »⁽⁴⁾ .

● ثانياً : بمعنى الرسول صلواته

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته

يقول : « الحكم والعدل : فإنه صلواته كان متصفاً بهاتين الصفتين حقيقة ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾⁽⁵⁾ ، لأنه حكم عدل ،

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 323 .

2 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 44 .

3 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرتق على رائق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 249 .

4 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 49 .

5 - النساء : 65 .

وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾⁽¹⁾ ... كل ذلك دليل على أنه متصف بحقيقة هذين الاسمين الصفتين ، فهو صلى الله عليه وسلم الحكم العدل⁽²⁾ .

[مسألة - 1] : الحكم جاء من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رُدِّدْ شِرْه :

« الحكم :

التعلق : افتقارك إليه ليوقفك على سر القدر وتحكمه في الخلائق .

التحقق : الحكم ، ذو الحكم والقضاء والقدر على الإطلاق ، فالقضاء : سبق الحكم

أزلاً ، والقدر : تعيين الوقت ، والحكم إظهار القضاء في المقضى والمقضى به حالة وجوده في زمان تقديره عن سابقة قضائه .

التخلق : إذا وقفت للأسباب الموصلة إلى تحقيق هذا الاسم : بتمشية الحكم الصحيح

المشروع في ذاتك بينك وبين نفسك وفي غيرك ، وحكمت للحق على نفسك ، وحكمت

للعالم على نفسك أيضاً ، ولم تحكم لنفسك على أحد ، حينئذ يكون جني ثمرتك تحصيل هذا

الاسم في ذاتك ... ويتعلق بهذا الاسم أيضاً ترتيب حكم ، وهي بالإسم الحكيم

أظهر⁽³⁾ .

عبد الحكم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحكم : هو الذي يحكم بحكم الله على عباده »⁽⁴⁾ .

1 - المائة : 49 .

2 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم - ج 1 ص 263 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 20

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 113 .

الحِكْمَة

في اللغة

- « حِكْمَةٌ : 1. معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم أو معرفة الحق لذاته ومعرفة الخير لأجل العمل به : الفلسفة .
2. العلم والتفقه .
3. صواب الأمر وسداده .
4. وضع الشيء في موضعه .
5. العلة .
6. الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه كالأمثال وجوامع الكلم .
- الحكيم : 1. من أسماء الله الحسنى .
2. من تصدر أعماله وأقواله عن رؤية ورأي سليم .
3. الفيلسوف .
4. الطيب «⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (121) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه

يقول : « الحكمة : هي المعرفة بالقرآن : ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره ، وحلاله وحرامه وأمثاله »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 342 - 344 .

2 - البقرة : 269 .

3 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 19 .

الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

يقول : « الحكمة : ثلاث : آية محكمة ، وسنة ماضية ، ولسان ناطق بالقرآن »⁽¹⁾ .

الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه

يقول : « الحكمة : هي الفهم في القرآن .

والحكمة : هي النبوة »⁽²⁾ .

التابعي قتادة رضي الله عنه

يقول : « الحكمة : هي الفقه في دين الله وَعَلَيْكُمْ ، واتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »⁽³⁾ .

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الحكمة ... هي صدق القول ، وصحة العقد ، والثبات في الأمور »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الحكمة : ضياء المعرفة ، وميزان التقوى ، وثمررة الصدق . وما أنعم الله

على عبد بنعمة أعظم وأنعم وأرفع ، وأجزل وأبهى من الحكمة للقلب ...

والحكمة : هي النجاة . وصفة الحكمة : الثبات عند أوائل الأمور ، والوقوف عند

عواقبها »⁽⁵⁾ .

التابعي زيد بن أسلم

يقول : « الحكمة : العقل »⁽⁶⁾ .

الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه

يقول : « إنه ليقع في قلبي أن الحكمة : الفقه في دين الله ، وأمر يدخله الله في القلوب

من رحمته وفضله ، ومما يبين ذلك : أنك تجد الرجل عاقلاً في أمر الدنيا إذا نظر فيها ، وتجد

آخر ضعيفاً في أمر دنياه عالماً بأمر دينه بصيراً به كما يؤتبه الله إياه ويحرمه هذا »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 33 .

2 - المصدر نفسه - ص 33 .

3 - المصدر نفسه - ص 33 .

4 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 192 .

5 - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 329 .

6 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 33 .

7 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله عليه وآله وسلم - ص 144 - 145 .

ويقول : « الحكمة : هي نور يقذفه الله في قلب العبد المؤمن من فسحة الملك »⁽¹⁾ .

الربيع بن أنس

يقول : « الحكمة : هي خشية الله تعالى »⁽²⁾ .

الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « الحكمة : هي إحكام الأمور »⁽³⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الحكمة : هي مجمع العلوم كلها ، وأصلها : السنة »⁽⁴⁾ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الحكمة : هي الفهم في كتاب الله تعالى ، ومن أوتي فهم الكتاب فقد أعطي حظاً عظيماً من قربه »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الحكمة : هي العلم والفهم ... العلم بنا والفهم عنا »⁽⁶⁾ .

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « الحكمة : سهام رب العالمين ، وقلوب المريدين أهدافها ، وألسن الحكماء قسيها ، والرامي : الحي القيوم ، والخطأ معدوم »⁽⁷⁾ .

الشيخ القاسم السيارى

يقول : « الحكمة : هي أن يخطر عليك خاطر الحق ، ولا تحكم عليك شهواتك »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 255 - 256 .

2 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 33 .

3 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 33 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 20 .

5 - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 38 - 39 .

6 - المصدر نفسه - ص 128 .

7 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 34 .

8 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 133 .

الشيخ بندار بن الحسين الشيرازي

يقول : « الحكمة : هي سرعة الجواب مع إصابة الصواب »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « الحكمة : هي النطق بالحق »⁽²⁾ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الحكمة : هي الإصابة ، والإصابة : هي سنته صلواته ، وآدابه ، وأخلاقه ، وأفعاله ، وأحواله ، وحقائقه »⁽³⁾ .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قيل : الحكمة : هي الفراسة »⁽⁴⁾ .

وقيل : الحكمة هي الخشية⁽⁵⁾ .

وقيل : الحكمة هي الفقه في تفسير القرآن⁽⁶⁾ .

وقيل : الحكمة هي أحاديث النبي صلواته ، التي هي شرح أحكام القرآن ، وبيانه ، وتفصيل مجملاته⁽⁷⁾ .

وقيل : الحكمة هي إصابة الأقوال والأعمال والإرادات ، لا يقول إلا لله ، ولا يعمل إلا لوجه الله ، ولا يريد إلا ما يريد الله .

وقيل : الحكمة هي ثلاثة أشياء : الحياء من الملك الجبار ، وحفظ الحرمة للنبي المختار صلواته ، ورعاية حقوق الأهل والولد والجار .

وقيل : الحكمة هي الورع⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 134 - 135 .

2 - المصدر نفسه - ص 483 0

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللع في التصوف - ص 93 .

4 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 19 .

5 - المصدر نفسه - ص 21 (بتصرف) .

6 - المصدر نفسه - ص 22 (بتصرف) .

7 - المصدر نفسه - ص 25 (بتصرف) .

8 - المصدر نفسه - ص 26 (بتصرف) .

وقيل : الحِكْمَة هي حفظ القرآن عن ظهر القلب .
وقيل : الحكمة هي فهم لطائف القرآن ووجوهه ومعانيه (1) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الحِكْمَة : هي إصابة القول مع صحة الفعل بالإخلاص ...
وقال بعضهم : الحكمة : كنز الله ، والحكماء قهارمة الله ، أمرهم أن ينفقوا كنز
الله على عباد الله .

وقال بعضهم : الحكمة نور الفطنة » (2) .

ويقول : « قال بعضهم : الحِكْمَة : العلم اللدني .

وقيل : الحكمة : إشارة إلى ما لا علة فيها .

وقيل : الحكمة : إسهاد الحق على جميع الأحوال .

وقيل : الحكمة : تجريد السر لورود الإلهام » (3) .

ويقول : « قال بعضهم : الحِكْمَة : هي أربعة أشياء : العلم والحلم والعقل
والمعرفة » (4) .

ويقول : « قال بعضهم : الحِكْمَة : هي معرفة الأقوال والأحوال والأفعال .

وقيل : الحكمة : معرفة غرر النفس والقيام بمداواتها .

وقيل : الحكمة : رؤية منن الله على نفسه ، والقيام بشكرها لمنه ، هو القعود عن جميع

المخالفات » (5) .

-
- 1 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 27 (بتصرف) .
 - 2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 20 .
 - 3 - المصدر نفسه - ص 132 .
 - 4 - المصدر نفسه - ص 21 .
 - 5 - المصدر نفسه - ص 124 .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « الحكمة : هي فضيلة النفس الناطقة المميزة : وهي أن تعلم الموجودات كلها من حيث هي موجودة ، وإن شئت فقل : أن تعلم الأمور الإلهية والأمور الإنسانية ، ويثمر علمها بذلك أن تعلم المعقولات أيها يجب أن يفعل ، وأيها يجب أن لا يفعل »⁽¹⁾ .
ويقول : « الحكمة : هي وسط بين السفه والبله »⁽²⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « أعني بالسفه هاهنا استعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وكما لا ينبغي ... وأعني بالبله : تعطيل هذه القوة وإطراحها ، وليس ينبغي أن يفهم البله هاهنا نقصان الخلقة ، بل تعطيل هذه القوة بالارادة »⁽³⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الحكمة : هي أن يحكم عليكم خاطر الحق لا داعي النفس ، وتحكم عليكم قواهر الحق لا زواجر الشيطان .

ويقال : الحكمة : هي صواب الأمور .

ويقال : هي ألا تحكم عليك رعونات البشرية (ومن لا حكم له على نفسه لا حكم له على غيره) .

ويقال : الحكمة موافقة أمر الله تعالى ، والسفه مخالفة أمره .

ويقال : الحكمة شهود الحق ، والسفه شهود الغير »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الحكمة : هي متابعة الطريق من حيث توفيق الحق لا من حيث همة النفس .

ويقال : (الحكمة) ألا تكون تحت سلطان الهوى .

1 - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق - ص 11 .

2 - المصدر نفسه - ص 16 .

3 - المصدر نفسه - ص 16 .

4 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 1 ص 220 .

ويقال : (الحكمة) الكون بحكم من له الحكم .
ويقال : (الحكمة) معرفة قدر نفسك ، حتى لا تمد رجلك خارجاً عن كسائك .
ويقال : (الحكمة) أن لا تستعصي على من تعلم أنك لا تقاومه ⁽¹⁾ .
ويقول : « يقال : الحكمة : صواب الأمور ...
ويقال : الحكمة : وهي موافقة أمر الله تعالى ...
ويقال : الحكمة : شهود الحق ⁽²⁾ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الحكمة : إسم لأحكام وضع الشيء في موضعه ⁽³⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الحكمة : هي فضيلة القوة العقلية ⁽⁴⁾ .
ويقول : « الحكمة : عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم . وأجل الأشياء
هو الله تعالى ⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه

يقول : « الحكمة : هي برهان الصديقين ، ونزهة المتقين ، وفردوس العارفين ،
وميراث النبیین والمرسلين ، فاطلبوها قبل ذهابها ⁽⁶⁾ .
يقول : « الحكمة : خوف الله ⁽⁷⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الحكمة قانون الهمة ، وهي القدرة بلسان القوم ⁽⁸⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 5 ص 130 .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 22

3 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 78

4 - الإمام أبو حامد الغزالي - معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 91 .

5 - المصدر نفسه - ص 107 .

6 - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 62 .

7 - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 148 .

8 - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفواتح الجلال - ص 35 .

ويقول : « الحكمة : عدل الوحي ، قال صلى الله عليه وآله : ﴿ أُوتِيَ الْقُرْآنَ وَمَا يَعْدِلُهُ ﴾⁽¹⁾ :

وهو الحكمة بدليل قوله تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾⁽²⁾ . فالحكمة موهبة للأولياء كما أن الوحي موهبة للأنبياء ... إن الحكمة من المواهب لا من المكاسب ، لأنها من الأقوال لا من المقامات والمعقولات التي سمتها الحكماء حكمة ليست بحكمة ، فإنها من نتائج الفكر السليم من شوب آفة الوهم والخيال ، وذلك يكون للمؤمن والكافر ، وقلما يسلم من الشوائب ، ولهذا وقع الاختلاف في أدلتهم وعقائدهم⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحكمة : هي العلم الباطن »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الحكمة : هي علم بمعلوم خاص ، وهي صفة تحكم ، ويحكم بها ولا يحكم عليها »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الحكمة : هي باب الحضرة الإلهية »⁽⁶⁾ .

ويقول : « الحكمة : هي فعل ما ينبغي كما ينبغي ، ثم هي نور الله الذي يطلع على الأفئدة ، ثم هي موافقة الأسرة في الذي رغب وأمر به ، بل هي فضيلة العلم ولاحق العمل »⁽⁷⁾ .

[تعقيب] : في حقيقة الحكمة وغايتها عند ابن سبعين

يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :

1 - ورد بصيغة أخرى في مسند أحمد ج: 4 ص: 130 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 - البقرة : 129 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 74 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 4 فقرة 361 .

5 - المصدر نفسه - ج 2 ص 269 .

6 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 257 .

7 - المصدر نفسه - ص 299 .

« في (رسالة العهد) يوجه ابن سبعين الخطاب إلى مريده قائلاً : « وعليك بالحكمة التي تفيد الصورة المتممة للسعيد » وقد أبان شارح هذه الرسالة - وهو أحد تلاميذ ابن سبعين - أن الحكمة التي يشير إليها ابن سبعين وهي الخاصة بالمقرب أو المحقق ليست من نوع الحكمة التي يريدها الفيلسوف ، وهي معرفة الأشياء حسبما تعطيه وتقتضيه طبيعة البرهان . ولا من نوع الحكمة التي يشير إليها الصوفية بأنها المشاهدة الحاصلة للنفس بالتوجه لله . وإنما يعني بها الحكمة التي يكون بها تمام الإنسان ، فتحصل له الصورة التي لا يكون فيها زيادة ولا نقصان ، وهي صورة الوجود من حيث هو مطلق »⁽¹⁾ .

الإمام أحمد بن قدامة المقدسي

يقول : « الحكمة : العلم والعمل به »⁽²⁾ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الحكمة : هي صفة من اجتمعت له شرائط المكنة⁽³⁾ من التصرف بالقوانين المؤدية إلى الأوضاع ، المتوصل بها إلى استجلاب المنافع والمضار »⁽⁴⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الحكمة : هي العلم بحقائق الأشياء ، وأوصافها ، وخواصها ، وأحكامها ، على ما هي عليه ، وارتباط الأسباب بالمسببات ، وأسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاه ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾⁽⁵⁾ »⁽⁶⁾ .

ويقول : « قيل : الحكمة : ما قدر من المخطوف المؤلف ، ومن ذلك علم الحروف ، وهي التي في أوائل السور ، التي تحصل بالموهبة لا بالبحث والنظر

1 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 399 - 400 .

2 - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص 29 .

3 - المكنة : يعني القدرة أو التمكن .

4 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 11 .

5 - البقرة : 269 .

6 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 61 .

- وقيل : الحكمة : تحقيق الإطلاق والقيود في وحدة الوجود .
 وقيل : الحكمة : محبة العلوم واستكمال المعلوم .
 وقيل : الحكمة : صدق التجريد والقيام بحق التوحيد .
 وقيل : الحكمة : خَلَع ربانية تصلح بها الخلافة الإنسانية «⁽¹⁾» .

الشيخ أبو المواهب الشاذلي

يقول : « الحكمة :

أما معناها عند الحكماء فقالوا : صناعة نظرية يستفيد منها الطالب تحصيل ما عليه الوجود مما ينبغي أن يكسبه بعلمه .

وأما معناها عند أهل الظاهر : فيريدون بها معرفة الشريعة المطهرة المحكمة .
 وأما معناها عند أهل الباطن : فيريدون بها على الإطلاق معنى الحكمة المطلقة التي تعم حقيقتها كل شيء من واجب وممكن ... فإذا حصل هذا الوصف لموصوف به : كان الحكيم المطلق ، وسموه : الرجل الكامل المكمل ، وارث الحكمة المحمدية «⁽²⁾» .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الحكمة : هي النور الفارق بين الإلهام والوسواس ، ويتولد هذا النور في القلب من الفكر والعبرة ، وهما ميراث الحزن والجوع «⁽³⁾» .
 ويقول : « الحكمة : عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأجل العلوم ، وأجل الأشياء : هو الله تعالى . ولا يعرف كنه معرفته غيره ، فهو الحكيم المطلق ، لأنه يعلم أجل الأشياء بأجل العلوم «⁽⁴⁾» .

الشيخ ولي الدين الدهلوي

يقول : « الحكمة : وهي شبكة جليدة يصطاد [بها] فنون العلم ، ويدرك بها حقائق الأشياء كما هي «⁽¹⁾» .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 17 .
 2- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 9 .
 3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 74 .
 4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 235 .

ويقول : « الحكمة : مروحة قلوب المريدين تروح عنها وهج الدنيا »⁽²⁾ .
ويقول : « الحكمة : جند من جنود الله يرسلها إلى قلوب العارفين حتى تروح عنها وهج الدنيا »⁽³⁾

ويقول : « الحكمة : هي حجة الله في أرضه ، من تمسك بها نجا ، كأنها الكتاب المبين فيه كل رطب ويابس »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الحكمة ... هي قرب الوجود ، وكنهها بقاء العبد على ما كان عليه أزلاً حيث كانت عينه الثابتة عابدة ساجدة لله سبحانه ، متقربة به ، متنزهة عن السوء والفحشاء »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الحكمة : هي إتقان الشيء وإبداعه ، ففي العلم تحقيقه والعمل به ، وفي القول إيجازه وتكثير معانيه ، وفي العمل إتقانه وإكماله »⁽⁶⁾ .

الشيخ محمد المجذوب

يقول : « الحكمة وحقيقتها عند أهل المعاني : هي استكمال العلوم النظرية ، واكتساب الأفعال المرضية »⁽⁷⁾ .

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الحكمة : وهي صادرة عن اعتدال عمود الفهم : بفتح أبواب المعاني ، وحل مقفلات أسرار الخطاب الحسية والمعنوية ، فينفي الجمود على الظاهرية المحضة ، وهو ضرب من ضروب الجهل »⁽⁸⁾ .

-
- 1 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 2 ص 22 .
 - 2 - الشيخ السراج الطوسي - اللع في التصوف - ص 206 .
 - 3 - المصدر نفسه - ص 351 .
 - 4 - الشيخ عبد الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 2 ص 12 .
 - 5 - المصدر نفسه - ج 2 ص 77 .
 - 6 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 26 .
 - 7 - الشيخ محمد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب - ص 60 .
 - 8 - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 138 .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « الحكمة : هي عبارة عن كمال العلم ، وإحسان العمل »⁽¹⁾ .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الحكمة : هي أن يكشف الله للعبد المراد ، مراده من كل شيء أنزله أو خلقه ، حتى يعبر هذا الحكيم عن حقيقة ما انكشف له انكشافاً حقيقياً ، فتكون حكمته حكمة يقين صادق »⁽²⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الحكمة : هي معرفة آفات النفس والشيطان والرياضات .
وقيل : هي معرفة الحق لذاته والخير لأجل العمل به »⁽³⁾ .

الدكتور عبد اللطيف محمد العبد

يقول : « الحكمة [عند الشيخ ابن عربي] : هي العلم بحقائق الأشياء ، وأوصافها ، وخواصها ، وأحكامها على ما هي عليه ، وارتباط الأسباب ، وأسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاه »⁽⁴⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحكمة : هي الحقيقة المحمدية ﷺ ، لأنها تمثل أحكام الأسماء والصفات الإلهية التي تجلت في المظاهر الوجودية والمعرفية .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ ﴾⁽⁵⁾ .

نقول : الحكمة هنا تعني القوة الروحية ، أو المدد ، أو خوارق العادات ، أو المعجزات ، أو الكرامات ، أو فعاليات الدروشة بلا فرق ، فكل هذه المسميات تعبر عن

1 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 61 .

2 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 170 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 80 .

4 - الشيخ ابن عربي - حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال - ص 11 .

5 - النحل : 125 .

قوة خارقة لقوانين الطبيعة تعطى من الله تعالى إلى الداع إليه (نبياً كان أو ولياً مرشداً) لتكون بمثابة العلامة أو البرهان على صدق دعوته وأنه مأذون بتلك الدعوة .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حقيقة الحكمة وغايتها

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقتها [الحكمة] : حمل كل شيء على الوجه الذي فيه قوامه .

وغايتها : تحليل المفردات وتركيبها على وجه ينتج ما فيه صلاح العقول والنفوس

والأبدان »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« حقيقة الحكمة : هي نور من أنوار صفات الحق يؤيد الله به عقل من يشاء من

عباده »⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في سبب تسميتها بالحكمة

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« سميت حكمة : لأنها محكمة من حكيم إلى قلب حليم ، تشيعها بصائر الهدى

وتسبقها ، ويشفعها رشاد التوفيق ، وتكلؤها حياة السلامة »⁽³⁾ .

[مسألة - 3] : في علامة الحكمة

يقول الشيخ شاه الكرمانلي :

« علامة الحكمة : معرفة أقدار الناس »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« أول علامات الحكمة : طول الصمت ، والكلام على قدر الحاجة »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 11 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 432 .

3 - عبد القادر أحمد عطا - الوصايا (النصائح - القصد والرجوع إلى الله - بدء من أناب إلى الله - فهم الصلاة - التوهم) للحارث المحاسبي - ص 295 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 193 0

5 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 33 .

[مسألة - 4] : في رأس مال الحكمة
يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« رأس مال الحكمة ثلاثة :

الأول : رياض النفس في المكروهات .

الثاني : فراغ القلب عن حب الشهوات .

والثالث : القيام على القلب بحفظ الخطرات »⁽¹⁾ .

[مسألة - 5] : في أنواع الحكمة

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« حكمة الجسم : في ترك نعيم الدنيا .

وحكمة الروح : في ترك نعيم العقبى .

وحكمة العقل : في احتمال أسرار الأولياء .

فالحكمة الأولى للزاهدين ، والثانية للصادقين ، والثالثة للعارفين »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الحكمة قد تكون متلفظاً بها : كالأحكام الشرعية المتعلقة بظواهر القرآن ، وقد تكون

مسكوتاً عنها : كالأسرار الإلهية المستورة عن غير أهلها المتعلقة ببواطن القرآن »⁽³⁾ .

ويقول :

« الحكمة نوعان : أحدهما الحكمة المنطوق بها ، وهي علم الشريعة والطريقة .

والثاني : الحكمة المسكوت عنها ، وهي أسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها عوام العلماء

على ما ينبغي فيضهم أو يهلكهم »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 33 .

2 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 36 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 89 .

4 - المصدر نفسه - ج 8 ص 15 .

ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« من الأمور ما يتعلق بأفعالنا ، والحكمة المتعلقة بها سميت بـ : العملية ، ومنها لا يتعلق

بأعمالنا والحكمة المتعلقة بها : نظرية »⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في أركان الحكمة

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« إن أركان الحكمة ثلاثة :

1. الفكرة .

2. القوة .

3. الفعل »⁽²⁾ .

[مسألة - 7] : في درجات الحكمة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الحكمة على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : أن تعطي كل شيء حقه ، ولا تعديه حده ، ولا تعجله وقته .

الدرجة الثانية : أن تشهد نظر الله في وعيده ، وتعرف عدله في حكمه ، وتلاحظ بره

في منعه .

الدرجة الثالثة : أن تبلغ في استدلالك البصيرة ، وفي إرشادك الحقيقة ، وفي إشارتك

الغاية »⁽³⁾ .

[مسألة - 8] : في أوجه الحكمة في القرآن

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الحكمة في القرآن على أربعة أوجه :

أحدها : مواعظ القرآن ...

وثانيها : الحكمة بمعنى الفهم ...

1 - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشرافي - ص 163 .

2 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 161 .

3 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 78 .

وثالثها : الحكمة بمعنى النبوة ...

ورابعها : القرآن «⁽¹⁾» .

[مسألة – 9] : في مدار الحكمة

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« مدار الحكمة على ثلاثة أشياء : الصدق والتصديق والتحقيق . فالصدق باللسان ،

والتصديق بالقلب ، والتحقيق بالجوارح »⁽²⁾ .

[مسألة – 10] : في سبب الحلاوة المصاحبة للحكمة

سئل الشيخ أبو بكر الشبلي رضي الله عنه :

« ما بال الحكمة عليها حلاوة وليس ذلك على العلم والحديث ؟

قال : لأن الحديث هو ميت عن ميت ، حدثني فلان وقد مات ، عن فلان وقد مات .

والحكمة حي عن حي ، حدثني قلبي عن ربي »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« قال رجل من أصحاب ذي النون المصري : يا أستاذ ، ما بال الحكمة عليها حلاوة

فيوجد بها لذاعة إذا خرجت من أفواه الحكماء ؟

قال : ذاك لقرب عهدها بالملك الأعلى جل وعلا »⁽⁴⁾ .

[مسألة – 11] : في سر الحكمة الإلهية

يقول الشيخ محمد مهدي الرواس الرفاعي :

« المصطفى الأعظم صلوات الله عليه سر الحكم الإلهية ، في العوالم الربانية ... إن الحكم آثار

الحكيم الأعظم ، وأسرارها عين النقطة الجارية من بحر فضله الأكرم المظمم ... وقد ثبت

أن سر كل الحكم الجامعة الكلية ، إنما هو مجلى الحقيقة المباركة المحمدية عليه أفضل الصلوات »⁽⁵⁾ .

1 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 394 .

2 - عماد الدين الأُموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى الخبواب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج 2 ص 209 .

3 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 46 .

4 - المصدر نفسه - ص 46 .

5 - الشيخ محمد مهدي الرواس - زفر العنابة - ص 50 .

[مسألة - 12] : في نطق الحكمة

يقول الشيخ أبو بكر بن هوارة البطائحي :

« الحكمة تنطق في قلوب العارفين : بلسان التصديق .

وفي قلوب الزاهدين : بالفضل .

وفي قلوب العباد : بلسان التوفيق .

وفي قلوب المريدين : بلسان الذكر .

وفي قلوب المحبين : بلسان الشوق »⁽¹⁾ .

[مسألة - 13] : في آثار الحكمة

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« الحكمة : تحيي القلوب الميتة ، وتستعمل الأجساد المتغلظة [يعني تدفع الأجسام

الثقيلة إلى مرضاة الله] ، وتجمع الهمم المتفرقة ، وتبكي العيون الجافية ، وترقق الأفئدة القاسية ،

وتوسع الصدور الضيقة ، وتنور البقاع المظلمة »⁽²⁾ .

[مسألة - 14] : في الخصال الخاصة بحكمة الحكمة

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« يحتاج الحكيم أن يستعمل أربعة خصال حتى يكون قائماً بحكمة الحكمة .

أولها : ألا ينطق بما قبل أن يسأل عنها .

ولا يذكر ذلك في غير وقته .

ولا يجيب عن كل ما يُسأل عنه .

ولا يضعها في غير مستحقها وأهلها .

فإن أجاب عن كل ما يسأل عنه ذهب ثلث نوره ، وإذا ذكرها في غير وقتها ذهب نصف

حلاوتها ، وإذا تكلم بما قبل أن يسأل عنها ذهب ثلثا نوره ، وإذا وضعها في غير أهلها

انطمس نوره »⁽³⁾ .

1 - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي - قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر - ص 78 .

2 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 35 .

3 - المصدر نفسه - ص 45 .

[مسألة - 15] : في سبب تقديم الحكمة على الموعظة الحسنة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« سئل بعضهم : لم قدم الله تعالى الحكمة [على الموعظة الحسنة] ؟

فقال : لأن الحكمة إصابة القول باللسان ، وإصابة الفكرة بالجنان ، وإصابة الحركة

بالأركان ، إن تكلم تكلم بحكمة ، وإن تفكر تفكر بحكمة ، وإن تحرك تحرك بحكمة »⁽¹⁾

[مسألة - 16] : في اختصاص علم التصوف بالحكمة

يقول الشيخ عبد المجيد الشرنوبى :

« لما كان علم التصوف هو العلم الباحث عن تهذيب الأخلاق ، وتصفيته من

الصفات المذمومة ، والتبنيه على ما يعرض للعبادات والمعاملات من الآفات المهلكة كالكبر

والرياء والعجب ، وتعريف الطرق المخلصة من ذلك ، كان أنفع العلوم ، فخص بإسم :

الحكمة »⁽²⁾.

[مسألة - 17] : في الحكمة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحكمة إذا لم تعط الترتيب لا يعول عليها »⁽³⁾.

« الحكمة إذا لم تكن حاكمة لا يعول عليها »⁽⁴⁾.

[مسألة - 18] : في العلاقة بين العلم والحكمة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل علم لا حكمة فيه فهو ناقص ، وكل حكمة لا علم فيها فهي قاصرة ، فتمام العلم

بالحكمة وكمال الحكمة بالعلم . والعلم والحلم توأمان ، كما أن الحكم والحكمة

توأمان ، والحكم مع العلم أثر من الحكمة يجعل العلم نافعا ونازلا بمحله وموقعه من العدل ،

والحلم مع الحكمة أثر من العلم يجعل الحكمة سليمة عن الحكم الطبيعية ونازلة على محلها من

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 707 .

2 - الشيخ عبد المجيد الشرنوبى - شرح حكم ابن عطاء (بهامش شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك) - ص 3 .

3 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 12 .

4 - المصدر نفسه - ص 15 .

الاعتدال النافع للخلق ، فعلى هذا يدخل أثر العلم في الحكمة ، ويتصل بها ، ويخرج أثر الحكمة إلى العلم ويقترن به ... وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ وَكَمَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ

حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾⁽¹⁾ «⁽²⁾ .

[مسألة - 19] : في أصول الحكمة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« أصول الحكمة : هي علم البدء ، وعلم الميثاق ، وعلم المقادير ، وعلم

الحروف »⁽³⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين حكمة الرسل والورثة وبين حكمة الفلاسفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه :

« من كشف التفصيل في عين الإجمال علماً أو عيناً أو حقاً : فذلك الذي أعطاه الله

الحكمة وفصل الخطاب ، وليس إلا الرسل والورثة خاصة . وأما الحكماء أعني الفلاسفة فإن

الحكمة عندهم عارية فإنهم لا يعلمون التفصيل في الإجمال »⁽⁴⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحكمة والعلم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الحكمة تطلق على عدة أشياء ، منها : العلم . والفرق بينها وبين العلم أن الحكمة

لها الجعل ، والعلم ليس كذلك ، لأن العلم يتبع المعلوم ، والحكمة تحكم في الأمر أن يكون

هكذا .. فالحكمة من الحكيم - تعالى - أفادت علمه بشيء مما غلب عليه من العلم ،

وانتسب إليه من الفوائد والحكم »⁽⁵⁾ .

1 - القصص : 14 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرّة في عيون القدرة - ورقة 46 أ .

3 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 362 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 456 .

5 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1337 .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين عطاء العلم وعطاء الحكمة

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« يعطى العلم بالتعلم ، وتعطى الحكمة بحفظ حرمان المشايخ »⁽¹⁾ .

[تعليق] :

علق الباحث المحقق عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً : « الدليل على صحة

هذا الرأي من قوله تعالى : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ

بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾⁽²⁾ ، فمجرد رفع الصوت ، والنداء بما

ينادي الناس به بعضهم بعضاً ، يحبط الأعمال . والعلماء ورثة الأنبياء ، والأنبياء لا يورثون

في مال بل يورثون في حالهم ، والمراد بالعلماء من خالطت الخشية قلوبهم »⁽³⁾

[مقارنة - 4] : في الفرق بين الحكمة والقدرة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« القدرة والحكمة كل واحدة تنادي على صاحبها بلسان حالها ، أما القدرة فتقول

للحكمة : أنت تحت قهري ومشيتي ، لا تفعلي إلا بما أشاء ، ولا يصدر منك إلا ما أريد ،

فإن أردت خلافي رددتك ، وإن سبقتني أدركتك .

وتقول الحكمة للقدرة : أنت تحت حكمتي وعند أمري ونهيي ، فإن عصيتني أدبتك

وربما قتلتك .

ثم إن اتفق فعلهما : كان ذلك الفعل طاعة ، وحقيقة نورانية . وإن اختلف فعلهما

بأن أظهرت القدرة خلاف ما تريد الحكمة : كان معصية ، وهي حقيقة ظلمانية »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 49 .

2 - الحجرات : 2 .

3 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 49 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 420 .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾⁽¹⁾ .

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الدعاء بالحكمة : أن يدعوه من الله إلى الله بالله »⁽²⁾ .

[من حِكَم الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرهه :

« خذ الحكمة أنى كانت ... الحكمة ضالة المؤمن ، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« إن الحكمة إذا بطنت خصها أهلها فدامت ونفعت ، وإذا ظهرت عموماً أنكرها من ليس من أهلها فانقطعت وارتفعت ، وفيما ظهر من الحجة كفاية لتعرف المحجة »⁽⁴⁾ .

[رؤية صوفية] : حوار مع لقمان الحكيم عن الحكمة

يقول الشيخ ولي الدين الدهلوي :

« رأيت ... السلف الصالح لقمان الحكيم ، قلت له : ما الحكمة ؟

قال : عين اليقين . يعني به أن الله هو المدرك . وهو المدرك بعلم حضوري مقدس »⁽⁵⁾ .

[فائدة - 1] : لفتح نور الحكمة في القلب

يقول الإمام الشافعي رحمته الله :

« من أحب أن يفتح الله على قلبه نور الحكمة : فعليه بالخلوة ، وقلة الأكل ، وترك مخالطة السفهاء ، وبعض العلماء الذين ليس معهم إنصاف ولا أدب »⁽⁶⁾ .

1 - النحل : 125 .

2 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 161 .

3 - الشيخ محمد عبده - نصح البلاغة - ج 4 ص 18 .

4 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 287 0

5 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 2 ص 19 .

6 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 283 .

[فائدة - 2] :

يقول الشيخ أبو علي الحسن بن الكاتب :

« إذا سمع الرجل الحكمة ولم يعمل بها فهو مذنب ، وإذا سمعها ولم يقبلها فهو منافق »⁽¹⁾ .

[من رؤى صوفية] : الحكمة وعاقبة الاستخفاف بكشفها

يقول الشيخ أبو بكر الكتاني :

« كنت في بدايتي أرى غليان الحكمة في صدري لا أمنعها عن المستحق ولا غير المستحق . فرأيت ليلة من الليالي النبي ﷺ في منامي فقال لي : إلى متى تستخف بالحكمة ؟ إن من استخف بالحكمة فقد استخف بالله ، ومن استخف بالله فما أسوأ حاله يوم القيامة »⁽²⁾ .

إنفاق الحكمة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « إنفاق الحكمة : هو عين زكاتها ، ولها أهل كما للزكاة أهل . فإذا أعطيت الحكمة غير أهلها وأنت تظن أنه أهلها فقد ضاعت كما ضاع هذا المال بعد إخراجه »⁽³⁾

أهل الحكمة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « أهل الحكمة : هم [أهل التنوير] العارفون بالله »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 45 .

2 - المصدر نفسه - ص 42 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 366 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 256 .

بحر الحكمة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « بحر الحكمة ... هو بحر زاخر ، وأمره ظاهر ، يظهر الأسباب ، ويسدل الحجاب ، يربط الأحكام بالعلل ، ويقرر الشرائع والمثل ، يغطي ما يبرز من عنصر القدرة بردائه ، ويستتر ما يبدو من أسرار الربوبية بعز كبريائه ، ينور الطريقة ويصون الحقيقة ، يظهر العبودية ويبطن الحرية ، من وقف معه كان محجوباً ، ومن نفذ منه إلى بحر القدرة كان واصلاً مجذوباً ، ومن نظر إليهما معا كان كاملاً محبوباً وبالعناية مصحوباً »⁽¹⁾ .

بدائع الحكمة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رُدِّسَ اللهُ

بدائع الحكمة : هي ودائع في قلب صاحب الشرع الأعظم⁽²⁾ .

بيت الحكمة

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « بيت الحكمة : هو القلب الذي يغلب عليه الإخلاص »⁽³⁾ .

دار الحكمة صلى الله عليه وسلم

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « دار الحكمة صلى الله عليه وسلم أخذته من حديث : ﴿ أنا دار الحكمة وعلي بابها ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 420 .

2 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 109 (بتصرف) .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 20 بتصرف .

4 - سنن الترمذي ج: 5 ص: 637 .

5 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليفة صلى الله عليه وسلم - ص 156 .

علم الحكمة

الشيخ عماد الدين الأموي

علم الحكمة : هو العلم بالنفس والعدو (الشيطان) والدنيا ، وهو العلم الذي من أوتيهِ فقد أوتي خيراً كثيراً ، وهذا العلم هو فريضة على كل مسلم (1) .

[مسألة] : في أقسام علم الحكمة

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« علم الحكمة ينقسم إلى ثلاثة أقسام ...

الأول : علم الكيمياء : وهو علم الجمادات ...

الثاني : علم الحجر المكرم : وهو على صورة تدبير أعيان العالم من حال ظهوره إلى حال استوائه ... ويحتاج صاحب هذا العلم إلى معرفة عين الحجر المكرم المأخوذ بدليل البراهين القاطعة وذلك بالكشف الثابت ...

الثالث : علم الخواص الموضوعة في المفردات بغير واسطة الطبيعة الكلية وصورها العنصرية المزاجية لعلوه عن العالم بأسره ، إذ هو محل خزانة الملك ، وموضع أسراره ، وليس لهذا العلم دليل عليه من خارج وإنما يوصل إليه بالعناية الربانية (2) .

حكمة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حكمة الأبواب** : هي سياسة قوى نفسه بمقتضى الشريعة ، وتعويدها بما ينبغي من الإفعالات ، وتحذيرها عما لا ينبغي منها » (3) .

1 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج 2 ص 282 بتصرف .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المنن والأخلاق - ج 1 ص 60 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 205 - 206 .

حكمة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حكمة الأخلاق : هي كمال الاطمئنان بمعرفة الفضائل والكمالات والردائل والنقائص ، والتمرن بالأولى ، والتحرز عن الثانية »⁽¹⁾ .

الحكمة الإشرافية

الباحث يوسف زيدان

يقول : « الحكمة الإشرافية عند شهاب الدين السهروردي : هي أزلية أبدية ، تتضمن سائر الأزمنة وسائر الديانات ، حتى غير السماوية »⁽²⁾ .

حكمة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حكمة الأصول : هي معرفة شرائط السلوك وموانعه ، والعمل بمقتضاها »⁽³⁾ .

الحكمة الإلهية

الشيخ عبد الله الحضري

يقول : « الحكمة الإلهية : علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التي لا بقدرتنا واختيارنا .
وقيل : هي العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاها ، ولذا انقسمت إلى
الحكمة العلمية والعملية »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 205 - 206 .

2- يوسف زيدان - الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي - ص 108 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 205 - 206 .

4 - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مکتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 20 - 21 .

الباحث مُجّد غازي عرابي

يقول : « الحكمة الإلهية : هي نظر إلهي لمعرفة سر العلاقة بين الظواهر ، وهو مقام جليل ، وصاحبه يسمى : متألهاً ومباركاً . والحكيم الإلهي جماع للحكم ... والحكيم عينه اليمنى في السماء والأخرى في الأرض ، يربط بينهما ، ويستلهم من هذه إلى تلك »⁽¹⁾ .

حكمة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « حكمة البدايات : هي معرفة ما كلفه الله به من العقائد الإيمانية والأعمال الإسلامية ، وما اختص به من الأحكام الخمسة الشرعية »⁽²⁾ .

الحكمة الجامعة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الحكمة الجامعة : هي معرفة الحق ، والعمل به ومعرفة الباطل ، والاجتناب عنه »⁽³⁾ .

حكمة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « حكمة الحقائق : هي إلقاء الله تعالى إلى عبده المعارف والحكم في مقام الخلافة الإلهية ، فيعرف ما يعرف بالحق ، ويعمل ما يعمل بالحق ، مع وقوعه في التلوين أحياناً »⁽⁴⁾ .

1 - مُجّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 100 - 101 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ص 205 - 206 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 63 0

4 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ص 205 - 206 .

حكمة الحكمة

الشيخ الحكيم الترمذي

حكمة الحكمة عند سادات الأولياء المحدثين : هي علم الروح ، والوحي ، والحق ، والسكينة : وهي الحكمة العليا ⁽¹⁾ .

الحكمة الخلقية

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الحكمة الخلقية : هي حالة وفضيلة للنفس العاقلة ، بما تسوس القوة الغضبية والشهوية ، وتقدر حركاتهما على الحد الواجب في الانقباض والانبساط ، وهي العلم بصواب الأفعال » ⁽²⁾ .

الحكمة المجهولة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الحكمة المجهولة : عندنا هي ما خفي علينا وجه الحكمة في إيجاده ، كإيلام بعض العباد ، وموت الأطفال ، والخلود في النار . فيجب الإيمان به ، والرضا بوقوعه ، واعتقاد كونه عدلاً وحقاً » ⁽³⁾ .

الحكمة المسكوت عنها

الشيخ عبد الله الحضري

يقول : « الحكمة المسكوت عنها : هي أسرار الحقيقة ، التي لا يطلع عليها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي ، فيضرهم أو يهلكهم » ⁽⁴⁾ .

1 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 348 (بتصرف) .

2 - الإمام الغزالي - معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 92 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 62 0

4 - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مکتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 20 .

الحكمة المنطوق بها

الشيخ عبد الله الحضري

يقول : « الحكمة المنطوق بها : هي العلوم الشرعية والطريقة »⁽¹⁾ .

حكمة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حكمة المعاملات : هي تطويع النفس للقلب في التوجه إلى جانب الحق ، والتنوير بنور القدس ، حتى تشايعه ولا تعارضه ، وتوافقه ولا تنازعه »⁽²⁾ .

حكمة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حكمة النهايات : الاستقامة في ذلك حال البقاء بعد الفناء ، وكمال التمكن والأمن من التلويح »⁽³⁾ .

الحكيم جلاله - الحكيم صلى الله عليه وسلم - الحكيم

● أولاً : بمعنى الله جلاله

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الحكيم : يستعمل على وجهين :

أحدهما : بمعنى العليم فيكون ذلك من صفات الذات ...

والآخر : أنه الذي يكون فاعلا لما لا اعتراض لأحد عليه ، فيكون ذلك من صفات

الفاعل »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 20 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 205 - 206 .

3 - المصدر نفسه - ص 205 - 206 .

4 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 424 .

الشيخ مُحمَّد ماء العينين بن مامين

يقول : « الحكيم ﷺ : هو المحكم للأشياء ، حتى صارت متقنة على وفق علمه وإرادته ومشيتته ، بقضائه وقدره »⁽¹⁾ .

المفتي حسنين مُحمَّد مخلوف

يقول : « الحكيم ﷺ : هو المصيب في التقدير ، والمحسن في التدبير .

أو ذو الحكمة : وهي كمال العلم وإحسان العمل .

أو المنزه عن فعل ما لا ينبغي له ، ولا يليق بجلاله وكماله »⁽²⁾ .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو العباس الغزفي

يقول : « الحكيم ﷺ : لأنه علم وعمل وأذعن لربه »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته

يقول : « الحكيم : فإنه ﷺ كان متحققاً به وموصوفاً بهذه الصفة ، لأنه الذي

أعطى المراتب الوجودية حقها من نفسه ، فكان مسمى كل إسم على حسب ما يقتضيه

ذلك الشيء في نفسه ، فهو متحقق بحقائق الموجودات »⁽⁴⁾ .

الشيخ جلال الدين السيوطي

الحكيم ﷺ : وسمي حكيماً لأنه حكيم بالنبوة ، وبالمعرفة بالقرآن والفهم فيه ،

وبالإصابة في القول ، وبالعلم المؤدي إلى العمل ، وبالسنّة ، وبخشية الله ، وبالفقه في الدين ،

وهو ﷺ حكيم بالمعاني المذكورة كلها⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ مُحمَّد ماء العينين بن مامين - فائق الرنق على راتق الفتق (بمامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 253 .

2 - حسنين مُحمَّد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 61 .

3 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ - ص 144 .

4 - الشيخ يوسف النبهان - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 1 ص 266 .

5 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ - ص 144 - 145 بتصرف .

● ثالثاً : بمعنى العباد

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

الحكيم : من عرف الله بالعقل (1) .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « الحكماء : هم العارفون بالله تعالى العالمون به ، والأنوار المنسوبة إليهم هي ، أنوار معرفتهم ، وهي قوة يقينهم » (2) .

الشيخ الأكبر ابن عربي فُذِّلَ شِئْرُهُ

يقول : « الحكيم : هو عبارة عمّن جمع العلم الإلهي والطبيعي والرياضي والمنطقي ، وما ثم إلا هذه الأربع المراتب من العلوم » (3) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الحكماء : الأولياء ... هم الأئمة في هذه الطريقة » (4) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الحكيم : ينظر في الوجود من حيث حقائقه ، ويتطلب من حيث انتهى إليه فهو قائم بالتبع ، وذلك مخل بالاتباع إلا في حق ذي فطرة سليمة ، وأحوال مستقيمة ، وفكرة قويمية ، فيتعذر السلوك عليه لعوام الخلق » (5) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الحكماء : هم العارفون بالله الذين يتكلمون بالله ، ويصمتون بالله ، غائبون عن أنفسهم ، يشهدون ما من الله إلى الله » (6) .

-
- 1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 397 بتصرف .
 - 2 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 2 ص 41 .
 - 3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 205 .
 - 4 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 5 ص 186 .
 - 5 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 43 .
 - 6 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 255 .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

الحكيم : من وقف في مركز الكمال ، ولم تصرفه عن المطلوب (الله) أية حال ، ولم تخرجه عن الصفاء كوارث الابتلاء ولا سوايغ النعماء ، لاستواء المنع عنده والعطاء . فلا يجبه كون عن كون ، ولا يشغله شأن عن شأن ، لأنه بجول من ربه ، قد طلب الحق لذاته لا لشيء سواه ، وعبدته لوجهه لا لأمر غيره (1) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الحكيم** : هو من أوتي الحكمة الروحية ، وأدرك حقائق العلوم الربانية ، هو إنسان وسط ، متمكن من جميع العوالم الكونية وغيرها تمكناً يجعله يداوي كل وارد بدواء يناسبه حتى يكون مألوفاً لكل إنسان » (2) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الحكيم** : هو صاحب الحكمة : وهي معرفة الصانع تعالى بما له من صفات الكمال والتنزه عن النقصان ، وبما صدر عنه من الآثار والأفعال في النشأة والآخرة . وطريق أهل التصوف إليها بالرياضة التي توافق الشريعة » (3) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الحكيم** : شفاف كالماء الرائق لا أثر للكدورة فيه ، جبلته من جنس جبلة النبي ، وحياته بسيطة لا تعقيد فيها ، وهو جوهر لا تمه القشور ولا العادات الزائفة التي لا تمت لجوهر الدين بصلة .. وهو عَلَمٌ فَرْدٌ ، مُشَرَّعٌ ، محقق ، مجدد ، نسيج وحده ، علم بالفطرة والسليقة والمران ثم بالوحي ... والحكيم يعيش حياته متحملاً عبأها ، فهي عليه حمل ثقيل ، وخلاصه في إرضاء ربه وضميره ، وأمله في الخلاص من سجن جسده ليلتحق بعالم الملكوت الأعلى » (4) .

1 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 317 (بتصرف) .

2 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 169 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 80 .

4 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 102 .

إضافات وايضاحات :

[مسألة - 1] : في صفات الحكيم

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« ليس بحكيم من لم تكن أفعاله أفعال الحكماء ، وإنما الحكيم من يكون حكيماً في

نطقه ، حكيماً في فعله ، حكيماً في جميع أحواله ، وإلا فإنه يقال له ناطق بالحكمة »⁽¹⁾

[مسألة - 2] : في خطورة كلام الحكماء

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه :

« كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً ، وإذا كان خطأ كان داءً »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : الحكيم جَلَّالَة من حيث التعلق والتحقق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي مُدْرَسَة :

« الحكيم جَلَّالَة :

التعلق : افتقارك إليه أن يرزقك وضع الأشياء مواضعها ، وترتيب الأمور في محلها وأزمانها

وأمكنتها .

التحقق : لهذا الاسم وجه إلى القضاء وقد ذكرناه في الاسم الحكم ، ووجه إلى

الحكمة : وهو ترتيب الأشياء في مواضعها ، ومعرفة المناسبات بين الأشياء . فمن حصل له

معرفة بهذه الأشياء في العلوم والتعليم والأعمال ، وأن يدعو الله بالاسم المناسب لحاجته على

التخصيص : فقد تخلق بهذا الاسم »⁽³⁾ .

[من وصايا الصوفية] : في مجالسة الحكيم الصادق

يقول الشيخ ذو النون المصري لأحد تلاميذه وهو يوصيه :

« جالس من تكلمك صفته ، ولا تجالس من يكلمك لسانه .

فقال : ومن ذاك يا أستاذ ؟

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 537 .

2 - الشيخ محمد عبده - نصح البلاغة - ج 4 ص 63 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 42 - 43 .

قال : هو الحكيم الصادق . موعظته رؤيته ، آدابه هي فعاله ، قد أغناك مشهده عن مخبره ⁽¹⁾ .

أنوار الحكماء

الشيخ أحمد زروق

يقول : « أنوار الحكماء : هي الظلل الواقعة في صدورهم من معاني ما فتح لهم من الحكمة ، التي هي إصابة الحق في القول والعمل ، فهي تسبق إلى قلوبهم ، وهم ينطقون بما يناسبها على حسب حالهم منها ، فتصل إلى قلوب السامعين على حسب ذلك ، فحيث صار التنوير في قلوبهم ، وصل التعبير من قلوبهم إلى غيرهم ⁽²⁾ .

عبد الحكيم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحكيم : هو الذي بصره الله بمواقع الحكمة في الأشياء ، ووقفه للسداد في القول والصواب في العمل فلا يرى خلافاً في شيء إلا يسده ، ولا فساداً إلا يصلحه ⁽³⁾ .

الحكيم الكامل

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « الحكيم الكامل : الذي يضع الأشياء في مواضعها ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 39 .

2 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 278 0

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 118 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص 310 .

الحكيم المتأدب

الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي

الحكيم المتأدب : هو من أعرض عن الإعراض أدباً⁽¹⁾ .

الحكيم المحقق

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الحكيم المحقق : هو الذي بيني أمره على الحقائق لا على الظاهر »⁽²⁾ .

الحكيم المطلق

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « الحكيم المطلق ، وسموه الرجل الكامل المكمل ، وارث الحكمة المحمدية ، بمقام الأحمدية ، المنشور ذكره بالثناء عليه في البرية ، لما انطوى عليه من الصفات الحكمية »⁽³⁾ .

الحكيم المقرب

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « الحكيم المقرب : يملك باليقين وبالحقائق من الصفات ، ونهايته منازل

القربة ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

1 - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 146 (بتصرف) .

2 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 182 .

3 - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 9 .

4 - المائة : 35 .

5 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن

للشعراني) - ج 1 ص 199 .

الحكيم الواصل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « الحكيم الواصل : هو من أعطى كل ذي حق حقه ، فذلك واحد عصره وصاحب وقته »⁽¹⁾ .

حكيم الوقت

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

حكيم الوقت : هو أحد الأقطاب الإثني عشر المحمديين ، له سورة يس ، وهو أكمل الأقطاب حكماً ، لا يظهر إلا بحكم الوقت ، وبما يقتضيه حال الزمان⁽²⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « حكيم الوقت [عند ابن عربي] : هو القطب »⁽³⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 99 .

2 - المصدر نفسه - ج 4 ص 78 - 79 (بتصرف) .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 357 .

مادة (ح ك ي)

الحكايات

في اللغة

« حكاية : قصّة ، ما يُحكى ويقص سواء أكان واقعياً أم خيالياً »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه

يقول : « الحكايات : هي جند من جنود الله تعالى ، تقوى بها قلوب المريدين .

قيل له : فهل في ذلك شاهد ؟

فقال : نعم قوله تعالى : ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ

فؤادك

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 342 .

2 - هود : 120 .

3 - الشيخ عبد الله البافعي - روض الراحين في حكايات الصالحين - ص 7 .

مادة (ح ل ق)

حلقة الذكر

في اللغة

« حَلَقَةٌ : 1. كل شيء استدار كحلقة الباب والذهب والفضة .

حلقات الأذكار : مجالس الذكر يؤدي فيها بعض أعضاء الطرائق الصوفية ابتهاجاً لهم . وحلقة وصل : ما يصل بين طرفين أو أكثر»⁽¹⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : حلقة الذكر : هو مصطلح يراد به اجتماع الدراويش - قياماً أو قعوداً في حلقات دائرية لأداء الأذكار والأوراد الخاصة بالطريقة ، وقد يكون الاجتماع بهيئة صفوف متتابعة كما في صلاة الجماعة ، ويطلق أيضاً على حلقات السماع والمدائح الشريفة ، وتعد هذه الحلقات ركناً أساسياً من أركان الطريقة ، فهي تمثل حالة الدخول إلى العالم الروحي (أو رياض الجنة كما وصفها الحديث الشريف) في الحياة الدنيا .

حلقة الربط

في اصطلاح الكسنزان

نقول : إن لمصطلح حلقة الربط عندنا معانٍ :

الأول : أنها حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، لأنه الواسطة الوجودية والمعرفية بين الخلق والحق عموماً .

الثاني : هي القرآن الكريم .

الثالث : هي كناية عن سلسلة مشايخ الطريقة ، إذ يمثلون حلقة متصلة غير منفصلة ،

تربط المريدين روحياً بالرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، الذي يربطهم بالله تعالى .

الرابع : هي الطريقة ، لأنها تمثل المنهاج الذي يربط ظاهر الأحكام الشرعية بباطنها .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 345 .

الخامس : هي الأذكار والأوراد ، لأنها تربط روح المرید بروح شيخه ، وتؤهله لاقتباس الأنوار والإمداد الروحية منه ، فمن لا ورد له لا مدد له .

مادة (ح ل ل)

أهل الحل والعقد

في اللغة

« أهل الحلِّ والعقد : من بيدهم تصريف الأمور »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسن الهجويري

يقول : « أهل الحل والعقد : هم [من الأولياء] قادة ساحة الحق حلال ، وهم ثلثمائة ، يقال لهم : (الأخير) ، وهناك أربعون آخرون يسمون (الأبدال) ، وسبعة آخرون يعرفون (بالأبرار) ، وأربعة يدعون (بالأوتاد) ، وثلاثة يسمى كل منهم (بالنقيب) ، وواحد يقال له (القطب) و (الغوث) ، وجملة هؤلاء يعرف أحدهم الآخر ، ويحتاجون في الأمور إلى بعضهم بعضاً »⁽²⁾ .

الحلال

في اللغة

« الحلال : المباح ، وعكسه حرام »⁽³⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (32) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا ﴾⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 347 .

2 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 329 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 247 .

4 - المائة : 88 .

في السنة المطهرة

عن النعمان بن البشير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ إن الحلال بين والحرام

بين ، وبين ذلك متشابهاً ﴾⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الحلال : هو ما لا يعصى الله فيه »⁽²⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الحلال : هو الله وعَبْدُكَ »⁽³⁾ .

ويقول : « الحلال : هو العلم »⁽⁴⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الحلال : هو ما لا تبعة عليه »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه

يقول : « الحلال : هو الذي لا يضمه آكله في الدنيا ، ولا يؤاخذ لأجله في الآخرة »⁽⁶⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أوجه الحلال

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

يقول : « الحلال على ستة أوجه : إمام عادل ، وتاجر صادق ، وزارع متوكل ، وغاز غير خائف ، وعالم ناصح ، وزاهد مخلص ، فإذا اجتمع هؤلاء الستة في دار فأركان الحلال تدور بينهم »⁽¹⁾ .

1 - صحيح البخاري ج: 1 ص: 28 .

2 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 145 .

3 - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 124 .

4 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 2 ص 289 .

5 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 1 ص 159 .

6 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 70 .

[مقارنة] : في الفرق بين الحلال والطيب من الحلال

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الحلال ما أخذته عن فاقة وضرورة ، والطيب من الحلال ما آثرت به مع

الحاجة والفاقة .

وقال بعضهم : الحلال ما يظهر لك من غير سبب ، والطيب ما يبدو لك من

المسبب »⁽²⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من لا يسكن شواهد الجبال لا يقدر على محض الحلال »⁽³⁾ .

ويقول : « قال بعضهم : ترك الحلال محال ، لأنه لا بد منه »⁽⁴⁾ .

ويقول : « البركة في الحلال »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ أحمد بن حجر المكي :

« من ترك الذنوب وأكل الحلال رق قلبه ، ومن ترك الحرام وأكل الحلال صفت

فكرته »⁽⁶⁾ .

الحلال الطيب

الشيخ الحسن البصري رحمه الله

يقول : « الحلال الطيب : هو ما لا سؤال فيه يوم القيامة ، وهو ما لا بد منه »⁽⁷⁾

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

الحلال الطيب : هو ما لا يعصى ، ولا ينسى الله فيه ⁽¹⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 703 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 447 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 16 .

4 - الشيخ ابن عربي - كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص 8 .

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 35 .

6 - الشيخ أحمد بن حجر المكي - مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد - ص 69 .

7 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 273 .

الإمام القشيري

يقول : « الحلال الطيب : هو ما يتناوله العبد على شريطة الإذن بشاهد الذكر على قضية الأدب في ترك الشبهة »⁽²⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الحلال والطيب

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الحلال ما أخذته عن فاقة وضرورة ، والطيب من الحلال : ما آثرت به مع الحاجة والفاقة .

وقيل : الحلال ما يظهر لك من غير سبب ، والطيب ما يبدو لك من المسبب »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الحلال ما أباح الله أكله ، والطيب ما لم يكن مشوبا بشبهة حقوق الخلق ، ولا بسرف حظوظ النفس . وكل طيب حلال وليس كل حلال طيب »⁽⁴⁾ .

الحلال المحض

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الحلال المحض : ترك ما لا شبهة فيه⁽⁵⁾ .

الشيخ محمد القباري

يقول : « الحلال المحض : هو الذي لا تراه ، ولا تسمع به »⁽⁶⁾ .

1 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي عند الصادق - ص 145 بتصرف .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 325 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 447 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 273 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 175 (بتصرف) .

6 - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 156 .

الحلال المطلق

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الحلال المطلق : هو إرجاع الحكم والعلم ، والعلم إجماع الظاهر والباطن هو ما لا يدخل في يد الملكة كما في البراري والصحاري والسواحل ، يأتيك وأنت غائب عن انتظاره واهتمامه بلقم تأتيك وأنت نائم ، تفتح عيني قلبك ، ترى حولك الملائكة وأرواح النبيين والعلم يفتيك بتناوله ، يضمن لك سلامة القرب »⁽¹⁾.

[مسألة] : في طريقة معرفة أصل الحلال المطلق

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« إذا خفي على أصل مال أحدكم أنتظر خروجه ، فإن خرجت النفقة على الأولاد والأهل وفقراء الحق وَعَلَيْكُمْ ومصالح الخلق : علمت أن أصله جاء من حلال ، وإن خرج على الصديقين الذين هم خواص الحق وَعَلَيْكُمْ : علمت أن أصله وتحصيله كان بالتوكل على الحق وَعَلَيْكُمْ ، وأنه حلال طلق »⁽²⁾.

المحلل المحرم صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « المحلل المحرم صلى الله تعالى عليه وسلم : هما من أسماء حضرة الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكرهما الشيخ العزفي قائلاً : لأنه المتولي عن الله التحريم والتحليل ، وهما مأخوذان من قوله تعالى في حقه : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾⁽³⁾ »⁽⁴⁾.

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 363 0

2 - المصدر نفسه - ص 94 .

3 - الأعراف : 157.

4 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله تعالى عليه وسلم - ص 286 .

الحلة

في اللغة

« حُلَّةٌ : الثوب الجيّد الجديد »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الحلَّة : هي كناية عن منازل العارفين الكاملين المحمدين الواسعة لكمال الكشف فيها عن الملك والملكوت والجبروت⁽²⁾ .

الحلول

في اللغة

« حُلُولٌ : اتّحاد الجسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر .

مَذْهَبُ الحُلُولِ : القول بأن الله حال في كل شيء

المِحَلّ : الموضوع »⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

● لا يعدّ الحلول من المصطلحات الصوفية بل هو من الأمور المنسوبة إليهم والمنكرة

عندهم .

الشيخ عبد الكريم الجيلي نُذِرَ اللهُ

يقول : « إدراك الذات العلية : هو أن تعلم بطريق الكشف الإلهي أنك إياه وهو

إياك ، وأن لا اتحاد ولا حلول ، وأن العبد عبد والرب رب ، ولا يصير العبد ربا ، ولا

الرب عبدا »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 348 .

2 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 20 (بتصرف) .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 348 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 21 .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحلول من أقبح العقائد ، وفيه مساواة بين الرب والعبد ، ولو من جهة ، وهذا لا يصح أبداً »⁽¹⁾ .

ويقول : « الحلول إنما يتصور بين الشيئين اللذين يجمعهما وصف واحد ، ولا مناسبة بين العبد والرب في شيء من الأشياء ، ولا في مجرد الوجود ، فكيف يتصور أن يحل أحدهما في الآخر أو يتحد أحدهما بالآخر »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « لا وجود للأشياء مع وجوده [الله تعالى] ، فانتفى القول بالحلول ، إذ الحلول يقتضي وجود السوى ، حتى يحل فيه معنى الربوبية والفرض أن السوى عدم محض ، فلا يتصور الحلول »⁽³⁾ .

الباحث سيد حسين نصر

يقول : « أما الاصطلاح القائل بأن الله حل في جميع الأشياء ، الذي استخدمه (نيكلسون) وعدد من العلماء الآخرين [فقد] كانوا يعلمون جيداً أن (الحلولية) لا تنطبق على الصوفيين »⁽⁴⁾ .

[مبحث صوفي] : الاتحاد والحلول

يقول الباحث يوسف خطار مُجَّد :

« أقوال العلماء في الاتحاد والحلول :

قال ابن تيمية في تبرئة السادة الصوفية من هذه التهمة الباطلة ما نصه :

ليس من أحد من أهل المعرفة بالله يعتمد حلول الرب تعالى به أو بغيره من المخلوقات ، ولا اتحاده به ، وإن سمع شيء من ذلك منقول عن بعض أكابر الشيوخ فكثير

1 - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجليلي مع شرح النابلسي - ص 165 .

2 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقْتباس في عصر النابلسي - ص 314 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 45 - 46 .

4 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 243 .

منه مكذوب ، اختلقه الأفاكون من الاتحادية الإباحية الذين أضلهم الشيطان وأحقهم بالطائفة النصرانية (1) .

وقال أيضاً : « كل المشايخ الذين يقتدى بهم في الدين متفقون على ما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها من أن الخالق سبحانه مبين للمخلوقات ، وليس في مخلوقاته شيء من ذاته ، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته ، وأنه يجب إفراد القديم عن الحادث وتمييز الخالق عن المخلوق ، وهذا في كلامهم أكثر من أن يمكن ذكره هنا » (2) .

وقال الإمام الشعراي رحمه الله تعالى : « ولعمري إذا كان عباد الأوثان لم يتجرؤوا أن يجعلوا آلتهم عين الله ، بل قالوا : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ (3) .

فكيف يُظن بأولياء الله تعالى أنهم يدعون الاتحاد بالحق على حد ما ، تتعقله العقول الضعيفة؟! هذا كالحال في حقهم ﷺ ، إذ ما من ولي إلا وهو يعلم أن حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق ، وأنها الخارجة عن جميع معلومات الخلائق ، لأن الله بكل شيء محيط » (4) .

وقد تحدث الإمام الغزالي عن هذه العقيدة الفاسدة وأظهر بطلانها فقال : « وأما ... الاتحاد : فذلك أيضاً أظهر بطلاناً ، لأن قول القائل : إن العبد صار هو الرب كلام متناقض في نفسه ، بل ينبغي أن ينزه الرب ﷻ عن أن يجري اللسان في حقه بأمثال هذه المحالات ، ونقول قولاً مطلقاً : إن قول القائل : إن شيئاً صار شيئاً آخر محال على الإطلاق ، لأننا نقول إذا عقل زيد وحده وعمرو وحده ثم قيل أن زيداً صار عمراً واتحد به ، فلا يخلو عند الاتحاد إما أن يكون كلاهما موجودين ، أو كلاهما معدومين ، أو زيد موجوداً وعمرو معدوماً أو بالعكس ، ولا يمكن [وجود] قسم [آخر] ، وراء هذه الأربعة ، فإن كانا موجودين فلم يصير عين أحدهما عين الآخر ، بل عين كل واحد منهما موجود ، وإنما الغاية

1 - ابن تيمية - مجموع الفتاوى - ج 11 - ص 74 - 75 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 - ص 223 .

3 - سورة الزمر : 3 .

4 - البواقيت والجواهر - ج 1 - ص 83 .

أن يتحد مكانهما ، وذلك لا يوجب الاتحاد . فإن العلم والإرادة والقدرة قد تجتمع في ذات واحدة ، ولا تتباين محالها ، ولا تكون القدرة هي العلم ولا الإرادة ، ولا يكون قد اتحد البعض ببعض وإن كانا معدومين فما اتحدا ، بل عدما ، ولعل الحادث شيء ثالث . .
وإن كان أحدهما معدوماً والآخر موجوداً فلا اتحاد ، إذ لا يتحد معدوم بوجود ، فالإتحاد بين شيئين مطلقاً محال ، وهذا جار في الذات المتماثلة فضلاً عن المختلفة ، فإنه يستحيل أن يصير هذا السواد ذاك السواد ، كما يستحيل أن يصير هذا السواد ذلك البياض أو ذلك العلم ، والتباين بين العبد والرب أعظم من التباين بين السواد والعلم ، فأصل الاتحاد إذاً باطل .

وأما القسم الخامس وهو الحلول : فذلك أن يتصور أن يقال : إن الرب تبارك وتعالى حل في العبد ، أو العبد حل في الرب ، تعالى رب الأرباب عن قول الظالمين ، وهذا لو صح لما وجب الاتحاد ، ولا أن يتصف العبد بصفات الرب ، فإن صفات الحال لا تصير صفة المحل ، بل تبقى صفة للحال كما كان .

ووجه استحالة الحلول لا يفهم إلا بعد فهم معنى الحلول ، فإن المعاني المفردة إذا لم تدرك بطريق التصور لم يمكن أن يفهم نفيها أو إثباتها ، فمن لا يدري معنى الحلول ، فمن أين يدري أن الحلول موجود أو محال ؟
فنقول : المفهوم من الحلول أمران :

أحدهما : النسبة بين الجسم ومكانه الذي يكون فيه ، وذلك لا يكون إلا بين جسمين ، فالبريء عن معنى الجسمية يستحيل في حقه ذلك .
والثاني : النسبة التي بين العرض والجوهر ، فإن العرض يكون قوامه بالجوهر ، فقد يعبر عنه بأنه حال فيه ، وذلك محال على كل ما قوامه بنفسه .

فدع عنك ذكر الرب تعالى وتقدس في هذا العرض ، فإن كل ما قوامه بنفسه يستحيل أن يحل فيما قوامه بنفسه إلا بطريق المجاورة الواقعة بين الأجسام ، فلا يتصور الحلول بين عبدين ، فكيف يتصور بين العبد والرب ؟ » (1) .

وقال ابن عربي رحمه الله في عقيدته الصغرى : تعالى الحق أن تحله الحوادث أو يحلها .

وقال في عقيدته الوسطى : « اعلم أن الله تعالى واحد بالإجماع ، ومقام الواحد يتعالى

أن يحل فيه شيء ، أو يحل في شيء ، أو يتحد في شيء » .

وقال في الباب التاسع والستين والمائة : « القديم لا يكون قط محلاً للحوادث ، ولا

يكون حالاً في المحدث » (2) .

وقال في الباب الثاني والتسعين ومائتين : « من أعظم الدلائل على نفي الحلول والاتحاد

الذي يتوهمه بعضهم أن تعلم عقلاً أن القمر ليس فيه من نور الشمس شيء ، وأن الشمس

ما انتقلت إليه بذاتها ، وإنما كان القمر محلاً لها ، فكذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا

حل فيه » .

وقال في الباب الرابع عشر وثلاثمائة : « لو صح أن يرقى الإنسان عن إنسانيته والملك عن

ملكيته ، ويتحد بخالقه تعالى ، لصح انقلاب الحقائق ، وخرج الإله عن كونه إلهاً وصار الحق

خلقاً والخلق حقاً ، وما وثق أحد بعلم ، وصار المحال واجباً ، فلا سبيل إلى قلب الحقائق أبداً .

وقال في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة بعد كلام طويل : « وهذا يدل على أن

العالم ما هو عين الحق ، ولا حل فيه الحق ، إذ لو كان عين الحق ، أو حل فيه لما كان تعالى

قديماً ولا بديعاً » .

وقال في باب الأسرار : « لا يجوز لعارف أن يقول : أنا الله ، ولو بلغ أقصى درجات

القرب ، وحاشا العارف من هذا القول حاشاه ، إنما يقول أنا العبد الذليل في المسير

والمقيل » (3) .

1 - المقصد الاسنى - ص 168 .

2 - الفتوحات المكية كما في البواقيت والجواهر - ج 1 ص 80 - 81 .

3 - المصدر نفسه - ج 1 ص 80 - 81 .

وقال في باب الأسرار أيضاً : « من قال بالحلل فهو معلول ، فإن القول بالحلل مرض لا يزول ، وما قال بالاتحاد إلا أهل الإلحاد ، كما أن القائل بالحلل من أهل الجهل والفضول » .

وقال في باب الأسرار أيضاً : « الحادث لا يخلو عن الحوادث ، ولو حل بالحادث القديم لصح قول أهل التجسيم ، فالقديم لا يجل ولا يكون محلاً » .
وجاء في شعره ما ينفي الحلل والاتحاد كقوله :

ودع مقالة قوم قال عالمهم بأنه بالإله الواحد اتحدا
الاتحاد محال لا يقول به إلا جهول به عقله شردا
وعن حقيقته وعن شريعته فاعبد إلهك لا تشرك به أحدا

وقال صاحب كتاب نهج الرشاد في الرد على أهل الوحدة والحلول والاتحاد : حدثني الشيخ كمال الدين المراغي قال : اجتمعت بالشيخ أبي العباس المرسي تلميذ الشيخ الكبير أبي الحسن الشاذلي وفاوضته في هؤلاء الاتحادية ، فوجدته شديد الإنكار عليهم والنهي عن طريقهم ، وقال : أتكون الصنعة هي عين الصانع؟! (1) .

وأما ما ورد من كلام السادة الصوفية في كتبهم مما يفيد ظاهرة الحلل والاتحاد ، فهو أما مدسوس عليهم ، بدليل ما سبق من صريح كلامهم في نفي هذه العقيدة الضالة ، وأما لم يقصدوا به القول بهذه العقيدة الضالة ، ولكن المغرضين حملوا المتشابه من كلامهم على هذا الفهم الخاطئ ورموهم بالكفر والضلال ، أما العلماء المنصفون فقد فهموا كلامهم على معناه الصحيح الموافق لعقيدة أهل السنة والجماعة وأولوه بما يلائم ما ورد عنهم من نصوص صريحة موافقة لعقيدة أهل السنة والجماعة .

وقال ابن تيمية : وأما قول الشاعر في شعره :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا

1 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الحاوي للفتاوي ج2 - ص 134 .

فهذا إنما أراد به الشاعر الاتحاد المعنوي ، كاتحاد أحد المحبين بالآخر الذي يجب أحدهما ما يجب الآخر ، ويبغض ما يبغضه ويقول مثل ما يقول ويفعل مثل ما يفعل ، وهذا تشابه وتمثال ، لا اتحاد العين بالعين ، إذا كان قد استغرق في محبوبه ، حتى فني به عن رؤية نفسه كقول الآخر :

غبت بك عني فظننت أنك أتني

فهذه الموافقة هي الاتحاد السائع (1) .

وقال ابن قيم الجوزية في كتابه (مدارج السالكين) ما نصه :

« ... الدرجة الثالثة من درجات الفناء : فناء خواص الأولياء وأئمة المقربين ، وهو الفناء عن إرادة السوى ، شائماً برق الفناء عن إرادة ما سواه ، سالكاً سبيل الجمع على ما يحبه ويرضاه ، فانياً بمراد محبوبه منه عن مراده من محبوبه فضلاً عن إرادة غيره ، قد اتحد مراده بمراد محبوبه ، أعني المراد الديني الأمري لا المراد الكوني القدري ، فصار المرادان واحداً ... وليس في العقل اتحاد صحيح إلا هذا والاتحاد في العلم والخير ، فيكون المرادان والمعلومات والمذكوران واحداً مع تباين الإرادتين والعلمين والخبرين ، فغاية المحبة اتحاد مراد المحب بمراد المحبوب ، فهذا الاتحاد والفناء هو اتحاد خواص المحبين وفنائهم ، قد فنوا بعبادة محبوبهم عن عبادة ما سواه ، وبجبه وخوفه ورجائه والتوكل عليه والاستعانة به والطلب منه عن حب ما سواه ، ومن تحقق بهذا الفناء لا يجب إلا في الله ، ولا يبغض إلا فيه ، ولا يوالي إلا إياه ، ولا يستعين إلا به ، فيكون دينه كله ظاهراً وباطناً لله ، ويكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، فلا يواد من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب الخلق إليه بل :

يعادي الذي عادي من الناس كلهم جميعاً ولو كان الحبيب المصافيا »

وحقيقة ذلك فناؤه عن هوى نفسه وحظوظها بمراضى ربه تعالى وحقوقه والجامع لهذا كله تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله علماً ومعرفة وعملاً وحالاً وقصدًا ، وحقيقة هذا النفي والإثبات التي تضمنته هذه الشهادة ، هو الفناء والبقاء ، فيفنى عن تأله ما سواه علماً وإقراراً

1 - مجموع رسائل ابن تيمية - ص 52 .

وتعبداً ويبقى بتأله وحده ، فهذا الفناء وهذا البقاء هو حقيقة التوحيد الذي اتفقت عليه الرسل صلوات الله عليهم وأنزلت به الكتب ، وخلقت لأجله الخليفة ، وشرعت له الشرائع وقامت عليه سوق الجنة ، وأسس عليه الخلق والأمر وهذا الموضوع مما غلط فيه كثير من أصحاب الإرادة ، والمعصوم من عصمه الله وبالله المستعان والتوفيق والعصمة .

وقال أيضاً : « وإن كان مشمراً للفناء العالي ، وهو الفناء عن إرادة السوى ، لم يبق في قلبه مراد يزاحم مراده الديني الشرعي النبوي القرآني ، بل يتحد المرادان فيصير عين مراد الرب تعالى هو عين مراد العبد ، وهذه حقيقة المحبة الخالصة ، وفيها يكون الاتحاد الصحيح ، وهو الاتحاد في المراد ، لا في المرید ولا في الإرادة » (1) .

وقال العلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه (الحاوي للفتاوي) : « واعلم أنه وقع في عبارة بعض المحققين لفظ الاتحاد ، إشارة منهم إلى حقيقة التوحيد ، فإن الاتحاد عندهم هو المبالغة في التوحيد ، والتوحيد معرفة الواحد والأحد ، فاشتبه ذلك على من لا يفهم إشارتهم فحملوه على غير محمله ، فغلطوا وهلكوا بذلك ... » .

فإن أصل الاتحاد باطل محال مردود شرعاً وعقلاً وعرفاً بإجماع الأنبياء ومشايخ الصوفية وسائر العلماء والمسلمين ، وليس هذا مذهب الصوفية ، وإنما قاله طائفة غلاة لقلة علمهم وسوء حظهم من الله تعالى ، فشابهوا بهذا القول النصارى الذين قالوا في عيسى عليه السلام : اتحد ناسوته بلاهوته ، وأما من حفظه الله تعالى بالعبادة ، فإنهم لم يعتقدوا اتحاداً ولا حلولاً ، وإن وقع منهم لفظ الاتحاد ، فإنما يريدون به محو أنفسهم ، وإثبات الحق سبحانه ... وقد يذكر الاتحاد بمعنى فناء المخالفات ، وبقاء الموافقات ، وفناء حظوظ النفس من الدنيا وبقاء الرغبة في الآخرة وفناء الأوصاف الذميمة ، وبقاء الأوصاف الحميدة ، وفناء الشك ، وبقاء اليقين وفناء الغفلة وبقاء الذكر ... وأما قول أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى : (سبحاني ما أعظم شأنني) فهو في معرض الحكاية عن الله ، وكذلك قول من قال : (أنا الحق) محمول على الحكاية ، ولا يظن بهؤلاء العارفين الحلول والاتحاد ، لأن ذلك غير

مظنون بعامل ، فضلاً عن المميزين بخصوص المكاشفات واليقين والمشاهدات ، ولا يظن بالعقلاء المميزين على أهل زمانهم بالعلم الراجح والعمل الصالح والمجاهدة وحفظ حدود الشرع الغلط بالحلول والاتحاد ، كما غلط النصارى في ظنهم ذلك في حق عيسى عليه السلام ، وإنما حدث ذلك في الإسلام من واقعات جهلة المتصوفة ، وأما العلماء العارفون المحققون فحاشاهم من ذلك .

والحاصل أن لفظ الاتحاد مشترك ، فيطلق على المعنى المذموم الذي هو أخو الحلول ، وهو كفر ، ويطلق على مقام الفناء اصطلاحاً اصطلاحاً عليه الصوفية ، ولا مشاحة في الاصطلاح ، إذ لا يمنع أحد من استعمال لفظ في معنى صحيح . لا محذور فيه شرعاً ولو كان ذلك ممنوعاً لم يجز لأحد أن يتفوه بلفظ الاتحاد وأنت تقول : بيني وبين صاحبي زيد اتحاد ، وكم استعمل المحدثون والفقهاء وغيرهم لفظ الاتحاد في معان حديثة وفقهية ونحوية ، كقول المحدثين : اتحد مخرج الحديث ، وقول الفقهاء : اتحد نوع الماشية ، وقول النحاة : اتحد العامل لفظاً أو معنى .

وحيث وقع لفظ الاتحاد مع محققي الصوفية ، وإنما يريدون به معنى الفناء الذي هو محو النفس وإثبات الأمر كله لله سبحانه ، لا ذاك المعنى المذموم الذي يقشعر له الجلد ، وقد أشار إلى ذلك سيدي علي بن وفا ، فقال من قصيدة له :

يظنوا بي حلولاً واتحاداً وقلبي من سوى التوحيد خالي

فتبرأ من الاتحاد بمعنى الحلول ، وقال في أبيات آخر :

وعلمك أن كل الأمر أمري هو المعنى المسمى باتحاد

فذكر أن المعنى الذي يريدونه بالاتحاد إذا أطلقوه هو تسليم الأمر كله لله ، وترك الإرادة معه والاختيار ، والجري على مواقع أقداره من غير اعتراض وترك نسبة شيء ما إلى غيره (1) .

وقال الدكتور مُجَّد سعيد رمضان البوطي ما نصه : « ولقد كان من تأثير التباس تلك الفلسفة الفكرية الجائحة ، بهذه الحالة الشهودية الوجدانية ، على كثير من الناس ، جهلهم بتلك التعابير والكلمات التي تطفح على السنة أصحاب تلك الأحوال ، كتلك الألفاظ التي اشتهرت عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله . فظنوا أن قوله (ما في الجبة إلا الله) عقيدة فكرية يتبناها الشيخ ، فهو يعتنق إذن عقيدة الحلول وينادي بها ولو أنهم تمهلوا وأمعنوا في حقيقة الأمر وواقعه ، ووقفوا على تراجم هؤلاء الرجال وأحوالهم ، لما تسرعوا في الانجراف في هذا الفهم الباطل ، والتهمة الشنعاء ! بل لعلموا أنه ما من مؤمن بالله حق الإيمان ، إلا وله حظ من هذا الفناء ، ولكنه ليس فناء الشعور عن كل ما سوى الله ، بل هو فناء الإرادة لكل ما عدا الله ، وهو يتمثل في اليقين بأن الله هو النافع والضار ، وفي صدق التوكل عليه ، والتفويض إليه ، وإخضاع إرادته وحبه ، لما يحببه الله ويرضاه إلا أن هؤلاء الرجال رحمهم الله تعالى لما استرسلوا في هذا الحال ، وواصلوا مراقبتهم لله عَلَيْهِمْ وعودوا أنفسهم أن لا يبصروا شيئاً من مظاهر الكون إلا وتتجلى لهم صفات الله من خلاله ، تجاوزوا مرحلة ذلك الفناء الإرادي إلى الفناء الشعوري ، فمنهم من استمر على هذه الحال ، ومنهم من عاد إلى حالة الصحو والبقاء ، واستقام على منهج التنسيق بين الجمع والفرق ، وذلك هو المقام السامي الذي بعث به الرسل والأنبياء وتحلوا به ، وهو الذي يجب أن يكون مطمح أبصار السالكين إلى الله عَلَيْهِمْ (1) « (2) .

المحلّ

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

المحلّ : هو ما يقبل روحاً إلهية بالنفخ ، أي استعداد الذي يقبل الفيض أو التجلي الدائم الذي لم يزل ولا يزال (3) .

1 - مُجَّد سعيد البوطي - السلفية - ص 201 - 202 .

2 - يوسف خطار مُجَّد - الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية ص 437 - 444 .

3 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 49 بتصرف .

مادة (ح ل م)

الحلم

في اللغة

- « حَلَمَ : 1. تألَّى وسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوة .
2. صَفَحَ .
حَلَمَ : 1. الأناة وضبط النفس .
2. العقل .
الحليم : 1. الصفوح الذي لا يعاجل بالعقوبة .
2. ذو الحِلْمِ »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الحليم) في القرآن الكريم (15) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ

لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « الحلم : عشيرة »⁽³⁾ .

الإمام الحسين بن علي التليق

يقول : « الحلم : كظم الغيظ ، وملك النفس »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 348 - 349 .

2 - التوبة : 114 .

3 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 98 .

4 - علي الطبرسي - مشكاة الأنوار في غرر الأخبار - ص 216 .

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الحلم : هو سراج الله يستضيء به صاحبه إلى جواره ، ولا يكون حليماً إلا المؤيد بأنوار المعرفة والتوحيد »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « الحلم : هو فضيلة للنفس يكتسب بها الطمأنينة ، فلا يكون شعبة ، ولا يحركها الغضب بسهولة وبسرعة »⁽²⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الحلم : هو وسط بين الاستشاطاة ، والانفراك . وهي حالة تكسب النفس الوقار »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « الحلم : هو ترك الانتقام عند شدة الغضب مع القدرة على ذلك »⁽⁴⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أوجه الحلم

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الحلم يدور على خمسة أوجه :

أن يكون عزيزاً فيدلّ .

أو يكون صادقاً فيتهم .

أو يدعو إلى الحق فيستخف به .

أو أن يؤذى بلا جرم .

أو أن يطلب بالحق ويخالفه فيه »⁽⁵⁾ .

1- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 243 .

2 - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق - ص 13 .

3 - الإمام أبو حامد الغزالي - ميزان العمل - ص 277 0

4 - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص 13 .

5- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 243 .

[مسألة - 2] : في أقسام الحلم

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الحلم على ثلاثة أقسام هي :

حلم العام : وهو العفو عن الجاني ، مع إضمار الحنف باطناً .

حلم الخاص : وهو العفو وعن الجاني ، مع إضمار الخير له باطناً .

حلم الأخص : وهو العفو عن الجاني ، مقروناً بالبر إليه «⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أحلم الخلق

الشيخ أبو بكر الواسطي :

سئل الشيخ لأي شيء كان النبي ﷺ أحلم الخلق ؟ فقال : « إنه خُلِقَ روحه أولاً ،

فوقع له صحبة التمكين والاستقرار الأئزه »⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في آفة الحلم

يقول الصحابي الأحنف بن قيس :

« آفة الحلم : الذل »⁽³⁾ .

[مسألة - 5] : في حقيقة الحلم

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الحلم : هو الرفق ، بأن يكون رفيقاً في قوله وفعله ، وبمن تحت يده »⁽⁴⁾ .

[مقارنة] : الفرق بين الحلم والتحمل

يقول الشيخ قاسم الخاني الحلبي :

« الحلم حالة اضطرارية ، والتحمل من الأمور الاختيارية وهو الكظم ، فأنت مكلف

بالتحمل لا بالحلم ، ولكنك تحلمت مرة بعد مرة تخلقت بالحلم الاضطراري وكنت كامل

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 74 .

2 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 90 .

3 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعت البدايات وتوصيف النهايات - ص 116 .

4 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 190 .

العقل ، لأن الغضب حينئذٍ دخل تحت سياستك ، وقد قال النبي ﷺ : ﴿ إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ﴾⁽¹⁾ «⁽²⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأحنف بن قيس :

« لا حلم لمن لا سفيه له »⁽³⁾ .

ويقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام قاطع ، فاستر خلل خلقك بحلمك ، وقاتل هواك

بعقلك »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« أنت إلى حلمه إذا أطعته ، أحوج منك إلى حلمه إذا عصيته »⁽⁵⁾ .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« قال بعضهم : ليس الحليم من ظلم فحلم حتى إذا قدر انتقم ، لكن الحليم من ظلم

فحلم حتى إذا قدر عفى »⁽⁶⁾ .

الحليم حَمَلًا الحليم عَلِيٌّ وَسَامِعٌ - الحليم

● أولاً : بمعنى الله حَمَلًا

الإمام القشيري

يقول : « الحليم حَمَلًا : قيل الحلم : تأخير العقوبة عن المستحق لها ، فيكون من

صفات فعله يوصف به في الآزال . وقال أهل الحق : حلمه ، إرادته تأخير العقوبة ، فهو من

1 - شعب الإيمان ج: 7 ص: 398 .

2 - الشيخ قاسم الخاني الحلبي - مخطوطة السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص 29 .

3 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - نعت البدايات وتوصيف النهايات - ص 116 .

4 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 99 .

5 - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 139 .

6 - الإمام أبو حامد الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 3 ص 184 .

صفات ذاته ، لم يزل حليماً ولا يزال ، فيؤخر العقوبة عن بعض المستحقين ، ثم قد يعذبهم ، وقد يتجاوز عنهم ، ويعجل العقوبة لبعضهم ، فالأمر في ذلك على ما سبق به الحكم في الأزل ، وتعلقت به الأرادة والعلم»⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي مُدُنِيهِ

يقول : « الحليم حَلَالِي : هو الذي أمهل وما أهمل ، ولم يسارع بالمؤاخذة لمن عمل سوءاً بجهالة ، مع تمكنه أن لا يجهل وأن يسأل وينظر حتى يعلم »⁽²⁾ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الحليم حَلَالِي : فهو الذي لا يتعجل بمكافأة غيره ، بل يتأني فيه ، فيؤخر ، ويعفو »⁽³⁾ .

ويقول : « الحليم حَلَالِي : هو الذي لا يعاجل بالعقوبة ، ومع ذلك فإنه لا يمتنع من إيصال الرحمة »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحليم حَلَالِي : هو الذي يمهل العبد إذا عصاه ، و لا يعاجله بالعقوبة »⁽⁵⁾

الشيخ مُجَدُّ ماء العينين بن مامين

يقول : « الحليم حَلَالِي : هو الذي يسامح الجاني ، ويمهله من استحقاقه للعقوبة والمؤاخذة بالذنب فلا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة »⁽⁶⁾ .

الشيخ أحمد العقاد

يقول : « الحليم حَلَالِي : هو الذي يرى مخالفة الأوامر ، ويعلم طغيان الظالم والفاجر ، وهو حليم لا يعجل مع القدرة التامة »⁽⁷⁾ .

1 - الأمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 55 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 323 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 112 .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 108 .

5 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 321 .

6 - الشيخ مُجَدُّ ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بمامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 250 .

7 - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 168 .

المفتي حسنين مُجَدِّ مخلوف

يقول : « الحليم عليه السلام : الذي لا يعجل بالانتقام مع غاية الاقتدار . أو الذي يعزم على عدم الانتقام ولا يظهر ذلك ، فإن أظهره كان عفواً وسمي (عفوياً) . أو الذي لا يستخفه عصيان عاص ولا يستفزه طغيان طاغ »⁽¹⁾ .

الدكتور محمود السيد حسن

يقول : « الحليم عليه السلام : هو الذي يشاهد معصية العصاة ، ويرى مخالفة الأمر ثم لا يستفزه غضب ، ولا يعتريه غيظ ، ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة وطيش »⁽²⁾ .

● ثانياً : بمعنى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

القاضي عياض

يقول : « الحليم صلى الله عليه وآله وسلم : كان صلى الله عليه وآله وسلم أحلم الناس ، وكل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة ، وهو صلى الله عليه وآله وسلم لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبراً ، وعلى إسراف الجاهلية إلا حلمًا »⁽³⁾ .

الشيخ ابن دحية

يقول : « الحليم صلى الله عليه وآله وسلم : هو موصوف به في التوراة ، وهو من أسمائه تعالى ، ومعناه في حقه : الذي لا يعجل بالعقوبة ، وهو صحيح في حقه صلى الله عليه وآله وسلم »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي نزيل نهر

يقول : « الحليم : فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متصفاً بصفة الحلم غاية الاتصاف وحقيقته ، بحيث أنه شهد له بذلك العالم بأسره . وقد روت عائشة (رضي الله تعالى عنها) في حديث تقول فيه : وما انتقم صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمت الله فينتقم لله . وروي

1 - حسنين مُجَدِّ مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 52 .

2 - د . محمود السيد حسن - أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى - ص 115 .

3 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله عليه وآله وسلم - ص 145 .

4 - المصدر نفسه - ص 145 .

أن رسول الله ﷺ لما كسرت رباعيته وشج رأسه ووجهه شق ذلك على أصحابه شديداً وقالوا : لو دعوت عليهم ، فقال ﷺ : ﴿ إني لم أبعث لعاناً ولكني بعثت داعياً ورحمة اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون ﴾⁽¹⁾ . وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال في بعض كلامه : بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال : ﴿ لا تذرُ على الأرضِ مِنَ الكافرينَ دياراً ﴾⁽²⁾ ولو دعوت علينا مثله لهلكنا من عند آخرنا ، ولقد وطيء ظهره وأدمي وجهه وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيراً فقلت : اللهم اغفر لقومي إنهم لا يعلمون ﴾⁽³⁾ .

● ثالثاً : بمعنى (الحليم) من العباد

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الحليم : الذي يرى فضله [الله تعالى] ، ويرى فضل غيره »⁽⁴⁾ .

القاضي عياض

يقول : « الحليم : حالة توقر ، ثبات عند الأسباب المحركات ، والاحتمال حبس النفس عند الآلام والمؤذيات ، ومثله الصبر والعفو ترك المؤاخذة ، وهي ألفاظ متقاربة »⁽⁵⁾ .

[مسألة] : الحليم عليه السلام من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه :

« الحليم عليه السلام :

التعلق : افتقارك إليه في إمضاء المهمة ، والتمكن من فعلها حيث توجهت .

1 - الأحاديث المختارة ج: 10 ص: 14 .

2 - نوح : 26 .

3 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار عليه السلام - ج 1 ص 263 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 61 .

5 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة عليه السلام - ص 145 .

التحقق : ترك المؤاخذة بالزلة عند وقوعها خاصة ، مع التمكن والاقتدار .
وهكذا هي في التخلق «(1) .

عبد الحلیم

الشیخ کمال الدین القاشانی

يقول : « عبد الحلیم : هو الذي لا يعاجل من يجني عليه بالعقوبة ، ويحلم عنه ،
ويتحمل أذية من يؤذيه وسفاهة السفهاء ، ويدفع السيئة بالتي هي أحسن »(2) .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 22 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 114 .

مادة (ح ل ي)

التحلي - التحلية

في اللغة

« تَحَلَّى : اتصف وتزين .

حَلِيَّة : ما يُتَزَيَّنُ به من المصوغات أو الأحجار الثمينة »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

ورد وصف (التحلي) ولفظ (الحلية) في القرآن الكريم (9) مرات بصيغ مختلفة ،

منها قوله تعالى : ﴿ يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « التحلي : هو التشبه بالصادقين بالأقوال ، وإظهار الأعمال »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

التحلي : هو من مقامات الجحود ، الممتدة إلى سر العبادة ، وسر السجود ، وسر

الشاهد والمشهود⁽⁴⁾ .

ويقول : « التحلي ... هو الاتصاف بالأخلاق الإلهية المعبر عنها في الطريق ، بالتخلق

بالأسماء ، وعندنا التحلي : ظهور أوصاف العبادة دائماً مع وجود التخلق بالأسماء ، فإن

غاب عن هذا التحلي ، كان التخلق بالأسماء عليه وبالاً ، قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 349 .

2 - الكهف : 31 .

3 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 53 .

4 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 130 (بتصرف) .

عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ»⁽¹⁾ . وتحلي العبد بأوصاف العبادة : هو من تخلقه بالأخلاق الإلهية ... فَإِنَّ الْعِبَادَةَ أَعْنَى مَعْقُولِهَا إِنْ كَانَ أَمْرًا وَجُودِيًّا ، فَهُوَ عَيْنُهُ ، فَإِنَّ الْوُجُودَ لَهُ «⁽²⁾ .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « قال [بعضهم] ... التحلي : القيام بمعاني الأسماء تعبدًا وتمثلاً »⁽³⁾ .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « التحلية : هي فعل الحسنات ، إما بالقلب أو القالب أو المال »⁽⁴⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين التخلية والتحلية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التخلية : التطهير من الرذائل . والتحلية الاتصاف بالفضائل ...

التخلية هي التنزه عن أخلاق البهائم والشياطين ، والتحلية التخلق بأخلاق الروحانيين »⁽⁵⁾ .

حلية الصدق

الشيخ خليفة بن موسى النهروملي

يقول : « حلية الصدق : هي الخشوع »⁽⁶⁾ .

حلية العارف

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « حلية العارف : الخشية والهيبة »⁽⁷⁾ .

1 - غافر : 35 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 128 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 66 .

4 - الشيخ سعيد النورسي - إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 62 - 63 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص 27 .

6 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 396 .

7 - الشيخ أبو مدين - مخطوطة حكم أبو مدين - ص 1 .

حلية القوة الإلهية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حلية القوة الإلهية : هي في جميعهم وفي كل واحد منهم ، وهي النفس العاقلة ، وبهذه النفس صار الإنسان إنساناً ، وهي أشرف جزئي الإنسان اللذين هما النفس و الجسد »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص 40 .

مادة (ح م أ)

الحمأ المسنون

في اللغة

« حَمَأٌ : الطين الأسود الميْتَن »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَتَقَدَّرُ خَلْقَنَا

الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي فدله

يقول : « الحمأ المسنون ... هو إشارة إلى سر برزخي بين الأعلى والدون »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 350 .

2 - الحجر : 26 .

3 - د . سعاد الحكيم - الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج لمحبي الدين بن عربي - ص 192 .

مادة (ح م د)

التحميد

في اللغة

« حَمِدَهُ (حَمْدًا) : أثنى عليه عكسه ذم .

حَمِدَ الشيءَ : رضي عنه وارتاح إليه .

الحمد : الثناء بالجميل .

حَمَدَ الشخصَ (تحميداً) : حَمَدَ الله بالمحامد الحسنة مرة بعد مرة ⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الحمد) في القرآن الكريم (46) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « التحميد : عبارة عن كونه مكملاً لغيره » ⁽³⁾ .

الشيخ عبد الوهاب الشعراوي

يقول : « التحميد : هو الثناء على الله تعالى بما يليق بجلاله وكماله » ⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 350 .

2 - يونس : 10 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 672 .

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراوي - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 156 .

الحمد

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « معنى الحمد : الشكر لله ، فالشكر لله : هو الطاعة لله ، والطاعة لله : هي الولاية من الله تعالى »⁽¹⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه

يقول : « الحمد الذي يستنفذ المحامد : هو شهود الكمال بوصف الجمال ، ونعت الجلال بعين المعرفة على بساط القرب »⁽²⁾ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الحمد : عبارة عن صفة القلب وهي اعتقاد كون ذلك المحمود متفضلاً منعماً مستحقاً للتعظيم والإجلال . فإذا تلفظ الإنسان بقوله أحمد الله مع أنه كان قلبه غافلاً عن معنى التعظيم اللائق بجلال الله كان كاذباً ، لأنه أخبر عن نفسه بكونه حامداً مع أنه ليس كذلك . أما إذا قال الحمد لله سواء كان غافلاً أو مستحضر المعنى التعظيم ، فإنه يكون صادقاً ، لأن معناه أن الحمد حق لله وملكه ، وهذا المعنى حاصل سواء كان العبد مشتغلاً بمعنى التعظيم والإجلال أولم يكن ، فثبت أن قوله : الحمد لله أولى من قوله أحمد الله »⁽³⁾ .

الشيخ فخر الدين العراقي

يقول : « الحمد : هو تعظيم الذات بمحاسن الصفات »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 10

2 - الشيخ محمد بن يحيى النادبي - فرائد الجواهر - ص 71 - 72 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 170 - 171 .

4 - الشيخ فخر الدين العراقي - مخطوطة للمعات العادلة في برزخ النبوية - ص 2 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته

يقول : « الحمد : هو عبارة عن تجليه بجميع تلك الأسماء والصفات التي جميعها الاسم الله ، فلهذا حصلت المناسبة الكلية بين اسمه الله وبين الحمد ، فالحمد مقام النبي صلوات الله عليه ، وإلى ذلك أشار بقوله : ﴿ لواء الحمد ﴾⁽¹⁾ ، والله هو المحمود ، وهي حقيقة المصطفى صلوات الله عليه المعبر عنه في اصطلاح القوم : بالحقيقة المحمدية عليه الصلاة والسلام »⁽²⁾ .

ويقول : « الحمد : هو إظهار الكمال في مرتبتي الجمع والفرق خالص لله ، المطلق عن جميع القيود . وحمد الحمد أحق محامد الحق ، فإن قيام الصفة بالموصوف ما فيها دعوى ولا يتطرق إليها احتمال ، والواصف نفسه أو غيره بصفة ما يفتقر إلى دليل على دعواه »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري

يقول : « الحمد : وهو إظهار الصفات الكمالية والقولية والفعلية والإعتقادية ثابت ومستحق لله ... وحمده هذا حمد إنية لا حمد هوية ، إذ هي يستهلك فيها حقيقتنا الحامد والمحمود ، ويبقى واحداً منفرداً بريئاً عن الثنوية ، عارياً بإطلاقه عن التمييز ، فلا يطلق الحمد على غيره ، إذ لا شريك له يكون مستعلياً عليه ، فلا يجب الحمد إلا لنفسه »⁽⁴⁾ .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « الحمد : هو امتداد بحر تفصيل الحياة الذاتية على الموجودات »⁽⁵⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الحمد عند الصوفية : هو إظهار كمال المحمود . وكماله تعالى : صفاته وأفعاله وآثاره »⁽⁶⁾ .

1 - مسند أحمد ج: 1 ص: 295 رقم 2692 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص 570 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص 38 .

4 - الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسله لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص 11 - 12 .

5 - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 3 ب .

6 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 10 .

الشيخ أحمد الصاوي

يقول : « الحمد : هو الثناء بالجميل على جميل اختياري على جهة التعظيم ، سواء تعلق بالفضائل أم بالفواضل »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الله الحضري

يقول : « الحمد : هو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه إلى ما خلق لأجله »⁽²⁾ .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الحمد : هو صورة إجمالية للعبادة التي هي نتيجة للخلقة »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أقسام ودرجات ومراتب الحمد

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الناس في الحمد على ثلاث درجات :

قالت العامة : الحمد لله على العادة .

وقالت الخاصة : الحمد لله شكرا على اللذة .

وقالت الأئمة : الحمد لله الذي لم ينزلنا منزلة استقطعنا النعم عن شواهد ما أشهدنا من

حقه »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« الحمد عن الشكر ، وهو عموم .

وعن رؤية العجز عن الشكر ، وهو خصوص .

وعلى السراء والضراء ، وهو أخص .

وعلى رؤية حسن اختيار الحق ، وهو أخص .

1 - الشيخ أحمد الصاوي - حاشية الشيخ أحمد الصاوي على شرح الخريدة البهية - ص 13 - 14 .

2 - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 10 .

3 - الشيخ سعيد النورسي - إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 34 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 29 .

وعلى تعرف الحق ، وهو أخص .

ولوجه الحق تعالى لا سبب به ولا سبب عنه ، وهو أخص وهو مبلغ علوم الحامدين ، وإليه ينتهي خاصها ، ولا يصح هذا الحمد من عالم به ، وإنما يصح من واجد به ، فإذا وجدته شاهده ، وإذا أنطقه الاستشهاد ، فامتحن أثره من قصد النطق ، وامتحن بمحو قصد أثر الميل ، فإذا امتحن أثر الميل ، كان الحمد لوجه الحق تعالى . فإذا أخلص الحمد لوجهه الحق تعالى ، أسفر هذا الحمد عن لسان القيومية ، فإذا نطقت المعارف به ، أفردت ، فلم يوحش ، وجمعت ، فلم يقسم»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أحمد البوني :

« الحمد أقسام :

حمد على النعم : وهو رتبة عامة .

وحمد على كل حال : وهو حمد العارفين .

وحمد لله على إلهامه الحمد كله : حمد الصديقين»⁽²⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحمد : ثناء عام مالم يقيدته الناطق به بأمر ، وله ثلاث مراتب ، حمد الحمد ، وحمد

المحمود نفسه ، وحمد غيره له ، وما ثم مرتبة رابعة في الحمد»⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« حمد العامة بنفوسهم لغيرهم ، وهو الله تعالى ، أي : لا محمود إلا وهي الحامدة .

فنفت المحمودين من الخلق .

وحمد الخاصة بالله ، فإن الباء تعطي بقاء الرسم ، فتميزوا عن العامة بكون حمدهم بالله

لله لا بنفوسهم .

1 - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري - كتاب النطق والصمت - ص 50 0

2 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 57 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 403 .

وحمد خاصة الخاصة لله ، واللام تعطي فناء الرسم . ولهذا تقول السادة : اللاميون أعلى من البائين ، حتى في قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلا قوة إلا لله أعلى من قول إلا بالله . فالحمد لله بالمعنى الذي سنقوله أعلى من الحمد بالله ، فإذا قال العالم بالله تعالى : الحمد لله : فمعناه : لا حامد لله إلا هو . فأحرى أن لا يكون ثم محمود سواه ، فأفنى الحامدين والمحمودين من المخلوقين ، وهذا معنى ما ورد من كونه تعالى له عواقب الثناء ، أي : يرجع إليه تعالى كل ثناء فمنه يصدر وإليه يعود»⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في أنواع الحمد

يقول الشيخ داود القيصري :

« الحمد : قولي وفعلي وحالي .

أما القولي : فحمد اللسان وثنائه عليه بما أثنى به الحق على نفسه على لسان أنبيائه (عليهم السلام) .

وأما الفعلي : فهو الإتيان بالأعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجها إلى جنبه الكريم ...

وأما الحالي : فهو الذي يكون بحسب الروح والقلب ، كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية ، والتخلق بالأخلاق الإلهية ، لأن الناس مأمورون بالتخلق بأخلاق الله تعالى بلسان الأنبياء (عليهم السلام) ، لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم ، وفي الحقيقة هذا حمد الحق أيضاً نفسه في مقامه التفصيلي المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرتها له .

وأما حمده ذاته في مقامه الجمعي الإلهي قولاً : فهو ما نطق به في كتبه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية .

وفعلاً : فهو إظهار كمالاته الجمالية والجلالية من غيبه إلى شهادته ، ومن باطنه إلى ظاهره ، ومن علمه إلى عينه في مجالي صفاته ومحال ولاية أسمائه .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1290 .

وحالاً : فهو تجلياته في ذاته بالفيض الأقدس الأولي ، وظهور النور الأزلي ، فهو الحامد والمحمود جمعا وتفصيلا»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ صدر الدين القونوي :

« الحمد نوعان : أحدهما وهو العلم ، الحمد بما عليه المحمود .
والثاني : أخص منه ، وهو الحمد بما يكون منه ويسمى : شكراً»⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في أفضلية الحمد

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« ما من نعمة إلا والحمد أفضل منها ، والنعمة التي ألهم بها الحمد أفضل من النعمة الأولى ، لأن الشكر يستوجب المزيد»⁽³⁾ .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« ما من نعمة إلا والحمد أفضل منها ، والحمد : النبي ﷺ ، والمحمود : الله تعالى ،
والحامد : العبد ، والحميد : حاله الذي يوصل بالمزيد»⁽⁴⁾ .

[مسألة - 4] : في أسباب كمال الحمد

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« لا يكمل الحمد إلا بخلال ثلاث : محبة المنعم بالقلب ، وابتغاء مرضاته بالنية ، وقضاء حقه بالسعي»⁽⁵⁾ .

[مسألة - 5] : في معنى الحمد والشكر

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الحمد والشكر ليس معناه مجرد قول القائل بلسانه الحمد لله ، بل معناه : علم المنعم عليه بكون المنعم موصوفا بصفات الكمال والجلال . وكل ما خطر ببال الإنسان من

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 10 - 11 .

2 - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن ، دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص 277 .

3 - عبد الرزاق الكنج - إمام الإخلاص والترقي سهل التستري - ص 51 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1008 .

5 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ - ص 1119 .

صفات الكمال والجلال ، فكمال الله وجلاله أعلى وأعظم من ذلك المتخيل والمتصور ، وإذا كان كذلك امتنع كون الإنسان آتيا بحمد الله وشكره وبالثناء عليه»⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في الحمد وأسباب التعلق

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الحمد بسبب تعلقه بالماضي يغلق عنك أبواب النيران ، وبسبب تعلقه بالمستقبل يفتح لك أبواب الجنان »⁽²⁾ .

[مسألة - 7] : في أن الحمد لك لا للحق إلا حمد إفاضة الوجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته :

« الوجود للحق لا لك ، فالحكم لك بلا شك في وجود الحق . وإن ثبت أنك الموجود فالحكم لك بلا شك . وإن كان الحاكم الحق ، فليس له إلا إفاضة الوجود عليك والحكم لك عليك . فلا تحمد إلا نفسك ولا تدم إلا نفسك ، وما يبقى للحق إلا حمد إفاضة الوجود ، لأن ذلك له لا لك . فأنت غذاؤه بالأحكام وهو غذاؤك بالوجود ، فتعين عليه ما تعين عليك . فالأمر منه إليك ومنك إليه ، غير أنك تسمى مكلفا ، وما كلفك إلا بما قلت له كلفني بحالك ومما أنت عليه »⁽³⁾ .

[مسألة - 8] : في جوهر الحمد وطعمه وريحه وثمرته

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته :

« جوهر الحمد : الحب ، وطعمه : الخير والشوق والحلاوة ، وريحه : الفرح ، وثمرته : نفاذ مشيئته في الحكم والقسم »⁽⁴⁾ .

1 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 172 .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 174 .

3 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 83 .

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 171 أ .

[مسألة - 9] : في حكم من اعتقد أن حمده يساوي نعم الله تعالى
يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« من اعتقد أن حمده وشكره يساوي نعم الله تعالى فقد أشرك ، وهذا معنى قول الواسطي
: الشكر كفر »⁽¹⁾ .

[مسألة - 10] : في أصدق الحمد
يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أصدق الحمد : هو حمد الحمد ، بمعنى أن وجود الكمالات الدالة عليها وجود آثارها
في الذات أصدق من حمد الحامدين ، فإنه قد يكون الأمر بخلاف قول
الحامدين »⁽²⁾ .

[مسألة - 11] : في حقيقة الحمد
يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« حقيقة الحمد لله ... هي حمده الذي حمد به نفسه من قبل أن يحمده أحد من
خلقه »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ القاسم السيارى :

« حقيقة الحمد : هي أن تكف عن اللغو ، وعن مدح الخلق ، وعملا لا يعينك »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ محمد مراد النقشبندى :

« حقيقة الحمد : هي توصيف المحمود بصفات الكمال على جهة التعظيم . فكل من
عرف وصفية الحق ﷺ بأسمائه الحسنى وصفاته العليا ، فهو حامد له تعالى ، وذلك التوصيف
هو الحمد ، وذلك الحمد هو الواجب على كل أحد من الأنبياء والأولياء والعلماء »⁽⁵⁾ .

-
- 1 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 173 .
 - 2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1291 .
 - 3 - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 91 .
 - 4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 1119 .
 - 5 - الشيخ محمد مراد النقشبندى - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص 1 .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحمد الذاتي والصفاتي والفعلي

يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

« الحمد لله حمداً ذاتياً بالنسبة إلى من وجد قرب الفرائض ، وحمد صفاتي بالنسبة إلى من وجد قرب النوافل ، وحمد فعلي بالنسبة إلى من وقع مظهر أفعال الله تعالى »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين حمد الصوفية وحمد العوام

يقول الباحث مُجّد غازي عرابي :

« حمد الصوفيين يختلف عن حمد العوام . فهؤلاء لما رأوا الله فيهم ، وتحققوا بأن صوتهم صوته وصوته صوتهم قالوا : هو الحامد والمحمود ، بمعنى أن إرادة الحمد من القلب هو بتحريك من الله عَلَيْكَ »⁽²⁾ .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين الحمد والمدح من حيث (علم الحروف)

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« الحمد : هو صفته ، والمدح آلاؤه . فكل واحد منهما ثلاثة أحرف : فالحمد : حاء وميم ودال . والمدح : ميم ودال وحاء .

خولف بين تأليف أحرفها كي يعرف أن هذا مدح الصنع ، وهذا مدح الآلاء . فما كان من ذكر صفته : فهو حمد . وما كان من ذكر آلائه فهو مدح . وكلاهما ثناء إلا أنه يتجه على وجهين . قيل هاهنا : مدح ليعرف أنه الآلاء - وقيل هاهنا : حمد ليعرف أنه صفة »⁽³⁾ .

[مقارنة - 4] : في الفرق بين الحمد والشكر

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الحمد لله ثناء على الله بسبب كل إنعام صدر منه ووصل إلى غيره ، وأما الشكر لله فهو ثناء بسبب إنعام وصل إلى ذلك القائل »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ جمال الدين الخلوتي - تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 3 ب .

2 - مُجّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 103 .

3 - الحكيم الترمذي - الصلاة ومقاصدها - ص 84 .

4 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 170 .

لواء الحمد

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « لواء الحمد هو حمد الحمد ، وهو أتم المحامد وأسنها وأعلاها مرتبة ، لما كان اللواء يجتمع إليه الناس ، لأنه علامة على مرتبة الملك ، ووجود الملك كذلك حمد الحامد ، تجتمع إليه المحامد كلها ، فإنه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ، ولا يدخل فيه شك ولا ريب أنه حمد ، لأنه لذاته يدل ، فهو لواء في نفسه »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

لواء الحمد : هو نور الإيمان ، ويحمله يوم القيامة حضرة الرسول الأعظم صلوات الله عليه بيده الشريفة وجميع الخلائق خلفه من أمته ومن غير أمته مع سائر الأنبياء ، وتكون كل أمة تحت لواء نبيها ، ولواء نبيها يستمد من لواء النبي صلوات الله عليه ، وهم مع أممهم على أحد كتفيه ، وأمته المطهرة على الكتف الآخر ، وفيها الأولياء بعدد الأنبياء ، ولهم ألوية مثل ما للأنبياء ، ولهم من الاتباع مثل ما للأنبياء ، ويستمدون من النبي صلوات الله عليه ⁽²⁾ .

الحمد الحقيقي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحمد الحقيقي : هو الاتصاف بصفاته الكمالية التي هو بها حميد ، وذلك هو تصحيح مقام التوكل وتحقيقه ، بنفي الصفات التي هي مبادئ الأفعال من الغير »⁽³⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 88 .

2 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 286 بتصرف .

3 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 2 ص 165 .

حمد العارفين

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

حمد العارفين : هو قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ ﴾ (1) .. (2) .

الحمد القديم الأزلي

الشيخ أحمد الدردير

« الحمد القديم الأزلي : الذي حمد نفسه به أزلاً ، وذلك لأنه لما علم عجز خلقه عن كنه حمده حمد نفسه بنفسه أزلاً ، وأظهر ذلك الحمد لخلقه ليحمدوه به » (3) .

الحمد الكامل

الشيخ فخر الدين العراقي

يقول : « الحمد الكامل : هو حمد الحمد » (4) .

الحمد لله

الصحابي عبد الله بن عباس

يقول : « الحمد لله ... هي صلاة الشكر » (5) .

الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه

يقول : « الحمد لله : صفة الله ، لأنه حمد نفسه تمام الصفة ، ولو حمد الخلائق كلهم لم يقدرُوا إقامة ذرة من صفته » (6) .

1 - الزمر : 74 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1208 (بتصرف) .

3 - الشيخ أحمد الدردير - الخريدة البهية - ص 13 .

4 - الإمام فخر الدين العراقي - مخطوطة للمعات العادلة في برزخ النبوة - ص 16 .

5 - عبد الرحمن الشراقوي - علي إمام المتقين - ج 2 ص 377 .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 38 .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الحمد لله : معناه الشكر لله ، إذ كان منه الامتنان على تعليمه إيانا حين حمدناه ... الحمد لله إقرار المؤمنين بوحدانيته ، وإقرار الموحدين بفرديته ، وإقرار العارفين باستحقاق ربوبيته . فالأول إقرار بالألوهية ، والثاني إقرار بالربوبية ، والثالث إقرار بالتعظيم »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو محمد الجريري

يقول : « الحمد لله : تعريف الله بالقلب السليم من غير نفي العلة ، لأن نفي العلة من شيء لا عيب فيه عيب »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الرحمن السويدي

يقول : « الحمد لله رب العالمين : إشارة إلى مراتب الألوهية الثلاث اللائي ذكرها : ففي اسمه الشريف [الله] : إشارة إلى حضرة الأحدية . وفي الرب : إشارة إلى حضرة الوحدة والحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم ، وفي العالمين : إشارة إلى المرتبة الواحدية والمرتبة الإنسانية »⁽³⁾ .

الباحث حسين رمضان الخالدي

يقول : « الحمد لله : هو أن كل فرد من أفراد الحمد مستحق لله تعالى ، فكل ما يستوجب الحمد من نعمة فهو على الحقيقة منه صلى الله عليه وسلم ، وإن نسب بعضه مجازاً لخلقه يرشدك إلى ذلك خطابه صلى الله عليه وسلم : ﴿ اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر على ذلك ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 29 - 30 .

2 - المصدر نفسه - ص 38 .

3 - الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسله لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص 12 .

4 - الفردوس بمأثور الخطاب ج: 1 ص: 481 .

5 - الشيخ علاء الدين النقشبندي - رسالة طب القلوب - ص 49 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في سبب وضع كلمة (الحمد لله)

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحمد لله كلمة وضعت : لمزيد النعم المطلوب »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في أن (الحمد لله) أصغر كلمة وأكبرها

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« من قال الحمد لله : قال أصغر الكلمات بالنظر إلى جلال الله ، وقيل له على لسان

الإنصاف : كُتبت كلمة تخرج من جانبه »⁽²⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾⁽³⁾ .

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الحمد : حاء وميم ودال .

فالحاء : من الوحدانية . والميم من الملك . والدال من الديمومية .

فمن عرفه بالوحدانية والديمومية والملك فقد عرفه »⁽⁴⁾ .

ويقول : « ألف الحمد : من آلائه وهو الواحد ، فبالآئه أنقذ أهل معرفته من سخطه

وسوء قضائه .

واللام : من لطفه وهو الواحد ، فبلطفه أذاقهم حلاوة عطفه وسقاهم كأس بره .

والحاء : فمن حمده وهو السابق بحمد نفسه قبل خلقه ، فبسابق حمده استقرت النعم

على خلقه وقدروا على حمده .

والميم : فمن مجده . فبجلال مجده زينهم بنور قدسه .

والدال : من دينه الإسلام ، فهو السلام ، ودينه الإسلام ، وداره السلام ، وتحيتهم فيها

سلام لأهل الإسلام في دار السلام »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرّة في عيون القدرة - ورقة 185 أ .

2 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 226 .

3 - الفاتحة : 2 .

4 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 126 .

5 - المصدر نفسه - ص 126 .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : معنى الحمد لله ، أي : أنت المحمود بجميع صفاتك وأفعالك .

وقيل : الحمد لله ، أي : لا حامد لله إلا الله ...

وقيل : الحمد لله : الثناء لله . فثناء المؤمنين في قراءة فاتحة الكتاب ، وثناء المريدين بالذكر

في الخلوات ، وثناء العارفين في الشوق إليه والأنس به ...

وقيل : الحمد لله رب العالمين ، عن العالمين ، قبل العالمين ، بعجز العالمين عن أداء حمد

رب العالمين»⁽¹⁾ .

ويقول : « قيل : حمد نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن بلوغ حمده »⁽²⁾ .

ويقول : « قيل : الحمد لله رب العالمين ، أي : الحمد لله يكون على السراء والضراء ،

والشكر لا يكون إلا على النعماء ...

وقيل : إن الحمد يكون لاستغراق الحامد في النعم ، والشكر للاستزادة »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الحمد لله رب العالمين معناه : الشكر لله ، إذ كان منه الامتنان على تعليمنا إياه حتى

حمدناه ... الحمد لله إقرار المؤمنين بوحدانيته . فالأول [الله] إقرار بالألوهية ، والثاني

[رب] إقرار بالربوبية ، والثالث [العالمين] إقرار بالتعظيم »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أي إليه يرجع عواقب الثناء ، فهو المثني والمثنى عليه »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي :

« الحمد لله : أثنى الله على نفسه بما يستحقه ، وثناءؤه على نفسه عين ظهوره وتجليه

فيما هو له . والألف واللام إن كانا للشمول الذي اعتبر بمعنى كل المحامد لله ، فهو المراد

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 29 - 31 .

2 - المصدر نفسه - ص 319 .

3 - المصدر نفسه - ص 31 - 32 .

4 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 35 .

5 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 69 .

بجميع الصفات المحمودة بالحقية والخلقية . فثناؤه على نفسه بظهوره في المراتب الإلهية والمراتب الخلقية كما هو عليه الوجود ، ومذهب أهل السنة في لام الحمد أنه للشمول»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الحمد لله » ... اللام : لام التمليك ، يعنى : كل حمد يحمده أهل السموات والأرض في الدنيا والآخرة ملك له ، وهو الذي أعطاهم استعداد الحمد ليحمده بآثار قدرته على قد استعدادهم واستطاعتهم ، لكن حمد الخلق له مخلوق ، فإن حمده لنفسه قديم باق . فإن قيل : أليس شكر المنعم واجباً مثل شكر الأستاذ عن تعليمه وشكر السلطان على عدله وشكر المحسن على إحسانه ، قال صلى الله عليه وسلم : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله »⁽²⁾ ؟

فالجواب : أن الحمد والتعظيم المتعلق بالعبد المنعم نظراً إلى وصول النعمة من قبله ، وهو في الحقيقة راجع إليه تعالى ، لأنه تعالى لولم يخلق نفسه تلك النعمة ، ولو لم يحدث داعية الإحسان في قلب العبد المحسن لما قدر ذلك العبد على الإحسان والإنعام ، فلا محسن في الحقيقة إلا الله ، ولا مستحق للحمد إلا هو تعالى . وفي تعليق الحمد باسم الذات المستجمع لجميع الصفات : إشارة إلى أنه المستحق له بذاته سواء حمده حامد أولم يحمده»⁽³⁾ .

حمد الواصلين

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

حمد الواصلين : هو قوله تعالى : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ »⁽⁴⁾ ..⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 77 .

2 - سنن الترمذي ج: 4 ص: 339 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج3 ص 2 - 3 .

4 - فاطر : 34 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 1208 (بتصرف) .

القاضي عياض

يقول : « أحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم : أجل من حمد ، وأفضل من مُحمد ، وأكثر الناس حمداً ، فهو أحمد المحمودين وأحمد الحامدين ، ومعه لواء الحمد يوم القيامة ، ليتم له كمال الحمد ، ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ، ويبعثه ربه مقاماً محموداً كما وعده بشفاعته لهم ، يحمده فيه الأولون والآخرون ويفتح عليه من الحامد ما لم يعط غيره » (1) .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « أحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم : لم يتسم به أحد قبله صلى الله تعالى
عليه وسلم ، كما في حديث مسلم وأحمد والترمذي الحكيم في نوادر الأصول ... وهو اسمه صلى الله تعالى
عليه وسلم المشهور في الإنجيل وفي السماء ، وهو صيغة تفضيل ، سمي به لوجود معناه فيه ، وهو أنه أزيد الناس وأكثرهم حمداً لربه فهو أحمد الحامدين . فهو صيغة مبالغة في وصف الحامدية كما أن (مُحمداً) صيغة مبالغة في وصف المحمودية . فهو صلى الله تعالى
عليه وسلم أجل من حمد وأكثر الناس حمداً ، فهو أحمد الحامدين ، أي : أزيدهم وأكثرهم حمداً » (2) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في سبب تسميته صلى الله تعالى
عليه وسلم بـ (أحمد)

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض العارفين : سمي صلى الله تعالى
عليه وسلم بأحمد : لكون حمده أتم وأشمل من حمد سائر الأنبياء والرسل ، إذ محامدهم لله إنما هي بمقتضى توحيد الصفات والأفعال ، وحمده صلى الله تعالى
عليه وسلم إنما هو بحسب توحيد الذات المستوعب لتوحيد الصفات والأفعال » (3) .

1 - القاضي عياض - الشفا في معرفة أحوال المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم - ج 1 ص 444 .

2 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى
عليه وسلم - ج 2 ص 359 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 500 .

[مسألة - 2] : في تقدم الاسم أحمد على الاسم مُحَمَّد وسبب ذلك
يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« إن تقدم الاسم أحمد على الاسم مُحَمَّد : من حيث أنه ﷺ كان إذ ذاك في عالم الأرواح متميزاً عن الأحد بميم الإمكان ، فدل قلة حروف اسمه على تجرده التام الذي يقتضيه موطن عالم الأرواح ، ثم أنه لما تشرف بالظهور في عالم العين الخارج ، وخلع الله عليه من الحكمة خلعة أخرى زائدة على الخلع التي قبلها ضوعف حروف اسمه الشريف ، فقليل : مُحَمَّد على ما يقتضيه موطن العين ونشأة الوجود الخارجي »⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في اندراج مراتب الوجود في طي الاسم (أحمد)
يقول الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار :

« إن اسمه أحمد متضمن لإسم الله أحد ، وللميم التي هي دائرة مراتب الوجود ، وهي أربعون مرتبة ، كما أن عدد الميم بحساب الجمل أربعون ... فأشار ﷺ : أن أحديته العظمى تندرج بها جميع مراتب الوجود »⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في أنه لم يتسم بأحمد منذ خلق الدنيا
يقول الشيخ جلال الدين السيوطي :

« لم يُسَمَّ أحدٌ بأحمد قبل النبي ﷺ منذ خلق الله الدنيا ، ولا تسمى به أحد في حياته ﷺ »⁽³⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ اسْمُهُ أَحْمَد ﴾⁽⁴⁾ .
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« أحمد الحامدين له حمداً ، وأحمد المطيعين له طاعةً ، وأحمد العارفين به معرفةً ، وأحمد المشتاقين إليه شوقاً على نسق قوله أحمد »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 499 .

2 - الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 56 .

3 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليفة ﷺ - ص 58 .

4 - الصف : 6 .

5 - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 161 .

الحامد صلى الله تعالى عليه وآله - الحامد

● أولاً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى عليه وآله

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « الحامد : [هو من أسمائه صلى الله تعالى
عليه وآله وهو] يرجع في المعنى لأحمد ، فهو بمعناه لكن أحمد أبلغ من حامد ، لأن معناه كما هو : أزيد الناس حامدية »⁽¹⁾ .

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الحامدون : هم الذين يشكرونه على السراء والضراء ، إذ كل منه وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة »⁽²⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم ... الحامد : هو الذي يحمد على الضراء حمده على السراء »⁽³⁾ .

ويقول : « قيل ... الحامدون : هم العارفون نعم الله عليهم في كل خطرة وطرفة عين »⁽⁴⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الحامدون : هم الشاكرون له على وجود إفضاله ، المثنون عليه عند شهود جلاله وجماله .

ويقال : الحامدون بلا اعتراض على ما يحصل بقدرته ، وبلا انقباضٍ عما يجب من طاعته .

1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى
عليه وآله - ج2 ص 360 .

2 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 56 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 480 .

4 - المصدر نفسه - ص 479 .

ويقال : الحامدون له على منعه وبلائه ، كما يحمدونه على نفعه وعطائه .
ويقال : الحامدون إذا اشتكى من لا فتوة له ، المادحون إذا بكى من لا مروءة له «⁽¹⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « الحامد : هو الذي يشهد المنع عطاء ، والضرر نفعاً ، ثم يستوي عنده الوصفان »⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحامدون : هم الذين أثنى الله عليهم في القرآن ، هم الذين طالعوا نهايات الأمور في ابتدائها ، وهم أهل السوابق ، فشرعوا في حمده ابتداء بما يرجع إليه ﷺ من حمد المحبوبين انتهاء ، فهؤلاء هم الحامدون على الشهود بلسان الحق »⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحامد على التحقيق من يتحقق بحقيقة الحمد أي : الذي يفنى في سيدنا ﷺ ، فوقتها يعرف المعنى الحقيقي للحمد وطريقة صلة ذلك الحمد بالمحمود .

[مسألة] : في طبقات الحامدين

يقول الإمام القشيري :

« تتفاوت طبقات الحامدين لتباينهم في أحوالهم .

فظائفة : حمدوه على ما نالوا من إنعامه وإكرامه ...

وظائفة : حمدوه على ما لاح لقلوبهم من عجائب لطائفه ، وأودع سرائرهم من

مكنونات بره ، وكاشف أسرارهم به من خفي غيبه ، وأفرد أرواحهم به من بواده مواجده .

وقوم : حمدوه عند شهود ما كاشفهم به من صفات القدم ، ولم يردوا من ملاحظة

العز والكرم إلى تصفح أقسام النعم »⁽⁴⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 67 .

2 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 274 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 33 .

4 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 1 ص 58 .

الحميد ﷻ - الحميد ﷺ

• أولاً : بمعنى الله ﷻ

الشيخ خير النساج

يقول : « الحميد ﷻ : هو الذي لا يقبل منك ما لا يحتاج إليه ، ويشيك عليه ما تحتاج إليه »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي فُذِّلَ شَرُّهُ

يقول : « الحميد ﷻ : بما هو حامد بلسان كل حامد وبِنفسه ، وبما هو محمود بكل ما هو مثني عليه وعلى نفسه ، فإن عواقب الثناء عليه تعود »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الحميد ﷻ : هو الموصوف بالصفات العلية ، التي لا يصلح معها الحمد لغيره ، ولا يثنى عليه بها حقيقة سواه ، ولذا قال ﷺ : ﴿ لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك ﴾⁽³⁾ »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد العقاد

يقول : « الحميد ﷻ : هو المحمود لنفسه في الأزل ، المحمود على ألسنة العباد فيما لم يزل ، وهو الذي يوفق العبد للطاعة ويثني عليه بها »⁽⁵⁾ .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الحميد ﷻ : هو الحامد لنفسه بقوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 324 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 325 .

3 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 352 .

4 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 67 .

5 - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 201 .

6 - الفاتحة : 2 .

أو الحمود بحمده لنفسه ، أو بحمد عباده له ...
أو هو المستحق للحمد والثناء : لجلال ذاته ، وعلو صفاته ، وعظم قدره «⁽¹⁾ .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الحميد ﷺ : فإنه ﷺ كان متحققاً به . والدليل على ذلك ما ورد أن الله تعالى أعطاه لواء الحمد ، وهو عبارة عن الثناء على الله تعالى بما أثنى الله به على نفسه ، ولذلك شق اسمه من الحمد ، فهو أحمد ومُحَمَّدٌ ومحمود وحامد ، وله لواء الحمد ، وأنزل الله عليه الحمد وأوتي ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ ﴾⁽²⁾ ، قيل : أنه سورة الحمد ، ولهذا المعنى إشارات شريفة يعرفها أهلها «⁽³⁾ .

[مسألة] : الحميد جلاله من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

« الحميد :

التعلق : افتقارك إليه في أن يجعلك محموداً من جميع الوجوه .
التحقق : الحميد هو الذي له عواقب الثناء ، وهو المثني عليه بأفعاله وبما يكون منه وبما هو عليه ، هذا إذا كان بمعنى إسم مفعول ، والذي له من نسبة الفاعلية ، فيكون مثنياً على نفسه بما هو عليه وعلى غيره بما يكون منه ، وهذا غاية الكرم أن يعطيك ويثني عليك بما أعطاك .
التخلق : الحمود من العباد : الذي له عواقب الثناء ، أي تبقى له إلى عاقبته :
﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾⁽⁴⁾ ، واجعل لي لسان صدق في الآخرين . وأشرف الحمد وأتمه : حمد

1 - حسنين مُجَدِّ مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 66 .

2 - الحجر : 87 .

3 - الشيخ يوسف النبهان - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 1 ص 276 .

4 - الأعراف : 128 .

الحمد ، وحمد الحامد إذا كان الحامد الحق تعالى ، فإن الشرف كله ، من شَرَفَهُ الحق بالثناء عليه «(1) .

عبد الحميد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحميد : هو الذي تجلّى له الحق بأوصافه الحميدة ، فيحمده الناس وهو لا يحمد إلا الله »(2) .

مُحَمَّدٌ ﷺ - المحمد

في اللغة

« مُحَمَّدٌ : النبي العربي وخاتم النبيين والمرسلين ﷺ »(3) .
« المِحْمَدُ : الكثير الخصال الحميدة »(4) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (مُحَمَّد) في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ

اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ اَشِدّاءُ عَلٰى الْكٰفِرِيْنَ رَحِماءُ بَيْنَهُمْ ﴾(5) .

في الاصطلاح الصوفي

• أولاً بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ الأكبر ابن عربي قُدس سرّه

يقول : « مُحَمَّدٌ ﷺ : هو روح مجرد عارف بذلك قبل نشأة جسمه »(6) .

- 1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 31 - 32 .
- 2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 120 0
- 3 - المعجم العربي الأساسي - ص 1121 .
- 4 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 153 .
- 5 - الفتح : 29 .
- 6 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 243 .

ويقول : « مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هو مظهر إسم الله ، الذي هو الله ذاتاً وصفاتاً ، فهو الرحمة للعالمين ذاتاً وصفاتاً »⁽¹⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو القرآن ، والقرآن هو مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يمكن الفصل بينهما

[مسألة كسنزانية] : في نزول النور الحمدي الفصل وعلاقته بالقرآن

نقول : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزل أولاً ثم نزل القرآن ، فَصَدَّرَ سيدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو القرآن ، هو الكتاب ، فالكتاب والقرآن هو مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الكتاب .

● ثانياً : بمعنى (الحمد) من العباد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رُدِّيْهِ اللهُ

يقول : « الحمد : الذي يستنفذ المحامد بعين المعرفة على لسان القرب »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في دقائق الاسم مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يقول الشيخ مُحَمَّدٌ مهدي الرواس :

« لإسمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشريف دقائق :

فإن قيل مُحَمَّدٌ : أشار ودل على مُحَمَّدَتِهِ ، ونشر مدحته في الملك والملكوت .

وإن حذف الميم : دل على أنه حمد الله الساري في قلوب العارفين بأسرار اللاهوت .

وإن حذف الحاء : دل على أنه مد الله لكل ذرة مكونة خلقية .

وإن حذف الميم الثاني : دل على أنه دال لكل عصابة إلهية وعصبة إيمانية ، بكل طريقة

ظاهرة وجليية ، وباطنة وخفية .

اسم مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دائرة روح الحياة الجامعة ، ولوح حركة دقائق الذرات ، وعليم

معاني الكليات والجزئيات .

1 - الشيخ ابن عربي - بلغة الغواص - ق 60 .

2 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 38 .

رفعة ميمه الأول الأعظم : تشير إلى رفعة منبر قدره ومقامه . وفتحة حاءه الثاني المكرم : تشير إلى فتح كل باب إلهي بواسطة جنابه . وشدة ميمه الثالث المحتشم : تشير إلى شدة رحال كافة العوالم إلى بابه . وسكون داله الرابع المحترم : يشير إلى مد ذراع طلب العالم الأعلى بسكينة الأدب إلى هائل إحسانه .

حيث أن ميمه الأولى ميم المراد ، وحاءه حاء الحياة ، وميمه الثاني ميم المدد ، وداله دال الدلالة»⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في من سماه بـ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسبب التسمية ومعنى الاسم يقول الشيخ أحمد بن فارس :

« أول أسمائه وأشهرها مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال الله جل ثنائه : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾⁽²⁾ وقال : ﴿ وَأَمَّنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﴾⁽³⁾ ، وهو اسم مأخوذ من الحمد ... فتقول في المدح مُحَمَّدٌ ، وفي الذم مذمَّم ، وكذلك بناء اسم مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دليل على كثرة المحامد ، وبلوغ النهاية في الحمد ، ومما يدل على ذلك قول العرب : حمادك أن تفعل ذلك ، أي غايتك وفعلك المحمود منك غير المذموم ، فسمي مُحَمَّدًا لذلك صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الله الجزولي :

« هذا الاسم سماه به جده عبد المطلب ، ولما سماه به قيل : لم سميته مُحَمَّدًا وليس إسمًا لأحد من آبائك ؟

فقال : أني لأرجو أن يحمده أهل السماء والأرض ...

وقد سمعت آمنة أمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائلاً يقول لها : إنك حملت بسيد هذه الأمة ، فإذا وضعته فسمه مُحَمَّدًا .

1 - الشيخ مُحَمَّدٌ مَهْدِي الرواس - رُفْرُفُ العنابة - ص 60 - 61 .

2 - الفتح : 29 .

3 - مُحَمَّدٌ : 2 .

4 - الشيخ أحمد بن فارس - أسماء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعانيها - ص 30 - 31 .

وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم الذي هو (مُحَمَّد) قبل أن يخلق آدم عليه السلام ، بل قبل أن يخلق الخلق بألفي ألف عام ، ولم يسم أحد قبله بهذا الاسم إلا بقرب زمنه لتبشير أهل الكتاب بقربه ، فسمى قوم أولادهم به ، وعدتهم خمسة عشر رجاء النبوة لهم ...

وهذا الاسم خصت به كلمة التوحيد ، لأنه أنسب لما له من مقام المحبوبة .
وقال بعضهم : هذا الاسم المبارك هو أشهر هذه الأسماء بين العالمين وألدها سماعاً عند جميع المسلمين ، وأشوقها إلى الصلاة والسلام على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم .

وهو إسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ (1) ...

المحمد في اللغة : هو الذي يحمده حمداً بعد حمد ... فذاته صلى الله عليه وسلم محمودة من كل الوجوه حقيقة وأوصافاً وخلقاً وأعمالاً وأحوالاً وعلومياً وأحكاماً ، فهو محمود في الأرض وفي السماء ، وهو أيضاً محمود في الدنيا وفي الآخرة ، ففي الدنيا بما هدى إليه ونفع به من العلم والحكمة ، وفي الآخرة بالشفاعة ، فقد تكرر له معنى الحمد كما يقتضيه اللفظ « (2) .

[مسألة - 3] : في صورة اسم مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« صورة اسم مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم مركبة من أربعة أحرف ، وفيها حرف خامس مدغم ، وهو حرف اللام .

فقد أخذت صورة هذا الاسم صورة ذلك الاسم [الله] أيضاً ، وانتقلت هذه الصورة الرباعية الخماسية إلى اللوح المحفوظ ، فظهرت منه الحقائق الأربع : الحقيقة الجبرائيلية ، والحقيقة الميكائيلية ، والحقيقة الإسرافيلية ، والحقيقة العزرائيلية ، وأدغمت الحقيقة الخامسة : وهي القلم الأعلى ، ثم انتقل ذلك إلى عالم الطبيعة فظهرت الطبائع الأربع : الحرارة ، والبرودة والرطوبة ، واليبوسة . وأدغمت الخامسة وهي حقيقة الاعتدال الطبيعي .

1 - الفتح : 29 .

2 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم - ج 2 ص 358 - 359 .

ثم ظهر ذلك في عالم العناصر الأربعة : النار ، والهواء ، والماء ، والتراب ، وأدغمت حقيقة المزاج .

ثم ظهر ذلك في المواليد الأربعة : المعدن ، والنبات ، والحيوان ، والإنسان ، وأدغمت حقيقة النفس .

ثم ظهر ذلك في الأعمال الإنسانية فكانت العبادات الأربع : الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج ، وأدغمت الخامسة وهي النية .

ثم ظهر ذلك في الصلاة فاشتملت على أربع كفيات : فعلية القيام ، والقعود ، والركوع ، السجود ، وأدغم الخامس وهو السجدة الثانية . وأربع كفيات قولية : وهي التحريمة ، والقراءة ، والتسبيح ، والتشهد ، وأدغم الخامس في التشهد وهو السلام في آخر الصلاة . فمن تأمل وجد العالم جميعه على الصورة المحمدية ﷺ ولفظة الجلالة «⁽¹⁾» .

[مسألة - 4] : في سبب اختصاص الاسم مُحَمَّدٌ ﷺ في كلمة التوحيد

يقول الشيخ عبد العزيز يحيى :

« إنما اختصت كلمة التوحيد بهذا الإسم [مُحَمَّدٌ ﷺ] : لأنه أنسب أسمائه لما له من مقام المحبوبة ، ولأنه أشهر أسمائه بين العالمين وألذها سماعاً عند المسلمين وأشوقها إلى الصلاة والسلام على سيد المرسلين . وفي هذا الاسم إشارة لطيفة : من حيث مادته أي من جهة حروفه المادية ، ومن حيث صورته أي من جهة هيئته الصورية . أما الأول : فلما اشتمل عليه ميم الملك الظاهر ، وحاء الحياة والحفظ ، وميم الملكوت الباطن ، ودال الدوام والاتصال الماحية لوهم الانقطاع والانفصال . وأما الثاني : فإن صورة هذا الاسم على صورة الإنسان : فالميم الأولى رأسه ، والحاء جناحاه ، والميم الثانية بطنه ، والدال رجلاه »⁽²⁾ .

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 235 - 236 .

2 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 134 .

[مسألة - 5] : في اجتماع العوالم الثلاثة في لفظة (مُحَمَّد رسول الله)

يقول الشيخ أحمد بن علوية المستغامي :

« إن لفظ (مُحَمَّد رسول الله) اجتمع فيه العوالم الثلاثة الملك والملكوت والجبروت .

فلفظ (مُحَمَّد) : كناية عن الملك ، وهو ما ظهر من حواس الكائنات .

ولفظ (الرسالة) : كناية عن الملكوت ، أي : ما بطن في الكون من أسرار المعاني ،

وهو واسطة بين الحدوث والقدم المعبر عنه : بالروح الأمين .

ولفظ (الألوهية) كناية عن الجبروت ، وهو البحر الذي تدفق منه الحس والمعنى ، وكل

من الحس والمعنى شيء ، والحق ليس كمثلته شيء »⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : اسم سيدنا مُحَمَّد ﷺ في علم الحروف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ :

« سمي مُحَمَّدًا ﷺ بحروف الاتصال والانفصال ، فوصله به ، وفصله عن العالم ، فجمع له

بين الحالين في اسمه »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« اسم مُحَمَّد ﷺ . الميم الأول منه إذا قلت : ميم كان ثلاثة أحرف ، والحاء

حرفان ، حاء وألف ، والهمزة لا تُعدّ ، لأنها ألف ، والميمان المضعفان كذلك ستة أحرف ،

والدال كذلك دال ألف لام ، فإذا عددت حروف اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من

العدد ثلاثمائة وأربعة عشر على عدد الرسل الجامعين للنبوّة ، ويبقى واحد من العدد هو مقام

الولاية المفرق على جميع الأولياء والصالحين التابعين للأنبياء عليهم أفضل الصلاة

والسلام »⁽³⁾ .

1 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 59 .

2 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 161 .

3 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 73 0

ويقول الشيخ عبد الله خورد :

« أفضل الأسماء الكونية مُحَمَّد ﷺ ، فإنه إسم أفضل الأكوان ، وأفضل التراكيب بعد تركيب : لا إله إلا الله ، تركيب : مُحَمَّد رسول الله ﷺ ، فإنه يشتمل على جميع الاعتقادات والأعمال والصفات والكمالات التي لا بد للمؤمن الكامل منها من الأنبياء والأولياء . كما أن التركيب الأول يشتمل على جميع الكمالات الإلهية إجمالاً . ومن وجوه أفضلية تركيب مُحَمَّد رسول الله ﷺ بل أفضل وجوهها : أنه ناشئ من مرتبة الجمع وكلامه سبحانه ، ولهذا لو داوم الطالب هل هـل هـذين التركيبين وصل إلى مقام الجمع وفنى فيه ... ولما كان اسم مُحَمَّد ﷺ أفضل الأسماء الكونية كان الميم والحاء والبدال أيضاً من أفضل الحروف ...

فالميم : إشارة إلى كونه متعينا للإطلاق أولاً بحقيقته وتعينا للذات .

والحاء : إشارة إلى كونه حاوياً ومحيطاً على الكل وبالكل بالحقيقة ، فإنه أصل الأصول ومبدأ المبادئ ...

والميم الثاني : إشعار إلى تعينه الخارجي المحيط .

والبدال : إشارة إلى كونه دالاً وهادياً للكل إلى حقيقته وأصله الذي هو حقيقة الكل وأصله طوعاً أو كرهاً ، فالكل منه وإليه «⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ عبدة بن انبوجة التيشيتي :

« اسم سيدنا مُحَمَّد ﷺ مشتمل على أربعة حروف بلا تضعيف .

فالميم الأولى : دالة على ابتداء السير ...

والحاء : دالة على انتهاء السير ... وهذا سير السالكين والمريدين والواصلين .

وأما الميم المضعفة ودالها : فللدلالة على سير غير الواصلين «⁽²⁾ .

ويقول الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس :

« اسمه الشريف مُحَمَّد ﷺ :

1 - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 8 أ - ب .

2 - الشيخ عبدة بن مُحَمَّد بن انبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 213 .

الميم الشريف الأول : هو مادة الأمر ومدة الرحمة ومدار الأصل ، وقد جمع الله تعالى إشارات⁽¹⁾ هذه الرموز بقوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾⁽²⁾ .

فكأن عقد هذا الميم المبارك ميزاب الرحمة الإلهية المفاضة على العوالم الكونية ، ومحراب الالتجاء لكل ذرة خلقية ، ومرجع المناجاة لكل طريقة طلبية ، ومذهب كل سالك إلى الساحة القدوسية ، ومآل كل غاية ابتدائية ، ومنتهى كل بداية غائية ، وماهية الهياكل المنوعة ، ومظهرية بواطن الأشكال المجتمعة ، ومصدر الفيض من منبعه السبوحى ، ومورد الفضل من شريعة هيكلها الروحي ، وميزان القسط المقدس بجلال التنزيه ، وميدان الأمن المريض بنفحات التعظيم عن التمثيل والتشبيه ، ومنة الكريم على كل فقير تركبت مادة قلبه بالوجود والعدم ، ومدت اليد القادرة المعينة لكل ضعيف . صيغت مدينة ذاته برشحة جمع بين طور حدوث وسر قدم ، ومصلى جمعة الحضور في حضرة الشهود الخالي ، جامع تجليه عن مشاهد الأغيار ، ومنارة آذان الفردانية الخالص صوت تجرده من علائق وهم وجود الكبار والصغار ...

والمواد المتعلقة من الميم الأول بالحاء أربعة :

الأولى : المادة المحمدية ، ومنها تتفرع أسرار العوالم الكلية الملكية .

الثانية : المادة المحمودية ، ومنها انفلاق أسرار جميع العوالم الملكوتية .

الثالثة : المادة المحبوبة ومنها انبلاج صبح عالم الغيوب .

الرابعة : المادة المحفوظية ، ومنها بروز دقائق العلوم المحفوظة عند أرباب الألباب

والقلوب .

والمواد المتعلقة من الميم الأول ببقية الاسم الشريف خمس :

الأولى : مادة محدودية الاتباع التي أشار إليها سر قوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ

فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَاتَّقُوا ﴾⁽¹⁾ .

1 - إشارات : إشارات .

2 - الأنبياء : 107 .

الثانية : مادة محرابية الأرواح التي أشار إليها سر قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (2) .

الثالثة : مادة محاسبة الأكوان التي أشار إليها سر قوله تعالى : ﴿ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

شَهِيداً ﴾ (3) .

الرابعة : مادة الرحمة السارية في الذرات العالمية كلها التي أشار إليها سر قوله تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (4) .

الخامسة : مادة الرحمة البارزة منه المفاضة إلى الأمة المحمدية التي أشار إليها سر قوله

تعالى : ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (5) .

والحاء الذي هو الحرف الثاني من الإسم الشريف : هو حضرة الحضور ، وحضيرة

القرب ، وحلقة خلوة الوحدة ، وحقيقة الحقائق ، وحال الأحوال ، وحجة العوالم ،

وحصن الرقائق ، وحرم الأمان ، وحوزة الحمد ، وحالة التجلي ، وحيرة التجلي ، وحيرة الكل

، وحیطة الفرق ، وحطة الجمع ، وحد التدلي ، وجبل التدني ، وحملة الأسرار ، وحلة

عقد الأكوان ، وحجاب المظاهر العروجية ، وحافظ الرموز الغيبية ، وحارس الحضائر

القدوسية ، وحامل لواء عز الفردانية ، وحوض ارتواء وارد ارباب المهمم العلية ، وكان هذا

الحاء الشريف المذكور حاصل حوصلة أرواح المعارف ، ومحراب حضيرة أسرار اللطائف ،

وحد اللطائف ، وحد نهاية كل نهاية ، وحفيظة بداية كل بداية ، وحيدر بطحاء كل حملة

مهيمنية ، وحرز دولة كل مملكة قدوسية ...

1 - الحشر : 7 .

2 - آل عمران : 31 .

3 - البقرة : 143 .

4 - الأنبياء : 107 .

5 - التوبة : 128 .

والميم الذي هو الحرف الثالث من الاسم الشريف : هو مظهر الجلال ، ومعراج الجمال ، ومفتاح الوصال ، ومعنى إلتصال ، ومقام الوصلة ، ومدد الفتوح ، ومشرب القبول ، ومصباح الأنس ، ومعدن الفيوضات ، ومقدامية الكليات ، ومقدمة البدايات ، ومرقى حكم الوحدة ، ومجبا نظم الأحدة ، ومنوال سر الأحدية والواحدية ، ومناخ الحضور الأقرب ، ومكانة الحزب الأشهب ، ومكان السر الأعجب ، وميزان الأوسطية ، وكأن عقدة هذا الميم المبارك مجرى قطرات العناية والنفحات ، ومنبع رشحات الرقايات والإعانات ، ومعقل المرادات بطريقها الأعظم ، ومخزن الاشارات بهيكلها المطلسم ، ومنهاج مذاهب السالكين وإن اختلفت المسالك ، ومظهرية ملك المالكين ، وإن تباعدت الممالك ...

والدال الذي هو الحرف الرابع من الإسم الشريف : المغلاق الأعظم ، الخاتم لكنزه المحمدي المطلسم ، هو مضمار دلالة الخلق إلى الحق ، ودليل الكل إلى الحق الأحق ، ودولة القدس العظمى ، دندنة رفرف الشرف الأسمى ، ودلعة لسان صبح الأسباب ، وديوان حضور حضرة الوحدة والاقتراب ، ودرة خزانة الغيب في رقيق صدف المعنى الإلهي ، ودرة فلك السر في استخراج أحكام الأوامر والنواهي ، ودنو تدلي قاب قوسين أو أدنى ودائرة خلوة مقام الانفراد الأسنى ، وكأن هذا الدال الشريف المذكور ، دلو كل فيض صمداني ، ودعمه كل مذهب رباني ، ودمدمة خفي كل أمر مكتوم ، ودهشة جلي كل مظهر معلوم ، ودهمة المعنى الخافية عن مدارك الأبصار الحاذقة ، ودعوة القبول النافذة في كل باب ولكل حجاب سماوي وأرضي خارقة»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ مُجَّد بهاء الدين البيطار :

« اندرجت الحاء والميم باسم مُجَّد صلى الله عليه وسلم ، فالحاء من اسم مُجَّد صلى الله عليه وسلم : إشارة لحياته التي هي الوجود المطلق ، والميمان والدال : عبارة عن أنه بفيض حياة نوره الأقدس والقابل لذلك الفيض المقدس عين الوجود»⁽²⁾ .

1 - الشيخ مُجَّد مهدي الرواس - رفرف العناية - ص 54 - 60 .

2 - الشيخ مُجَّد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 144 .

ويقول : « كان ذكره ﷺ في القرآن بهذا الإسم [مُحَمَّدٌ ﷺ] على عدد حروفه الأربعة القائمة بسر الوجود أجمع ، وذلك أن بيت الوجود قام بأربعة أركان : وهي الأولوية والأخرية والظاهرية والباطنية ، فهي أركان كعبة الذات التي يدور عليها جميع الأسماء والصفات .

فالميم الأولى : ركن الأولوية الحقيقية ، والذال الأخيرة : ركن الدلالات الآخرة الخلقية ، والحاء : ركن الحياة الباطنية فلها مرتبة البرزخية ، والميم الثالثة : ركن صورته الظاهرة الإنسانية وهي ركن الحجر الأسود الذي هو يمينا الله . فكان ﷺ كعبة الذات التي حجت لمبايعة يمينا صورته الكريمة جميع الأسماء والصفات »⁽¹⁾ .

مُحَمَّدُ الْوَقْتِ

الشيخ محمود أبو الشامات البشري

مُحَمَّدُ الْوَقْتِ : هو الوارث المحمدي ، صاحب الإرشاد ، الذي عليه المدار ، ومن نوره تستمد جميع الأنوار فبه يصير الكافر مؤمناً ، والعاصي طائعاً ، والذليل عزيزاً ، والضعيف قوياً ، والفقير غنياً ، والخائف آمناً⁽²⁾ .

[شعر] :

« وفيه قلت ، في رسالة المعشرات ، في حرف الميم :

له الظهور بحكم الوقت للأمم	مُحَمَّدُ الْوَقْتِ عَيْنٌ غَيْرُ مَنْقَسَمٍ
هم عينه بوجود الله لا بدم	موسى وعيسى وتلك الرسل كلهم
حقيقة العد بالأسماء للعظم» ⁽³⁾	مظاهر الذات لا تعداد يلحقها

1 - الشيخ مُحَمَّدُ بَهَاءِ الدِّينِ البِيْطَارِ - النِّفْحَاتُ الْأَقْدَسِيَّةُ فِي شَرْحِ الصَّلَوَاتِ الْأَحْمَدِيَّةِ الْإِدْرِيْسِيَّةِ - ص 157 .

2 - الشيخ محمود أبو الشامات البشري - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشرية - ص 35 (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ص 35 .

المحمدي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

المحمديون : هم الإلهيون ، وهم أعلى الطوائف الذين لا مقام لهم ، وذلك لأن المقامات حاکمة على من كان فيها ، وهم من لهم الحكم لا من يحكم عليهم (1) .

الدكتورة سعاد الحكيم

المحمدي [عند ابن عربي] : هو الوارث للنبي صلوات الله عليه ، وهو يشترك مع المسلم من أمة محمد صلوات الله عليه بالنسب إليه صلوات الله عليه ولكن المحمدي اكتسب بالتقليد شكلاً مخصوصاً للنسب ، فأضحى بينه وبين النبي صلوات الله عليه نسب باطني روحي خاص ، وهو نتيجة الاتباع والتقليد ومحاولة التحقق بشخصيته صلوات الله عليه (2) .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة - 1] : في صفات المحمدي عند أهل الطريقة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي : رحمه الله

« لا يقال في أحد من أهل هذه الطريقة ، أنه محمدي إلا لشخصين :

إما شخص اختص بميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله ، فيقال فيه محمدي .

وأما شخص جمع المقامات ، ثم خرج عنها (لا منها) إلى لا مقام ، كأبي يزيد

وأمثاله ، فهذا أيضاً يقال فيه محمدي ، وما عدا هذين الشخصين ، فينسب إلى نبي من

الأنبياء ، ولهذه ورد في الخبر : ﴿ **إن العلماء ورثة الأنبياء** ﴾ (3) ، ولم يقل : ورثة نبي

1- الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 500 (بتصرف) .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 1193 (بتصرف) .

3 - سنن الترمذي ج: 5 ص: 48 .

خاص ، والمخاطب بهذا علماء هذه الأمة ، وقد ورد أيضاً بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وآله : ﴿ علماء

هذه الأمة أنبياء سائر الأمم ﴾⁽¹⁾ ، وفي رواية : ﴿ كأنبياء بني إسرائيل ﴾⁽²⁾ «⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في ما يتميز به المحمدي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي : نزل الله

« يتميز المحمدي : بأنه لا مقام له بتعين ، فمقامه أن لا مقام ، ومعنى ذلك ما نبينه : وهو أن الإنسان قد تغلب عليه حالته فلا يعرف إلا بها ، فينسب إليها ، ويتعين بها ، والمحمدي نسبة المقامات إليه نسبة الأسماء إلى الله تعالى ، فلا يتعين في مقام ينسب إليه ، بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس أو الزمان أو الحال ، فلا يستمر تقيده ، فإن الأحكام الإلهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها ، فإنه صلى الله عليه وآله كل يوم هو في شأن ، فكذلك المحمدي ، وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ

كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾⁽⁴⁾ ولم يقل عقل فيقيده ، والقلب ما سمي إلا بتقلبه في الأحوال والأمرور دائماً مع الأنفاس »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 3] : المحمدي والدعاء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نزل الله :

« الولي الكامل يدعو الله بكل مقام ولسان ، والرسول تقف عند ما أوحى به إليها وهم كثيرون وقد يوحى إلى بعضهم ما لا يوحى إلى غيره ، والمحمدي يجمع بمرتبته جميع ما تفرق في الرسل من الدعاء به ، فهو مطلق الدعاء بكل لسان ، لأنه مأمور بالإيمان بالرسول وبما أنزل إليهم . فما وقف الولي المحمدي مع وحي خاص إلا في الحكم بالحلال والحرام ، وأما في الدعاء ، وما

1 - فيض القدير ج: 4 ص: 384 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 - ورد بصيغة اخرى في الأسرار المرفوعة - ملا علي القاري ج : 1 ص : 298 ، انظر فهرس الأحاديث .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 322 .

4 - سورة ق : 37 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 76 - 77 .

سكت عنه ، ولم ينزل فيه شيء في شرع مُحَمَّد ﷺ يؤذن بتركه ، فلا يتركه إذا نزل به
وحي على نبي من الأنبياء (عليهم السلام) رسولا كان أو غير رسول» (1) .

المحمدي الجامع

الشيخ عبد الغني النابلسي

المحمدي الجامع : هو من ورث مُحَمَّد ﷺ في جمعيته لجميع مشارب الأنبياء
والمرسلين ، ولم تفته إلا درجة النبوة ، لكونها غير مكتسبة . وجاء من هؤلاء كثيرون من
الأمة (2) .

المحمدي الفرد

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

المحمدي الفرد : هو من تحقق في الجمع بين مشارب مقامات الأنبياء ، فهو الذي من
كل الموارد شارب غائب بمولاه حاضر (3) .

المحمدي الكامل

الشيخ عبد الغني النابلسي

المحمدي الكامل : من يكون في مقام شهود أفعال الله تعالى ، وشهود صفاته ، وشهود
ذات الله تعالى ، ولا يقف معها ، ويتنقل فيها ، ويتقلب معها أبداً على اختلاف الحضرات
والتجليات ، وليس له مقام مخصوص (4) .

الشيخ معروف النودهي

يقول : « المحمدي الكامل : هو الجامع بين التصرفين الصوري والمعنوي » (1) .

1 - المصدر نفسه - ج 4 ص 167 .

2 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 3 ص 431 (بتصرف) .

3 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص 366 .

4 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقْتِباس في عصر النابلسي - ص 316 (بتصرف) .

[مسألة] : في علامات الحمدي الكامل
سئل الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي :

بأي علامة نعرف الحمدي الكامل ؟

فقال : « بعلامتين : التحقق بأثر النبي ﷺ وحسن اتباعه ، والتمكن بحال النبي ﷺ وبشأنه وبشأن أتباعه .

قلت : الأولى ظاهرة ، فما المقصود من العلامة الثانية ؟

فقال : يتمكن الحمدي من الحال النبوي بشأنه ، فلا يؤم منازل الشطح والإدلال والتجاوز انطماًساً عن كل ذلك وظهوراً بالحال المبارك الحمدي ، فلا يعلو ولا يغلو ولا يقول إلا الحق ، ويكون كاتماً للأسرار بائحاً بما يوجب الاعتبار ، غائباً عن الأغيار حاضراً مع الأذكار ، كاسياً ببرود الذل لله والانكسار ، خائفاً من الله آناء الليل وأطراف النهار بين طريقي الرجاء والخوف ، منيباً لربه مقبلاً عليه تعالى بلسانه وقلبه ، أكله ما حضر ، ولباسه ما ستر ، وهو من مكر ربه على حذر . إن قام ذكر ، وإن قعد ذكر ، راضياً عن الله في السفر والحضر ، والأمن والخطر ، غيوراً لله ، ولأوامر الله ، ولرسول الله ﷺ ، ولسنة رسول الله ﷺ ، ولكل ما يؤول إلى الله ، مع الحق لا يعرف في الحق أباً ولا أمماً ، ولا خالاً ولا عمماً ، قصده ربه ، وشغله حبه ، هذا حال الحمدي بشأن نفسه . وأما بشأن أتباعه ، فيوقفهم بحاله عند حد لا يمكنهم بسببه الغلو بصاحبهم - أعني الحمدي - ولا الإفراط والإطراء به ، فيقوم لهم بذل لله عظيم مع انكسار بحت ، وتمسك بالعروة الوثقى »⁽²⁾ .

الحمدي المقام

الشيخ عبد الوهاب الشعراي

يقول : « الحمدي المقام : هو إما شخص اختص بميراث علم من حكم لم يكن في

1 - الشيخ معروف النودهي - مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق - ص 190 .

2 - عبد الرزاق الكنج - شيخ التمكين سيدي أحمد عز الدين الصياد - ص 52 - 56 .

شرع قبله . واما شخص جمع المقامات ، ثم خرج عنها إلى لا مقام» (1) .
ويقول : « المحمدي المقام : هو الذي انطوى عنده جميع مقامات الرسل بقدر حظه
ونصيبه منها» (2) .

المحمود جَلَّالَهُ - محمود صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

● أولاً : بمعنى الله جَلَّالَهُ

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « المحمود جَلَّالَهُ : من لم يربط عباده بشيء من الأكوان ، قطع أملاكهم عن
جميعها لئلا يشتغلوا بها فيكون اشتغالهم بمن له الأكوان وما فيها» (3) .

● ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « محمود صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هذا الإسم يرجع في المعنى لمحمد ، لأن كلاهما اسم مفعول من
الحمد ، لكن (مُحَمَّدٌ) أبلغ ، لأن معناه كما مرَّ ، الذي وقع عليه الحمد كثيراً بخلاف
(محمود) فلا يدل على كثرة» (4) .

المقام المحمود

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « المقام المحمود ... مقام الشفاعة» (5) .

- 1 - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي - مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح - ورقة 104 أ .
- 2 - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي - لطائف المنن والأخلاق - ج 2 ص 71 .
- 3 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 123 .
- 4 - الشيخ يوسف النهباني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج 2 ص 360 .
- 5 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 635 .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « المقام المحمود : هو الذي رام التحقق به داود بعد التحقق بالتسعة والتسعين ، فما رام إلا هذا السر المبين ، وكفى عنه بالنعجة الواحدة إشارة لقوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ** ﴾⁽¹⁾ ، وذلك الأمر : هو الذات وهو المقام المحمود بسائر الأسماء والصفات ، وإليها الإشارة : بالوسيلة التي لا تكون إلا إليه صلى الله عليه وسلم »⁽²⁾ .

1 - القمر : 50 .

2 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدرسية - ص 159 .

مادة (ح م ر)

حمر الأوارك

في اللغة

- « الأحمر من الأشياء : ما لونه كلون الدم »⁽¹⁾ .
« الأوارك : جمع أركة ، وهي الإبل التي أقامت في الأراك ولزمتها .
الأوارك الحمر : خيار الإبل ، وقد ورد كثيراً (خير عندي من حمر النعم) »⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (حمر) في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ

مُسْتَفْرَةٌ . فَزَتْ مِنْ قَسْوَةٍ ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حمر الأوارك [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁴⁾ : هي كناية عن الأنفس البشرية

التي تتزين لها شهوات الدنيا فتلازمها وتقيم فيها ، واحمرارها باعتبار قوة شهوتها »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 351 .

2 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 142 .

3 - المدثر : 50 - 51 .

4 - أيا زاجراً حمر الأوارك تارك الموارك من أكوارها كالأريكة .

5 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 142 .

مادة (ح م ط ا ي ا)

حَمَطَايَا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « ورد عن ابن عباس أنه صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم كان يسمى في الكتب القديمة : أحمد ومُحَمَّد
والماحي والمقفي وني الملاحم وحَمَطَايَا وفارقليطا وماذماذ ... قال أبو عمر : سألت بعض من
أسلم من اليهود عنه . فقال : معناه يحمي الحرم ، ويمنع الحرام »⁽¹⁾ .

مادة (ح م ق)

الحمق

في اللغة

« حَمَقَ : 1. قلَّ عقله . 2. غضب وتصرف وتصرف الطائش »⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله
وجهه

الحمق : هو أكبر الفقر⁽³⁾ .

الأحمق

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « الأحمق : هو من يطالب الناس لنفسه ، ولا يطالب نفسه للناس »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم - ص 147 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 353 .

3 - الشيخ مُحَمَّد عبده - نصح البلاغة - ج 4 ص 10 (بتصرف) .

4 - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 296 .

مادة (ح م ل)

الاحتمال

في اللغة

« احتمل الأمر : حَمَلَهُ وصابره عليه .

حَمَلَ الإسلام : التزم وعمل به ومثله »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ح م ل) في القرآن الكريم (64) بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الاحتمال : هو وسط بين الجسارة ، والهلع . وهو حبس النفس عن مسايرة

المؤذيات »⁽³⁾ .

الحمل على السبيل

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحمل على السبيل : هو الجواذب الربانية ، التي تجذب السالك إلى

حضرة الله تعالى ، جذباً على سبيل الأمة المحمدية ، فإذا أراد الله ﷻ أن يبلغ السالك إلى

حضرته الكريمة حمله إليها على سبيل الاقتداء بالدليل الأعظم ، والرسول الأكرم نبينا

ومولانا مُحَمَّدٌ ﷺ »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 353 - 354 .

2 - النساء : 112 .

3 - الإمام أبو حامد الغزالي - ميزان العمل - ص 277 0

4 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 2 ص 322 .

حمل المعلومات

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الحمل للمعلومات : هو نور في العلم ، يوجب له حصول المعلومات فيه ، يفوق حصول المبصرات في البصر والمسموعات في السمع والمحسوسات في باقي الحواس »⁽¹⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين التحمل والاجتهاد

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« التحمل أفضل من الاجتهاد . وما لم يوجد التحمل ، لا يكون الاجتهاد ، وما لم يوجد الاجتهاد ، لا تكون البصيرة »⁽²⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 56 0

2 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 333 .

مادة (ح م م)

الحمام - الحمامات

في اللغة

« حَمَّام (جمعه : حَمَّامات) : ما يُغتسل فيه »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الحمامات : كناية عن واردات التقديس ، والرضى ، والنور ، والتنزيه⁽²⁾ .

ويقول : « الحمام : هو مقام انفصال اللطيفة الإنسانية عن تدبير هذا الهيكل الظلماني ، من أجل ما أسمعتة واردات التقديس والرضى والمشاهدة ، من اللطائف الإلهية ، والعلوم الربانية »⁽³⁾ .

[مسألة] : في الحمام ودلالاته الصوفية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

يرى الشيخ الأكبر في الحمام ما لا يراه غيره من العلماء والعارفين ، فهو عنده لا يدل على الآخرة فحسب ، بل ويدل على الله تعالى ، وعلى قدر الإنسان تجاه ربه ، ويرى أنه لا يوجد حال في الدنيا يذكر بالآخرة مثل الحمام ، حتى ولو كان الموت أو القبر ، ولندع الشيخ يوضح رأيه في هذه الكلمة العربية التي اتخذت عنده أعمق معنى صوفي وهو التجرد .

يقول الشيخ : « ليس في أحوال الدنيا من يدل على الآخرة بل على الله تعالى وعلى قدر الإنسان مثل الحمام ، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما دخل الحمام في الشام : (نعم البيت بيت الحمام ، ينعم البدن ، ويزيل الدرن ، ويذكر بالآخرة) وفي هذه آثاره في العبد

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 356 .

2 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام - ص 44 (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ص 80 .

لا يكره له استعماله ، فإنه نعم الصاحب ، وبه سمي ، لأن الحمام من الحميم ، والحميم هو الصاحب الشفيق ، قال تعالى : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾⁽¹⁾ .

وسمي الحمام حميماً لحرارته ، واستعمل فيه الماء لما فيه من الرطوبة ، فالحمام حار رطب ، طبع الحياة ، وبها ينعم البدن ، وبالماء يزول الدرن ، وبتجريد الداخل فيه عن لباسه ، وبقائه عريان لا شيء في يديه من جميع ما يملكه ، يذكر بالآخرة والموت وقيام الناس من قبورهم عراة حفاة لا يملكون شيء ، فدخول الحمام لا يدخل فيه حتى يعرى ، والتجريد أدل ، ثم أنه من دعاء النبي ﷺ : ﴿ اللهم تقني من الخطايا والذنوب كما ينقى الثوب

من الدرن ﴾⁽²⁾ ، وتنقية البدن والوسخ من أخص صفات الحمام ، ولأجله عمل ، واعتبار الحمام بأحوال الآخرة مجال رحب عظيم الفائدة ، ما يعقله إلا العلماء بالله⁽³⁾ .

الحَمَامَاتُ الرُّوحِيَّةُ

الدكتور يوسف القرضاوي

الحَمَامَاتُ الرُّوحِيَّةُ : هي ما جعله ﷻ لنا من مغاسل متنوعة لنعتمل فيها من الخطايا ، ونتطهر فيها من أوساخ المعاصي والذنوب التي تغلب إرادتنا ، وينهزم فيها باعث الدين أمام باعث الهوى⁽⁴⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحَمَامَاتُ الرُّوحِيَّةُ : هي حلقات الأذكار التي تقام في التكايا ، إذ تغسل الأرواح والقلوب بنور الذكر من كل ما يعلق بها من الأغيار .

1 - الشعراء : 101 .

2 - صحيح البخاري ج: 1 ص: 259 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 10 فقرة 174 - 175 .

4 - الدكتور يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 191 (بتصرف) .

[مسألة] : في أنواع الحمامات الروحية

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :

« هذه الحمامات الروحية المتاحة لكل إنسان :

بعضها يومي : كالصلوات الخمس .

وبعضها أسبوعي : كصلاة الجمعة .

وبعضها شهري : كصيام الأيام البيض من كل شهر .

وبعضها سنوي : كصيام رمضان .

وبعضها عُمرى : كفريضة الحج ، الذي يجب في العمر مرة واحدة .

وبعضها مرهون بظروفه : مثل الهجرة والجهاد .

وبعضها مفتوح ومتاح أبداً : مثل التوبة والاستغفار ، وذكر الله ونوافل العبادات «⁽¹⁾.

1- الدكتور يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 192 .

مادة (ح م ي)

الحمى

في اللغة

« حَمَى : الشيء الحمي .

حَمَى الله : محارمه »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الحمى : هو كناية عن مقام لا ينال ، وهو النبوة ، فإن بابها مسدود⁽²⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحمى [عند الشيخ ابن الفارض]⁽³⁾ : عبارة عن تقوى الله تعالى ، وعن

مقام الورع في الأعمال كلها ظاهرة وباطنة »⁽⁴⁾ .

الحمى [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁵⁾ : كناية عن قلب العارف⁽⁶⁾ .

الحمى [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁷⁾ : إشارة إلى حمى الكعبة المشرفة ، وهو الحرم المحترم

الذي من دخله كان آمناً ، وكناية عن المعمور بمعرفة ربه تعالى صاحب الحضور

التام ، فإن كل من وقع في خاطره من الناس أمن كل سوء ، لأنه حرم آمن وقبلة بيت الله⁽⁸⁾ .

1 - المعجم العربي الأساس - ص 357

2 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام - ص 24 - 25 (بتصرف) .

3 - كل من في حماك يهواك لكن أنا وحدي بكل من في حماكا .

4 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 226 .

5 - ويَجْرُع دِيَاك الحمى ظيَّ حمى بظي اللواظ إذ أحاذ إحاذا .

6 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 125 (بتصرف) .

7 - وعلى محلى بين ظهرانيم بالأخشبين أطوف حول جمائي .

8 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 29 (بتصرف) .

أهل الحمى

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « أهل الحمى [عند الشيخ ابن الفارض] ⁽¹⁾ : كناية عن الأسماء الإلهية » ⁽²⁾ .

حاضر الحمى

الشيخ الأكبر ابن عربي قُدس سره

يقول : « حاضر الحمى : هو ما طاف بحجاب العزة الأحمى » ⁽³⁾ .

الْحَمِيَّة

في اللغة

« الْحَمِيَّة : 1. الأنفة ، [وهي العِزَّة] .

2. المحافظة على المحرّم والدين من التهمة » ⁽⁴⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، في قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي

قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ⁽⁵⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الحمية : متابعة النفس في الانتقام من البري » ⁽⁶⁾ .

1 - عُثْبٌ لم تُعْتَبَ وسلّمى أسلمت ووحى أهل الحمى رؤية ري .

2 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 93 .

3 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام - ص 51 .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 357 .

5 - الفتح : 36 .

6 - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 147 .

الشيخ أبو عمرو الزجاجي

يقول : « الحمية : ترك الشكوى من البلوى ، بل استلذاذ البلوى إذ الكل منه ، فمن أسخطه وارد من محبوبه يبين عليه نقصان محبته »⁽¹⁾ .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « الحمية : المحافظة على الحرام والدين »⁽²⁾ .

حمية الأبدان

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « الحمية في الأبدان : هي ترك المخالفة بالجوارح »⁽³⁾ .

حمية القلوب

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « الحمية في القلوب : هي ترك الركون إلى الأغيار »⁽⁴⁾ .

حمية النفوس

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « الحمية في النفوس : هي ترك الدعوى »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 432 .

2 - الشيخ أبو سعيد الخادمي القونوي - البريقة شرح الطريقة - ج 1 ص 432 .

3 - الشيخ أبو مدين - مخطوطة حكم أبو مدين - ص 53 .

4 - المصدر نفسه - ص 53 .

5 - المصدر نفسه - ص 53 .

مادة (ح ن ط)

الحنطة

في اللغة

« حِنطَة : القمح »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحنطة [عند الشيخ ابن الفارض]⁽²⁾ : كناية عن الطبيعة الكلية المنقسمة إلى حرارة وبرودة ورطوبة وبيوسة ، فإنه نشأ عنها في جوف فلك القمر العناصر الأربعة النار والهواء والماء والتراب ، وتركب من هذه العناصر المواليد الأربعة ، الجماد والنبات والحيوان والإنسان ، فإذا انحلت هذه التراكيب رجعت إلى العناصر والعناصر إلى الطبائع والطبائع إلى الطبيعة الكلية وهي السارية في جميع هذه المواد والمركبات وبها يقطن الكل فهي المكنى عنها هنا : بالحنطة . وظهورها في أربع مثل حروف حنطة ، فإنها أربع وبعد الموت ترجع المولدات المذكورة إلى مثل صورها من الطبيعة بعد تفرق عناصرها »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 358 .

2 - ما اسم قوت يُعزى لأول حرف منه بئرٌ بطيبة مشهوره
ثم تصحيفها لثانيه مأوى ولنا مركبٌ وباقيه سوره .

3 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 199 .

مادة (ح ن ف)

الحنيف صلى الله تعالى عليه وآله - الحنيف

في اللغة

1. المائل من الشر إلى الخير .
2. الناسك .
3. الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه «⁽¹⁾» .

في القرآن الكريم

ورت هذه اللفظة في القرآن الكريم (12) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى
عليه وآله

الشيخ جلال الدين السيوطي

هو أحد أسماء حضرة الرسول الأعظم صلى الله تعالى
عليه وآله ، وقد ذكره الشيخ ابن دحية قائلاً : « هو

مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾⁽³⁾ ، والحنيف : المائل عن الأديان

كلها إلا الدين الحق ، وأصل الحنف : الميل قبل الاستقامة ، فالحنيف : المستقيم على جميع الطاعات ، وقيل الحنيف : الحاج ، وقيل : المسلم «⁽⁴⁾» .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 359 .

2 - الروم : 30 .

3 - يونس : 105 .

4 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله تعالى
عليه وآله - ص 148 .

● ثانياً : بمعنى (الحنيف) من العباد

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الحنيف : هو الطاهر المستقيم الذي لا ينظر إلى الدنيا ولا إلى العقبى »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو علي الجوزجاني

يقول : « الحنيف : هو المطهر من الأكوان وما فيها »⁽²⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الحنيف : هو المائل إلى الحق عن الباطل في القلب والنفس ، في الجهر وفي السر ، في الأفعال ، وفي الأحوال ، وفي الأقوال »⁽³⁾ .

ويقول : « الحنيف : هو المستقيم في الدين ، أو المائل إلى الحق بالكلية »⁽⁴⁾ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الحنيف : هو المائل إلى ملة الإسلام ميلاً لا يزول عنه »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الحنيف : هو كل من أسلم لله ولم ينحرف عنه في شيء »⁽⁶⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « الحنيف : هو المائل إلى جناب الحق ، من إمكانه إلى وجوب وجوده بربه ، فيصح له التنزه عن العدم ، فيبقى في الخير المحض »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - زيادات حقائق التفسير - ص 34 .

2 - المصدر نفسه - ص 1067 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 214 .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 327 .

5 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 533 .

6 - المصدر نفسه - ج 1 ص 747 .

7 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 - ص 418 (بتصرف) .

مادة (ح ن ن)

الحنان جَلِيلٌ

في اللغة

« الحنَّانُ : من صفات الله تعالى : ذو الرحمة والتعطف .

الحنين : الشوق »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (حنان) في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا

وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الرحمن الصفوري

يقول : « الحنَّانُ جَلِيلٌ : هو الذي يقبل على من أعرض منه »⁽³⁾ .

[مسألة] : في فائدة ذكر الإسم الحنان في الخلوة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى الحنان ، ذكره في الخلوة يقوي الأنس إلى أن يبلغ بصاحبه إلى المحبة »⁽⁴⁾ .

[من مواقف الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] في حنانه وقال لي : قل حتى أسمع ! فقلت : سبحانك بكبرياء

جلالك الذي خلقت منه أحداق ملائكتك الذين هم لحضرتك فسبحوك بجلالك وقدسوك

بكبريائك ، وتباركت بكلمات حمدك التي هي صفتك .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 360 .

2 - مريم : 13 .

3 - الشيخ عبد الرحمن الصفوري - نزهة المجالس ومنتخب النفائس - ص 45 .

4 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 37 .

أنا عبدك الذليل فلا يعلم قدر ذلي إلا أنت ! وأنا عبدك الفقير فلا يعلم قدر فقري إلا أنت ! وأنا عبدك الضعيف فلا يعلم قدر ضعفي إلا أنت . فعدت على ذلي بعجزك فأعززتني بمعرفتك ، وعدت على فقري بغناك فأغنيتني بذكرك ، وعدت على ضعفي بقوتك فقويتني بهدايتك وأمسكتني في هدايتك بمناجاتك . فأنا الذليل بي ، وأنا العزيز بك ، وأنا الفقير بي ، وأنا الغني بك ، وأنا الضعيف بي ، وأنا القوي بك »⁽¹⁾ .

الحنين

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الحنين : هو من صفة الرحمة »⁽²⁾ .

1 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 211 .

2 - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص 31 .

مادة (ح ن و)

الحان - الحانة

في اللغة

« حانة : دكان الخَمَار ، البار »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحان [عند الشيخ ابن الفارض]⁽²⁾ : كناية عن مجالس أهل العلوم الإلهية أصحاب التحقيق والعرفان »⁽³⁾ .

[من أشعار الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ^{نُشره} :

« طُف بجاني سبعاً ولُذ بدمامي
وتجرد لزورتي كُل عام »⁽⁴⁾ .
ويقول :

« وقلْتُ لسائر الأقطاب لموا
وهيموا واشربوا أنتم جنودي
بحاني وادخلوا أنتم رجالي
فساقي القوم بالواني ملالي »⁽⁵⁾
ويقول :

« فيا معشر الأقطاب لموا بحضرتي
وعُوضوا بحاري تظفروا بجواهري
وطُوفوا بحاناتي واسعُوا لأركاني
وتبيري وياقُوتي ودري ومُرجاني »⁽⁶⁾

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 360 .

2 - ولو قَرَّبوا من حانها مقعداً مشى وينطق من ذكرى مذاقتها البُكم .

3 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 180 .

4 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 159 .

5 - المصدر نفسه - ص 147 .

6 - المصدر نفسه - ص 175 - 177 .

مادة (ح و ب)

الحُوب الكبير

في اللغة

« الحُوب : الإِثْم »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

ورد في القرآن مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ

بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

الحوب الكبير : هو الحجاب العظيم⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 361 .

2 - النساء : 2 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 162 (بتصرف) .

مادة (ح و ج)

الحاجة

في اللغة

« احتاج : افتقر »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن (3) مرات ، منها : ﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « الحاجة : هي مغناطيس يجذب أسرار الحقيقة »⁽³⁾ .

مادة (ح و ذ ان)

حوذان

في اللغة

« حوذان : نَبَتْ »⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حوذان] عند الشيخ ابن الفارض [⁽⁵⁾ : كناية عن الجناب الإلهي الغيبي الذي

لا يدرك ولا يترك »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 361 .

2 - يوسف : 68 .

3 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 344 .

4 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 91 .

5 - ذاك أن صافحت ريان الكلا وتحرّشت بحوذان كَلَيّ .

6 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 91 .

مادة (ح و ر)

الحواريون

في اللغة

« حَوَارِيّ : الصاحب والناصر . والحواريون : أنصار عيسى عليه السلام »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ

نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي فدلسه

يقول : « الحواريون : هم واحد في كل زمان ، لا يكون فيه اثنان ، فإذا مات ذلك الواحد أقيم غيره . وكان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام كان صاحب هذا المقام مع كثرة أنصار الدين بالسيف . فالحواري : من جمع في نصرة الدين بين السيف والحجة فأعطى العلم والعبارة والحجة ، وأعطى السيف والشجاعة والإقدام ومقاومة التحدي في إقامة الحجة على صحة الدين المشروع ، كالمعجزة التي للنبي ، فلا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليله الذي يقيمه على صدقه فيما ادعاه إلا حواريه ، فهو يرث المعجزة ولا يقيمها إلا على صدق نبيه صلى الله عليه وسلم ، هذا مقام الحواري »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 362 .

2 - آل عمران : 52 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 8

ويقول : « الحواريون : هم الذين خلصوا عن ظلمة النفوس ، وسواد الهيئات الطبيعية بالوصول إلى مقام القلب ، وتنوروا بنور الفطرة الأصلية ، فابيضت وجوههم الحقيقية بالتصفية »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الحواريون : هم الصافون والخالصون من التردد والتلوين ، وهم سيوف الله وحججه على المنكرين والمضللين والمخالفين »⁽²⁾ .

الحوار

في اللغة

« حَوْزٌ (مفردها : أحور وحوراء) : من حَوَّرَتْ عينه »⁽³⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة أربع مرات في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : ﴿ وَحَوْرٌ عَيْنٌ .

كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي مُدْرَسُهُ

يقول : « الحوار : هم العارفون إشارة لا تفسيراً ، المجهولون في العالم ، فلا يظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به ، وهم لا يشهدون في الكون إلا الله ، لا يعرفون ما العالم ، لأنهم لا يشهدونه عالماً »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 2 ص 639 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 132 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 362 .

4 - الواقعة : 22 - 23 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 74 .

مادة (ح و ض)

الحوض - الحياض

في اللغة

« حوضٌ : 1. مجتمع الماء .

2. القطعة المحدودة من الأرض »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحوض : كل عمل أو علم يؤدي إلى حياة القلوب »⁽²⁾ .

الشيخ محمود أبو الشامات البشري

يقول : « الحياض : جمع حوض ، وهو ما يجمع به الماء ليفرق للسقي . وهنا : هي

القوالب والاستعدادات من جميع الخلائق »⁽³⁾ .

صاحب الحوض صلى الله عليه وسلم

الشيخ جلال الدين السيوطي

هو من أسمائه صلى الله عليه وسلم ، وذكره الشيخ آخذاً من حديث : ﴿ إن لي حوضاً ما بين أبله إلى

صنعاء ، عرضه كطولهِ ، فيه ميزابان من الجنة . . . »⁽⁴⁾ ، وقال : « إن له حوضين أحدهما

في الموقف قبل الصراط ، والثاني : في الجنة ، وكلاهما يسمى كوثرأ . . . فإن الناس يخرجون

عطاشاً من قبورهم فيردونه قبل الميزان والصراط »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 364 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 8 فقرة 472 .

3 - الشيخ محمود أبو الشامات البشري - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشرية - ص 17 .

4 - ورد بصيغة أخرى مسند أحمد ج: 4 ص: 424 ، انظر فهرس الأحاديث .

5 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليفة صلى الله عليه وسلم - ص 186 - 187 .

مادة (ح و ط)

الإحاطة

في اللغة

« أحاط بالأمر : أدركه من جميع نواحيه »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

ورد معنى الإحاطة في القرآن الكريم (28) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الإحاطة : هي عبارة عن تعلق العلم بالمعلومات الغير متناهية »⁽³⁾.

ويقول : « الإحاطة بالشيء : هو تستر ذلك الشيء ، فيكون الظاهر المحيط لا ذلك الشيء ، فإن الإحاطة به تمنع من ظهوره ، فصار ذلك الشيء وهو العالم في المحيط كالروح للجسم ، والمحيط كالجسم للروح الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر ، والآخر غيب وهو المستور بهذه الإحاطة ، وهو عين العالم . ولما كان الحكم للموصوف بالغيب في الظاهر الذي هو الشهادة ، وكانت أعيان شئيات العالم على استعدادات في أنفسها ، حكمت على الظاهر فيما تعطيه حقائقها ، فظهرت صورها في المحيط وهو الحق »⁽⁴⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 364 .

2 - النمل : 22 .

3 - الشيخ ابن عربي - كتاب الجلال والجمال - ص 9 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 151

الشيخ عبد الحق بن سبعين

الإحاطة : تعني الوحدة المطلقة ، وهي وجود (الله فقط) ، أما سائر الموجودات الأخرى ، فوجودها عين وجود الواحد ، فهي غير زائدة عليه بوجه من الوجوه ، والوجود بذلك - في حقيقته - قضية واحدة ثابتة . وهي وحدة منزهة عن كل المفهومات الإنسانية التي يمكن أن تخلع عليها ، لكونها أنكرت كل النسب والإضافات والأسماء ، ولهذا فهي تكاد تعرى حتى عن مفهوم الوحدة نفسه (1) .

يقول : « **الإحاطة** ... هي حضرة الجمع الواحد المتفقه من جميع جهاتها بإيقاع التحقيق بمعلوم الحق حق لحق ، والوهم مصروف عنه ، والأول هو الآخر » (2) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « **الإحاطة** : هي إدراك الشيء بكماله ظاهراً وباطناً » (3) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **إحاطة** الله ﷻ عند العارفين بالموجودات كلها : هي عبارة تجليه بصور الموجودات ، فهو سبحانه بأحدية جميع أسمائه سار في الموجودات كلها ذاتاً وحياءً وعلماً وقدرةً ، إلى غير ذلك من الصفات ، والمراد بإحاطته تعالى : هذه السراية ، ولا يعزب عنه ذرة في السماوات والأرض ، وكل ما يعزب يلحق بالعدم .

وقالوا : هذه الإحاطة ليست كإحاطة الظرف بالمظروف ، ولا كإحاطة الكل بأجزائه ، ولا كإحاطة الكلّي بجزئياته ، بل كإحاطة الملزوم بلازمه ، فإن التعينات اللاحقة لذاته المطلقة إنما هي لوازم له بواسطة أو بغير واسطة ، وبشرط أو بغير شرط ، ولا تقدر كثرة اللوازم في وحدة الملزوم ، ولا تنافيتها ، والله أعلم بالحقائق » (4) .

1 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 191 (بتصرف) .

2 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 240 .

3 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 10 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 284 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في الإحاطة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الإحاطة بعلم الأسماء إن جاءت في الكشف لأحد فلا يعول عليها »⁽¹⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ رحمه الله محمد بن عبد الجبار النفري :

« سرادقات ربي إحاطته ، وإحاطة ربي قدرته »⁽²⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 12 .

2 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 303 .

مادة (ح و ل)

الحال

في اللغة

1. الحال : الوقت الذي أنت فيه .
2. صفة الشيء .
3. ما يختص به الإنسان من أموره المتغيرة الحسية والمعنوية «⁽¹⁾» .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « الحال : هو نازلة تنزل القلوب ولا تدوم »⁽²⁾ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « قيل : الحال : هو الذكر الخفي ... وليس الحال من طريق المجاهدات والعبادات والرياضات والمقامات »⁽³⁾ .

ويقول : « الحال : هو ما يحل بالقلوب ، أو تحل به القلوب من صفاء الأذكار »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « الأحوال : موارد الأعمال ، ولا يرث الأحوال إلا من صح الأعمال »⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « الأحوال : هي حركات السرائر »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 367 .

2 - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 14 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 42 .

4 - المصدر نفسه - ص 42 .

5 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 86 .

6 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 351 .

الإمام القشيري

يقول : « الحال : هو منزلة العبد في الحين ، فيصفو له في الوقت حاله ووقته »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو الحسن الهجويري

يقول : « الحال : عبارة عن فضل الله ولطفه على قلب العبد من غير تعلق بمجاهداته ... والأحوال كإسمها ، أي أنها كما تحل بالقلب تزول ، ولأن اسمها الحال يعني أن حلولها متصل بالقلب ، ثم تزول ... وكل ما يبقى منها إنما هو صفة »⁽²⁾ .

الشيخ ابن الدباغ

يقول : « الحال ... عبارة عن تأثر القلب بالواردات من المحبوب ، إلا أن ذلك سريع الزوال ، ولهذا قالوا : ألف حال لا يحصل منها مقام واحد ... والاعتماد في السلوك على المقامات والملكات لا على الأحوال »⁽³⁾ .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « الأحوال : هي معاملات القلوب ، وهي ما تحمل بها من مواصفات الأذكار ، وفوائد الحضور ومعاني المشاهدة »⁽⁴⁾ .

الشيخ علي بن الهيتي

يقول : « الأحوال : هي كالبروق لا يمكن استجلابها إذا لم تكن ، ولا استبقائها إذا حصلت »⁽⁵⁾ .

1 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 45 .
2 - محمد هشام - مدارج السالكين عند الصوفية - ص 503 .
3 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 476 .
4 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 471 .
5 - المصدر نفسه - ص 318 .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « سمعت المشايخ بالعراق يقولون : الحال : ما منَّ الله ، فكل ما كان من طريق الاكتساب والأعمال يقولون : هذا ما منَّ العبد ، فإذا لاح للمريد شيء من المواهب والمواجيد قالوا : هذا ما منَّ الله ، وسموه حالاً إشارة منهم إلى أن الحال موهبة »⁽¹⁾ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الحال : هو أن يكون شيء ما من جزئيات الأشياء سريع الزوال⁽²⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبرى

الحال : هو زاد وشراب ومركب ، بها يتقوى السيار ويستعين في سفره المعنوي إلى مطلوبه الكلي ، فهو قوة الروح أو القلب أو النفس أو الشهوة ، وهو قوة من باق في باق إلى باق⁽³⁾ .

ويقول : « الحال : هو ما تحولت به من مقام إلى مقام »⁽⁴⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي مُدبِّر الشَّيْخِ

يقول : « الأحوال : هي أحكام المعاني المعقولة أو النسب ... وهي العلم والقدرة والبياض والسواد والحماسة »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الحال : كل صفة تكون فيها في وقت دون وقت ، كالسكر والمحو والغيبة والرضى ، أو يكون وجودها مشروطاً بشرط فتتعدم لعدم شرطها ، كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 225 .

2 - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص 26 (بتصرف) .

3 - الشيخ نجم الدين الكبرى - كتاب فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص 40 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ص 50 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 399 .

6 - المصدر نفسه - ج 1 ص 34 .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الأحوال : هي المواهب الفائضة على العبد من ربه ، إما واردة عليه ميراثاً للعمل الصالح المزكي للنفس ، المصفي للقلب ، وأما نازلة من الحق امتناناً محضاً »⁽¹⁾ .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الحال عند أهل الحق : معنى يرد على القلب من غير تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب من طرب أو حزن أو قبض أو بسط أو هيئة ، ويزول بظهور صفات النفس سواء يعقبه المثل أو لا ، فإذا دام وصار ملكاً يسمى مقاماً ، فالأحوال مواهب والمقامات مكاسب ، والأحوال تأتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الأحوال : عبارة عن التقلبات الوجودية (والوجوديات) كالغنى والفقر ، والعز والذل ... فلكل حال عمل يخصه ويختص به فيكون عوضاً من مقابله في مقابله ، فما فات مثلاً في الشكر على العافية ، استدرك بالصبر على البلية »⁽³⁾ .

يقول : « الأحوال : عبارة عن الحركات القلبية »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحال : هو ما كسى صاحبه جلالاً وجمالاً »⁽⁵⁾ .

يقول : « الحال : هو حال التشوق الشديد المزعج المنبعث من مقام التنزيه التام »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 26 0

2 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 85 .

3 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 27 0

4 - المصدر نفسه - ص 98 0

5 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 348 .

6 - المصدر نفسه - ص 255 .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الأحوال : هي حركة القلب بالمكابدة »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الحال : هو عبارة عن أمر يرد من حضرة الحق بصورة قهرية أو جمالية ، يكيف العبد بصورة ما هو منطبق عليه »⁽²⁾ .

الشيخ محمد المجذوب

يقول : « الأحوال : هي ما يجلى به من صفاء الأقدار ... ثم القرب وهو جمع الهم بين يدي الله تعالى بالغبية عن سواه »⁽³⁾ .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي

يقول : « الحال : يطلق على الشأن ، وهو ما عليه الإنسان من خير أو شر ... ويطلق الحال أيضاً على الزمان أي الوقت الذي أنت فيه »⁽⁴⁾ .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الأحوال : هي مواجيد روحية وثمرات وهبية ، ينتجها سلوك المقامات العلية التي يتدرج فيها السالك مجاهداً لنفسه الأمانة بالسوء ، حتى يصل إلى درجة النفس المرضية »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الأحوال : هي ما يهبط إلى القلوب من أنوار الحق ومواهبه وتجلياته ، تتأتى بوارق ثم شوارق ، ثم تثبت كأحوال دائمة ، وكانت دائماً قبل السلوك في المقامات تبرق إلى النفوس والقلوب كومضات البرق ثم تحول »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 78 .

2 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 120 .

3 - الشيخ محمد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب - ص 62 .

4 - الشيخ سليمان الخلوئي - تحفة الأخيار بشرح الاستغفار (بمامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد) - ص 15 .

5 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 283 .

6 - المصدر نفسه - ص 298 .

الدكتور أميل المعلوف

يقول : « الحال] عند الصوفية [: هو أمر روحي يرد على المتصوف من غير تعمد منه ولا اجتلاب . إنه نعمة يخصها الحق ببعض السالكين ، ويحجبها عن بعضهم الآخر ... [ومن] أهم الأحوال التي تعرض في توجهه إلى الله : الطرب ، الحزن ، القبض ، الشوق ، الانزعاج ، الهيبة والاحتياج »⁽¹⁾ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « الحال : هو ما حل في الإنسان أو ما كان فيه محلاً له من أحوال . فالتعريف ذو علاقة بأطوار وحدانية داخلية إشراقية ذات صلة بعلم التصوف بالذات . والحال تقلب ، لذا كانت الأحوال درجات سلم ، عليها يترقى السالك صعوداً إلى مرحلة المقامات »⁽²⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الحال : هو نور ينتقل إلى قلب المرید . ومصدره إما من حضرة الرسول ﷺ أو من نور الذكر والعبادة أو من الشيخ ، وهذا النور يغذي قلب المرید بما يفيض عليه من إشعاعات مباركة تتمثل بما يجده المرید في داخله من مشاعر وفتوحات .

[مسألة كسنزانية - 1] : في شرط الحال

نقول : حصول الحال مشروطاً بأخذ اللمسة الروحية [أخذ البيعة] ، وإلا فمن أين يأتيه الحال .

[مسألة كسنزانية - 2] : في مواطن حصول الحال عند المرید

نقول : يأتي الحال للمرید عند الذكر أو عند السماع أو عند التأمل أو التفكير .

1 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 153 .

2 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 87 .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي- 1] : (الحال) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

لقد كثرت الجدل في (الحال) وفي حليفه (المقام) فهما رديفان لا يكادان يفترقان في التصوف الإسلامي قبل ابن عربي . ولا نجد ضرورة في ترديد كل ما قيل قبله ، لأنه استوعب كل ثقافة عصره لما تحمله من تراث وأضاف إليها جديداً من تفرده الشخصي بفكره المميز .

● كثيراً ما يورد الشيخ الأكبر أقوال أهل الطائفة ممن سبقه ويخرج بها أفكاره مما يوقع القارئ في حيرة حول حقيقة رأيه .

وقد نهج في اشتقاق الحال هذا النهج ، فنراه يورد اشتقاقين للفظ الحال مستنديين إلى نظرتين يتبناهما في الغالب .

الإشتقاق الأول : الحال أصله حلّ : قال به من رأى دوام الأحوال دون أن يشهد أنها أمثال تتعاقب .

الاشتقاق الثاني : الحال أصله حال ، يحوّل : قال به من رأى زوال الأحوال في مقابل ثبات (المقام) .

يقول ابن عربي : « الحال ... هو ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ، ومن شرطه أن يزول ويعقبه المثل بعد المثل إلى ان يصفو وقد لا يعقبه المثل ومن هنا نشأ الخلاف بين الطائفة في دوام الأحوال .

فمن رأى تعاقب الأمثال ولم يعلم أنها أمثال قال بدوامه واشتقه من : الحلول .

ومن لم يعقبه مثل قال بعدم دوامه واشتقه من حال يحوّل إذا زال ، وأنشد في ذلك :

لو لم تحل ما سميت حالاً وكل ما حال فقد زالاً

وقد قيل : الحال تغير الأوصاف على العبد فإذا استحکم وثبت فهو المقام ⁽¹⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 132 .

• وكما تبني رأي السلف في اشتقاق الحال ، نراه يتتبعهم في مضمونه فيجد أن المتحول في مقابل الثابت (مقام) ، الموهب في مقابل المكتسب (مقام) .

يقول : « الحال ... ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فتتغير صفات صاحبه له . واختلف في دوامه ... والأحوال مواهب لا مكاسب .

اعلم أن الحال نعت إلهي ... قال تعالى عن نفسه : ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾⁽¹⁾ وتلك الشؤون : أحوال المخلوقين وهم المحال لوجودها فيهم ... والأحوال أعراض تعرض للكائنات من الله يخلقها فيهم عبر عنها : بالشأن ... هذا أصل الأحوال الذي يرجع إليه في الإلهيات «⁽²⁾ .

ثم أن ابن عربي تجاوز الاشتقاق إلى الاعتبار الزمني وربما كان يستند في هذا الاعتبار إلى النحو سواء من جهة الفعل أو الإسم .

• الحال هو الحاضر الدائم المستمر . يقول ابن عربي : « الحال له الوجود الدائم وهو الحكم الثابت اللازم ، وما عدا الحال فهو عدم وما له في الوجود قدم »⁽³⁾ .

• الحال : هو ظهور العبد بصفة الحق في التكوين ووجود الآثار عن همته ويحتفظ (الحال) عند ابن عربي هنا بصفات الترجح والنقص والزوال رغم أنه (تخلق) ، ولذلك نراه يضعه في مقابل العلم الذي له الثبات والكمال ، فالعلم (مقام) و التصرف (حال) .
كما تنشأ علاقة جدلية ... بين الحال والمقام كلما ترسخ السالك في المقام نقص في الحال والعكس بالعكس . يقول ابن عربي :

« الحال ... ظهور العبد بصفة الحق في التكوين ووجود الآثار عن همته ، وهو التشبه بالله المعبر عنه بالتخلق بالأسماء ، وهو الذي يريده أهل زماننا اليوم بالحال .

1 - الرحمن : 29 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 384 - 385 .

3 - المصدر نفسه - ج 4 ص 362 .

ونحن نقول به ولكن لا نقول بأثره ، لكن نقول : إنه يكون العبد متمكناً منه بحيث لو شاء ظهوره لظهر به ، لكن الأدب يمنعه ... ومن لا علم له بما قلنا يقول ، الولي : صاحب الحال ... هو الذي يكون له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم»⁽¹⁾ .

● الأحوال أمور عدمية ليس لها عين وإنما لها حكم – وهي مبدأ التمييز بين الأعيان وأصله : يقول ابن عربي :

« إن الأعيان لا تتقلب من حال إلى حال ، وإنما الأحوال تلبسها أحكاماً فتلبسها ، فيتحيل من لا علم له أن العين انتقل ... ولولا الأحوال ما تميزت الأعيان فإنه ما ثمّ إلا عين واحدة تميّزت بذاتها عن واجب الوجود ، كما اشتركت معه في وجوب الثبوت فله تعالى وجوب الثبوت والوجود ، ولهذه العين وجوب الثبوت . فالأحوال لهذه العين كالأسماء الإلهية للحق ... فحصل لهذه العين الكمال بالوجود ، الذي هو (الوجود) من جملة الأحوال التي تقلبت عليها ، وذلك أن الحق ينقلب في الأحوال لا تتقلب عليه الأحوال ... وعين العالم ليس كذلك تتقلب عليه الأحوال فتظهر فيها (في عين العالم) أحكامها ... فالتقلب الحق في الأحوال لإظهار أعيانها»⁽²⁾ .

● يخرج ابن عربي عن السلف الصوفي فيما يتعلق بالأحوال والمقامات فالمنازل عنده لا تحددها أرقام رغم محاولاته المتعددة لحصرها في إطار معلوم والسبب أن الأحوال والمقامات عنده تدور حول الحقائق ، وبمعنى أوضح : أن كل حقيقة بكل ما تحويه هذه الكلمة من شعاب وأبعاد لها (حال) أو (مقام) يستتبعه (علم) .

فقد استعمل ابن عربي هنا الحال والمقام على الترادف ليعبر عن كشف أو شهود أو رؤية لحقيقة معينة منفصلة متميزة . هذا الشهود أو هذه الرؤية يستتبعها علم . يقول ابن عربي : « من الناس من تلوح له بارقة من مطلوبه فيكتفي بها عن استيفاء الحال واستقصائه ، فيحكم على هذا المقام بما شاهد منه ظناً منه أو قطعاً أنه قد استوفاه . وقد

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 385 .

2 - المصدر نفسه - ج 3 ص 314 .

رأيت ممن هذه صفته رجالاً وقد طراً مثل هذا لسهل بن عبد الله التستري المبرز في هذا الشأن في علم البرزخ ، فمرّ عليه لمحة فأحاط علماً بما هو الناس عليه في البرزخ ... »⁽¹⁾ .

في هذا النص :

شهود البرزخ = حال ومقام لمشاهده .

أثر الشهود العلمي = علم البرزخ ، وهو نتيجة حتمية للحال

• الحال هي الصلة أو الرابطة الوجودية التي تصل المخلوق بخالقه - وهي تركيب عضوي

طبيعي فعّال في مقابل التركيب اللغوي المقول . يقول ابن عربي :

« ما من مخلوق إلا وله حال ... مع الله »⁽²⁾...⁽³⁾ .

[مبحث صوفي - 2] : الأحوال والمقامات ، مفاهيمها ، أعدادها ، تصنيفها عند

الصوفية

يقول الدكتور أمين يوسف عودة :

إن التصوف كان حريصاً على تقنين الطريقة ، ورسم معالمها الإجمالية والتفصيلية .

فكان من معالمها الإجمالية وضع ركنين أساسيين بُنيت عليهما الطريقة ، وهما : المقامات

والأحوال .

وكان من معالمها التفصيلية تحديد أسماء المقامات ، ومعانيها ، وأعدادها ، وترتيبها ،

وكيفية تحصيلها ، والانتقال من مقام إلى آخر وكذلك الأحوال وبيان علاقتها بالمقامات .

تأسيس لمفهوم المقام

يبدأ الدكتور بمحاولة توضيح المراد بمفهوم المقام من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية

فيخلص إلى القول :

« إن المعنى اللغوي لمفهوم [المقام] يتبنى المكان بوصفه المادي ، في حين أن المفهوم

الصوفي للمكان ، مفهوم مجازي بمعنى الإقامة في حالة من حالات السلوك وترويض النفس ،

كأن تكون تدريب النفس على الزهد أو التوكل أو الورع وغيرها ، وتبقى المعاني اللغوية

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 395 .

2 - الشيخ ابن عربي - التعليقات على شرح التجليات - ص 12 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 330 - 334 (بتصرف) .

الأخرى كالثبات والدوام والمنزلة الحسنة والاعتدال ... منطوية في المعنى الاصطلاحي دون تغيير يذكر ، وكما سيديها تعريف الصوفية للمقام .

قال القشيري : « هو ما يتحقق به العبد بمنزلته من الآداب مما يتوصل إليه بنوع تصرف ، ويتحقق بضرب تطلب ومقاساة تكلف . فمقام كل واحد في موضع إقامته عند ذلك ، وما هو مشتغل بالرياضة له ، وشرطه ألا يرتقي من مقام إلى آخر ما لم يستوف أحكام ذلك المقام ، فإن من لا قناعة له ، لا يصح له التوكل ، ومن لا توكل له لا يصح له التسليم ، ومن لا توبة له ، لا تصح له الإنابة ، ومن لا ورع له لا يصح له الزهد . والمقام هو الإقامة ، كالمدخل بمعنى الإدخال ، والمخرج بمعنى الإخراج ، ولا يصح لأحد منزلة مقام إلا بشهود إقامة الله تعالى إياه بذلك المكان ، ليصح أمره على قاعدة صحيحة »⁽¹⁾ .

فالصفة الأولى للمقام : أنه لا يتأتى للسالك إلا بنوع مجاهدة روحية وجسدية ورياضة ، وهذا متضمن في الاستواء من المعنى اللغوي ، إذ لا تستوي الأمور إلا بعد بذل الجهد والوقت

والصفة الثانية : الدوام ... فلا تحقق للمقام إلا بدوامه واستمرار بقائه محايثاً للسالك . والمقامات بهذا الوصف مرتبط بعضها مع بعض ارتباطاً ترتيبياً ، كما أشار القشيري في التعريف . وثمة صفات إضافية للمقام تستلزم من معناه الاصطلاحي ، وهي :
أولاً : إن شرط الانتقال من مقام إلى آخر لا يتم إلا بإحكام شروط المقام السابق .
ثانياً : لا يصح لأحد ولوج مقام جديد ما لم تحصل له الإشارة ، أو الإذن الإلهي بالولوج ، ليكون عن علم وشهود .
ثالثاً : إن استيفاء أحكام المقام والانتقال إلى آخر لا يعني ترك الأول .

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 56 - 57 .

قال ابن عربي رحمه الله : « إن النقلة في المقامات ما هي بأن تترك المقام ، وإنما هو بأن تحصل ما هو أعلى منه ، من غير مفارقة للمقام الذي تكون فيه ، فهو انتقال إلى كذا ، لا من كذا ، بل مع كذا »⁽¹⁾ .

رابعاً : يضيف ابن عربي رحمه الله صفة مهمة سنعدها أساسية في التفريق بين الحال والمقام ، وهي أن المقام هو : « كل مأمور به فهو مقام يكتسب »⁽²⁾ .

فالله تعالى أمرنا بالتوبة والصبر والزهد والورع والتوكل ... وكل هذه مقامات ، خلافاً للأحوال التي تأتي من عين الجود والمنّة ، فلا تخضع للأمر أو النهي . وفي وصف المقام :

إن المقام من الأعمال يكتسب	له العمل في التحصيل والطلب
به يكون كمال العارفين وما	يردهم عنه لا ستر ولا حجب
له الدوام وما في الغيب من عجب	الحكم فيه لهو الفصل والندب
هو النهاية والأحوال تابعة	وما يجليه إلا الكد والنصب
إن الرسول لأجل الشكر قد ورمّت	أقدامه وعلاه الجهد والتعب ⁽³⁾

تأسيس لمفهوم الحال

دلالة الحال من الناحية اللغوية تشير إلى :

التغير والزوال ، وعدم الثبات .

ومن وجه آخر تشير إلى وضع نفسي له صلة بنشاط النفس ، أو عدمه .

ومن وجه ثالث تشير إلى البعد الزمني والمكاني .

وباجتماع هذه الشارات الدلالية الثلاث ، صح اختيار التصوف لمفردة (الحال)

واستعمالها للدلالة على معنى معين ، ينطوي على الدلالات المعجمية المذكورة آنفاً ، ولكن

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 225 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 157 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 385 .

في حقل تداولي آخر غير الحقل اللغوي المحض ، حيث يتم تقييد المعنى بإزاحته عن وضعيته السابقة إلى وضعية جديدة تعرف بالمعنى الاصطلاحي .

ولقد حدد الصوفية المعنى الاصطلاحي للحال بقول الجنيد رضي الله عنه : « الحال : نازلة تنزل بالعبد في الحين ، فيحل بالقلب من وجود الرضا والتفويض وغير ذلك ، فيصفو له في الوقت في حاله ووقته ويزول »⁽¹⁾ .

وقالوا : الأحوال كاسمها ، يعني أنها كما تحل بالقلب تزول . وأنشدوا :

لو لم تحل ما سميت حالاً وكل ما حال فقد زالا
انظر إلى الفيء إذا ما انتهى يأخذ في النقص إذا طالا⁽²⁾

ونستطيع أن نستقرئ بوضوح ورود الدلالات المعجمية للحال في المعنى الاصطلاحي له ، كالبعد الزمني والمكاني ، والتحول أو الزوال ، والصفة النفسية كالرضا والتفويض ، ومن ثم نملك مطمئنين إثبات تعريف الجنيد على أنه القاعدة الأساسية لمفهوم الحال .

وأما غير ذلك من معان لاحقة عليه ، فهي من قبيل المواصفات الإضافية المكتسبة من الحقل الروحي الجديد . فقد وصفت الأحوال بأنها (مواهب) فلا تأتي عن طريق المجاهدة والكسب ... وهي توصف غالباً باقترانها بالمقامات ذات الصفة الثابتة والكسبية ، وتصح المقابلة بينهما بكونهما ضدين من جهة الوهب والكسب والزوال والثبات .

إلا أن هناك صفة أخرى للأحوال تضاف إلى صفة الوهب ، وهي القول بدوام الحال ، خلافاً لما مر معنا في التعريف . والقول بهذه الصفة قد يوقعنا في مغبة الخلط بين الحال والمقام ، لأن الصفة الأساسية للمقام هي الدوام والثبات .

ومن أجاز دوام الحال ، الحارث بن أسد المحاسبي . يقول : « إن المحبة والشوق والقبض والبسط كلها أحوال ، فإذا كان دوامها غير جائز فلا المحب محب ، ولا المشتاق مشتاق ، وما لم يصر هذا الحال صفة للعبد فلا يقع عليه اسمه ، ولذا فهو يقول : إن الرضا من جملة الأحوال .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 436 .

2 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 57 .

ورأي المحاسبي هذا يقف على الطرف النقيض من رأي اغلب الصوفية ، وعلى رأسهم الجنيد الذي يصف الحال بأنه « نازلة تنزل بالقلب فلا تدوم »⁽¹⁾ .

وقيل : « الأحوال كالبروق ، فإذا بقيت فحديث نفس »⁽²⁾ .

فكيف نوفق بين رأيين صدرا من قمتين من قمم التصوف ، المحاسبي والجنيد ، وكلاهما يحتج بقوله في هذا العلم ؟ !

وقد يمكن حل هذا التعارض بالرجوع إلى علمين آخرين ، هما السهروردي البغدادي وابن عربي والاستئناس بتعليقاتهما في هذا المجال .

فالسهروردي يرى أن مقولة : (الأحوال كالبروق فإن بقيت فحديث نفس) لا تكاد تستقيم أبداً ، لأن الأحوال قد تكون في بعض الأحيان كذلك ، أي خاطفة كالبروق ، أما على الإطلاق فلا .

والحال عنده قد يتحول إلى مقام ، مثال ذلك أن تنقذ في باطن العبد بارقة محاسبة لنفسه ، ثم تزول بسرعة لدفع النفس لها حتى يغلب الحال وتنضبط النفس تحت حكم المحاسبة التي أصبحت الآن راسخة ومستقرة في باطن العبد ، ولذلك يصح أن تكون مقاماً له وكذلك الأمر في حال المراقبة الذي يتحول إلى مقام ، وكذلك المشاهدة⁽³⁾ .

وما يستخلص من تحليل السهروردي أن الحال يمكن تصنيفه في نوعين :

الأول : المؤقت ، سريع الزوال .

والآخر : طويل الأمد ، بحيث يرسخ ويتحول إلى مقام .

وإن شئت قلت : أن الحال في بدايته يكون مؤقتاً ، يظهر ويختفي ، ثم يظهر بنوع من الاستمرار والتواصل ، فيمتد على مسافة زمنية طويلة إلى أن يثبت ويصير مقاماً إلا أن هذه الحالة لا يمكن تعميمها على بقية الأحوال ، فحال البسط لا يمكن تصنيفه مقاماً مهما طال زمن البسط ، وكذلك القبض أو الغيبة أو السكر ... وغير ذلك من أحوال .

1 - الشيخ أبو الحسن المجويزي - كشف المحجوب - ص 409 - 410 .

2 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 57 .

3 - المصدر نفسه - ص 300 .

وعليه فيمكن الانتهاء إلى نتيجة مفادها : أن بعض الأحوال قد تتحول إلى مقامات ، لا كل الأحوال ، وفي ضوء ذلك يقال في الخلاف على مقام الرضا : إن بدايته موهوبة ، أي حال ، ونهايته مكتسبة ، أي مقام ، خلافاً لما ذهب إليه القشيري .

أما ابن عربي فإنه ينظر إلى مسألة الأحوال والمقامات نظرة تحليلية تتصف بالشمول والإحاطة ، فهو أولاً يتبع آراء أسلافه في قولهم : أن الحال مؤقت وموهوبة ، ويزيد على ذلك بكشفه الخلاف الحاصل عند الطائفة في دوامه أو عدمه ، وذلك بوساطة الكيفية التي يصف بها الحال من حيث تعلقه بالزمن ، فابن عربي يرى أن الحال شرطه الزوال ، أي عدم الثبات وعدم الدوام ، وهذا أصل في الحال ، ولا يختلف عليه من هذه الوجهة ، إلا أن هذا الأصل قد آختم بالقول بدوام بعض الأحوال كما تقدم ، أي بانتفاء صفة الزوال عنه ، ولعل الأمر الملبس في هذا السياق هو فهم السلف لكلمة (دوام) ، أو ما يرادفها على أنها تعني استمرار الحال الواحد الذي يرد على السالك ، دون أن يدركوا أنه مجموعة من الأحوال المتشابهة التي تقاربت وتوالت ، بحيث أصبحت يردف بعضها بعضاً في الورد فاتصلت وصارت كالخيطة الواحد الممتد ، وهي في حقيقة الأمر مجموعة من الأحوال المتماثلة لا حال واحد ، فيأتي الأول ثم يزول ، ويعقبه الثاني فيزول ... وهكذا دواليك .

وإذا رجعنا إلى تعريف ابن عربي للحال ألفيناه يقول : « الحال هو ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ، ومن شرطه الزوال ، ويعقبه المثل بعد المثل إلى أن يصفو ، وقد لا يعقبه المثل ، ومن هنا نشأ الخلاف بين الطائفة في دوام الأحوال ، فمن رأى تعاقب الأمثال ولم يعلم أنها أمثال ، قال بدوامه ، واشتقه [الحال] من الحلول ، ومن لم يعقبه مثل ، قال بعدم دوامه واشتقه من حال يحول إذا زال »⁽¹⁾ .

وقول ابن عربي بتعاقب الأمثال يحل لنا مشكلة التعارض من أصلها ، مع مراعاة مسألة مهمة يمكن استنتاجها ، وهي أن ابن عربي يحافظ على استعمال كلمة (حال) في كلا النوعين ، أي أن تعاقب أمثال الحال الواحد ، وخروجه عن صفة الزوال في الظاهر لصالح

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 132 .

صفة الثبوت لا تعطيه حق التسمية بالمقام ، لما يلزم المقام من شروط أخرى غير شرط الدوام والثبوت ، ولذلك فالتسمية باقية على أصلها ، وهذه النتيجة تخالف ما توصل إليه السهروردي من أن الحال إذا استمر يصبح مقاماً .

والنتيجة الأخرى المستفادة من نظرة ابن عربي للحال ، بالنظر إلى توالي الأمثال أو عدمها ، أن الحال مشتق من جذر (حول) لا من جذر (حلل) ، لأن (حال يحول) تفيد التغيير والزوال وعدم الثبات ، وهي ضد (حل) التي تفيد الحلول والإقامة .

وقد عُرف أن الحال عنده من التغيير والزوال ، وهما لا يتعارضان مع الدوام بمعنى استمرار ورود أمثال الحال وزوالها على التتابع دون انقطاع .

وجدير بالذكر هنا ، الإشارة إلى دقة ابن عربي في استعمال كلمة (المثل) أي الشبيه ليسترعي الانتباه إلى أن الحال الأول يختلف عن الثاني ، والثاني يختلف عن الثالث ... وهكذا دواليك ، وإن كان جميعها ترد إلى أصل واحد .

نخلص مما تقدم إلى النتائج الآتية في مفهوم الحال وخصائصه :

أولاً : الحال مشتق من جذر (حول) بمعنى تحول وزال .

ثانياً : الحال نعت وجداني شعوري نفسي .

ثالثاً : الحال هبة من الله للعبد ولا تعمل له في اجتلابها .

رابعاً : الحال يقسم إلى قسمين ، حال مؤقت ، وحال دائم ، ويمكن ان ينتج عنهما فعل

خارق للعادة .

وقد قال ابن عربي في وصف الحال :

الحال ما يهبُ الرحمن من منحٍ
تغيير الوصف برهان عليه فكن
ولا تقولن أن الحال دائمة
عناية منه لا كسب ولا طلبُ
على ثبات فإن الحال تنقلبُ
فإن قوماً إلى ما قلته ذهبوا⁽¹⁾

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 284 .

وعلينا أن نفهم صدر البيت الثالث على انه دوام من باب (حلّ يحلّ) بالمكان ، لا من (حال يحول) ، وقد عرفنا أن المراد بدوام الحال عند الشيخ تولى الأمثال ، فكأنه استعمل كلمة دائم استعمال الأضداد .

علاقة المقام بالحال

إن الحديث عن المقام والحال لا يكون بعزل أحدهما عن الآخر ، لارتباطهما مع بعضهما بعلاقات ذات طبيعة جدلية ، فالمقامات وإن كانت تختلف عن الأحوال ، إلا أن العلاقة بينها موصولة بسببين :

الأول : أن هناك أحوالاً مؤقتة كاللوامع والبوارق ، تتقدم مقامات من جنسها ، فهي أحوال ممهدة .

والآخر : إن المقامات تنتج أحوالاً .

وبناءً على تحليل السهروردي البغدادي للعلاقة بين الحال والمقام ، فإن أشهر المقامات المتعارف عليها عند الصوفية تدخل في السبب الأول وهو الأحوال الممهدة ، بل يشترط سبق الحال للمقام .

يقول السهروردي : « فلا مقام إلا بعد سابقة حال ، ولا تفرد للمقامات دون سابقة الأحوال »⁽¹⁾ .

فمقام التوبة يبدأ بحال من أحوال التنبه واليقظة وزجر النفس ، وهذه كلها هبات من الله ﷻ يليقها في قلب العبد عناية منه به ، فلا يزال العبد يتجاذبه طرفا واليقظة وهوى النفس ، حتى تغلب عليه واليقظة فيرجع ويتوب ، وإذا ثبت على التوبة واستقر أمره فيها صارت له مقاماً ... وهكذا في بقية المقامات كالزهد والتوكل والرضا⁽²⁾ .

وبما أن الأحوال تغيرات وجدانية ذات تأثير بالغ في النفس فإنها تقوم بدور المرض الذي يدفع السالك نحو الترقى والعروج صعوداً في سلم المقامات ، فهذا فضلاً عن دورها

1 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 302 .

2 - المصدر نفسه - ص 301 .

المعرفي الذوقي الذي تؤديه إلى جانب المقامات . فالأصل في السلوك الصوفي انه اختبار ذوقي بين طرفين :

الطرف الأول فيه : هو الإنسان أو المرسل إليه .

والطرف الآخر : الأوامر والنواهي ، أو المرسله .

وباجتماع هذين الطرفين تتولد المعرفة بالمرسل ، الله ﷻ .

وهذا التصور يطابق مطابقة تامة فهم الصوفية لحقيقة المراسلة (الأوامر والنواهي) إذ يترجمونها من واقعها اللفظي إلى واقع عملي محله السلوك الإنساني ، فتثمر هذه الترجمة على حد تشبيه الغزالي شجرة معارف .

يقول : « جميع مقامات الدين إنما تنتظم من ثلاثة أمور : معارف وأحوال وأعمال ، فالمعارف هي الأصول ، وهي تورث الأحوال ، والأحوال تثمر الأعمال .

فالمعارف كالأشجار ، والأحوال كالأغصان ، والأعمال كالثمار ، وهذا مطرد في جميع منازل السالكين إلى الله تعالى »⁽¹⁾ .

ويؤكد الغزالي العلاقة القائمة بين المقامات والأحوال ، وهي : أن الأحوال ثمار المقامات ولكل مقام ثمراته الخاصة به التي توائم جوهره .

يقول الغزالي : « وفي كل مقام ملحقات وإضافات تعدّ من ثمرات ذلك المقام ، فالتوبة يضاف إليها الفرار والإنابة والإخبات ، لأنهن من ثمراتها .

ومقام الصبر يضاف إليه الرياضة والتهديب ، لأنهما من ثمراته .

والخوف يضاف إليه الحزن والقبض والإشفاق والخشوع لأنهن من أنواعه . وكذلك الورع ، لأنه من ثمراته .

والرجاء يضاف إليه الرغبة ، لأنها من أنواعه ، وكذلك البسط ، لأنه من ثمراته ... »⁽²⁾

وهكذا يمضي في تعداد ثمرات المقامات التي هي أحوال ، إلى أن ينتهي بالرضا .

1 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 65 .

2 - الإمام الغزالي - قواعد العقائد في التوحيد - ص 110 - 111 .

والسالك لا بد له من إشارة إلهية مشعرة باستحقاقه للترقي في المقام التالي للمقام الذي هو فيه ، وهذه الإشارة لا تعدو كونها حالاً ، وهنا تظهر ميزة نعت الحال بأنه موهبة من الله ، ويُظن في استكناه هذه الإشارة أو هذا الحال ، أنه استشعار داخلي ، تمليه حساسية الروح التواقة إلى العلو ، بعد أن استكملت اختبار المقام المراد الانتقال منه وبه ، فتبدأ الروح بالنبض استعداداً لاستقبال إشارات الغيب ، وإذ يتم التلاحق بينهما ، يدرك الصوفي المراد منها وتطمئن نفسه إلى منازل المقام الجديد . وإلى هذا النوع من الأحوال يشير السهروردي البغدادي في سباق توجيهه كلام بعض الصوفية بقوله : « وقال بعضهم : لا يكمل المقام الذي هو فيه إلا بعد ترقية إلى مقام فوقه ، فينظر من مقامه العالي إلى ما دونه من المقام فيحكم أمر مقامه ، والأولى أن يقال ، والله أعلم : الشخص في مقامه يعطى حالاً من مقامه الأعلى الذي سوف يرتقي إليه ، فوجدان ذلك الحال يستقيم أمر مقامه الذي هو فيه »⁽¹⁾

وثمة أمر آخر ينبه له في سياق بحث العلاقة بين الأحوال والمقامات ، يقوم على بنية المثاني الضدية للأحوال⁽²⁾ ، كما أخبر عنها أبو علي الروذباري لدى حديثه عن الخوف والرجاء ، ذلك أن حقيقة العلاقة الجدلية القائمة بين هذين الحالين تنتج بالضرورة عنصراً ثالثاً ، هو ما يمكن تسميته بالطاقة النفسية المحركة التي تدفع السالك إلى الترقى ، وهي باقية معه بتناوب الحالين . وقد عبر أبو علي الروذباري عن ذلك بتشبيهه المصيب في قوله : « الخوف والرجاء كجناحي طائر ، إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه ، وإذا نقص أحدهما وقع في النقص ، وإذا ذهب صار الطائر في حد الموت »⁽³⁾ .

وتنطبق هذه المقولة أيضاً على بقية الأحوال كالتقبض والبسط والهيبة والأنس ، والصحو والسكر ، والفناء والبقاء ، والقرب والبعد ، والاتصال والانفصال ، والوجد والفقد ...

1 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 301 .

2 - انظر بحث د . أديب نايف ذياب ، جدل الأضداد في الأحوال والمقامات الصوفية ، دراسات الجامعة الأردنية ، مج 13 ، ع 3 نيسان 1986 ، ص 195 - 214 .

3 - ابن قيم الجوزية - مدارج السالكين - ج 2 ص 37 .

ومن المعلوم أن الوجود الثنائي للأضداد بعامة مرتبط بإمكانية المعرفة نفسها أي بقابلية الحقائق ، لأن تدرك فالشيء يعرف بنقيضه ، وبجدل النقيضين تنمو المعرفة .

وهذا الوصف يدل على اشتغال نظام الأحوال والمقامات على نسق معرفي موضوعي لا ذاتي فحسب .

ولقد أفاد من هذه المثاني الضدية فيما بعد ، الصوفي الكبير نجم الدين الكبرى ، فأسس نظام الأحوال والمقامات بوحى من فكرة المثاني ، وذهب في قوله إلى أن : « الحال بمنزلة الجناحين للطير ، والمقام بمنزلة الوكر له . ولا بد للسيارين من قوتين مختلفتين في حالة واحدة ، سواء أكان السيار مبتدئاً أو متوسطاً أو منتهياً .

والمبتدأ : طفل الطريق ، والمتوسط : كهل الطريق ، والمنتهي : شيخ الطريق .

فجناحا الطفل : الخوف والرجاء .

وجناحا الكهل : القبض والبسط .

وجناحا الشيخ : الأناج والهيبة .

ومنهما يترقى إلى جناحي المعرفة والمحبة والفناء والبقاء ، والوصل والفصل ، والصحو والسكر ، والمحو والإثبات⁽¹⁾ .

وتأسيس النظام على هذا النحو ، بيدي فهماً عميقاً للعلاقة بين الأحوال والمقامات ، والدور المحرض الذي تؤديه الأحوال في أثناء السير فضلاً عما تقوم به من خلق توازن شعوري بين حالتي السلب والإيجاب النفسيتين ، بحيث يظل السالك يتردد بينهما دون الوقوع تحت تأثير إحداها ، فيؤدي به إلى النكوص .

بقي أن يشار إلى فكرة أصيلة ذكرها ابن عربي في علاقة الأحوال بالمقامات وهي - فضلاً عن كونها علاقة - تكشف عن حقيقة أن الهدف من الطريق هو المقامات لا الأحوال .

1 - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائج الجمال وفواتح الجلال - ص 186 - 187 .

يقول ابن عربي : « إن الكامل كلما علا في المقام نقص في الحال ، أعني في الدنيا ... كذلك المقام يذهب بالأحوال ، لأن الثبوت مقابل الزوال »⁽¹⁾ .

فالعلاقة كما تبدو علاقة تناسب عكسية ، والمطلوب هو ما يثبت لا ما يزول ، فكأن المقامات جواهر ، والأحوال أعراض ، وإن دل هذا الاستقراء للسلوك الصوفي على شيء فإنما يدل على استبصار دقيق لحقيقة الشريعة بوصفها تكليفاً ، وقد قال ابن عربي فيما تقدم أن المقام كل مأمور به ، فهو مكتسب ، وبذلك تبرز قيمة ملحوظة لعلاقة التناسب العكسية بين الأحوال والمقامات ، فالأحوال زاد الطريق ، والمقامات منازلها ، وكلما تقدم السالك نقص الزاد فيضطر إلى التزود بزاد جديد لكل منزل ينزل فيه ... وهكذا ، إلى أن يضرب قبهته إزاء العرش ، حيث الراحة الأبدية .

وخلاصة القول : إن الطريق الصوفي ما هو إلا إقامة صورة الشريعة في أوامرها ونواهيها (= كل مأمور به = المقامات) ظاهراً وباطناً ، وإن شئت قلت ، التحقق بمقامات التصوف على أكمل وجه ممكن .

أول من تكلم في المقامات والأحوال (من البداية حتى القرن الثالث الهجري)

على الرغم من أن محاولة تحديد أول من تحدث عن الأحوال والمقامات بالمفهوم الصوفي قد تبدو عسيرة المنال ، فإن ذلك لا يسوغ لنا القفز عن هذا الأمر أو إغفاله ، فقد التفت إليه القدماء أنفسهم ، وأدلى بعضهم برأيه فيه ، وتابعهم المحدثون على ذلك .

ولعل الاهتمام به من كلا الطرفين نابع من محاولة تأصيلية لظاهرة التصوف الإسلامي ، وبخاصة في ركنيها الأساسيين ، الأحوال والمقامات .

ومنذ أن كتب نيكلسون أن ذا النون المصري هو المؤسس الحقيقي للتصوف الإسلامي اعتماداً على ما أورده ابن تغري بردي من أنه : « أول من تكلم ببلده في ترتيب الأحوال والمقامات »⁽²⁾ غداً من المسلم به أن ذا النون المصري هو رائد هذا المجال ، وتابعه على ذلك جمهور المحدثين ممن تناول تاريخ التصوف .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 319 .

2 - ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - ج 2 ص 383 .

مع أن هناك شخصيتين مهمتين تكلمتا في الأحوال والمقامات بالمعنى الصوفي قبل ذي النون ، وقد أغفلهما المحدثون ، ربما من غير قصد ، أو بتأثير من مقولة نيكلسون .

وأغفل القدماء واحداً منهما ، وذكروا الآخر في مجال الريادة والأولوية .

وأولى هاتين الشخصيتين هو شقيق البلخي . يقول عنه السلمي : « وأظنه أول من تكلم في علوم الأحوال بكور خراسان »⁽¹⁾ . ويأخذ بهذه الإشارة أغلب من ترجم لشقيق البلخي ، وعليه يكون ذو النون المصري مسبقاً بشقيق ، المتوفي قبله بإحدى وخمسين سنة ، على الأقل في مجال الحديث عن الأحوال .

وأما الشخصية الأخرى التي يبدو أنها أغفلت إغفالاً تاماً ، قديماً وحديثاً ، في أولية الكلام في الأحوال والمقامات لا التصوف بعامة ، فهو الحارث بن أسد المحاسبي المتوفي سنة (243) هـ أي قبل ذي النون بسنتين .

وبناءً على استقراء عام لتراث المحاسبي المطبوع ، ولا سيما (رسالة المسترشدين) تبين أنه صنف في نظام الأحوال والمقامات بما لم يسبق بمثله في حدود ما نعرف ، وفي ضوء المصادر المتاحة .

وما يؤكد هذا الزعم ، أن المحاسبي رتب الأحوال والمقامات ترتيباً خاصاً يعتمد السبب والتقسيم ، والتنظيم والتععيد ، لا مجرد إشارات عابرة ، أو غير منظمة ، وما جاء في رسالته خير دليل على ذلك . يقول : « واعلم رحمك الله أن الصدق والإخلاص ، أصل كل حال ، فمن الصدق يتشعب : اليقين ، والخوف ، والمحبة ، وفيه الحياء . وقوة كل حال وضعفه بحسب إيمان العبد ومعرفته ، ولكل أصل من هذه الأحوال ثلاث علامات يعرف بها الحال »⁽²⁾ . ثم يأخذ في الكلام على علامات كل مقام وحال .

فإن كان لابد من الإشارة إلى ريادة ذي النون ، فالأولى تقديم المحاسبي . فيقال : أن المحاسبي وذا النون هما أول من تكلم في ترتيب الأحوال والمقامات .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 61 .

2 - الشيخ الحارث المحاسبي - رسالة المسترشدين - ص 234 .

وثمة شخصيات صوفية أخرى اشتهر عنها أنها افتترعت الحديث في حال من الأحوال أو مقام من المقامات في منطقة دون أخرى ، وذلك من مثل :

السري السقطي : وهو أول من تحدث في حقائق الحال ببغداد على ما يرى السلمي⁽¹⁾

وأبو سعيد الخراز : وهو أول من تكلم في علم الفناء والبقاء⁽²⁾ .

وأبو حمزة البغدادي : وهو أول من تكلم في المحبة والشوق والقرب والأنس على رؤوس الناس ، وهو أستاذ جميع البغداديين⁽³⁾ .

ولقد بذل فقهاء التصوف طوقهم في مدى أربعة قرون ونصف ، أي منذ نهاية القرن الثاني حتى منتصف القرن السابع ، في وضع نظم متنوعة تستوعب الأحوال والمقامات تصنيفاً وترتيباً ، كل حسب تجربته وذوقه ، والعوامل المحيطة بصاحب التجربة ، والاستعداد النفسي له ، ومدى نضج التجربة الروحية نفسها .

فيأتي الصوفية من بعد المحاسبي على اختلاف مشاربهم وأذواقهم ، ليدلوا بدلائهم في ترتيب الأحوال والمقامات كمّاً ونوعاً ، فيضع كل واحد منهم تصوراً يختلف عن الآخر ، دون أن يراعوا الفروق بين الحال والمقام ، وكانوا في أغلب الأحيان يستعملونهما على الترادف .

ولعل السبب في ذلك يعود لئفوع التصنيف في التجربة الصوفية ، وعدم استقرار المفاهيم الاصطلاحية ، كونها في طور التشكل والصياغة . وعلى أية حال ، فهذه سمة غالباً ما تحاith مرحلة الريادة ، في كل علم من العلوم .

التصنيف العددي للأحوال والمقامات

إن ما يستحق الإشارة إليه في هذه المرحلة ، أن تصنيف الأحوال والمقامات من الناحية العددية إما أن يكون مجملاً أو مفصلاً ، وفي كلا الحالين لا يتجاوز العدد في الغالب ، سبعة

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 48 .

2 - المصدر نفسه - ص 288 .

3 - الشيخ ابن الملقن - طبقات الأولياء - ص 151 .

عشر مقاماً ، كما هي عند معاصر المحاسبي وصنوه في الريادة ، ذي النون ، حيث يعد سبعة عشر مقاماً ، بيدؤها بالخوف وينهيها بالتسليم (1) .

ثم يأتي السري السقطي ليجعل المقامات عشرة ، أولها التحبب إلى الله بالنافلة ، وآخرها القناعة بالحمول ، ويذكر أن للخائف عشرة مقامات ، أولها الحزن ، وآخرها مراقبة الكمد (2) .

وما يبدو بيناً هنا أنه يطلق مصطلح المقام على الحال ، فالحزن ومراقبة الكمد من الأحوال ... وهذا يؤكد ما أومأنا إليه سابقاً من ترادف المصطلحين في بدايات التصوف . ويرى أبو سعيد الخراز أن المقامات عشرة ، تبدأ بالتوبة وتنتهي بمقام المقربين ، وأن لكل مقام عشرة شرائط (3) .

ويأتي الحكيم الترمذي ليصنف المقامات في سبعة ، ويطلق عليه تسمية (منازل) أو (درجات) ويفتتحها بمنزلة التوبة ، ويختتمها بالمنزلة السابعة ، وهي منزلة تجلي العظمة الإلهية (4) .

وينتهي القرن الثالث برئيس الطائفة الجنيدي البغدادي رضي الله عنه الذي يصنف المقامات تصنيفاً مجملاً ، فيجعلها أربعة :

توبة تحل الإصرار .

وخوف يزيل الغرة .

ورجاء مزعج إلى طريق الخيرات .

ومراقبة الله في خواطر القلوب (5) .

1 - الشيخ أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء - ج9 ص 361 .

2 - المصدر نفسه - ج10 ص 117 .

3 - الشيخ أبو سعيد الخراز - الطريق إلى الله (كتاب الصدق) - ص 8 .

4 - عبد المحسن الحسيني - المعرفة عند الحكيم الترمذي - ص 260 - 261 0

5 - الشيخ أبو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء - ج 10 ص 269 .

ويختتم القرن الثالث برئيس الطائفة ، ونظام الأحوال والمقامات آخذ في أطوار التشكل والبناء من الناحية النظرية ، أما من الناحية العملية ، فالهدف واحد و مشترك بين الجميع ، وهو تصفية النفس من شوائبها وفق ما تسمح به الشريعة ابتغاء مرضاة الله ومعرفته .

المقامات والأحوال في القرنين الرابع والخامس الهجريين

بحلول النصف الثاني من القرن الرابع ، يبدأ السير الحقيقي للتصوف ، ووضع التصانيف فيه ، فلئن كان أعلام الصوفية في القرن الثالث قد عرّفوا التصوف تعريفاً يفتقر إلى التنظيم والشمول ، ويغلب عليه طابع المقولات المتفرقة ، فقد حفلت القرون التالية بتدوين منظم ومدروس لعلم التصوف ، وغدا له فقهاء ، إن صحت له هذه التسمية .

فها هو السراج الطوسي المنعوت (بطاووس الفقراء) ينبري لوضع كتاب (اللمع في التصوف) ليعلق في أصوله ومبادئه ومصطلحاته ، وكل ما ينبغي للمصنف أن يقوم به حيال موضوعه .

وينهض معاصره الكلاباذي ليرمي عن القوس نفسها فيضع كتابه (التعرف لمذهب أهل التصوف) .

ويتوسع معاصرها الثالث أبو طالب المكي فيصنف موسوعته (قوت القلوب في معاملة المحبوب) .

وأما القرن الخامس ، فيفتتح بالسلمي صاحب الطبقات ، ورسائل عديدة في أصول التصوف والزهد .

وفي المنتصف الثاني من القرن الخامس ، يبرز نجم القشيري من خلال رسالته الذائعة الصيت .

ويضع الهروي الأنصاري رسالته الخاصة بالأحوال والمقامات ، ويسميها (منازل السائرين) ويختتم هذا القرن بالغزالي متوجاً بموسوعته (إحياء علوم الدين) وغيرها من الكتب والرسائل الصوفية .

وإن ما يعيننا من هذا العرض الوجيز في هذين القرنين ، هو استكشاف نظم الأحوال والمقامات عند فقهاء التصوف ، بعد استقرار علومه واستواء فنونه .

ففي هذه المرحلة تم الفصل - تصنيفياً - بين الأحوال والمقامات ، تأسيساً على مفهوميها الموضوعين من قبل ، وربما كانت الريادة في هذا المجال للطوسي ، إذ يعد كتابه (اللمع) أقدم مؤلف صوفي في هذا المجال .

وفيه يجعل المقامات في سبعة ، وهي : التوبة ، والورع ، والزهد ، والفقر ، والصبر ، والتوكل ، والرضا .

ويجعل الأحوال في عشرة ، هي : المراقبة ، والقرب ، والمحبة ، والخوف ، والرجاء ، والشوق ، والأنس ، والاطمئنان ، والمشاهدة⁽¹⁾ .

والملاحظ المهم الذي ينبغي إثباته هنا ، أن مقامات الطوسي وأحواله ، نوعاً وكماً ، ستكون هي اللبنة الأساسية التي لا يستغنى عنها في حد الطريق الصوفي ، أو عند من يعرض للأحوال والمقامات ، مهما تقلص العدد أو ارتفع حسب وجهة النظر التي يتأسس عليها التصنيف .

كما أن بعض ما ورد عنده من أحوال ، سيُعد من جملة المقامات عند بعض الصوفية ، وذلك لاعتبارات الثبات أو الزوال بالنسبة إلى الحال ، وقد تقدم القول في ذلك .

ويلي الطوسي الكلاباذي ، فيجعل المقامات اثني عشر مقاماً ، تبدأ بالتوبة ، وتنتهي باليقين ، ويجعل الأحوال أيضاً اثني عشر حالاً ، يبدوها بالأنس ويختتمها بالفناء⁽²⁾ .

وهي عند أبي طالب المكي تسعة مقامات : التوبة ، والصبر ، والشكر ، والرجاء ، والخوف ، والزهد ، والتوكل ، والرضا ، والمحبة⁽³⁾ . وليس للأحوال تصنيف عنده .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 65 - 105 .

2 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 111 .

3 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 178 .

ولعل كل من لم يذكر تصنيفاً للأحوال ، اعتمد في ذلك على أن أصل الطريق مبني على الأمر والنهي ، أي على المقامات ، فكل مأمور به أو منهي عنه مقام ، كما سلف ذكره عند ابن عربي .

فإذا ما تجاوزنا القرن الخامس ، ألفينا السلمي يتكلم عن المقامات والأحوال كلاماً يبين معانيهما ، ويستجلي أقوال السلف فيها دون أن يعنى بتصنيفها ، على أنها لا تختلف عما أثير عند سابقه .

وكذلك فعل القشيري في رسالته ، ولعله اقتفى آثار أستاذه السلمي ، فلم يعمل على الفصل بين الأحوال والمقامات بقدر ما عمل على شرحها واستجلاء مضامينها (1) .

وفي النصف الثاني من القرن الخامس قام الفقيه الحنبلي الصوفي شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري الهروي بنقله نوعية في تصنيف الأحوال والمقامات ، وتنظيمها فجعلها في مائة منزل أو مقام ، موزعة على عشرة أقسام ، هي على الترتيب :

قسم البدايات ، وقسم الأبواب ، وقسم المعاملات ، وقسم الأخلاق ، وقسم الأصول ، وقسم الأدوية ، وقسم الأحوال ، وقسم الولايات ، وقسم الحقائق ، وقسم النهايات .

وفي كل قسم يذكر من المقامات والأحوال ما يناسب موضوع تسميته ، بصرف النظر عن كونه حالاً أو مقاماً .

فلو أخذنا قسم البدايات مثلاً ، نجد أنه يفتتحه باليقظة وهي حال ، ثم ينتقل منها إلى التوبة وهي مقام ، ويختتمه بالسماع .

كذلك في قسم الأبواب ، يبدوه بحال الحزن ، ويعطف عليه بالخوف ، ويختتمه بالرغبة .

فإذا انتقلنا إلى قسم الأحوال ألفيناه من تسميته يشتمل على الأحوال ، فيبدأ بالحبة وهي حال ، وينتهي بالذوق وهكذا .

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 91 - 350 .

وقد اعتمد في تصنيفه المفصل هذا على قاعدة ذكرها في المقدمة وهي ترتيب المنازل « ترتيباً يشير إلى تواليها ، ويدل على الفروع التي تليها »⁽¹⁾ . أي بناء تصاعدياً ، اللاحق فيه يعتمد على السابق ، جامعاً بين الأصول والفروع . إلا أن ما يبدو جلياً من أقسامه وعنواناتها ، أنه اعتمد على وحدة الموضوع لكل قسم ، مما يسوغ ورود الأحوال إلى جانب المقامات في القسم الواحد .

والواقع أن الهروي ، قبل أن يأتي على تفصيل الأحوال والمقامات فيوصل عددها إلى مائة ، يذكر أصولاً ثلاثة انبثقت منها ، وهي :
أخذ القاصد في السير ، ودخوله في الغربة ، وحصوله على المشاهدة الجاذبة إلى عين التوحيد في طريق الفناء⁽²⁾ .

وعليه فيمكن إطلاق لفظ (المجمل) على الأصول الثلاثة ، ولفظ (المفصل) على منازل السائرين المائة .

أما كيف تمكن من تشقيق الأحوال والمقامات حتى عدّ منها مائة ، فمرجه إلى إظهار معاني المقام الواحد وملحقاته ، ومثاله : مقام التوكل والتفويض والثقة والتسليم كما جاءت في قسم المعاملات ، فالمقامات الثلاثة الأخيرة يمكن ردها إلى دائرة التوكل ، لأنها من جنسه ، بمعنى أنها منطوية فيه ومن مستلزماته ، وبذا يختصر العدد من أربعة إلى واحد .
وينتهي القرن الخامس بحجة الإسلام الغزالي متبعاً سنة أسلافه ، لا سيما الأنصاري الهروي ، فيصنف على الإجمال والتفصيل .

فأما الإجمال فيقول فيه : « اعلم أن مباني طريق الصوفية على أربعة أشياء ، هي : اجتهاد ، وسلوك ، وسير ، وطير . فالاجتهاد : التحقق بحقائق الإسلام ، والسلوك : التحقق بحقائق الإيمان ، والسير : التحقق بحقائق الإحسان ، والطير : الجذبة بطريق الجود والإحسان إلى المعرفة »⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 3 .

2 - المصدر نفسه - ص 4 .

3 - الإمام الغزالي - روضة الطالبين وعدة السالكين - ص 26 .

وأما التفصيل ، فيعتمد فيه على المقامات العشرة الأساسية ، وهي التوبة ، والصبر ، والخوف ، والرجاء ، والفقر ، والزهد ، والشكر ، والتوكل ، والصدق ، والرضا ، ثم يضيف إلى كل مقام ملحقات وإضافات وثمرات ، وهي بعينها التي صنفها الهروي من قبل على أنها مقامات مستقلة ، وإن ما فعله الغزالي هنا ، أنه قام بإرجاع كل فرع إلى أصله لكونه من ملحقات المقام الأصل ، أو من ثمراته وأحواله ، فعندما يتحدث عن مقام التوبة يضيف إليه الفرار والإنابة والإخبات ... كذلك مقام الخوف ، يضاف إليه الحزن والقبض والإشفاق والخشوع ، لأنها من أنواعه ، والورع ، لأنه من ثمراته ... وكذا مقام التوكل ، ولواحقه : التفويض والتسليم والثقة والرضا ، لأنها من آدابه ⁽¹⁾ . وعلى هذا النحو يعمضي في إرجاع أغلب ما ذكره الهروي من فروع إلى دوائر المقامات العشرة الأصلية .

المقامات والأحوال في القرن السادس الهجري

وبانتقالنا إلى القرن السادس ، ينعطف التصوف انعطافة هامة من حيث الشكل مع المحافظة على المضمون . فقد بدأت الطرق الصوفية بالظهور بوصفها مؤسسات تربوية وروحية ، يرأسها شيخ متمكن من الشريعة والحقيقة .

وقد لمعت شخصيتان في هذا القرن هما : الشيخ عبد القادر الكيلاني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ والشيخ أحمد الرفاعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وقد أشارا في ثنايا دروسهما الوعظية والتربوية إلى الأحوال والمقامات ، فلم يخرجوا عموماً عما سبق أسلافهما من قبل ، غير أن الجيلاني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُدخل تعديلاً طفيفاً على علاقة المقامات بعضها ببعض ، وهي عنده سبعة : المجاهدة ، والتوكل ، وحسن الخلق ، والشكر ، والصبر ، والرضا ، والصدق .

ويرى أن أحكام المقامات ينبغي اجتيازها جملة لا أن تتم بالتتابع في مراتب تصاعدية ، فمقام التوكل يقتضي الصبر ، ولا يتم إلا به ، فالتوكل يجب أن يكون صابراً ، وكذلك مقام الشكر ، فعلى طالبه أن يشرك فيه مقام الصبر عند التعرض للابتلاء ، وهكذا ⁽²⁾ .

1 - الإمام الغزالي - روضة الطالبين وعدة السالكين - ص 102 - 109 .

2 - د . يوسف زيدان - الطريق الصوفي وفروع القادرية - ص 79 .

النتائج

والنتائج التي توصل إليها الدكتور من عرضه الذي وصفه بالوجيز هذا لخصها بقوله :
تنوعت مقامات التصوف وأحواله وتعددت ، بناءً على تنوع الاعتبارات التي تحملها
عملية التصنيف ، ومنها :

- تصنيف بالنظر إلى مفهوم الحال والمقام ، ومنه دخل التنازع على بعض المسميات ، وهل هي من المقامات أم من الأحوال ؟
- تصنيف بالنظر إلى العدد من وجه الإجمال والتفصيل ، ومن وجه العلاقة بين المقامات ، أو بين المقامات والأحوال . ومنه دخل الاختلاف في العدد .
- تصنيف بالنظر إلى الأصل في الطريق . ومنه كان إثبات المقامات دون الأحوال .
- تصنيف بالنظر إلى المقامات والأحوال الرئيسة . ومنه جاء الاتفاق - غالباً - في العدد والترتيب والنوع .

وتم كلمة أخيرة : إن التجربة الصوفية نفسها هي التي تحكم نُظْم الأحوال والمقامات تصنيفياً ، فلكل سالك استعداد يختلف عن غيره ، وما يعانیه في الطريق ليس شرطاً أن يكون مطابقاً للآخر . وخالصة القول : أن معاناة الصوفي في تجربته معاناة فردية ذاتية ، فإذا وصفها ، وصف ذوقه هو ، لا ذوق غيره ، ومن ثم قد يجيء التنوع والاختلاف في الظاهر ولكن مع وحدة الباطن ⁽¹⁾ .

[مبحث صوفي - 3] : أصول المقامات والأحوال عند ابن عربي

يقول الدكتور أمين يوسف عودة :

قبل منتصف القرن السابع بقليل ، نقف عند خاتمة المحققين كما يُنعت الشيخ محيي الدين بن عربي ، وقد كان مجلياً في كل شيء ، فاستوعب آراء السلف ، وامتدت آراؤه لتفرض هيمنتها على تفكير خلفه من الصوفية ، فكان بحق علامة تحوّل بارزة ، قلّ نظيرها في مسار الفكر الصوفي . وكانت الأحوال والمقامات من ضمن الأبواب التي فتق رتقها ، وفصّل مجملها ، ووطد أركان مفاهيمها على نحو مبتكر ، وإن أفاد من سابقه وثقافة عصره

1 - د . امين يوسف عودة - تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات - ص 21 - 48) (بتصرف) .

ولكنها الفائدة التي تضحل في عباب فكره وأصالة رأيه . وقد عمل الشيخ على تحرير الأحوال والمقامات من أسر أفقها التقليدي المحدود ، ونقلها إلى أفق واسع رحيب ، بحيث تفسر تفسيراً أنطولوجياً موصولاً بالوجود الحق نفسه ، مما يتعسر على الباحث ، بل يكاد يستحيل حصر الأحوال والمقامات في عدد معين⁽¹⁾ نظراً لهذا الربط .

كتب ابن عربي في قوله تعالى حكاية عن الملائكة : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾⁽²⁾ « وهكذا كل موجود ما عدا الثقلين ، وإن كان الثقلان أيضاً مخلوقين في مقامهما ، غير أن الثقلين لهما في علم الله مقامات معينة مقدرة عنده ، عُيِّبَتْ عنهما ، إليها ينتهي كل شخص منهما بانتهاؤ أنفاسه ، فأخر نفس هو مقامه المعلوم الذي يموت عليه »⁽³⁾ .

وقبل الاسترسال في تفاصيل رؤية ابن عربي الأنطولوجية لنظام الأحوال والمقامات ، يجدر التنبيه إلى أنه يوافق السلف آراءهم ، وهو في أغلب الأحيان يعرضها أولاً ، وقد يعقب باستدراك معين أو يوضح مبهماً ، ثم ينتقل إلى معابته الخاصة ، ويبسطها في ضوء فلسفته .

يقول : « ولشيوخنا في هذا المقام حدود ، أذكر منها ما تيسر ، وأبين عن مقاصدهم فيها بما يقتضيه الطريق ، وهكذا أفعل إن شاء الله في كل مقام إذا وجدنا لهم فيه كلاماً ، على أنهم إذا سئلوا عن ماهية الشيء لم يجيبوا بالحد الذاتي ، لكن يجيبون بما ينتج عن ذلك المقام فيمن اتصف به ، فعين جوابهم يدل على أن المقام حاصل لهم ذوقاً وحالاً »⁽⁴⁾ .

وقوله : « إذا سئلوا عن ماهية الشيء لم يجيبوا بالحد الذاتي » يدل على أن ابن عربي كان معنياً باستخراج أحكام المقامات من خلال حدودها الذاتية ، وبما هي عليه ، لا بما تعطيه الحالة الذوقية بالنظر إلى صاحب المقام فحسب ، لأنها بهذا النظر الأخير لا تدل بالضرورة على الحد الذاتي للمقام نفسه .

1 - يرى أحد الباحثين المعاصرين أن المقامات والأحوال عند الشيخ بلغت ستين ألفاً . انظر : طه عبد الباقي سرور - محيي الدين بن عربي ، ص 28 . ويذكر هذه المعلومة دون إحالة .

2 - الصفات : 164 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 258 - 259 .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 143 .

وهذا يدعوننا - على هامش هذا الكلام - إلى إعادة النظر في تباين أقوال المشايخ على المقام الواحد ، إذ كل واحد منهم يحد المقام حداً ذوقياً غير كامل ، وعليه فإن ابن عربي عندما يستخرج الحد الذاتي للمقام (=الموضوعي) فإنما تكون حالته الذوقية له قد وصلت إلى أقصى درجات الذروة من الفناء فيه ، مما يكسبه أهلية الوصف بالحد الذاتي على حد تعبيره ، أما في ما يتعلق برؤيته الأنطولوجية للأحوال والمقامات ، فيمكن حصرها في أصليين :

الأول : بينه على الآية : ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾⁽¹⁾ وبيانه في قوله : « اعلم أن الحال نعت إلهي من حيث أفعاله وتوجهاته على كائناته ... قال تعالى عن نفسه : ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ ... فهو فيه [اليوم] في شئون على عدد ما في الوجود من أجزاء العالم .. وتلك الشئون أحوال المخلوقين لوجودها فيهم .. والأحوال أعراض تعرض للكائنات من الله ، يخلقها فيهم ، عبّر عنها بالشأن الذي هو فيه دنيا وآخرة . هذا أصل الأحوال الذي يرجع إليه في الإلهيات »⁽²⁾ .

وبناءً على هذا الأصل يتضح معنى قوله : « وإن كانت الواردات الإلهية لا تتناهي ، فالأحوال بلا شك تتناهي »⁽³⁾ . والواردات الإلهية هي الأحوال عينها ، لأنها مواهب وليست مكاسب ، فلا يمكن إذن حصرها بعدد ، لأنها دائمة التجدد بتجدد أنفاس الموجود . ولكن هل هذا يوجب على ابن عربي عدم تسمية أحوال بعينها فتكون محصورة العدد ؟

والحق أنه لم يتقيد بهذا الوجوب ، فذكر أعداداً منها ، ولا سيما المتداولة في كتب القوم ، وشرحها . وإن ذكره عدداً منها ، لا يستنتج منه القول بالحصر ، بقدر ما هو للتمثيل بناءً على ما تقدم من كلامه وقد علّق ما يقارب الأربعين حالاً ، منها :

1 - الرحمن : 29 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 384 - 385 .

3 - الشيخ ابن عربي - ترجمان الأشواق - ص 21 .

حال الوصل ، وحال الفصل ، وحال الرياضة ، وحال التجلي ، وحال العلة ، وحال الانزعاج ، وحال المشاهدة ، وحال المكاشفة ، وحال اللوائح ، وحال التلوين ، وحال الغيرة ، وحال الحرية ، وحال القبض ، وحال البسط ، وحال الفناء ، وحال البقاء ، وحال الجمع ، وحال التفرقة ، وحال المهمة ، وحال المكر ، وحال الاصطلام ، وحال الرغبة ، وحال الرهبة ، وحال التواجد ، وحال الوجود ، وحال الأنس ، وحال الغيبة ، وحال الحضور ، وحال الصحو ، وحال السكر ، وحال المحو ، وحال القرب وحال البعد (1) ...

أما الأصل الثاني فهو للمقامات ، ويشيده على الآية ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (2)

والآية : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (3) ، وقد استحق الإنسان خلافة الله تعالى في الأرض بكمون الأسماء والصفات الإلهية فيه كموناً اعتبارياً ، وبهذا المعنى يكون مخلوقاً على صورة الرحمن ، فإذا عمل الإنسان على استخراج الأسماء والصفات من بطونها فيه ، وتحقق بها ، فقد نال مرتبة الخلافة بالفعل ، وإلا فهو خليفة بالقوة [= بالإسم] . « فالخليفة لا بد أن يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه وإلا فليس بخليفة له ... » (4) و« إن الإنسان هو العين المقصودة لله من العالم ، وأنه الخليفة حقاً ، وأنه محل ظهور الأسماء الإلهية ، وهو الجامع لحقائق العالم كله ... » (5) .

ويحدد ابن عربي العلاقة بين المقامات والأسماء الإلهية بقوله : « فالأسماء الإلهية كلها هي تظهر المقامات » (6) فيظهر عنده أن ما يكتسبه الإنسان من النعوت الإلهية بطريق النيابة ، يسمى مقاماً في حقه ، ولكنه بالنظر إلى أصله ، أي من جهة إضافته لله تعالى لا للإنسان ،

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 480 - 561 .

2 - البقرة : 31 .

3 - البقرة : 30 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 263 .

5 - المصدر نفسه - ج 1 ص 125 .

6 - المصدر نفسه - ج 4 ص 29 .

لا يسمى اكتساباً ، وهو على غير المعنى المنسوب للخلق ، وهكذا في كل نعت إلهي ، فإذا نُسب للخلق فهو مكتسب ، ويقبل صفات المقام (1) .

وبذلك يصبح هدف الترقى في المقامات هو التخلق بالأسماء الإلهية ، الذي يؤدي إلى تحقيق معنى الاستخلاف في الأرض ، وهذا يتفق اتفاقاً تاماً مع رؤية ابن عربي للتصوف ، كما في قوله : « فالتخلق بأخلاق الله هو التصوف » (2) . ولقد بات من المعلوم لدينا ، أن التصوف ركناه الأساسان قائمان على الأحوال والمقامات .

وفي سياق حديثه عن التخلق بأخلاق الله يشير إلى أن الأسماء الإلهية تكثرت كثرة لا يكاد يحصيها العد ، وبما أن الأسماء هي التي تظهر المقامات ، فالمقامات تتبعها في الكثرة أيضاً . يقول : « وقد بين العلماء التخلق بأسماء الله الحسنى ، وبينوا مواضعها ، وكيف تنسب إلى الخلق ، ولا تحصى كثرة » (3) إلا أنها - كما صرح سابقاً - تتناهى .

المقامات والأعداد عند ابن عربي

ذكر ابن عربي رحمته الله من المقامات أصنافاً كثيرة ، سواء بالإسم أو بالعدد ، وهو أحياناً يستعمل مصطلح (منزل) للدلالة على مفهوم المقام فيما نحسب ، فلا يكاد يوجد فرق بينهما عنده ، لا سيما أنهما يتبادلان الأدوار في الإحالة على مفهوم المقام ، فمرة تشتمل المنازل على المقامات ، ومرة تشتمل المقامات على المنازل ، فالمقام الواحد أو المنزل عنده يحتوي على مراتب يمكن أن تسمى هي الأخرى مقامات .

وقد يعذر الدارس في جرأته وضع مصطلح مركب للتعبير عن هذا المعنى وهو (مقام المقام) أو (منازل المقامات) وما يحملنا على عددهما كذلك كلام الشيخ نفسه في سياق تفريقه بين المنازل والمنازلات .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 212 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 267 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 267 .

يقول : « ... وذلك أن المنزل عبارة عن المقام الذي ينزل الحق فيه إليك أو تنزل أنت فيه عليه »⁽¹⁾ وقد أوردنا ما يثبت الترادف بين المصطلحين ، لأننا بصدد الإشارة إلى الأرقام المصرّح بها عند ابن عربي في إحصاء بعض المقامات والمنازل .

يقول - مثلاً - في « منزل التجلي الصمداني الوتري ، وما يتضمنه من الحضرات الإلهية ، والتجليات ، والأسرار ، والأنوار ، ومقامات الأبرار وغير ذلك » إن لهذا التجلي ثلاثة وثمانين مقاماً وثلاث مقام ، فلأنه لا ينال منه إلا بهذا القدر⁽²⁾ .

وفي جوابه عن السؤال الأول من سؤالات الحكيم الترمذي : كم عدد منازل الأولياء ؟

قال : إن منازل الأولياء على نوعين ، حسية ومعنوية ..

أما المنازل المعنوية في المعارف ، فهي مائتا ألف منزل وثمانية وأربعون ألف منزل محققة ، لم ينلها أحد من الأمم قبل هذه الأمة ، وهي من خصائصها .. وهذا العدد منحصر في أربعة مقامات :

مقام العلم اللدني ، وعلم النور ، وعلم الجمع والتفرقة ، وعلم الكتابة الإلهية . ثم بين هذه المقامات ، مقامات من جنسها تنتهي إلى بضع ومائة ، كلها منازل الأولياء⁽³⁾ . وعند شروعه في بيان التوبة عند من يراها ملكوتية ، يقول : « إنها تعطي اربعمائة مقام وثلاثة عشر مقاماً » .

وأما عند من لم ير أنها ملكوتية ، فتعطي صاحبها « ثمانمائة مقام وثمانية مقامات »⁽⁴⁾ . وفي معرفة منزل « يجمع بين الأولياء والأعداء من الحضرة الحكيمية ، ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض » يرى أنه يتضمن ألف مقام مُجّدي⁽⁵⁾ . ويتحدث عن نعوت الأقطاب الاثني عشر ، الذين يدور عليهم أمر زمانهم ، فيكشف عن ستمائة مفتاح مقام بيد الرابع ، في كل مقام من العلوم ما شاء الله⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 577 .

2 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 145 - 146 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 40 .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 142 .

5 - المصدر نفسه - ج 3 ص 475 .

6 - المصدر نفسه - ج 4 ص 82 .

أما منزل التوحيد والجمع فينطوي على خمسة آلاف مقام رفرفي ، وهو من الحضرة
المحمدية (1) .

ويرى أن الراسخين في العلم الذين يقومون باستنباط معاني الغيب إلى عالم الشهادة ،
أي من البطون إلى الظهور يشتمل استنباطهم على تسعة آلاف مقام ، موزعة على ثلاثة
طوائف (2) .

وعلى هذا النسق ، يمضي ابن عربي في الأعراب عن الحدود الذاتية للمقامات والمنازل ،
ذاكراً تفاصيل عديدة تتفاوت في القلة والكثرة ، مما يعني أن المقامات من الناحية العددية ، قد
يتجاوز عددها عشرات الألوف ، بل مئات الألوف عنده .

الحروف وعلاقتها بالمقامات عند ابن عربي

تحدث ابن عربي عن مقامات الحروف ، بوصفها أنموذجاً من العالم الأكبر ، سواء أكانت
الحروف حروف أبجد ، أو حروف الضمائر ، أو حروف العلة .. أو غيرها .
ويستخلص مقام الحرف باستقراء خصائصه الصوتية ، والوظيفية ، والشكلية ...
ومضاهاتها بما يماثلها من خصائص أحد مقامات العارفين .

فحروف الضمائر مثلاً ، لها مقام الإبدال .

كذلك الألف لها مقام القطب ، وهو مقام الجمع (3) .

ويفسر ابن عربي حيازة حروف الضمائر مقام الأبدال ، اعتماداً على المماثلة بين دور كل
من البديل وحروف الضمائر ، فالبديل واحد من الأولياء إذا وصل إلى مقام البدلية ، يغدو في
مقدوره ترك صورة مجسدة له عندما ينتقل ، أو يسافر من مكان إلى آخر فلا يشعر أحد أنه
غاب (4) .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 505 .

2 - المصدر نفسه - ج 3 ص 506 .

3 - المصدر نفسه - ج 1 ص 65 .

4 - الشيخ ابن عربي - اصطلاح الصوفية - ص 4 .

وهذه الصورة تماثل في أدائها وظيفتها ، أداء حروف الضمائر عندما تقوم مقام الإسم في الصورة والمعنى ، فلا يحس بغياب الإسم ، وبذلك استحقت مقام الأبدال . كتب ابن عربي : « والأبدال سبعة : الألف والواو والياء والنون وتاء الضمير وكافه وهاءه ، وسر النسبة بيننا وبينهم في مرتبة الأبدال »⁽¹⁾ .

كذلك ينظر إلى الألف ويدرس خصائصها الصوتية والشكلية ، فيخرج بنتيجة مفادها أن الألف لها (مقام الجمع) ، مثل القطب من الأولياء . والجمع « إشارة إلى حق بلا خلق »⁽²⁾ .

فالألف أول الحروف ، وهي من ناحية صوتية لا تتعرض لتغير من جهاز النطق ، بخلاف بقية الحروف ، وهي الحرف الوحيد القائم والباقي مائل ، والأهم من كل هذا ، أن بقية الحروف إذا دققنا في حقيقة حدوثها ، وجدناها صادرة عن الألف ، فظهر من هذا التحليل أن جميع الحروف مستهلكة في الألف ، كما أن جميع المقامات مستهلكة في مقام الجمع ، وبذلك حق للألف أن تتبوأ مقام الجمع .

يقول ابن عربي في الألف :

ألف الذات تنزّهت فهل لك في الأكوان عين ومحل ؟
قال لا ، غير التفاني فأننا حرف تأييد تضمّنت الأزل
فأنا العبد الضعيف المجتبي وأنا من عز سلطاني وجل⁽³⁾

المقامات وأسمائها عند ابن عربي :

فيما يتعلق بأسماء المقامات التي يذكرها ابن عربي ، نجده أحياناً يعرب عن بعض أسمائها ، وهي عنده أما مضافة إلى أشياء محسوسة أو أشياء معنوية ، أو مضافة إلى الإنسان ومستلزماته . نذكر منها - تمثيلاً لا حصراً - ما يأتي :

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 87 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 133 .

3 - المصدر نفسه - ج 1 ص 65 .

مقام العلو ، ومقام الإسلام ، ومقام الحركات [حركات الإعراب] ، والمقام الأعظم ، ومقام الأفراد ، ومقام التحول في الصور ، ومقام ختم الأولياء ، ومقام الخضر ، والمقام الذي هو فوق طور العقل ، والمقام الضيق ، ومقام عيسى ، ومقام عيسى في محمد ﷺ ، ومقام الحيرة ، ومقام الذلة والصغار ، ومقام أهل الجنة ، ومقام الاستواء ، ومقام الاعتدال ، ومقام الانحطاط ، ومقام الآخرة ، ومقام الأرواح ، ومقام أصحاب الأدلة ، ومقام الأنوثة ، ومقام السؤال ، والمقام المهلك ، ومقام الأخفياء الأبرياء ، والمقام الأرفع ، والمقام البرزخي ، ومقام الحكمة الجامعة ، ومقام الوجوب ، والمقام الأعلى ، ومقام النوم ، ومقام التقلب في كل نفس ، ومقام جبريل ، ومقام رجال الحنان ، ومقام سجود القلب ومقام ميقات موسى (1) ... وغيرها .

ويرى الشيخ أن جميع المقامات ترجع إلى مقام واحد ، هو المقام المحمود الذي وعد به ﷺ (2) .

مقامات الأقطاب خاصة

فضلاً عما تقدم يرى الشيخ أن ثمة مقامات من نوع خاص بالأقطاب ، تستمد من آيات القرآن الكريم ، فيكون لكل قطب هجيره الخاص من القرآن ، وقد يكون القرآن كاملاً لأحدهم (3) ، أو سورة منه ، أو مجموعة آيات ، أو آية ، أو ذكر معين يدور على لسانه في كل وقت . وعلى عدد آيات السور تكون المقامات والمنازل .

ويخصص الشيخ سوراً للأقطاب الاثني عشر الذين يدور عليهم عالم زمانهم ، وهي على الترتيب :

سورة يس ، والإخلاص ، والنصر ، والكافرون ، والزلزلة ، والبقرة ، والمجادلة ، وآل عمران ، والكهف ، والأنعام ، وطه ، والمملك (4) .

1 - بخصوص هذه المقامات يُنظر الجزء الأول من الفتوحات في مواطن متفرقة منه .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 87 .

3 - كأبي يزيد البسطامي .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 78 .

ثم ينتقل بعد ذلك إلى تعيين أحوال الأقطاب الذين هم دون الاثني عشر ، مخصصاً لكل واحد منهم آية ، هي هجيره ومنزله (1) .

المقامات بين ابن عربي والمتقدمين من شيوخ التصوف

بعد أن عرض الدكتور آراء الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله في المقامات والأحوال ختم بحثه ببيان رأي الشيخ الأكبر رحمه الله بآراء من سبقه من مشايخ الصوفية فقال :
لكن ، ما يقول الشيخ في المقامات المأثورة عند السلف ، وقد عرضنا الآن لمجمل نظريته في الأحوال والمقامات ؟

إنه يخصص فصلين مستقلين للمأثور من الأحوال والمقامات مع زيادات عليهما ، وهما الفصل الثاني من الفتوحات تحت عنوان (المعاملات) والفصل الثالث بعنوان (الأحوال) .
ويعالج مضمون هذين الفصلين معالجة ذات شقين :

الأول : تعريف المقامات من أقوال السلف « ولشيوخنا في هذا المقام حدود ، أذكر منها ما تيسر ، وأبين عن مقاصدهم فيها بما يقتضيه الطريق ، وهكذا افعل إن شاء الله في كل مقام إذا وجدنا لهم فيه كلاماً ... » (2) .

فمقام التوبة مثلاً حينما يستعرض معناه وينتهي منه ، يردفه بمقام ترك التوبة . والترك معناه عنده ، الخروج عن حكم المقام ، وهو أعلى من البقاء فيه ، لأن البقاء فيه مشوب برؤية النفس للجهد المبذول في تحصيله ، فإذا رأى العبد أن حقيقة الفعل لله وحده ، تبرأ من حوله وقوته ، عندئذ لا يصح له ادعاء المقام ، فيقيل نفسه منه ويتركه ، وهذا من باب رد الحقوق على أصحابها ، فينصف نفسه ، وينصف ربه بالترك .

وهذا التعليل له وجه إلى وحدة الوجود عند الشيخ ، إذ ما في الوجود الحق إلا ذاته المنزهة ، متجلية في أسمائها وصفاتها وأفعالها ، ومن شهد الوجود بهذا الشهود علماً وكشفاً

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 74 - 195 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 143 .

قال بترك المقام⁽¹⁾ ، وإلا لزم مقامه⁽²⁾ كتب الشيخ : « والمقام ليس إلا للتمييز ، وما ثم إلا واحد ، فعمن يتميز ، فلا مقام بل هوية أحدية فيها صور مختلفة »⁽³⁾ .

إلى أن ينتهي به الأمر إلى القول بمقام (اللامقام) وهو من خصائص الإنسان الكامل الذي تحقق بجميع المقامات إيجاباً وسلباً فلا مقام له يحكم عليه . وقد عرف الشيخ الكمال بقوله : « التنزه عن الصفات وآثارها »⁽⁴⁾ مشيراً بذلك إلى عدم التقيد بنعت مقام أو حال ، ولعل هذا الوصف هو الذي يؤهل صاحبه للظفر بالعبودية المحضة لله تعالى ، التي تحرره من حكم كل ما سوى الله .

ويذكر ابن عربي ما يقارب ستين مقاماً في باب المعاملات ، منها ثلاثون مقاماً بترك ، كالتوبة وترك التوبة ، والمجاهدة وترك المجاهدة ، والورع وترك الورع ، والزهد وترك الزهد ، والخوف وترك الخوف ، والرجاء وترك الرجاء ، والحزن وترك الحزن ، والخشوع وترك الخشوع ، والتوكل وترك التوكل ، والشكر وترك الشكر ، واليقين وترك اليقين ، والصبر وترك الصبر ، والمراقبة وترك المراقبة ، والرضا وترك الرضا ، والعبودية وترك العبودية ... إلى أن ينتهي إلى الكرامات وتركها⁽⁵⁾ .

وإن ما يعيننا في هذا كله ، الإشارة إلى أن ابن عربي قد استطاع الوصول بالمقامات والأحوال إلى الذروة من ناحية المبنى والمعنى ناظراً إليهما نظرة شمول وإحاطة ، ورابطاً إياهما برؤيته للوجود الواحد الحق ، الظاهر في المراتب والصور اللامتناهية ، دون أن يمس وحدته أدنى خدش .

1 - قد يتبادر إلى الذهن أن ترك المقام قد يعني ترك التكليف ، وهذا المعنى يحذر منه ابن عربي بشدة ، وينبه لسقمه بقوله في مقام ترك الورع (ولست أعني بقولي ترك الورع أن صاحبه يتناول الحرام ، أو الشبهة بعد ما علمه بذلك ، هذا لا يقول به أحد ، وإنما صاحب هذا المقام يتناول الأشياء بحسب ما خاطبه به الشرع ، فلا يأكل إلا حلالاً ، ولا يتصرف إلا حلالاً ...) ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 28 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 143 .

3 - المصدر نفسه - ج 4 ص 28 .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 129 .

5 - المصدر نفسه - ج 2 ص 139 - 375 .

ولقد استمرت نظرتة هذه معتمدة عند كبار الصوفية من بعده ، دون إضافات تذكر ، اللهم إلا بالشرح والتوضيح ، وحرى بالتنويه أنه في بداية شرحه لكل مقام أو حال ، يفتتحه بأبيات شعرية يكتف فيها فكرة المقام أو الحال المراد شرحه ، وإشعاره التي من هذا النوع تغلب عليها سمة النظم والجفاف وإن لم تخل أحياناً من مسحة جمال ورشاقة»⁽¹⁾ .

[مسألة - 1] : في أصول منشأ الأحوال

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« ومنشأها [الأحوال] أصلان :

الأصل الأول : هو مشاهدة الحضرة القدسية بعين العيان على ما هي عليه .

والأصل الثاني : محبة الذات المقدسة لذاتها لا لعارض غيرها ، والأصل الأول هو الذي

يقع عليه الأصل الثاني»⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في سبب تسمية الأحوال أحوالاً .

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« إنما سميت أحوالاً : لتحول العبد بها من الرسوم الخلقية ودركات البعد إلى الصفات

الخفية ودرجات القرب ، وذلك هو معنى الترقى»⁽³⁾ .

[تعليق] :

علق الدكتور محمد كمال على هذا النص قائلاً : « تعتبر الأحوال في رأي القاشاني ثمرة طبيعية

للإحصاء الذي يرقى الإنسان من خلاله حتى يصل في النهاية إلى التحقق بالأسماء الإلهية

والصفات الحسنى . والترتيب الذي ذكره القاشاني هنا في الأحوال ترتيب صاعد يبدأ بالأدنى

ويتهي بالأرقى على عكس ترتيبه السابق للإحصاء . فالأحوال إن كانت واردة على الإنسان إرثاً

من صالح العمل فالعبد في جنة الأفعال ، وإن كانت مفاضة من مقام المنّة والإحسان فالعبد إنما

يراد له تجاوز الحدود الخلقية ، أي : الارتباط بالخلق ورسومهم وقطع دركات البعد والانقطاع

وتجاوزها والدخول في صفات الحق ودرجات القرب وحدوث الترقى الحقيقي»⁽⁴⁾ .

1 - د . أمين يوسف عودة - تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 48 - 49 بتصرف .

2 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 281 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 26 0

4 - المصدر نفسه - ص 26 0

ويقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« سميت الأحوال أحوالاً : لتحول العبد بموجبها من الرسوم الطبيعية إلى المواجهيد الروحية ، وذلك بارتقاء درجات الأحوال الإلهية إلى سماء الحقيقة وساحة القرب وذلك هو معنى الترتقي »⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أنواع الحالات

يقول الشيخ إدريس شاه :

« الحالات في الأساس ثلاث : تخيل ، وعبقرية ، وشطح .

والشيخ الصوفي ، كالطبيب يعرف كيف يعالج الحالة المرضية بدراسة أعراضها ، ويدرك الرغبة في الانغماس بأي حالة من الحالات »⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في أحب الأحوال

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« أحب الأحوال : الرضا بالمشاهدة »⁽³⁾ .

[مسألة - 5] : في أهم الأحوال

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« الحال الذي يجب على العبد لزومه ، حقيقته : الذكر وخلص السر ، فهو المبدأ وهو المنتهى »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 6] : في أعظم الأحوال

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« أعظم الأحوال ما ورثت صاحبها المقامات . وأشهدته عجزه وفقره في كل الأوقات »⁽⁵⁾ .

1 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 373 .

2 - الشيخ إدريس شاه - طريقة الصوفي - ص 304 .

3 - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 138 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 329 .

5 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 27 0

[مسألة - 7] : في صفاء الحال

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته :

« سئل بعض العارفين : متى يعرف الرجل أنه على صفاء الحال ؟

قال : إذا لم يرض بالحال دون ولي الحال »⁽¹⁾ .

[مسألة - 8] : في علامة صحة الحال

يقول الشيخ علي بن الهيثمي :

« علامة صحة الحال : أن يكون صاحبه محفوظاً في أحوال غلبته [يؤدي الفرائض] ،

كما كان مغلوباً في أوقات صحوه »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أحمد السرهندي :

« علامة صحة الأحوال : هي حصول اليقين على الكمال »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته :

علامة صحة الحال : أنه لا يجري على صاحبه في حال الغلبة ما يخالف حال الصحو⁽⁴⁾

[مسألة - 9] : في معرفة الحال والتعامل معه

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« إذا كنت تتكلم فحالك الكلام ، وإذا سكت فحالك السكوت ... والعلم به أن

تنظر أن هذا الحال لله أو لغيره . فإن كانت لله استقرت عليها ، وإن كانت لغيره تركتها

وهو المحاسبة »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم - ص 50 .

2 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 318 .

3 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 63 .

4 - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 21 بتصرف .

5 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 69 0

[مسألة - 10] : الأحوال بين المتصرف بها والمتصرفه به

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« إن الأنبياء سُلطوا على الأحوال فملكوها ، فهم يصرفونها لا الأحوال تصرفهم .
وغيرهم سُلطت عليهم الأحوال ، فالأحوال تصرفهم لا هم يصرفون الأحوال »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أبو يعزى المغربي :

« الأحوال مالكة لأهل البدايات فهي تصرفهم ، ومملوكة لأهل النهايات فهم
يصرفونها »⁽²⁾ .

[مسألة - 11] : في سبب كون الأحوال كلها قبض

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« الأحوال قبض كلها ، لأنه يؤمر الولي بحفظها ، وكل ما يؤمر بحفظه فهو قبض »⁽³⁾ .

[مسألة - 12] : في الوجد وغلبة الحال

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« الحُمْلان في الوجد بعد الغلبة أتم من حال الغلبة في الوجد ، والغلبة في الوجد أتم من
المحمول قبل الغلبة . ففيل له : كيف نزلت هذا التنزيل ؟ فقال : المحمول عن حال غلبته
بالحمل بعد القهر أتم ، والمغلوب بعد حملانه عن نفسه وشاهده أتم »⁽⁴⁾ .

[تعليق] :

علق الشيخ الطوسي على قول الجنيد رحمته الله فقال : « إن من يكون محمولاً يعني ساكتاً
بعد غلبات الوجود وقوة الوارد يكون أتم في معناه ممن يغلبه حتى يظهر على ظاهر صفاته ،
والغلبة لسطان الوجد من قوة الوارد عليه والمصادفة لقلبه تكون أتم من حال الساكن الذي لا
يقدر فيه القادح ولا ينجع فيه الوارد »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ علي بن انجب الساعي - كتاب أخبار الحلاج - ص 115 .

2 - الشيخ يحيى بن محمد التادفي - قلائد الجواهر - ص 92 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بمماش قلائد الجواهر للتادفي) - ص 101 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 306 .

5 - المصدر نفسه - ص 306 - 307 .

[مسألة - 13] : في حالات الله تعالى معنا

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« إن لله معنا حالتان :

حالة نحن فيها هو ، وحالة هو فيها نحن ، ومع ذلك هو هو ونحن نحن »⁽¹⁾ .

[مسألة - 14] : في سبب سلب الحال بدون قطيعة من الله تعالى

يقول الشيخ أبو الوفا الشريف المقدسي :

« قد يسلب الولي الحال بغير قطيعة من الحق : ليزداد بذلك فقرا إلى الله وَعَلَيْكُمْ وتواضعا

وفاقة ومعرفة بعجزه وضعف نفسه ، وهو باب الفقه في علم الأحوال »⁽²⁾ .

[مسألة - 15] : في أحوال الأنبياء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) أول حالهم إلهام ، وثاني حالهم منام ، وإذا قويت

أحوالهم ، جاءهم الملك ظاهراً يقول لهم : الحق وَعَلَيْكُمْ يقول لكم كذا وكذا »⁽³⁾ .

[مسألة - 16] : في الأحوال اللطيفة

يقول الإمام القشيري :

« الأحوال اللطيفة كالبروق .

وقالوا : إنها لوائح ، ثم لوامع ، ثم طواع ، ثم شوارق ، ثم متنوع النهار .

فاللوائح : في أوائل العلوم ، واللوامع : من حيث الفهوم ، والطواع : من حيث

المعارف ، والشوارق : من حيث التوحيد »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 51 أ .

2 - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي - شرح حزب البر - ص 94 .

3 - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان - جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 24 .

4 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 8 ص 114 .

[مسألة - 17] : في اقتران الأحوال بالأزمنة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لما كانت الأزمنة ثلاثة كانت الأحوال ثلاثة :

حال اللين والعطف : فإنه يأتي باللين ما يأتي بالقهر والفضاظة ، ولا يأتي بالقهر ما يأتي باللين ، فإن القهر لا يأتي بالرحمة والمودة في قلب المقهور ، وباللين ينقضي المطلوب وتأتي بالمودة ...

والحال الثاني : حال هداية الحائر ، فإن الحائر إذا سأل يسأل أما بحاله وأما بقوله ، فإن العالم بما حار فيه يجب عليه أن يبين له ما حار فيه ...

والحال الثالث : إظهار المنعم عليه نعمة المنعم عليه ، فإن إظهارها عين الشكر وحقه ، وبمثل هذا يكون المزيد ⁽¹⁾ .

[مسألة - 18] : في صورة ورود الأحوال على الأسرار

يقول الشيخ أبو علي الثقفي :

« ورود الأحوال على الأسرار عندي كالبرق ، لا يمكث بل يلوح ، فإذا لاح فرمما أزعج من خائف خوفه ، وربما حرك من محب حبه ⁽²⁾ .

[مسألة - 19] : في شرف العلم على الحال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الجهلاء من أهل طريقنا يقولون بشرف الحال على العلم لجهلهم بالحال ما هو ؟ فالأحوال يستعيز منها الأكابر من الرجال في هذه الدار ، وهي من أعظم الحجب ، ولهذا جعلت الطائفة الأحوال مواهب ، والمقامات مكاسب ، والدنيا عند الأكابر دائماً دار كسب لا دار حال ، فإن الكسب يعليك درجة ، والحال يُخسر [مُحِبِه] وقته ، فلا يرتقي به ، بل هو (أي الحال) من بعض نتائج مقامه ، استعجله في الدنيا . ولهذا كانت الأحوال مواهب ، ولو كانت مكاسب لوقع بها الترقى ⁽³⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 406 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 617 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 7 فقرة 154 .

[مسألة - 20] : في عموم الأحوال لجميع الكائنات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ما من مخلوق إلا وله حال ... مع الله »⁽¹⁾ .

[مسألة - 21] : في العلاقة بين أحوال الأرض وأحوال الإنسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الأرض في كل نفس لها ثلاثة أحوال : قبول الولد ، والمخاض ، والولادة ما لم تقم القيامة . والإنسان من حيث طبيعته مثل الأرض ، فينبغي له أن يعرف في كل نفس : ما يلقي إليه فيه ربه ، وما يخرج منه إلى ربه ، وما هو فيه مما ألقى فيه ولم يخرج منه مع تهيئه للخروج ، فإنه مأمور بمراقبة أحواله مع الله في هذه الثلاث المراتب والأحوال »⁽²⁾ .

[مسألة - 22] : في الحال الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحال الذي ينتج عندك شقوقك على غيرك عند نفسك لا يعول عليه »⁽³⁾ .

ويقول : « المزيد من الحال الذي لا ينتج علماً لا يعول عليه . الحال عند الأكابر لا

يعول عليه »⁽⁴⁾ .

ويقول : « كل حال يدوم زمانين لا يعول عليه .

كل حال لا يكون دوامه إذا دام بالتوالي ويشهد ذلك صاحب الحال فلا يعول

عليه »⁽⁵⁾ .

ويقول : « كل حال يشهدك الماضي والمستأنف لا يعول عليه »⁽⁶⁾ .

ويقول : « الحال إذا كان مطلوباً للعبد لا يعول عليه »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - التعليقات على شرح التجليات - ص 14 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 04

3 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 1 .

4 - المصدر نفسه - ص 3 - 4 .

5 - المصدر نفسه - ص 7 .

6 - المصدر نفسه - ص 8 .

7 - المصدر نفسه - ص 17 .

ويقول : « كل حال إلهي يعطي حركة حسية لا يعول عليه »⁽¹⁾ .

[مسألة - 23] : في إشارة الإمام علي كرم الله وجهه إلى المقامات والأحوال

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« المقامات مكاسب والأحوال مواهب ... في المقامات ظهر الكسب وبطنت المواهب ، وفي الأحوال بطن الكسب وظهرت المواهب . فالأحوال مواهب علوية سماوية ، والمقامات طرقها . وقول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : سلوني عن طرق السموات فيأني أعرف بها من طرق الأرض . إشارة إلى المقامات والأحوال »⁽²⁾ .

[مسألة - 24] : في آراء ابن تيمية في المواجيد والمقامات والأحوال

يقول الباحث محمد شيخاني :

« أما عن المواجيد فقال [ابن تيمية] : (إذا كانت أسبابها مشروعة وصاحبها صادقاً عاجزاً عن دفعها - كان محموداً على ما فعله من الخير ، معذوراً فيما عجز عنه وأصابه بغير اختياره . وهم أكمل ممن لم يبلغ منزلتهم لنقص إيمانه وقساوة قلبه ، ومن لم يزل عقله مع كونه قد حصل له من الإيمان ما حصل لهم وأكمل ، فهو أفضل منهم ، وهذه حالة الصحابة رضي الله عنهم وحال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، فإنه أسري به ورأى ما رأى من آيات ربه الكبرى ، وأصبح ثابت العقل لم يتغير حاله - بلا شك - أكمل من حال موسى الذي خر صعقاً لما تجلى ربه للجبل وجعله دكاً ، وحال موسى حال جليلة فاضلة عليه ولكن حال محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل وأكمل وأعلى) .

كذلك يبرر ابن تيمية المقامات والأحوال بنفس الطريقة ... فهو يقول :

(أعمال القلوب التي تسمى المقامات والأحوال ، وهي من أصول الإيمان وقواعد الدين ، مثل حب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، والتوكل على الله ، والإخلاص لدين الله ، والشكر له ، والصبر على حكمه ، والخوف منه والرجاء له ، كل ذلك واجب على جميع الخلق المأمورين بأصل الدين باتفاق أئمة الدين) .

1 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 6 .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 225 .

ويقول : (وهذه المقامات للخاصة خاصتها ، وللعامة عامتها) «⁽¹⁾ .

[مسألة - 25] : في صفة الحال

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« كل حال فهو موهوب وغير مكتسب غير ثابت ، إنما هو مثل بارق برق . فإذا برق أما أن يزول لنقيضه وأما أن تتوالى أمثاله ، فإن توالى أمثاله فصاحبه خاسر »⁽²⁾ .

[مسألة - 26] : في كيفية اكتساب الحال

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قد يكتسب الحال بنوع تعمل كحضور حلق الذكر ، واستعمال السماع ، وقد يطلب اكتسابه بخرق عوائد النفس حين يعتريها برودة وفتور وفرق وكسل فينبغي أن يتحرك في تسخينها بما ينقل عليها من خرق العوائد »⁽³⁾ .

[مسألة - 27] : في إطلاق لفظ الحال على المقام

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قد يطلق الحال على المقام ، فيقال : فلان صار عنده الشهود مثلاً حالاً ، ومنه قول المجذوب :

حقت ما وجدت غيره وأمسيت في الحال هاني »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 28] : في آفة الحال

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« آفة الحال : هي الارتياح إلى الدعوى »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 29] : في آفة إخلاص الأحوال

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة إخلاص الأحوال : هي الخروج من الحال قبل النزول فيها »⁽⁶⁾

1 - محمد شيخاني - التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 123 - 124 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص 96 - 97 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 22 .

4 - المصدر نفسه - ص 22 .

5 - الشيخ محمد الرواس الرفاعي - بوارق الحقائق - ص 267 .

6 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نوح الخواص إلى جناب الخاص - ص 71 .

[مسألة - 30] : في آفة غربة الأحوال

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة غربة الأحوال : هي اتباع الرخصة في مخالطة الأخوان »⁽¹⁾ .

[مسألة - 31] : في ثمرة الحال

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« ثمرة الحال : هي دهشة بين جلال وجمال »⁽²⁾ .

[مسألة - 32] : في حسن الأحوال

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« حسن الأحوال : أن تكون سالمة من العلل والدعاوى ، موسومة بسمه

الصدق »⁽³⁾ .

[مسألة - 33] : في حقيقة الأحوال

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« حقيقة الأحوال : هي التمكين من الثبوت لقلب التجليات الإلهية ، وتطور الأنوار

القدسية ، مع التلوين بمقتضياتها ، وتوفية حقوقها وأدائها »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 34] : في سر الحال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« سر الحال : هو الديمومة ، وما لها أول ولا آخر ، وهو عين وجود كل

موجود »⁽⁵⁾ .

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« سر الحال : ما يعرف من مراد الله فيها »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص 66 .

2 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 22 .

3 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 156 .

4 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 281 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 3 فقرة 166 .

6 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 101 .

[مسألة - 35] : في آفة سر الحال

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة سر الحال : هي ترك حرمة الحال برؤية النفس »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحال والمقام

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المقام كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح التنقل عنها كالتوبة ، والحال منها كل صفة تكون في وقت دون وقت كالسكر والمحو والغيبة والرضا ، أو يكون وجودها مشروطاً بشرط فتتعدم لعدم شرطها كالصبر مع البلاء »⁽²⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين صاحب الحال وصاحب المقام

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« صاحب الحال : سكران ويصحو ، ومن صحى شهد على نفسه بالتغيير . وصاحب المقام : ينتقل فهو مثله ، فالحجاب موجود على كل حال ووجه »⁽³⁾ .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين الحال والقال في الاقتداء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« القال يقتدي به العوام ، والحال يقتدي به الخواص »⁽⁴⁾ .

[مقارنة - 4] : في الفرق بين حال المريد وحال المراد

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« حال المريد غير حال المراد . المريد يحضر ويغيب له الحال ، والمراد حاله ليس له زوال »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نخج الخواص إلى جناب الخاص - ص 62 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 34 .

3 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 55 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 0 331

5 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 0 26

ويقول : « المرید له مقام البداية بالحال الصادق ، والمراد له مقام النهاية بالمقام الفائق »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 5] : في الفرق بين الواردات والأحوال الخواطر

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الواردات والأحوال عبارة عن حركة القلب ، فالخاطر والوارد والحال محلها واحد وهو القلب ، لكن ما دام القلب تخطر فيه الخواطر الظلمانية والنورانية ، سمي ما يخطر فيه : خاطراً ، وإن انقطعت عنه الخواطر الظلمانية سمي ما يخطر فيه : وارداً أو حالاً ، فإضافة أحدهما إلى الآخر إضافة بيانية ، وكلاهما يتحولان ، فإن دام ذلك سمي : مقاماً »⁽²⁾

[مقارنة - 6] : في الفرق بين جزاء الأحوال وجزاء الأعمال

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الأعمال جزاؤها الأكل والشرب ، والأحوال جزاؤها الرضى والرضوان »⁽³⁾ .

[مقارنة - 7] : في الفرق بين كون العبد في الحال وكونه بالمحول

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« عبد هو في الحال بالحال ، وعبد هو في الحال بالمحول .
فالذي هو في الحال بالحال : عبد الحال .
والذي هو في الحال بالمحول : عبد المحول .
وأما من هو في الحال بالحال : أن يأسى عليها إذا فقدتها ويفرح بها إذا وجدها .
والذي هو في الحال بالمحول : لا يفرح إذا وجدت ولا يحزن عليها إذا فقدت »⁽⁴⁾ .

1- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 26 0

2 - الشيخ أحمد ابن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 24 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 214 .

4 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى وشيخه (هامش لطائف المنن للشعراني) - ج 1 ص 216

[مقارنة - 8] : في الفرق بين مبنى العلم ومبنى الحال

يقول الشيخ أحمد زروق :

« مبنى العلم : على البحث والتحقيق . ومبنى الحال : على التسليم والتصديق »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 9] : في الفرق بين زيادة الأحوال وزيادة العلم اللدني

يقول الشيخ علي الخواص :

« إن زيادة الحال تورث كثرة الأفكار على صاحبها ، فكلما زاد حال العبد زاد إنكار

الناس عليه بخلاف العلم الإلهي اللدني ، فإنه يزيد صاحبه إيضاحاً وكشفاً واتساعاً
وانشراحاً »⁽²⁾ .

[من وصايا الصوفية] : الكينونة في الحال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته :

« كن في الحال يكن الحق معك ، ولا تكن في المقام تكن مع نفسك »⁽³⁾ .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من ظن أنه بالحال يصل فبالحال ينقطع . ومن طلب الأنس بالحال فبالحال

يستوحش »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته :

« تحت كل حالٍ ، حال رباني . واعملوا ولا تتكلوا فكلُّ مُسيِّرٍ لما خلق له »⁽⁵⁾ .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب رحمته :

« في تقلب الأحوال ، علم جواهر الرجال »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 22 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 161 .

3 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 55 .

4 - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 155 .

5 - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص 7 .

6 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 49 .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« ما كان من الأحوال صدقا ثبتت في القلوب بركاتها ، وما كان غير ذلك فإنها لا يبقى فيها خير »⁽¹⁾ .

[رؤية صوفية] :

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« رأيت كأني في المحل الأعلى فقلت : يا الله أي الأحوال أحب إليك وأي الأقوال أصدق لديك وأي الأعمال أدل على محبتك ؟ فوفقني واهدني .

فقيل لي : أحب الأحوال إلي : الرضا بالمشاهدة

وأصدق الأقوال لدي : قول لا إله إلا الله على النظافة

وأدل الأعمال على محبتي : بغض الدنيا ، واليأس من أهلها مع الموافقة »⁽²⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ جلال الدين الرومي :

« إن الحال مثل جلوة العروس المزينة ، وأما المقام فهو الخلوة بتلك العروس »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :

« قال بعض المشايخ : الحال مرض ، والمقام صحة »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ إبراهيم حلمي القادري :

« وقد قالوا أفضل العلم علم الحال ، وأحسن الحال حفظ الحال »⁽⁵⁾ .

[من أشعار الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُذْرُهُ :

« حقائق الحق بالأسماء والحال تقلب الكون من حال إلى حال

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 621 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندى - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 114 .

3 - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 39 .

4 - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية - ص 309 .

5 - الشيخ إبراهيم حلمي القادري - مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة - ص 7 .

وليس يدري به إلا القلوب وما للعقل فيه مجال دون إملال
يخالف العقل تقلب الوجود فما للعقل شيء سوى قيد وأغلال
فالعقل يشهد ذاتا لا انتقال لها عنها وقلبك في تقلب أحوال»⁽¹⁾

أصحاب الأحوال

الشيخ الأكبر ابن عربي قُدس سره

أصحاب الأحوال : هم الذين يشهدون الانتقالات في الأحوال كشفاً من أثر كونه تعالى : ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾⁽²⁾ «⁽³⁾ .

ويقول : « صاحب الحال : هو صاحب فناء لا يشتهي ولا يُشتهى ، لأنه لا يشهد سوى الحق بعين الحق ، في حال فناء عن رؤية نفسه فلا يشتهي ، لأن الحق لا يوصف بالشهوة . ولا يشتهي : لأنه مجهول لا يعرف غير ربه ، لا يعرف الأكوان ولا نفسه لغيبته بره عن الكل ، فهو غيب لا يشتهي ، لأن العلم بالمشتهى من لوازم هذا الحكم »⁽⁴⁾ .

صاحب الحال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « صاحب الحال : هو صاحب الزمان والوقت ، وهو المتحقق بجمعية البرزخية الأولى ، المطلع على حقائق الأشياء ، الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله إلا الآن الدائم فهو ظرف لأحواله وصفاته وأفعاله فلذلك يتصرف في الزمان بالطي والنشر ، وبالمكان بالقبض والبسط . لأنه المتحقق بالحقائق والطبائع في القليل والكثير والطويل والقصير والعظيم والصغير سواء ، إذا الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض فكما يتصرف في الوهم فيها

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 21 .

2 - الرحمن : 29 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 224 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 192

وكذلك في العقل ... فإن المتحقق بالحق المتصرف بالحقائق : يفعل ما يفعل في طورٍ وراء أطوار الحس والوهم والعقل ، ويتسلط على العوارض بالتغيير والتبديل»⁽¹⁾ .

رب حال

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « رب حال : معناه أنه مربوط بحال من أحوال المحبة والخوف والرجاء والشوق وغير ذلك ، فإذا كان الأغلب على العبد حال من هذه الأحوال يقال له رب حال»⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في صفة أرباب الأحوال

يقول الإمام القشيري :

« التلوين صفة أرباب الأحوال»⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في طريقة التسليم على أرباب الأحوال

يقول الشيخ إبراهيم المتبولي :

« سلموا على أرباب الأحوال بالقلب دون اللفظ ، فإنهم في حضرة لا يقدرّون على

خطاب أحد لهم باللفظ»⁽⁴⁾ .

[مسألة - 3] : في سير أرباب الأحوال

يقول الشيخ علي الخواص :

« أرباب الأحوال كالسفن المسرعة ، فما دام الريح باق فالشرع قائم والسير دائم ، فإذا

فقد الريح وقفوا»⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 138 0

2 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 108 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 69 .

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المنن والأخلاق - ج 1 ص 150 .

5 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص 105 .

شاهد الحال

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

شاهد الحال : هو تأثير يظهر على ظاهر العبد إذا ذاق شيئاً من المقامات وحصل عنده تخلقاً بها (1) .

علم الحال

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « علم الحال : هو العلم الذوقي ، وهو علم نتائج المعاملات والأسرار وهو نور يقذفه الله تعالى في قلبك تقف به على حقائق المعاني الوجودية وأسرار الحق في عباده والحكم المودعة في الأشياء » (2) .

ويقول : « علم الأحوال : ولا سبيل إليها إلا بالذوق ، فلا يقدر عاقل على أن يجدها ولا يقيم على معرفتها دليلاً : كالعلم بحلاوة العسل ، ومرارة الصبر ، ولذة الجماع ، والعشق ، والوجد ، والشوق ، وما شاكل هذا النوع من العلوم ، فهذه علوم من المحال أن يعلمها أحد إلا بأن يتصف بها ويذوقها » (3) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « علم الحال : هو ترك التدبير ، ولو كان هذا في واحد لكان من أوتاد الأرض » (4) .

ويقول : « علم الحال : من الباطن الإخلاص ، ومن الظاهر الاقتداء ، فمن لم يكن ظاهره إمام باطنه وباطنه كمال ظاهره فهو في تعب من البدن » (5) .

1 - الشيخ ابن عربي - رسالة الانتصار - ص 9 بتصرف .

2 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 19 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 31 .

4 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 101 .

5 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 68 .

[مسألة] : في مرتبة علم الأحوال
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أما علوم الأحوال فمتوسطة بين علم الأسرار وعلم العقول ، وأكثر ما يؤمن بعلم
الأحوال أهل التجارب ، وهو إلى علم الأسرار أقرب منه إلى العلم النظري العقلي »⁽¹⁾

واردات الأحوال

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « واردات الأحوال : هي ما يرد على القلوب من المعارف الربانية والأسرار
الروحانية ، وهي توجب لها أحوالا حميدة »⁽²⁾ .

مقام اتحاد الأحوال

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

مقام اتحاد الأحوال : هو مقام عبيد الله ، أحضرهم سبحانه فيه فزالوا للذي
أحضرهم . فكان الحضور عين الغيبة ، والغيبة عين الحضور ، والبعد عين القرب والقرب عين
البعد⁽³⁾ .

الأحوال الحاكمة

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « الأحوال الحاكمة : هي الحاكمة على المرئيين ، كالشوق والوله والقلق والحزن
والقبض و البسط وأمثال ذلك »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 33 .

2 - الشيخ بن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 74 .

3 - د . إبراهيم بيومي مذكور - الكتاب التذكري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 245 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص 10 .

الحال المنهضة

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « الحال المنهضة ... أن تكون همته متعلقة بالله تعالى مرتفعة عن المخلوقين ، لا يلجأ في حوائجه إلا إلى الله تعالى ، ولا يتوكل في أموره إلا على الله . قد سقط اعتبار الناس من عينه فلا يرى منهم ضراً ولا نفعاً ، وسقطت نفسه من عينه ، فلا يشاهد لها فعلاً ولا يقتضي لها حظاً ، ويكون في أعماله كلها جارياً على مقتضى الشرع من غير إفراط ولا تفريط »⁽¹⁾.

أحوال القلوب

الشيخ السراج الطوسي

أحوال القلوب : هي الغيبة والحضور والصحو والسكر والوجد والهجوم والغلبات والفناء والبقاء⁽²⁾ .

المحال

في اللغة

« المحال : 1. ما اقتضى الفساد من كل وجه . 2. الباطل »⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المحال : هو الشيء الذي لا ثمرة له ، كالاشتغال بأفكار وخواطر لا يصير منها شيء ، وكاللغو بالقبيل والقال ، وكالاشتغال بحساب فضائل الناس وعدّ أموالهم وهو لا يملك درهماً ولا فضيلة ولا حسنة عند الله تعالى »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 149 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 344 (بتصرف) .

3 - المنجد في اللغة والأعلام - 163 .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 276 .

مادة (ح و ي)

حَوَاء

في اللغة

« حَوَاء : أم البشر ، زوج آدم ، والدة قابيل وهابيل »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

حَوَاء : هي كناية عن تفرق الذوات ، إذ هي رمز لمحل الفعل والبذر⁽²⁾ .

[مسألة - 1] : في حكما حواء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله:

« حواء خلقت من آدم ، فلها حكمان ، حكم الذكورة بالأصل ، وحكم الأنوثة

بالعارض »⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في سبب تسمية حواء.

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« سميت حواء : لملازمتها الجسم الظلماني ، إذ الحياة هي اللون الذي يغلب عليه

السواد »⁽⁴⁾ .

[من محاورات الصوفية] : في خلق حواء على صورة الأحدية

يقول الشيخ علي الخواص :

في إجابته لأسئلة الشيخ الشعراي : « ما كانت الصورة التي خلق الله آدم عليها هل هي

الواحدية أم الأحدية ؟

فقال : خلق آدم على صورة الواحدية .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 369 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 1 فقرة 534 (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ج 4 ص 84 .

4 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 39 - 40 .

فقلت له : فحواء ؟

فقال : على صورة الأحدية .

فقلت له : لم كان كذلك ؟

فقال : لأن الله تعالى خلق آدم على صورته أو على صورة الرحمن ، فيهم لا تكون إلا للمقيد ، فمن حين خلقه ظهر تعالى بالتمييد : عبد ورب . وأيضاً فإن الواحدية من أسماء التمييد ، والأحدية من أسماء الإطلاق ، فكانت صورة آدم انطباع تلك الصورة المقيدة التي لله ، ولهذا كان آدم مثالا لا مثالا ... والمثال لا يكون إلا منطباعاً في مرآة فيكون شبحاً لا حقيقة له لكونه على صورة التمييد . وأما الأحدية فتطلق على المطلق وعلى المقيد أيضاً ، لكن بشرط خفاء التمييد ، فكان خلق حواء على صورة الأحدية «⁽¹⁾ .

الحية

في اللغة

« حَيْئٌ : رتبة من الزواحف كالثعبان والأفعى وغيرهما »⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ

تَسْعَى ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « تحويل العصا إلى حية رمز المعرفة اللدنية ، إذ الحية رمز الحكمة »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 136 - 137 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 369 .

3 - طه : 20 .

4 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 229 .

مادة (ح ي ث)

حيث لا حيث

في اللغة

« حَيْثُ : ظرف يدل على المكان »⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

حيث لا حيث : هو تقابل كفتي ميزان الوجود ، وهو الإنسان الكامل ، والكفتان هما

كل اسمين إلهيين متقابلين من حقيقة : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ

الْكِتَابِ ﴾⁽²⁾ ⁽³⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 369 .

2 - الرعد : 39 .

3 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 81 (بتصرف) .

مادة (ح ي ر)

التحير

في اللغة

« تحيّر : وقع في الحيرة .

الحيرة : التردد والاضطراب »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة بصيغة (حيران) في قوله تعالى :

﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « التحير : منازلة تتولى قلوب العارفين بين اليأس والطمع في الوصول إلى مطلوبه ومقصوده ، لا تطعمهم في الوصول فيرتجوا ، ولا تؤيسهم عن الطلب فيستريحوا ، فعند ذلك يتحيرون »⁽³⁾ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الحيرة : هي بديهة ترد على قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم وتفكرهم ، تحجبهم عن التأمل والفكرة »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الحيرة : هي عين الثبوت »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 370 .

2 - الأنعام : 71 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللع في التصوف - ص 345 .

4 - المصدر نفسه - ص 345 .

5 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الابواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 23 - 24 .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحيرة : هي الدهشة والذهول »⁽¹⁾ .

الشيخ ولي الله الدهلوي

الحيرة : هي حالة لا يقف فيها العبد عند حالة واحدة ، إنما له الجمع في المراتب ، وهي نتيجة لترقيته إلى حقيقة الحقائق والوحدة القصوى ، حيث تستوي عنده الحالات جميعاً والتجليات بأسرها والنشآت قاطبة⁽²⁾ .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الحيرة : مشهد من مشاهد سكر الشراب بكأس المحبة .. ولا يكون التحير إلا بعد فرط المحبة . وهذا ما عبر عنه ابن الفارض حين قال في مطلع إحدى قصائده :
زدني بفرط الحب فيك تحُّيراً وارحم حشئى بلظى هواك تسعراً⁽³⁾ .

الباحث مُجَّد غازي عرابي

يقول : « الحيرة ... هي عدم إمكان الوصول إلى نتيجة يقينية . وإذا وصل خالفه فيها الآخرون ، فتضاربت الآراء حول الموضوع الواحد ... ويطيش اللب حين يرى الناظر كثرة ما لها آخر ، ثم يثبت له الكشف أن مصدرها وباطنها واحد . وصعب أن يتقبل الإنسان أن هذا الكون باختلاف مظاهره ذو تركيب أصلي واحد وهو ذرات لا غير ... أنت أمام واحد قهار : تجلى وظهر ومحق وأخفى وهيمن وسيطر ، ومع ذلك فأنت غير قادر على حصره ورؤيته . فأنت معه ولست معه وهو معك ، لأنه حيثما أنت . فالحيرة هنا ذات وجهين ، وجه إلفة ووجه غربة ، وجه قرب ووجه بعد ، وجه سكينه ووجه اضطراب⁽⁴⁾ »

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 24 ب .

2 - الشيخ عبد الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 2 ص 98 - 99 بتصرف .

3 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 122 .

4 - مُجَّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 57 .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الحيرة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

قبل أن نورد تعريفاً للحيرة عند ابن عربي ، ننقل نصاً من الفتوحات نعرف من خلاله نشأة الحيرة ، وعلى أي مستوى وجودي نشأت ، ومن خلال مقام نشأتها الذي يبين مرتبتها نستطيع أن نمهد لتعريفها ، يقول ابن عربي :

« كل من حار وصل والذي اهتدى انفصل ... »

ومن باب الحيرة ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾⁽¹⁾ ، و﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾⁽²⁾ ،

وكذلك : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾⁽³⁾ ، والقتل ما شوهد إلا من المخلوق فنفي ما وقع

به العلم الضروري في الحس ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المنازلة : ﴿ لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ

... أنت كما أثنت على نفسك ﴾⁽⁴⁾ ، وهذا حال الوصول ، وقال الصديق في هذه المنازلة :

العجز عن درك الإدراك إدراكٌ ، فتحيّرٌ ، فوصل .

فالوصول إلى الحيرة في الحق هو عين الوصول إلى الله ، والحيرة أعظم ما تكون لأهل

التجلي ، لاختلاف الصور عليهم في العين الواحدة ...

إن العلماء بالله أربعة أصناف : صنف ما له علم بالله إلا من طريق النظر الفكري ...

وصنف ... من طريق التجلي ...

وصنف ثالث يحدث لهم علم بالله بين الشهود والنظر ...

والصنف الرابع ... وهو الذي يعلم أن الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك

المعتقد ، وهذا الصنف يقسم إلى صنفين :

1 - الصفات : 96 .

2 - الأنفال : 17 .

3 - الأنفال : 17 .

4 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 352 .

صنف يقول : عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات .
وصنف آخر يقول : أحكام الممكنات ، وهي الصور الظاهرة في عين الوجود الحق ، وكل
قال ما هو الأمر عليه . ومن هنا نشأت الحيرة في المتحيرين ، وهي عين الهدى في كل حائر
فمن وقف مع الحيرة حار ، ومن وقف مع كون الحيرة هدى وصل ⁽¹⁾ .
يظهر من هذا النص علو المكانة التي برزت فيها الحيرة ، فهي النهاية التي وصل إليها
الصنف الرابع القائل بوحدة الوجود ، هذا الصنف يقسم قسمين :
أحدهما : يرى أن الحق هو المتجلي في صور الممكنات .
والثاني : يرى أن الصور هي الظاهرة في عين الوجود الحق ، وكل قسم منهما على
حق .

إذن الحيرة نبعت من أن الأمر يجمع الأضداد ، وهذا يشبه إلى حد بعيد جواب الخراز
حين سئل : بم عرفت ربك ؟

فقال : يجمعه بين الضدين ... فاجتماع الأضداد يؤدي إلى الحيرة ، ولكنها حيرة عين
العلم ، كما في جملة الخراز : (عرفت) إذن حيرة عرفان (لأنها موقف مع كون الحيرة لا مع
الحيرة نفسها) .

نستطيع الآن أن نورد تعريفاً للحيرة عند الشيخ الأكبر ، بعد ما كشفنا مكانتها .
فنقول :

الحيرة : هي الغرق في بحار العلم بالله ، مع دوام النظر إلى توالي تجلياته ، ومعرفته في كل
تجل - وهي الغاية التي إليها ينتهي النظر العقلي والشرعي وكل سلوك في طريق المعرفة بالله .
إن مفهوم الحيرة الذي يتبادر إلى الذهن هو إبهام يستشف منه ضلال ، لكن ابن عربي
وضع الحيرة لا في مصاف العلم بل هي (فرط) العلم ، فمن فرط العلم حار الحائر ، لذلك
كان التعريف : أنها غرق في بحار العلم .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 42 - 43 .

ولتقريب مفهوم الحيرة هنا نعطي مثلاً من قبيل التجوز : إذا نظرنا إلى أسفل من مكان مرتفع نشعر بدوار . كذلك الحيرة دوار عقلي نتج عن محاولة تتبع التجليات الإلهية على اتساعها ، فاتساع التجلي علم ولكنه أدى بالخلق إلى (الدوار) أي الحيرة ، وبذلك تكون الغاية التي يصل إليها العالم بالله والعارف لوجه الحق في كل تجل هو هذا الدوار أي هذه الحيرة (إذ إن الاتساع للفكر والعقل كالعمق للنظر إن جاز التعبير) .

ونلاحظ من هذا التعريف الفرق بين الحيرة والعلم ، فبينما العلم يحيط بالعلم نجد الحيرة تحيط بالحائر ، فالحائر غارق في بحر العلم ، لكن هذا الغرق لا يغيبه عن إدراك توالي التجليات الإلهية ، يقول ابن عربي :

« ثم تتوالى عليه (على الفرد من طائفة أهل الله) التجليات باختلاف أحكامها فيه ... فيزيد حيرة لكن فيها لذة ... فكانت حيرتهم (الطائفة) باختلاف التجليات أشد من حيرة النظار في معارضات الدلالات ، فقله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ زدني فيك تحيراً ﴾⁽¹⁾ طلب لتوالي التجليات عليه ، فمن وصل إلى الحيرة ... فقد وصل ...»⁽²⁾ .

« فليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، وذلك هو الفضل المبين .

أقول له : أنت .

يقول لي : أنت .

أقول له : فأنا .

يقول لي : لا بل أنا .

فأقول له : فكيف الأمر ؟

فيقول : كما رأيت .

فأقول : فما رأيت إلا الحيرة ، فلا تحصيل مني ولا توصيل منك .

فيقول : قد أوصلتك .

1 - أورده الغزالي في مدخل السلوك بلفظ ﴿ اللهم زدني فيك تحيراً ﴾ ص77 ، وذكره الشيخ ابن عربي في فتوحاته المكية .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 272 .

فأقول : فما بيدي شيء .

فيقول : هو ذاك الذي أوصلت فعليه فاعتمد ... »⁽¹⁾ .

يظهر من هذا النص الأخير كيف أن الحيرة هي الحد الذي ينتهي إليه السالكون ، فنهاية التحصيل الوصول ، ولكنه وصول إلى الحيرة ، وهذا ما عناه ابن عربي حين تكلم عن الهدى فقال :

« فالهدى : هو أن يهتدي الإنسان إلى الحيرة ، فيعلم أن الأمر حيرة ، والحيرة قلق وحركة ، والحركة حياة ، فلا سكون ، فلا موت ، ووجود فلا عدم »⁽²⁾ ...⁽³⁾ .

[مسألة - 1] : في سبب الحيرة

يقول الشيخ علي الخواص :

« سببها [الحيرة] : اضطراب حقائقها ، فإنها من مواد مختلفة بين لطيف وكثيف ، وهو الروح والجسم مع اختلاف الدواعي ، إذ الإنسان مفطور على دواع كثيرة : كداعية العقل وداعية النفس وداعية العلم والإيمان والحق والهوى والوهم والظن والخيال والفكر ، وغير ذلك مما له التفكير والتحكم على هذا الهيكل الجثماني بحسب مواقع تقاطع درج أفلاك الطباق السبع في أزمنتها المخصوصة الحاكمة على الإنسان لظهور آثارها فيه قهرا عليه ، فتراه تارة يتكلم بحكم الإيمان فلا يتعدى قوله الإجمال والستر ، وتارة يتكلم بحكم الحق فلا يتعدى قوله التسليم والأدب ، وتارة يتكلم بحكم العلم فلا يتعدى قوله الحيرة ، وتارة يتكلم بحكم النفس فلا يتعدى قوله التفضيل والترجيح ، وتارة يتكلم بحكم العقل فلا يتعدى قوله التقييد ، وتارة يتكلم بحكم الهوى فلا يتعدى قوله التخصيص والتمييز ، وتارة يتكلم بحكم الوهم فلا يتعدى قوله الأمل ، وتارة يتكلم بحكم الظن فلا يتعدى قوله التشبيه ، وتارة يتكلم بحكم الخيال فلا يتعدى قوله القياس ، وتارة يتكلم بحكم الفكر فلا يتعدى قوله المحسوسات ، هذا مع تنوع الدواعي في

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 123 .

2 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 199 - 200 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 358 - 362 (بتصرف) .

الأشخاص والأوقات والأحوال إلى صفات كثيرة مختلفة الآثار والأحكام ... وكل هذه لا توجب علما تاما يستقر عليه الإيمان ويرجع عن البحث والطلب»⁽¹⁾.

[مسألة - 2] : في مراتب الحيرة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الحيرة ، فمنها ما هي مذمومة ، ومنها ما هي محمودة . ولها ثلاث مراتب : حيرة أهل البدايات ، وحيرة المتوسطين من أهل الكشف والحجاب ، وحيرة أكابر المحققين »⁽²⁾.

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الحيرة لها ثلاث مراتب :

مرتبة : تخص بأهل البداية ، وهي تكون على المحبوب ، وهي مذمومة يجب التخلص منها فإنها تضاد المعرفة والمعرفة واجبة ، وما صرف عن الواجب فتركه واجب .

والمرتبة الثانية : خاصة بالمتوسطين ، وهي الحيرة في المحبوب بتجليه على القلوب بأنواع الغيوب لفتق الجيوب ، فيدخل منها لحضرة التحذير ، ويقال له : لا تحذر ، ويسقى خمر التعريف والتنكير ويقال : لا تسكر ...

والمرتبة الثالثة : خاصة بالكاملين ، ودليلها : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدُعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أُدْرِي

مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾⁽³⁾ «⁽⁴⁾.

[مسألة - 3] : في أنواع الحيرة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الحيرة حيرتان : حيرة الجاهل وحيرة العالم .

أما حيرة الجاهل : فهي تخبطه في معميات هذا الوجود ، ومحاولته الجادة أو غير الجادة لفهم أسرارها ... أما حيرة العالم : فهي خاصة بالراسخين في العلم ... أبجر العارفون في بحر

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المنن والأخلاق - ج 2 ص 56 - 57 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 24 .

3 - الأحقاف : 9 .

4 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السحر الكبير - ص 360 .

العلم ، ثم عادوا فعابونا فشاهدوا فعلموا ، لكنهم ظلوا أسرى معاينة الظواهر دون كشف المطلق أو الجوهر ، وهذه هي حيرة العالم»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحيرة قبل الوصول ، والحيرة في الوصول ، والحيرة في الرجوع ، كيف لا تحار العقول والأسرار فيمن لا تقيده البصائر والأبصار »⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في أضرب التحير

يقول الباحث أحمد أبو كف :

« التحير على ضربين :

تحير وحشة ، وتحير دهشة ، فتحير الوحشة للمطرودين ، وتحير الدهشة للعارفين المشتاقين »⁽³⁾ .

[مسألة - 5] : في سبب حصول الحيرة

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله :

« الحيرة من وجهين :

حيرة تقع من شدة خوف اقتراف الذنوب .

وحيرة تقع من كشف التعظيم للذنوب »⁽⁴⁾ .

[من أقول الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :

« أعرف الناس بالله أشدهم تحيراً فيه »⁽⁵⁾ .

1 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 106 .

2 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 59 .

3 - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 24 .

4 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 206 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 380

رجال الحيرة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « رجال الحيرة : هم الذين نظروا في هذه الدلائل ، واستقصوها غاية الاستقصاء ، إلى أن أدّاهم ذلك النظر إلى العجز والحيرة فيه ، من نبي أو صديق ، قال عليه السلام : ﴿ اللهم زدني فيك تحيراً ﴾⁽¹⁾ ، فإنه كلما زاده الحق علماً به ، زاده ذلك العلم حيرة ، ولا سيما أهل الكشف لاختلاف الصور عليهم عند الشهود ، فهم أعظم حيرة من أصحاب النظر في الأدلة ، بما لا يتقارب »⁽²⁾ .

مقام الحيرة

الشيخ عبيد الله الحيدري

مقام الحيرة : هو مرتبة عين اليقين قبل الوصول إلى حق اليقين⁽³⁾

الشيخ علي البندنجي

يقول : « مقام الحيرة من فرط الحب : هو مقام يشهد السالك هوية الحق من الحجر والشجر والبشر ، وهو مقام ذي خطر يخشى على صاحبه من التزندق إذا ما كان له مرشد كامل »⁽⁴⁾ .

وادي الحيرة

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « وادي الحيرة : هو مقام يتنازع السالك أحوال مختلفة ، فلا يدري ما يصنع ، لا يستطيع أن يهب قلبه لهذا الجلال الذي لا قِبَلَ له به ولا أن يمسه عنه ، بل يذهل عن نفسه ولا

1 - أورده الغزالي في مدخل السلوك بلفظ ﴿ اللهم زدني فيك تحيراً ﴾ ص 77 ، وذكره الشيخ ابن عربي في فتوحاته المكية .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 4 فقرة 289 .

3 - الشيخ عبيد الله الحيدري - مخطوطة ردة الرسائل الفاروقية - ص 84 (بتصرف) .

4 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 64 .

يستطيع أن يقفو المرشد ولا أن يسير وحده ، يضيق بالناس وبنفسه ولا يسعه شيء ، لا هو مسلم ولا هو كافر ، فإن دين الحيرة لا حدود له ، ليس له مبدأ ولا منتهى ، ولا يعرف الحب ولا البغض ، وليس له روح ولا جسم ، ولا هو خير ولا شرير ، ولا تقى ولا فاسق ، ولا معتقد ولا شك ، ولا عظيم ولا حقير ، لا هو شيء ولا هو لا شيء ، ولا جزء ولا كل»⁽¹⁾ .

الحيرة الأخيرة

الشيخ أبو بكر الكلابادي

يقول : « الحيرة الأخيرة : أن يتحير في متاهات التوحيد ، فيضل فهمه ويخنس عقله في عظم قدرة الله تعالى وهيبته وجلاله »⁽²⁾ .

[مسألة] : في الحيرة في الله

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« الحيرة في الله : هي من كمال المعرفة به ... وذلك لأن المرتبة الإلهية تنفي بذاتها التقييد عنها ، والقوابل تنفي الإطلاق عنها ، ولا تشهد إلا صورتها في التقييد ، فهذا هو سبب شدة الحيرة في الوجود ولا أحد أشد حيرة في الله تعالى من العلماء به »⁽³⁾ .

الحيرة المقبولة

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

يقول : « الحيرة المقبولة : هي التي تتكرر وتنوع فيها التجليات الأسمائية والصفاتية »⁽⁴⁾ .

1 - الدكتور عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص 104 .

2 - الشيخ أبو بكر الكلابادي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 137 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 104 .

4 - الشيخ قاسم الخاني الحلبي - مخطوطة السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص 32 .

[مسألة] : في حيرة معرفة الله
يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« الحيرة في معرفته تعالى : هي عين الهداية ، وليست كالحيرة التي هي عدم
الاهتداء »⁽¹⁾ .

الحائر

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحائر : هو الذي له الدور والحركة الدورية حول القطب ، فلا يبرح
منه ... وصاحب الحركة الدورية لا بدء له فيلزمه (مِنْ) ، ولا غاية فتحكم عليه (إلى) ، فله
الوجود الأتم وهو المؤتمى جوامع الكلم والحكم »⁽²⁾ .

1 - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص 272

2 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 73 .

مادة (ح ي ض)

حيض النفس

في اللغة

« حَيْضٌ : الدم الذي يسيل من رحم المرأة في أيام معلومة كل شهر »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٌّ فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حيض النفس : هو الكذب »⁽³⁾.

[مسألة] : في محيض الرجال في الباطن

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« كما أن للنساء محيضا في الظاهر وهو سبب نقصان إيمانهم لمنعهن عن الصلاة والصوم ، فكذلك للرجال محيض في الباطن هو سبب نقصان إيمانهم لمنعهن عن حقيقة الصلاة وهي المناجاة ، وعن حقيقة الصوم وهي الإمساك عن مشتبهات النفس . وكما أن المحيض هو سيلان الدم من الفرج ، فكذلك الهوى هو غلبات دواعي الصفات البشرية والحاجات الإنسانية ، فكلما غلب الهوى تكدر الصفا وحصل الأذى ، وقد قيل : قطرة من الهوى تكدر بحرا من الصفا ، فحينئذٍ منعت النفس عن الصلاة والصوم في الحقيقة ، وإن كانت مشغولة بهما »⁽⁴⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 371 .

2 - البقرة : 222 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 367 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 348 .

مادة (ح ي ع ل)

الحيلة

في اللغة

« حَيْعَلُ الْمُؤَدِّن : قال حيٌّ على الصلاة حيٌّ على الفلاح »⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحيلة والتمجيد : هو التبري من القوة في وقت التملك والافتقار »⁽²⁾.

مادة (ح ي ن)

الحين

في اللغة

« حِين : 1. وقت من الدهر طال أو قصر .

2. ظرف زمان مبهم المعنى يوضح بما يضاف إليه »⁽³⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « الحين : هو تجلي من تجلياته [الإلهية] »⁽⁴⁾.

1 - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 210 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 190 أ .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 372 .

4 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 42 .

مادة (ح ي ي)

الإحياء الروحي

في اللغة

« أحياء الله : جَعَلَهُ حَيًّا » (1) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد السرهندي

الإحياء الروحي : هو إحياء القلب الميت (2) .

المحيي صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المحيي صلى الله تعالى
عليه وسلم ، سمي به صلى الله تعالى
عليه وسلم : لأنه أحيى الموتى حياة حسية ، وحياة
معنوية ... ولحياة قلوب المؤمنين به صلى الله تعالى
عليه وسلم ، ولحياة جميع الكون به صلى الله تعالى
عليه وسلم ، فهو روحه ،
وحياته ، وسبب وجوده وبقائه » (3) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع الإحياء الإلهي

يقول الإمام القشيري :

« أحياء بماء التوفيق قلوب العابدين ، فجنحت إلى جانب الوفاق .
وأحياء بماء التحقيق أرواح العارفين ، فاستروحت على بساط الوصال .
وأحياء بماء التجريد أسرار الموحدين ، فتحررت من رق الآثار ، وانفردت بحقائق
الوصال » (4) .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 372 .

2 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 140 (بتصرف) .

3 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى
عليه وسلم - ج 2 ص 369 .

4 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 305 بتصرف .

[مسألة - 2] : في أن الشيخ يحيى ويميت

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« قالوا : الشيخ يحيى ويميت .

الإحياء والإماتة من لوازم مقام المشيخة . والمراد بالإحياء : الإحياء الروحي لا الجسمي ، وكذلك المراد بالإماتة : الإماتة الروحية لا الجسمية .

والمراد بالحياة والموت : الفناء والبقاء اللذان يوصلان إلى مقام الولاية ، والشيخ المقتدى به متكفل بهذين الأمرين بإذن الله ﷻ . فلا بد إذاً للشيخ من هذين ، فمعنى يحيى ويميت : يبقى ويفني»⁽¹⁾ .

[تعقيب] :

نقول : إن الشيخ الكامل من آل البيت عليهم السلام خاصة ، له إمكانية الإحياء والإماتة القلبية والجسمية بإذن الله تعالى .

[مقارنة] : في الفرق بين الإحياء القلبي والإحياء الجسدي

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

شتان ما بين الإحياء الجسدي والإحياء القلبي والروحي ، فإن الإحياء الجسدي سبب حياة أيام معدودة ، والإحياء الروحي والقلبي وسيلة للحياة الدائمة⁽²⁾ .

الحياة

في اللغة

« الحياة : العيشة ، وكل حي فهو ذو نماء ، عكسه الموت »⁽³⁾ .

1 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 349 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 140 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 373 .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (71) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ

وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝ ﴾⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الحياة : هي الحياة بالله ، وهو المعرفة »⁽²⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الحياة : هي أن ينزع عن العبد تدييره ، ويرد إلى تدبير الحق فيه »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الحياة : هي اسم لثلاثة معان :

الأول : حياة العلم من موت الجهل ، ولها ثلاث أنفاس : نفس الخوف ، ونفس الرجاء ،
ونفس المحبة .

الثاني : حياة الجمع من موت التفرقة ، ولها ثلاث أنفاس : نفس الاضطرار ، ونفس
الافتقار ، ونفس الافتخار .

الثالث : حياة الوجود ، وهي حياة بالحق ، ولها ثلاث أنفاس : نفس الهيبة وهو يميت
الاعتلال ، ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال ، ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال ، وليس
وراء ذلك ملحظ للنظارة ، ولا طاقة للإشارة »⁽⁴⁾ .

1 - الملك : 2 .

2 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 144 .

3 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 86 .

4 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 117 - 118 .

الشيخ أبو مدين المغربي

الحياة : هي الأُنس بالله تعالى (1) .

الشيخ عبد الرحيم القنائي

يقول : « الحياة : هو أن يحيى القلب بنور الكشف ، فيدرك سر الحق ، الذي برزت به الأكوان في اختلاف أطوارها ، وكيف هي حية بالله تعالى ، ويخاطبه بأسرار معانيها وألطف مبانيتها » (2) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « الحياة : هي نفاذ المحبة » (3) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الحياة : هي على الحقيقة إبدال أوصاف المبقى بنعوت المبقي ، وهو بقاء لا بإبقاء » (4) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « حقيقتها : ثبوت يمنع الحادث من تغير ، وتمكين يجرّد الممكن عن صفة نفسه .

وغايتها : قيام يمنع انقطاعه ووجود يستحيل عدمه » (5) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

« الحياة : هي جوهر فرد موجود بكماله لنفسه في كل شيء ، فشيئية الشيء هي حياته وهو حياة الله التي قامت الأشياء بها » (6) .

1 - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 79 (بتصرف) .

2 - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 120 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 182 أ .

4 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 18 .

5 - المصدر نفسه - رقم (11353) - ص 18 .

6 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 45 .

الشيخ بآلى أفندي

يقول : « الحياة : هي صفة من صفات الله تعالى ، حقيقة واحدة كلية شاملة على جميع الموجودات ، لكن يظهر في بعضها في العموم والخصوص ، وفي بعضها لا يظهر إلا في حق الخصوص . وسرها هو الهوية الإلهية الظاهرة بالصورة الحيوانية . فأول ما ظهرت به الهوية الإلهية الحياة لذلك تقدمت على باقي الصفات تقداً ذاتياً ، وأول ما ظهرت به الحياة من الممكنات الماء ، لذلك كان أول شيء وأصله »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحياة : هي عين الذات المقدسة ، ولهذا قال بعض العلماء : إن الإسم الأعظم هو اسمه الحي »⁽²⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الحياة : هي تمييز المراتب ، بمعرفة جميع خصوصياتها ومقتضياتها ولوزامها ، وما تستحقه من كل شيء ، ومن أي حضرة كل مرتبة منها ، ولم وجدت ، وماذا يراد منها ، وما يؤول إليه أمرها . وهو مقام إحاطة العبد بعينه ومعرفته بجميع أسرارهِ وخصوصياته ، ومعرفته ما هي الحضرة الإلهية وما هي عليه من العظمة والجلال والنعوت العلية والكمال معرفة ذوقية ومعينة يقينية »⁽³⁾ .

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الحياة : هي المؤذنة بالبقاء الدائم ، وهي التي تنشأ عن الفناء التام ، وتعرب عن الجمع الصحيح ، خروجاً من علق التفرقة إلى الحق عدولاً عما سواه ، فليس بعد هذه الحياة انفصال ، ولا وراء هذه إشارة فيرقى عن حياة العلم إلى حياة اليقين ، فلا حد ولا رسم ولا أثر ولا قبل ولا شبه ولا زمان ولا مكان »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ بآلى أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 323 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة وحدة الوجود - ص 7

3 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 160 .

4 - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص 166 .

الشيخ مُحمَّد مهدي الرواس

يقول : « الحياة : هي سر إلهي يودعه الله في غير ذي حياة ، فيصير بعد إيداع الحياة به حياً ، والحياة المستودعة ، حياة قلب ، وحياة قالب ، فحياة القلب ترفع العبد حتى إلى مشاهد القدس ، وحياة القالب ، مثل ما في الحيوانات هي في الإنسان لقيام وقعود ، وأكل وشرب ، وغير ذلك مما يتعلق بالقالب »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الحياة : هي الحياة الحقيقية الإلهية من النعوت الذاتية للعبد مع بقاء الرسم المستور بالنور »⁽²⁾ .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الحياة : هي نوع من تجلي الوحدة في طبقات الكثرة من المخلوقات ، فهي مرآة للأحادية في الكثرة »⁽³⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الحياة : هي وجود الشيء لنفسه حياته التامة ، ووجوده لغيره حياة إضافية له ، فالحق سبحانه موجود لنفسه فهو الحي ، وحياته هي الحياة التامة ، فلا يلحق بها ممت ، والخلق من حيث الجملة موجود دون الله ، فليست حياتهم إلا حياة إضافية ، ولهذا إلتحق بها الفناء والموت »⁽⁴⁾ .

الباحث مُحمَّد غازي عرابي

يقول : « الحياة : هي صفة من صفات الله القيومية »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ مُحمَّد الرواس الرفاعي - بوارق الحقائق - ص 67 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 212 .

3 - الشيخ سعيد النورسي - الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة - ص 13 .

4 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 84 .

5 - مُحمَّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 105 .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الحياة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

إن كل شيء في الأكوان حي عند ابن عربي سواء ما أطلق عليه عرفاً مفهوم الحياة (كالإنسان والحيوان والنبات جزئياً) ، وما لم يطلق عليه هذا المفهوم (الجماد) . فالحياة سارية في كل الموجودات (مستندها الإسم الإلهي : الحي) .

أما القياس الذي استعمله ابن عربي لتأكيد حياة الموجودات فهو الآتي :

المقدمة الأولى : كل شيء يسبح بحمد الله .

المقدمة الثانية : كل من يسبح فهو حي .

النتيجة : كل شيء هو حي .

وهذه النتيجة لا يقر بها إلا مؤمن أو صاحب كشف ، الأول : يقر بها إيماناً بالسند القرآني السابق ، والثاني : يقر بها شهوداً وعياناً ، فهو يشهد تسبيح كل الموجودات من الجماد وغيره وبالتالي يشهد حياتهم . فلنرجع إلى نصوص الشيخ الأكبر ، يقول :

« إن الموجودات كلها ما منها إلا من هو حي ناطق أو حيوان ناطق (حتى) المسمى جماداً أو نباتاً أو ميتاً : لأنه ما من شيء من قائم بنفسه وغير قائم بنفسه إلا وهو مسبح به بحمده ، وهذا نعت (التسبيح) لا يكون إلا لمن هو موصوف بأنه حي »⁽¹⁾ .

● إن الحياة السارية في الأكوان ، غابت عن أبصار العامة لأنهم يجعلون شرطها الحس ، فكل من له ملكة الحس فهو حي ، إلا أن ابن عربي جعل شرطها العلم ، ولذلك استطاع أن يفيضها على كل الكائنات من حيث أن كل كائن يسبح فهو عالم بتسبيحه وإن كنا نحن لا نفقه تسبيحه ، يقول :

« إنه ما من شرط الحي أن يحس ، فإن الإحساس والحواس أمر معقول زائد على كونه حياً ، وإنما من شرطه العلم وقد يحس وقد لا يحس ... »⁽²⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 490 - 491 .

2 - المصدر نفسه - ج 3 ص 324 .

● كما أن الحياة ليس من شرطها الإحساس كما تقدم ، كذلك يرى ابن عربي أنها تخالف الروح ، فما كل حي روح . يقول :

« الروح حي بلا شك وما كل حي روح »⁽¹⁾ .

● بعدما عمم ابن عربي الحياة حتى غمرت حنايا جميع الكائنات ، نراه في نظرة أخرى يحصرها بمن توصل إلى جعل حياته بالله ، وهو الإنسان الكامل الذي حمل الأمانة أي الخلافة في العالم فأدى إلى كل ذي حق حقه ، يقول :

« الأمر أمانة فأدّها إلى أهلها قبل أن تسلبها وتوصف بالخيانة ، فاعطها عن رضى قلبك تفر برضا ربك ، فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا .

لله قوم وجود الحق عينهم
لا يأخذ القوم نوم ولا سنة
الله كرمهم الله شرفهم
لقد رأيتهم كشفاً وقد بعثوا

هم الأحياء عاشوا وإن ماتوا
ولا يؤودهم حفظ ولو ماتوا
الله يحييهم به إذا ماتوا
من بعد ما قبروا من بعد ما ماتوا⁽²⁾

● كما يستعمل ابن عربي لفظ الحياة بمعنى (النعيم) فالحياة الدنيا هي : نعيم الدنيا .
يقول :

« واعلم أن الحياة الدنيا ليست غير نعيمها ، فمن فاته من نعيمها شيء فما وفيت له ... »⁽³⁾ ...⁽⁴⁾ .

[مسألة - 1] : في أنواع الحياة

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الحياة أنواع : حياة النفوس بمتابعة الرسول صلى الله عليه وآله ، وحياة القلوب بإجابة الله ...
حياة القلوب في المعاشرة ، وحياة الأرواح في المحبة ، وحياة النفوس بالمتابعة »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 346 .

2 - المصدر نفسه - ج 4 ص 395 .

3 - المصدر نفسه - ج 4 ص 121 .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 363 - 366 (بتصرف) .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 50 .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« إن الخائف حي ب حياة واحدة ، وللراحي حياتان ، وللعارف ثلاث حيوات⁽¹⁾ ، وهي الحياة التي لا موت فيها . فحياة الخائف : إذا أمن النار فقد حيي بحياة ، ثم يتم بحياة ثانية ويدخل الجنة بغير حساب . والراحي : أمن من العذاب ومن الحساب فمر إلى الجنة مع السابقين بغير حساب ، فصار له أمانان . وأما العارف : فصار له أمانان من النار والأمان الثالث صار إلى الرحمن⁽²⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من الموجودات ما هو حي بحياتين : حياة مدركة بالحس ، وحياة غير مدركة بالحس . ومنها ما هو حي بحياة واحدة ، غير مدركة بالحس عادة . ومنها ما هو حي بثلاثة أنواع من الحياة : وهو الإنسان خاصة ، فإنه حي بالحياة الأصلية التي لا يدركها بالحس عادة ، وهو أيضاً حي بحياة روحه الحيواني ، وهو الذي يكون به الحس ، وهو (أخيراً) حي أيضاً بنفسه الناطقة⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« إن الحياة على خمسة أنواع :

النوع الأول : حياة وجودية ، وهي سائرة في جميع الموجودات ... وهي عين وجوده ، وذلك ما تسميه الطائفة : بالوجود الساري في الموجودات .
النوع الثاني : حياة روحية ، وهي حياة الملكية لسائر الموجودات في العالم الروحاني بالأصالة ، ولهذا كانوا باقين بإبقاء الله لهم ، لأن الروح من حيث هي روح حياة محض ، وهو مناف للممات والهلاك ، وما ورد من زوال الملائكة بالصعق يوم الفناء الأكبر ، إنما هو بوجه واعتبار لا من كل الوجوه .

1 - وردت في النص : حياءات .

2 - الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً - ص 312 - 313 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 5 فقرة 586 .

النوع الثالث : حياة بهيمية ، وهذه الحياة هي الحرارة والرطوبة الغريزتان الكاملتان في الدم الجاري ... وهو المعبر عنه النفس الحيوانية .

النوع الرابع : حياة عارضه ، وهي الكمالات الحاصلة بحسب الأمر الوارد عليه كالعلم ، فإنه حياة للجهل ، وكالربيع فإنه حياة للأرض ، وكوقوع نور الشمس على جرم القمر فإنه حياة له ، وكإشراق ضوء الشمس على وجه الأرض فإن ذلك حياة لها ، وهذا الأمر كثير جداً لا يمكن حصره .

النوع الخامس : حياة الهيئة الأصلية اللازمة التي من كل الوجوه وبكل الاعتبارات في غاية ما يكون من الكمال»⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في أقسام الحياة

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« الحياة على قسمين : حياة أصلية وحياة إضافية .

فالحياة الأصلية : وجود الحقيقة لذاتها ، وهذه هي الحياة الأزلية التي لا يلحقها الممات ، وهي حياة الله تعالى ، فإنها عبارة عن مطلق الوجود ...

وأما الحياة الإضافية : فهي وجود الشيء لغيره ، وهذه الحياة هي حياة الخلق الموجودين لله تعالى لا لأنفسهم . فحياتهم إضافية مجازية لا حقيقية ما عدا الإنسان الكامل ، فإن الله تعالى ظهر به بحياته الأزلية التامة الحقيقية ، فحياته لا يلحقها الممات الحقيقي وإن بطنت عنا حيلة صورته المقيدة عند العموم ، وهي في نفسها عين الحياة المطلقة»⁽²⁾

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« الحياة على أقسام :

فحياة بكلماته ، وحياة بأمره ، وحياة بقربه ، وحياة بنظره ، وحياة بقدرته ، وحياة هي الموت وهي الحركات المذمومة ، وهي قوله جل وعلا : ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾⁽³⁾ «⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مراتب الوجود - ص 40 - 41 .

2 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 190 - 191 .

3 - النحل : 21 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 683 .

[مسألة - 3] : في وجوه الحياة

يقول الشيخ الكواشي :

« حياة الروح : بالتأييد .

وحياة النفس : بالروح .

وحياة الروح : بالذكر .

وحياة الذكر : بالذاكر .

وحياة الذكور : بالمذكور⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« اعلم أن وجوه الحياة عشرة هي :

حياة الملائكة : في الطاعة .

وحياة الأنبياء : في المشاهدة .

وحياة الصديقين : في المراعاة والمنازلة .

وحياة المريدين : في المجاهدة .

وحياة المرادين : في الموافقة .

وحياة العلماء : في حفظ الأحكام .

وحياة الزاهدين : في الأعراض عن الدنيا .

وحياة المحبين : في الأنس والشوق .

وحياة العارفين : في الانقطاع عن الأكوان .

وحياة العوام : في الأكل والشرب⁽²⁾ .

1 - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي - شرح حزب البر - ص 90 .

2 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 134 .

[مسألة - 4] : في علامة الحياة

يقول الشيخ شاه الكرمانى :

« علامة الحياة ثلاث : وجدان الأنس بفقد الوحشة ، والامتلاء من الخلوة بإدمان

التذكرة ، واستشعار الهيبة بخالص المراقبة »⁽¹⁾ .

[مسألة - 5] : في صفة الحياة بالنسبة إلى الأرواح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربى نُدرُ الشَّهر :

« الحياة للأرواح المدبرة الأجسام كلها النارية والترابية والنورية : كالضوء للشمس سواء ،

فالحياة لها وصف نفسي ، فما يظهرون على شيء إلا حيي ذلك الشيء وسرت فيه حياة ذلك

الروح الظاهر له ، كما يسرى ضوء الشمس في جسم الهواء ووجه الأرض وكل موضع تظهر

عليه الشمس . ومن هنا يعلم من هو روح العالم ومن يستمد حياته »⁽²⁾ .

[مسألة - 6] : في أصل الحياة والموت

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أصل الحياة حياة تجليه ، وأصل الموت موت استتاره ، وهما يتعاقبان للعارفين في الدنيا .

فإذا ارتفعت الحجب يرتفع الموت عنهم بأنهم يشاهدون عياناً بلا استتار أبداً لا يجري عليهم

طوارق الحجاب بعد ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ **بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ** ﴾⁽³⁾ . خلق الموت والحياة

، يميت قوماً بالمجاهدات ، ويحيي قوماً بالمشاهدات . يميت قوماً بنعت الفناء في ظهور

سطوات القدم ، ويحيي قوماً بنعت البقاء في ظهور أنوار البقاء »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 7] : في تفاوت حياة الله في خلقه

يقول الشيخ عبد الكريم الجليلي نُدرُ الشَّهر :

« إن حياة الله في الخلق واحدة تامة ، لكنهم متفاوتون فيها .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 354 .

2 - الشيخ ابن عربى - الفتوحات المكية - ج 3 ص 65 .

3 - آل عمران : 169 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 75 - 76 .

فمنهم : من ظهرت الحياة فيه على صورتها التامة وهو الإنسان الكامل ، فإنه موجود لنفسه وجودا حقيقيا لا مجازيا ولا إضافيا قربه ، فهو الحي التام بخلاف غيره . والملائكة العالون وهم المهيمنة ومن يلحق بهم وهم الذين ليسوا من العناصر كالقلم الأعلى واللوح وغيرهما من هذا النوع ، فإنهم ملحقون بالإنسان الكامل .

ومن الموجودات من ظهرت الحياة فيه على صورتها لكن غير تامة ، وهو الإنسان الحيواني ، والملك والجن ، فإن كل من هؤلاء موجود لنفسه يعلم أنه موجود ، وأنه كذا وكذا ، ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لقيامه بغير قربه ، موجود للحق لا له ، فكانت حياة قربه حياة غير تامة . ومنهم : من ظهرت له الحياة فيه لا على صورتها ، وهو باقي الحيوانات .

ومنهم : من بطلت فيه الحياة ، فكان موجوداً لغيره لا لنفسه ، كالنبات والمعدن والحيوان وأمثال ذلك»⁽¹⁾ .

[مسألة - 8] : في حياة الأشياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الحياة في جميع الأشياء حياتان ، حياة عن سبب ، وهي الحياة التي ذكرناها ونسبناها إلى الأرواح ، وحياة أخرى ذاتية للأجسام كلها حياة الأرواح للأرواح . غير أن حياة الأرواح يظهر لها أثر في الأجسام المدبرة بانتشار ضوئها فيها وظهور قواها التي ذكرناها ، وحياة الأجسام الذاتية لها ليست كذلك فإن الأجسام ما خلقت مدبرة ، فبحياتها الذاتية التي لا يجوز زوالها عنها فإنها صفة نفسية لها بها تسبح ربها دائما سواء كانت أرواحها فيها أو لم تكن ، وما تعطى أرواحها إلا هيئة أخرى عرضية في التسبيح بوجودها خاصة ، وإذا فارقتها الروح فارقتها ذلك الذكر الخاص ، وهو الكلام المتعارف بيننا ، المحسوس تسبيحا كان أو غيره ، فيدرك المكاشف الحياة الذاتية التي في الأجسام كلها»⁽²⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 44 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 66 - 67 .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« كل شيء من المعاني والهيات والأشكال والصور والأقوال والأعمال والمعدن والنبات وغير ذلك مما يطلق عليه اسم الوجود : فإنه له حياة في نفسه لنفسه حياة تامة ، كحياة الإنسان ، لكن لما حجب ذلك عن الأكثرين نزلناه عن درجته وجعلناه موجودا لغيره ، وإلا فكل شيء من الأشياء ، وجود نفسه لنفسه و [له] حياة تامة ، بها ينطق ، وبها يعقل ، وبها يسمع ، ويبصر ، ويقدر ، ويريد ، ويفعل ما يشاء »⁽¹⁾ .

[مسألة - 9] : في مراتب حياة الأولياء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« حياة الأجسام مخلوقة ، وهي التي قال الله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾⁽²⁾ . وحياة الله دائمة لا انقطاع لها ، أوصلها إلى أوليائه في قديم الدهر الذي ليس له ابتداء ، فكانوا في علمه أحياء قبل إيجادهم ، ثم أظهرهم فأعارهم الحياة المخلوقة التي أحيأ بها الخلق وأماهم في سره ، فكانوا في سره بعد الوفاة ما كانوا ، ثم أورد عليهم حياة الأبد فكانوا أحياء أبداً »⁽³⁾ .

[مسألة - 10] : في علاقة الحياة بين القديم والحادث

يقول الشيخ يحيى الشاوي :

« الحياة في القديم ليست لشيء ، وفي الحادث هي مرتبطة بالروح ، بمعنى : أن الله أجرى عادته إذا اتصلت الروح بالجسد ، حصل له وصف الحياة ووصف الإدراك »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 11] : في تقديم الحياة على العلم وكونها إمام الأئمة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« قدمت الحياة على العلم : لأنه لا يتصور وجود عالم لا حياة له ، فالحياة هي مقدمة الصفات النفسية كلها . ولهذا سميت الحياة عند المحققين إمام الأئمة ، يريدون بالأئمة :

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 45 .

2 - الملك : 2 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 76 .

4 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق - ورقة 129 أ .

الصفات النفسية كلها ، لأنها أئمة باقي الصفات ، إذ جميعها تدخل تحت حيطه هذه الأئمة»⁽¹⁾ .

[مسألة - 12] : في الحياة المحمدية ﷺ المادية والمعنوية

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« الحياة المحمدية ﷺ المادية والمعنوية مترشحة من الحياة ومن روح الكون ، فهي خلاصة زبدتها . والرسالة المحمدية كذلك مترشحة من حس الكون وشعوره وعقله ، فهي أصفى خلاصته ، بل أن حياة محمد ﷺ المادية والمعنوية بشهادة آثارها حياة حياة الكون . والرسالة المحمدية : شعور لشعور الكون ونور له . والوحي القرآني - بشهادة حقائقه الحيوية : روح لحياة الكون وعقل لشعوره .. أجل .. أجل .. أجل فإذا ما فارق نور الرسالة المحمدية الكون وغادره مات الكون وتوفيت الكائنات وإذا ما غاب القرآن وفارق الكون ، جن جنونه وفقدت الكرة الأرضية صوابها وزال عقلها ، وظلت دون شعور واصطدمت بإحدى سيارات الفضاء وقامت القيامة»⁽²⁾ .

[مسألة - 13] : في حياة أهل المعرفة

يقول الشيخ أبو بكر الدقي :

« خلق الله تعالى الخلائق كلها متحركين ، يدبون على الأرض ، وجعل الحياة منهم لأهل المعرفة ، فالخلق متحركون في أسبابهم ، وأهل المعرفة أحياء بحياة معروفهم فلا حياة - حقيقة - إلا لأهل المعرفة ، لا غير»⁽³⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحياة التامة والحياة الإضافية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي نذره :

« وجود الشيء لنفسه حياته التامة ، ووجود الشيء لغيره حياة إضافية له . فالخلق ﷻ موجود لنفسه ، فهو الحي وحياته هي الحياة التامة فلا يلحق بها ممات ، والخلق من حيث الجملة موجودون لله فليست حياتهم إلا حياة إضافية ، ولهذا التحق بها الفناء والموت»⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مراتب الوجود - ص 18 .

2 - الشيخ سعيد النورسي - الاسم الأعظم ، قيسات من أنوار الأسماء الحسنی - ص 94-95 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 450 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 44 - 45 .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحياة والموت

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الحياة : عبارة عن قبول الكمال المستوعب لكل كمال والإدراك له إجمالاً ... يتحصل

بتعين خاص بتلك النشأة .

والموت : عبارة عن زوال ذلك التعيين وقبول تعين آخر من نشأة أخرى أعلى وأنزل

منها » (1) .

[تفسير صوفي -1] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ يُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ (2) .

يقول الإمام القشيري :

« أي : الأرض التي أصابتها وحشة الشتاء ، يحييها وقت الربيع .

ويقال : يحيي النفوس بتوفيق العبادات ، ويحيي القلوب بأنوار المشاهدات .

ويقال : يحيي أحوال المريدين بحسن إقباله عليهم .

ويقال : حياة الأوقات بموافقة الأمر ، ثم بجميل الرضا وسكون الجأش عند جريان

التقدير » (3) .

[تفسير صوفي -2] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ (4)

يقول الإمام القشيري :

« حياة النفوس : بماء السماء من حيث الغذاء ، وحياة القلوب : بماء الرحمة ، وحياة

الأسرار : بماء التعظيم ، وأقوام حياتهم : بماء الحياء » (5) .

1 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 242 أ .

2 - الحج : 6 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 203 .

4 - الأنبياء : 30 .

5 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 172 .

[تفسير صوفي -3] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾⁽¹⁾ .

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« ميتاً عنا فأحييناه بنا ، وجعلناه إماماً يهتدي بنوره الأجانب ، ويرجع إليه الضال »⁽²⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لا حياة لمن لم يخلع الكونين »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :

« ما الحياة إلا في الموت ، أي : ما حياة القلب إلا في إماتة النفس »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من كانت حياته بنفسه ، فحياته إلى ذهاب ، ومن كانت حياته بالإخلاص والصدق ، فهو حي بقلبه ... كل شخص يحيا بالنفس يموت بالموت ، وكل من يحيا بالإخلاص والصدق ، لا يموت أبداً »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الموت في الدنيا : بالمعصية ، والحياة في الآخرة : بالطاعة في الدنيا »⁽⁶⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« من أحياه الله بذكره في أزله لا يموت أبداً ومن أماته في ذلك لا يحيى أبداً ، وكم حي غافل عن حياته ، وميت غافل عن مماته »⁽⁷⁾ .

1 - الأنعام : 122 .

2 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 139 .

3 - الشيخ ابن عربي - كتاب الكتب - ص 25 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - طبقات الصوفية - ص 471 .

5 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 330 .

6 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 76 .

7 - المصدر نفسه - ج 10 ص 76 .

عين الحياة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عين الحياة : هو باطن الإسم الحي الذي من تحقق به شرب من ماء عين الحياة ، الذي من شربه لا يموت أبداً لكونه حياً بحياة الحق ، وكل حي في العالم يحيا بحياة هذا الإنسان ، لكون حياته حياة الحق »⁽¹⁾ .

حياة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حياة الأبواب : هي حياة الزهد والقناعة ، بالتجريد الموجب لحياة القلب »⁽²⁾ .

حياة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حياة الأخلاق : هي حياة الفطرة الإنسانية السالمة النورانية »⁽³⁾ .

حياة الأودية⁽⁴⁾

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حياة الأودية : هي حياة الروح القدسي في العالم الفعلي »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 134 0

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 212 .

3 - المصدر نفسه - ص 212 .

4 - ورد في الأصل : الأودية .

5 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 212 .

الحياة الأصلية

الشيخ محيي الدين الطعمي

الحياة الأصلية في لغة أهل الله : هو الرجوع إلى الله ، والتفريق عن هذه الدار ، وهو الذي يسمى الموت بلغة أهل هذه الدار (1) .

حياة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حياة الأصول : هي حياة اليقين والأنس الباعثة على الجد في السلوك » (2) .

حياة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حياة البدايات : هي الحياة الطيبة ، التي هي حياة العلم الشرعي » (3) .

الحياة بلا موت

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رُذِرَ اللهُ

الحياة بلا موت : هي الحياة بفعل الرب وَعَجَّلَ بلا وجود للعبد فيه ، والموت في ذلك وجود للعبد مع الحق وَعَجَّلَ (4) .

1 - الشيخ محيي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 195 (بتصرف) .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 212 .

3 - المصدر نفسه - ص 212 .

4 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 210 (بتصرف) .

حياة الحياة

الشيخ سعيد النورسي

حياة الحياة : هي نعمة الإيمان ⁽¹⁾ .

الحياة الحقيقية

الإمام القشيري

يقول : « الحياة الحقيقية : إنما هي في حياة القلب ، والقلب : بيت الله ومحل استوائه عليه » ⁽²⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الحياة الحقيقية : هي التي لا تشينها الغصص والمحن والأمراض والعلل ، ولا يدركها الموت والفوت ، فهي حياة أهل الجنات والقربات » ⁽³⁾ .

ويقول : « الحياة الباقية الحقيقية : هي ما حصلت بالتجلي الإلهي ، والفيض المآلي الكلي » ⁽⁴⁾ .

حياة الدنيا – الحياة الدنيوية

الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « حياة الدنيا : هي ارتكاب الأماني ، واتباع الشهوات ، والجولان في ميادين الآمال ، والغفلة عن بغة الآجال ، وجمع ما فيها من الأموال من وجوه الحرام والحلال » ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ سعيد النورسي - المثنوي العربي النوري - ص 137 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 4 ص 220 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 492 .

4 - المصدر نفسه - ج 10 ص 134 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 521 .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الحياة الدنيوية : هي تعلق النفس بالبدن الشهادي المحسوس ، واتصافها بكاملات هذا العالم »⁽¹⁾ .

حياة الروح

الشيخ الأكبر ابن عربي فدله

يقول : « حياة الأرواح : هي حياة ذاتية ، ولهذا يكون كل ذي روح حياً بروحه »⁽²⁾ .

الحياة الفطري

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الحياة الفطري [عند ابن عربي] : هي الحياة السارية في جميع أجزاء الوجود من إنسان وحيوان ونبات وجماد »⁽³⁾ .

الحياة العقلية

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الحياة العقلية : هي اتصاف الروح بالحكم العقلية والمعارف الإلهية وبقائها في عالم الجبروت بالتعین العقلي والكمال الروحي . »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 242 أ - ب .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 3 فقرة 46 أ .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 367 .

4 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 242 ب .

حياة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حياة في الولايات : هي حياة السرور بالوجدان بعد فقدان »⁽¹⁾

حياة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حياة النهايات : هي حياة الوجود عند اضمحلال الرسم بالكلية »⁽²⁾ .

الحياة الطيبة

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الحياة الطيبة : هي المعرفة بالله ، وصدق المقام مع الله ، وصدق الوقوف مع الله »⁽³⁾ .

ويقول : « الحياة الطيبة : هي القناعة والرضا »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو يعقوب السوسي

يقول : « الحياة الطيبة : هي عيش الفقراء الصُّبْر »⁽⁵⁾ .

الشيخ ابن عطاء الادمي

يقول : « الحياة الطيبة : هي روح اليقين ، وصدق نية القلب ...

الحياة الطيبة : العيش مع الله ، والسهو والإعراض عما دونه »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 212 .

2 - المصدر نفسه - ص 212 .

3 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 160 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 78 .

5 - المصدر نفسه - ص 701 .

6 - بولس نوي اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 75 .

ويقول « الحياة الطيبة : هي بإسقاط الكونين عن سره حتى يبقى مع ربه »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو مُحَمَّد الجريري

يقول : « الحياة الطيبة : هو العيش مع الله ، والفهم عن الله »⁽²⁾ .

الشيخ القاسم السيارى

يقول : « الحياة الطيبة : هي التي لا مطمع فيها إلى غير الله تعالى »⁽³⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى

يقول : « قال بعضهم : الحياة الطيبة : هي الاستغناء بالله تعالى ، لا يريد به بدلا ولا عنه حولا »⁽⁴⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « يقال : الحياة الطيبة للأولياء : هي ألا تكون لهم حاجة ولا سؤال ولا أرب ولا مطالبة . وفرق بين من له إرادة فَتَرَفَّعَ وبين من لا إرادة له فلا يريد شيئا . الأولون قائمون بشرط العبودية ، والآخرون معتقون بشرط الحرية »⁽⁵⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحياة الطيبة : أي حياة حقيقية لا موت بعدها ، بالتجرد عن المواد البدنية ، والانخراط في سلك الأنوار السمرمية ، والتلذذ بكمالات الصفات في مشاهدات التجليات الأفعالية والصفاتية »⁽⁶⁾ .

ويقول : « الحياة الطيبة : وهي تعجيل البشرى في الحياة الدنيا »⁽⁷⁾ .

1 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 75 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 701 .

3 - المصدر نفسه - ص 701 .

4 - المصدر نفسه - ص 701 .

5 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 320 .

6 - الشيخ ابن عربي - تفسير القرآن الكريم - ج 1 ص 690

7 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 123 .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة] : في مقامات الحياة الطيبة

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« إذا اجتمع له خمسة مقامات وهي : عيش السرمدية ، وحياة الأبدية ، وصدق العبودية ، وقوت الصمدية ، ومُلك الأزلية : فذلك حياة طيبة »⁽¹⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَانْحَبِيْنَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾⁽²⁾ .

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« يشير إلى إحياء كل واحد منهما بالحياة الطيبة على قدر صلاحية عمله وحسن استعداده في قبولها .

فإحياء النفس بالحياة الطيبة : أن تصير مزكاة عن صفاتها متحلية بأخلاق القلب الروحاني ، مطمئنة بذكر الله ، راجعة إلى ربها راضية مرضية .

وإحياء القلب بالحياة الطيبة : أن يصير متخلقاً بأخلاق الله ، ويكون فانياً عن أنانيته بهويته ، حياً بحياته ، طيباً عن دنس الاثنية ولوث الحدوث ، فإن الله طيب عن هذه الأوصاف فلا يقبل إلا طيباً .

ثم اعلم أن صلاحية أعمال العباد ، إنما تكون على قدر صدقهم في المعاملات وحسن استعدادهم في قبول الفيض الإلهي ، فيكون طيب حياتهم بإحياء الله إياهم بحسب ذلك »⁽³⁾

ويقول الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه :

« ليرزقه طاعة يجد لذتها في قلبه »⁽⁴⁾ .

ويقول : « ليرزقه رزقاً لا نعذبه عليه ، ثم يقول : كل حياة ابن آدم - والله - مُرَّة ، إلا حياته في الجنة »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 78 .

2 - النحل : 97 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 78 .

4 - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رضي الله عنه - ص 81 0

5 - المصدر نفسه - ص 81 0

حياة القلوب

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « حياة القلوب : تصنيفتها من كل معلول لفظاً وفعلاً »⁽¹⁾ .

الحياة القيومية

الشيخ الأكبر ابن عربي فد الشير

الحياة القيومية : وهي حياة خاصة بمقام القطب ، وليست إلا سريانه بالهمة في العالم⁽²⁾ .

حياة الوقت

الإمام القشيري

حياة الوقت : هي ما تكون بيمن الإقبال منه تعالى على عبده⁽³⁾ .

الحي جَلَّالَهُ - الحي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الحي

• أولاً : بمعنى الله جَلَّالَهُ

الشيخ الجنيد البغدادي فد الشير

يقول : « الحي جَلَّالَهُ : هو الذي لم يزل ولا يزال »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول : « الحي جَلَّالَهُ : هو الذي به حياة كل حي ، ومن لم يحيى به : فهو ميت »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 438 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 1 فقرة 461 (بتصرف) .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 256 (بتصرف) .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - حقائق التفسير - ص 683 .

5 - المصدر نفسه - ص 143 .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

- يقول : « الحي جَلَّالَهُ : هو لا أول لحياته ولا أمد لبقائه .
- وقيل : الحي جَلَّالَهُ : هو الكامل في ذاته لا بعلمه ، وبه قيام كل منعوت بالحياة .
- وقيل : الحي جَلَّالَهُ : هو الذي لا يترجم عنه ب حتى ، ولا يخبر عنه ب إلى »⁽¹⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الحي جَلَّالَهُ : هو الفعال الدَّرَك »⁽²⁾ .

الإمام فخر الدين الرازي

- يقول : « الحي جَلَّالَهُ : يفيد كونه كاملا على الإطلاق ، والكامل : هو أن لا يكون قابلا للعدم لا في ذاته ، ولا في صفاته الحقيقية ، ولا في صفاته النسبية والإضافية »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الحي جَلَّالَهُ : هو الذي يدفع ، ويجذب ، وتأتي منه الأفعال »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الوهاب الشعراوي

- يقول : « الحي جَلَّالَهُ : هو الذي يكون حياته لذاته ، وليس ذلك لأحد من الخلق إنما ذلك خاص بالله تعالى »⁽⁵⁾ .

السيد أحمد فائز البرزنجي

يقول : « الحي جَلَّالَهُ ... هو المتصف بالحياة بلا جسم وروح »⁽⁶⁾ .

الشيخ مُحمَّد ماء العينين بن مامين

- يقول : « الحي جَلَّالَهُ : الذي لا يجوز عليه فناء ولا موت ، ولا يعتريه قصور ولا عجز ، ولا تأخذه سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت الحياة في كل شيء »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 143 .

2 - الإمام أبو حامد الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 117 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 2 ص 467 .

4 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بُد العارف - ص 114 .

5 - الشيخ عبد الوهاب الشعراوي - البواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج 1 ص 83 .

6 - السيد أحمد فائز البرزنجي - أبعي القلائد في تلخيص أنفس الفوائد - ص 27 .

7 - الشيخ مُحمَّد ماء العينين بن مامين - فائق الرتق على رائق الفتق (بمامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 256 .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الحي جَلَّالَهُ : هو المتصف بالحياة الأبدية التي لا بداية لها ولا نهاية ، فهو الباقي أزلاً وأبداً »⁽¹⁾ .

● ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رُذَيْنِي

يقول : « الحي : فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان متحققاً به . والدليل على ذلك : أنه المادة الوجودية للعالم الكوني ، فهو الحياة السارية في الموجودات الأبدية الأزلية »⁽²⁾ .

● ثالثاً : بمعنى (الحي من العباد) :

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « الحي من العباد : هو من بالحق حياته ، والميت منهم : من بحركاته بقاؤه »⁽³⁾ .

الشيخ الجنيد البغدادي رُذَيْنِي

يقول : « الحي : هو من كانت حياته بجملة خالقه لا من تكون حياته ببقاء نفسه ، ومن كان بقاؤه ببقاء نفسه فإنه ميت في وقت حياته ، ومن كانت حياته بربه كان حقيقة حياته عند وفاته ، لأنه يصل بذلك إلى رتبة الحياة الأصلية »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « الحي : هو من كان حياً بالحي الذي لا يموت »⁽⁵⁾ .

1 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 68 .

2 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج 1 ص 267 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 662 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 432 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 684 .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : الأحياء عند التحقيق : هم الواصلون بالفناء التام إلى الحياة الحقيقية ، وهم الذين ماتوا بالاختيار قبل أن يموتوا بالاضطرار ... فالحياة المعنوية : لا يطرأ عليها الفناء بخلاف الحياة الصورية فإنها تزول بالموت ، فطوبى لأهل الحياة الباقية وللمقارنين بهم والآخذين عنهم »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أن الإسم (الحي) هو إمام أئمة الأسماء الإلهية

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الحي ، العالم ، المرید ، القائل ، القادر ، الجواد ، المقسط ، عند الطائفة العلية . وإمام هذه السبعة : هو الوجه الحي . فهو إمام الأئمة بإشارة هذه الآية الكريمة ، فله عنت الوجوه وخضعت ، لأنه الشرط في التسمي بكل واحد منها ، والشرط مقدم على المشروط رتبة وطبيعة . فإسم الحي منبع الكمال الذي يستوعب كل كمال يليق به ، بحسب ما اقتضته ذاته ومرتبته . فهو عين الكمال المشعر بجملته ، الشامل لجميع الوجوه من حيث ما تضمن من الكمالات . إذ معنى الحي في حقه - تعالى - هو اقتضاء الوجود للفعل والإدراك ، فجميع الوجوه داخله تحت هذا . وأخص الوجوه وأشدّها لزوماً للوجه الحي الوجه القيوم . ولم يرد في القرآن ، وأكثر السنة ذكره إلا مقروناً به . حتى قال بعض سادات الطائفة : الحي القيوم اسم واحد مركب تركيب مزجي كعبلك ونحوه »⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في تقدم الإسم الحي على سائر الأسماء

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعرائي :

« الإسم الحي له التقدم على سائر الأسماء ، فلا يمكن أن يتقدمه اسم في الظهور ، فهو

المنعوت على الحقيقة بالإسم الأول ، لذلك قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 339

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 516 .

الْقَيُومُ ﴿١﴾ ، فجعل اسمه تعالى الحي يلي الإسم الجامع للنعوت والأسماء ، ويستحيل وجود حقائق شيء من الأسماء من غير الحي ﴿٢﴾ .

[مسألة - 3] : الإسم الحي حَمَلًا من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

« الحي :

التعلق : افتقارك إليه في اتصال حياتك بالحياة الآخرة ...

التحقق : الحي من كانت حياته لنفسه غير مستفادة من غيره ، وتحت هذا مسألة كبيرة

بين نفاة الصفات ومثبتها أعيانا زائدة ...

التخلق ... الحي من العباد : من حيى سره بنور الله ، وقلبه بذكر الله ، وجوارحه بطاعة

الله ، ومن اتصف بهذه الحياة كانت له الحياة الدائمة في دار السعادة ﴿٣﴾ .

[مسألة - 4] : في سبب حياة أهل الحضرة

يقول الشيخ ابو القاسم النصرابادي :

« أهل الحضرة أحياء : لأنهم في مشاهدة الحي ﴿٤﴾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عمرو الزجاجي :

« كيف تحيون وأنتم لم تروا حيا ﴿٥﴾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : كيف يكون حيا من لم يحيى بحياة حي ﴿٦﴾ .

1 - البقرة : 255 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج 1 ص 83 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 56 - 57 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 684 .

5 - المصدر نفسه - ص 684 .

6 - المصدر نفسه - ص 684 .

عبد الحي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الحي : من تجلى له الحق بحياته السرمدية ، فحيي بحياته الديمومية »⁽¹⁾ .

حي الله

في اصطلاح الكسنزان

نقول : حي الله : يعني الحي الحقيقي وهو الله تعالى (صفة ذاته) ، لأن الحياة منه ، وأما حياة ما سواه فإليه ترجع فلا حي حقيقي إلا هو .

الحي المايت – الحي الميت

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الحي المايت : هو مقام أهل الله أصحاب الأنفاس الرحمانية ، لا فرق في حقه بين حياته وموته⁽²⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

نقول : « الحي المايت] عند ابن عربي [: هو حال الإنسان في البرزخ] عالم بين الموت والبعث] فجسده في القبر ميت بالنسبة لبشر الدنيا ، حي استناداً لما يروى في الأحاديث الشريفة من عذاب القبر وسؤال منكر ونكير ... »⁽³⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 121 0

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 3 فقرة 318

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 367 .

[مسألة] : في صفات صاحب مقام الحي الميت

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من صفات صاحب هذا المقام [مقام الحي الميت] في موته (أنه) إذا نظر الناظر إلى وجهه - وهو ميت - يقول فيه : حي ، وإذا نظر إلى مجس عروقه (نبضه) يقول فيه : ميت ، فيحار الناظر فيه ، فإن الله جمع له بين الحياة والموت في حال حياته وموته »⁽¹⁾ .

الحيوان - الحيوانية

في اللغة

« حيوان : 1. الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة .

2. ما عدا الإنسان من أنواع الحيوانات .

حيوانية : البهيمية : الجانب الحيواني من الطبيعة البشرية »⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

الحيوان : هو كل من لا يملك السر الذي هو الإخلاص ، ومن يملكه فهو

الإنسان⁽³⁾ .

[مسألة] : في مفهوم الحيوان عند ابن عربي رحمه الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« لا يقصد ابن عربي بالحيوان والمرتبة الحيوانية تلك الصفة الشهوانية المعروفة ، ولكن

يشير بها إلى صفة الحياة مصدر اشتقاقها ، وهو يبين أن مرتبة الحيوان أكمل في الحياة وفي

شرطها أي العلم من مرتبة الإنسان ، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه في اشتقاق لفظ بهائم من

إبهام علومها على الإنسان »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 3 فقرة 319 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 373 .

3 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 330 (بتصرف) .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 368 .

التحية

في اللغة

« التَّحِيَّةُ : السلام »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ دَعَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « التحية : هي السلام »⁽³⁾ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « التحية : هي الأمان »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « التحية : هي صفوة الحياة مع الحق ...

التحية من الله تعالى إلى الروح كسوة تحيي الروح بتحيته ، فلا يلاحظ غير من حياه وأكرمه وأدناه ... التحية في الأصل ما يحيى به ، فيفرح الروح بذلك ويأنس به ...

التحية في الدنيا على العقول بركات ما يقع عليها من طيب ما أجري عليها »⁽⁵⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين التحية والسلام

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« التحية غير السلام ، السلام من عند الله ، والتحية صفوة الحياة مع الحق »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 373 .

2 - يونس : 10 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - زيادات حقائق التفسير - ص 108 .

4 - المصدر نفسه - ص 108 .

5 - المصدر نفسه - ص 970 .

6 - المصدر نفسه - ص 970 .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : التحية : أنس الأسرار بالحي ، والسلام سلامة القلوب من القطيعة »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعضهم : الفرق أن السلام سلامة العارفين في الوصال عن الفرقة . والتحية روح تجلي حياة الحق الأزلي على أرواحهم وأشباحهم فيحيون حياة أبدية »⁽²⁾ .

الاستحياء من الله

في اللغة

« استحياء : خجل منه »⁽³⁾ .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الاستحياء والحياء) في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها

قوله تعالى : ﴿ فَبَآءَ تُهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الاستحياء من الله تعالى بمعنى : الترك . فإذا وصف نفسه بأنه يستحي من شيء فمعناه أن لا يفعل ذلك ، وإذا قيل لا يستحي فمعناه لا يبالي بفعل ذلك »⁽⁵⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« من استحيا الله مطيعا ، استحيا الله تعالى منه وهو مذنب »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 970 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 255 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 373 .

4 - القصص : 25 .

5 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 1 ص 82

6 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 170 .

الحياء

في اللغة

« الحياء : الاحتشام »⁽¹⁾ .

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الحياء : نور جوهره رصد الإيمان ، وتفسيره : التثبت عند كل شيء »⁽²⁾ .

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « الحياء : هو وجود الهيبة في القلب مع حشمة ما سبق منك إلى ربك »⁽³⁾ .

الشيخ السري السقطي رضي الله عنه

يقول : « الحياء : إطراق الروح إجلالاً لعظيم الجلال »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « الحياء : هو ترك الدعوى بين يدي الله وَعَلَيْكُمْ »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « الحياء : هو انحصار النفس خوف إتيان القبيح ، والحذر من الدم »⁽⁶⁾ .

ويقول : « الحياء : هو التوسط بين رذيلتين ، إحداهما الوقاحة ، والأخرى

الخرق »⁽⁷⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الحياء : هو تذويب الحشا تحت كشف المولى .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 373 (بتصرف) .

2- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 317 .

3 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 245 .

4 - المصدر نفسه - ص 245 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 170 .

6 - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق - ص 13 .

7 - المصدر نفسه - ص 16 .

[وهو] : خجل عما صنعه ، وأسف على ما ضيعه .

[وهو] : دوام الحشمة لما ترك من الحرمة .

[وهو] : انقباض القلب عما يسخط الرب .

[وهو] : استشعار الخجلة لما قارف من الزلة «⁽¹⁾» .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الحياء : من أوائل مدارج أهل الخصوص ، يتولد من تعظيم منوط بود »⁽²⁾

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الحياء : هو وسط بين الوقاحة والخنوثة ...

وقيل : أنه خوف الإنسان من تقصير يقع فيه عند من هو افضل منه 0

وقيل ... تحفظ النفس عن مذمومة يتوجه عليها الحق فيها 0

وبالجملة : فإنه يستعمل في الانقباض عن القبح ، ويستعمل في الانقباض عما يظنه

المستحي قبحاً . وهذا الأخير يليق بالصبيان والنساء ، وهو مذموم من العقلاء . والأول جميل من كل أحد »⁽³⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه

يقول : « الحياء : أن يستحي العبد أن يقول الله ما لم يحم بحقه ، وأن يتوجه إلى الله

بالمحارم ، وأن يتمنى على الله ما لا يستحقه عليه ، وأن يترك المعاصي حياءً لا خوفاً ، وأن

يقضي الطاعات ، وأن يرى الحق مطلعاً عليه فيستحي منه »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو النجيب السهروردي

يقول : « الحياء : هو حصر القلب عن الانبساط »⁽⁵⁾ .

1 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 67 .
2 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 54 .
3 - الإمام أبو حامد الغزالي - ميزان العمل - ص 281 .
4 - الشيخ محمد بن يحيى التادفي - قلائد الجواهر - ص 73 .
5 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 471 .

[تعليق] :

علق الشيخ مُجَّد المجذوب قائلاً : « وذلك أن القلب يشق هذه الأحوال فمنهم من ينظر في حال قلبه إلى عظمة ربه وهيبته فيغلب عليه الخوف والحياء ومنهم من ينظر إلى لطف الله تعالى وقديم إحسانه فيغلب على قلبه المحبة والرجاء »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الحياء : هو إنحصار النفس أو الروح أو القلب وانقباضها من ظهور القبيح وإظهاره فيكون أصله من فروع التقوى ، لكن أثره وغايته المتعلقة بالظاهر ترك القبائح . فكان من حيث غايته وأثره معدوداً في شعب ظاهر الإيمان وجميع التروك من لوازمه وتوابعه ، ومن حيث أصله وحقيقته من عروق أصل الإيمان وآثاره الباطنة وصفاته »⁽²⁾ .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « الحياء من أوصاف الروح ومقاماته ، والحياء والعقل توأمان ، وذلك أن الله تعالى لما خلق الروح الأعظم ، هو روح النبي مُجَّد عليه السلام ، نظر إليه بنظر المحبة ، لأنه كان حبيب الله ، غلب عليه الحياء فشق شقتين ، وهو القلم ، فكانت إحدى شقته الحياء والأخرى العقل ، فلا ينفك أحدهما عن صاحبه ، فأينما يوجد العقل يوجد الحياء ، وأينما يفقد العقل يفقد الحياء »⁽³⁾ .

الشيخ مُجَّد بن وفا الشاذلي

يقول : « الحياء : هو تعظيم الرقيب ، الذي لا يجوز عليه الغفلة ، ويستحيل التستر عنه في حال من الأحوال »⁽⁴⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « حقيقته : استعظام سبب يؤدي إلى السقوط من عين الكمال بوجه من وجوه النقيض .

1 - الشيخ مُجَّد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ مُجَّد المجذوب - ص 62 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان - ورقة 141 - 142 .

3 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 175 .

4 - الشيخ مُجَّد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 7 .

وغايته : إسبال ستر الحس عند موهبات هتك حجاب السريرة وكشف غطاء العورة»⁽¹⁾ .

الشريف الجرجاني

يقول : « الحياء : هو انقباض النفس من شيء ، وتركه حذرا عن اللوم فيه »⁽²⁾ .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « يقال : الحياء : هو تعظيم يمنع الانبساط »⁽³⁾ .

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الحياء : هو تعظيم الله ﷻ بدوام ذكره ، والتزام أمره ونهيهِ ، والإمساك عن الشكوى إلى غيره . فلا يتسخط فيما يضاد الطباع مما تجري به الأحكام ، ولا ينبسط في تضييع الحرمات وتبذير الأوقات »⁽⁴⁾ .

الباحث فحّمد غازي عرابي

يقول : « الحياء : هو جلباب الجمال يمنع الإنسان من تعدي الحدود التي تعارف على وجودها الناس »⁽⁵⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع الحياء

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« حياء الرب أزال عن قلوب أوليائه سرور المنّة ، بل حياء الطاعة أزال عن قلوب أوليائه شهود سرور الطاعة »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ فحّمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 7 .

2 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 100 .

3 - الشيخ زكريا الأنصاري - هامش الرسالة القشيرية - ص 167 .

4 - الشيخ عبيدة بن فحّمد بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 131 .

5 - فحّمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 105 .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 310 .

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الحياء خمسة أنواع :

حياء ذنب ، وحياء تقصير ، وحياء كرامة ، وحياء حب ، وحياء هيبة ، لكل واحد من ذلك أهل ولأهله مرتبة على حدة »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« الحياء حياءان :

حياء روحاني : منشؤه إنسانية الإنسان مما استفاد الروح عن حياء الرب تعالى بخصوصية الخلافة ، فإن الله تعالى حي كريم ...

وحياء رباني : منشؤه نور الإيمان ، كما قال النبي صلى الله عليه وآله : « الحياء من الإيمان »⁽²⁾ ،

وهو برهان الرحمن ، كما كان ليوسف عليه السلام في قوله تعالى : « وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ

رَبِّهِ »⁽³⁾ ، قيل : البرهان حياؤه من الله تعالى »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 2] : في درجات الحياء

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الحياء ... وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : حياء يتولد من علم العبد ، بنظر الحق إليه فيجذبه إلى تحمل المجاهدة ، ويحمله على استقباح الجناية ، ويسكته عن الشكوى .

الدرجة الثانية : حياء يتولد من النظر في علم القرب ، فيدعوه إلى ركوب المحبة ، ويربطه بروح الأنس ، ويكره إليه ملابسة الخلق .

الدرجة الثالثة : حياء يتولد من شهود الحضرة ، وهي التي تشوبها هيبة ، ولا تقاويها تفرقة ، ولا يوقف لها غاية »⁽⁵⁾ .

1- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 317 .

2 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 63 .

3 - يوسف : 24 .

4 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 176 .

5 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 54 - 55 .

[مسألة - 3] : في أقسام الحياء وأسبابه
يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي :

« الحياء على ثلاثة أقسام هي :

حياء العام : وهو من التقصير .

حياء الخاص : وهو من الإسراف .

وحياء الأخص : وهو من الجلال »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« الحياء على الوصف العام والوصف الخاص .

فأما الوصف العام : فما أمر به رسول الله ﷺ في قوله : ﴿ استحيوا من الله حق

الحياء ﴾⁽²⁾ ... وهذا الحياء من المقامات .

وأما الحياء الخاص فمن الأحوال : وهو ما نقل عن عثمان رضي الله عنه أنه قال : إني لأغتسل في

البيت المظلم فأنطوي حياء من الله »⁽³⁾ .

[مسألة - 4] : في وجوه الحياء

يقول الإمام القشيري :

« الحياء على وجوه :

حياء الجناية : كأدم عليه السلام لما قيل له : ﴿ أفراراً منا ﴾⁽⁴⁾ . فقال : لا بل حياء منك .

وحياء التقصير : كالملائكة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك .

وحياء الإجلال : كإسرافيل عليه السلام تسربل بجناحه حياء من الله ويعجل .

1 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 201 .

2 - سنن الترمذي ج : 4 ص : 637 .

3 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 244 - 245 .

4 - وورد في العظمة ج : 5 ص : 1556 ، انظر فهرس الأحاديث .

وحياء الكرم : كالنبي ﷺ كان يستحي من أمته أن يقول اخرجوا ، فقال ﷺ :

﴿ وَلَا مُسْتَأْسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ (1) .

وحياء حشمة : كعلي كرهه حين سأل المقداد حتى سأل رسول الله ﷺ عن حكم المذي ، لمكان فاطمة رضي الله عنها .

وحياء الاستحغار : كموسى العلي عليه السلام قال : (إني لتعرض لي الحاجة من الدنيا فأستحي أن

أسألك يا رب) . فقال الله ﷻ : ﴿ سَلْنِي حَتَّى مَلَحَ عَجِينِكَ وَعَطَفَ شَاتِكَ ﴾ (2) .

وحياء الانعام وحياء الرب سبحانه ، يدفع إلى العبد كتاباً محتوماً بعدما عبر الصراط ، وإذا فيه ما فعلت ، ولقد استحييت أن أظهر عليك ، فاذهب فإني غفرت لك » (3) .

[مسألة - 5] : في مرتبة الحياء

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الحياء : أدنى مقام من مقامات القرب » (4) .

[مسألة - 6] : في ترك الحياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه :

« ترك الحياء في موطنه : نعت إلهي ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ

مَثَلًا مَا ﴾ (5) ، وسبب ذلك من وجهين :

أما أن يكون ما في الوجود إلا الله ، فالوجود كله عظيم ، فلا يترك منه شيء ، لأن الحياء ترك ، فهو نعت سلب ، وترك الترك تحصيل فهو نعت ثبوتي ، فلا إله : نعت سلب ، وإلا الله : نعت ثبوتي ، فما جئنا بالسلب إلا من أجل الإثبات ، فما جئنا بالحياء إلا من أجل تركه .

1 - الأحزاب : 53 .

2 - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 225 . وورد في الموطأ / للإمام مالك برواية الامام محمد بن الحسن وهو شرح الإمام عبد الحي الكندي لموطأ الإمام مالك رضي الله عنه ، والمسمى : "التعليق الممتد لموطأ الإمام محمد" تحقيق د. تقي الدين الندوي .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 169 .

4 - المصدر نفسه - ص 244 .

5 - البقرة : 26 .

فإن الحياء للترفة ، وترك الحياء لأحدية الجمع لا للجمع هذا هو الوجه الواحد .

وأما أن يكون في الوجود أعيان الممكنات التي لا قيام لها إلا بالله ، فينبغي أن لا يترك شيء منها لارتباط كل شيء منها بحقيقة إلهية هي تحفظه . وقد ثبت أن الممكنات لا تنهاى ، فالحقائق والنسب الإلهية لا نهاية لها ولا يصح أن يكون في الإلهيات تفاضل ، لأن الشيء لا يفضل نفسه ولا مفاضلة في هذه الأعيان إلا بما تنتسب إليه ... فما ثم تافه ولا حقير ... وإذا كان الأمر كما ذكرنا ، فلا يستحي فلا حياء ولا حكم له ... وعلمك في هذه الآية أن لا تترك شيئاً إلا وتنسبه إلى الله ، ولا يمنعك حقارة ذلك الشيء ، ولا ما تعلق به من الدم عرفاً وشرعاً في عقدك ، ثم تقف عند الإطلاق ، فلا تطلق ما في العقد على كل شيء ، ولا في كل حال . وقف عندما قال لك الشارع قف عنده ، فإن ذلك هو الأدب الإلهي الذي جاء به الشرع . والأدب جماع الخير ، وفي إيراد الألفاظ يستعمل الحياء ، لأنك تترك بعضها كما أمرت ، وفي العقد لا تترك شيئاً لا تنسبه إلى الله ، وهو مقام ترك الحياء ، فعامل الله تعالى بحسب المواطن كما رسم لك ⁽¹⁾ .

[مسألة - 7] : في الحياء الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

« كل حياء لا يعم التروك لا يعول عليه » ⁽¹⁾ .

ويقول : « الحياء إذا لم يقبل صاحبه معذرة الكاذب لا يعول عليه » ⁽²⁾ .

[مسألة - 8] : في حياء العارف

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ربما استحيا العارف أن يرفع حاجته إلى مولاه لاكتفائه بمشيئته ، فكيف لا يستحيي

أن يرفعها إلى خليفته » ⁽³⁾ .

[مسألة - 9] : في علاقة الحياء بالرحمة

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 225 - 226 .

2 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 15 .

3 - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 161 .

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« ما تنزلت الرحمة على عبد إلا قام به روح الحياء »⁽¹⁾ .

[مسألة - 10] : من أين يتولد الحياء ؟

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه :

« الحياء : هو حالة تتولد من رؤية النعم والتقصير في شكرها »⁽²⁾ .

[مسألة - 11] : في حد الحياء

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« قيل في حده الحياء : أنه ألم يعرض للنفس عند الفزع من النقيصة »⁽³⁾ .

[مسألة - 12] : في سبب نشوء حال الحياء

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« حال الحياء : هو الحال الناشئ عن معرفة نظره إلينا واطلاعه علينا ، فمن حضرته هذه

المعرفة استحي من نظره إليه ، واطلاعه عليه ، فلم يأت إلا بما يقربه إليه ويزلفه

لديه »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 13] : في حقيقة الحياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه :

« من حقيقة الحياء : وجود العلم بما يجب لله تعالى ، وأنت القائم به والمطلوب عقلاً

وشرعاً ، ومحال أن يقدر مخلوق على الوفاء بما يجب لله تعالى من عليه تعظيمه ، عقلاً

وشرعاً ، ولا بد له من لقاء ربه وشهوده ومقامه هذا ، فالحياء يصحبه في الدنيا والآخرة ، لأنه

لا يزال ذاكراً لما يجب عليه ، وذاكراً لعدم قيامه في حق الله بما يجب له ، وقد ورد في الخبر ما

يؤيد هذا : أن الحق إذا تجلى لعباده يوم الزور الأعظم ، ويرفع الحجب عن عباده ، فإذا نظروا

1 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 357 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 239 .

3 - الإمام أبو حامد الغزالي - ميزان العمل - ص 281 0

4 - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الورد - ورقة 235 ب .

إليه ﷺ قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ، فهذا الاعتراف أوجبه الحياء من الله ﷻ
فالحياء أنطقهم بذلك» (1) .

[مقارنة] : بين الحياء الإيماني والحياء النفساني

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« الحياء الإيماني يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفاً من الله تعالى ، وهو بخلاف الحياء النفساني الذي خلقه في النفوس كلها ، كالحياء من كشف العورة» (2) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« من جعل الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه» (3) .

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« من حُرِمَ الحياء فهو شر كله ، وإن تعبد وتورع . وإن خطوة يتخطاها في ساحات هيبة الله بالحياء منه إليه ، خير له من عبادة سبعين سنة . والوقاحة صدر النفاق والشقاق والكفر .

وقال رسول الله ﷺ : ﴿ إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ ﴾ (4) . وإذا فارقت الحياء فكل ما عملت من خير وشر فأنت به معاقب . وقوة الحياء من الحزن» (5) .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« الحياء من الخلق شرك ، كما أن الحياء من الخالق إيمان» (6) .

[حوار صوفي] :

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

قيل له : « رحمك الله ، ما معنى الحياء ؟

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 225 .

2 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 83 - 84 .

3 - الشيخ عبد الحميد الشرنوبلي - شرح تائفة السلوك إلى ملك الملوك - ص 12 .

4 - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2268 .

5 - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 317 .

6 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 92 .

قال : تقبض القلب من مطالعته .
قلت : زدني علماً بالحياء ؟
قال : حظر القلب وقصده وحصره عن الانبساط .
قلت : شيء غير هذا ؟
قال : الامتناع من كل خلق رديء لا يرضاه الله ﷻ .
قلت : ما علامة المستحي من الله ﷻ ؟
قال : لا يرى في المكان الذي يستحي منه .
قلت : فما الذي يقوي الحياء ، ويزيده في قدره ؟
قال : معرفة القلب بظاهر النعمة ، مع اعتقاد كثرة التفريط وتضييع الشكر لله تعالى
قلت : أليس فيه جواب غير هذا ؟
قال : علم القلب بمعرفة السؤال ، والوقوف بين يدي الله ﷻ ، فيسأله عن مثاقيل
الذر»⁽¹⁾ .

حياء الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « حياء الأبواب : وهو الحياء من الإشراف على علل معاملاته »⁽²⁾ .

حياء الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « حياء الأحوال : وهو الحياء من ظهور النفس بوجودها وصفاتها ، ومخالفة
حكم العلم بحكم الحال بسببها »⁽³⁾ .

1 - عبد القادر أحمد عطا - الوصايا (النصائح - القصد - بدء من أناب إلى الله - فهم الصلاة - التوهم) للمحاسي - ص 316 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 202 .

3 - المصدر نفسه - ص 202 .

حياء الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حياء الأخلاق : هو انكسار يعتريه من علم القرب ، واستحقار نفسه عن استئصال حب الرب »⁽¹⁾ .

حياء الأودية⁽²⁾

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حياء الأودية : وهو الحياء من العجز في الجري على مقتضى العلم ، وإبقاء حقوق التعظيم »⁽³⁾ .

حياء الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حياء الأصول : وهو الحياء من الفتور في السلوك ، والقصور عن رعاية أدب الحضور »⁽⁴⁾ .

حياء البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حياء البدايات : وهو الحياء من المخالفات ، والتقصير في المجاهدات »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 202 .

2 - ورد في الأصل : الأودية .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 202 .

4 - المصدر نفسه - ص 202 .

5 - المصدر نفسه - ص 202 .

حياء الحضور

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « حياء الحضور : هو لأهل البداية ، وإمارته : الندامة على ما جرى منه ، والتوبة عنه ، ولوم النفس على المخالفات والمنهيات ، وترك الموافقات المأمورات والرجوع منه إلى الله وعبوديته »⁽¹⁾ .

حياء الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الحياء في الحقائق : وهو الحياء من حجبه الباقية عند المعاينة ، ومن إفراط البسط لغلبة السكر »⁽²⁾ .

حياء القرب

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « حياء القرب : هو لأهل الوسائط ، وأمارته الاشتغال بما يقربه إلى الله ، وترك الاشتغال بما يباعده من الله ويحجبه عنه »⁽³⁾ .

حياء المشاهدة

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « حياء المشاهدة لأهل النهاية . وأمارته : ذوبان الوجود حياء لشهود المعبود وشرك الوجود »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 177 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 202 .

3 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 177 .

4 - المصدر نفسه - ص 177 .

حياء النهايات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « حياء النهايات : الحياء من العجز في القيام بحقوق العبودية ، عند أوائل مقام البقاء ، قبل كمال الاستقامة »⁽¹⁾ .

حياء الولايات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « حياء الولايات : وهو انكسار مشوب بهيبة الإجلال عند تجلي العظمة ، وحياء من كدورة التفرقة عند صفاء الوقت »⁽²⁾ .

طيف المحيا

في اللغة

« مُحْيَاً : الوجه »⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « طيف المحيا [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁴⁾ : هو كناية عن ظهور وجه الحق

تعالى بصورة الشيء الفاني الهالك ، كما قال تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا

وَجْهَهُ ﴾⁽⁵⁾ »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 202 .

2 - المصدر نفسه - ص 202 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 374 .

4 - ناب بدر التمام طيف محيا ك لطرني بيقظني إذ حكاكا .

5 - القصص : 88 .

6 - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 230 .

فهرس

5 مادة (ح ض ر)
5 الحضرة
5 في اللغة
5 في الاصطلاح الصوفي
5 الشيخ نجم الدين الكبرى
5 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رأسه</small>
5 الشيخ عبد الوهاب الشعراي
6 الشيخ عبد الغني النابلسي
6 الشيخ أحمد بن عجيبة
7 الباحث محمد غازي عراي
7 إضافات وإيضاحات
7 [مبحث صوفي] : (الحضرة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رأسه</small>
8 [مسألة - 1] : في أنواع الحضرات في الوجود
10 [مسألة - 2] : في أقسام الحضرات
11 [مسألة - 3] : في آداب الحضرة
11 [مسألة - 4] : في صفة الحضرة
12 [مسألة - 5] : في علامات الحضرات
12 [مسألة - 6] : في شرط الدخول إلى الحضرة
12 [مسألة - 7] : في إرادة الوصول إلى الحضرة
12 [موقف مكاشفة] : في موقف الحضرة
13 أهل الحضرة
13 الإمام القشيري
13 الشيخ أحمد بن عجيبة
13 إضافات وإيضاحات
13 [مسألة - 1] : في أدب أهل الحضرة
13 [مسألة - 2] : في كلام أهل الحضرة
14 [مسألة - 3] : في أقسام أهل الحضرة
14 [حكاية] :
14 سؤال الحضرتين
14 الشيخ كمال الدين القاشاني
15 عش الحضرة
15 الشيخ أحمد بن عجيبة

15	كلمة الحضرة
15	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
15	الشيخ كمال الدين القاشاني
15	مرآة الحضرة
15	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
16	مرآة الحضرتين
16	الشيخ كمال الدين القاشاني
16	مضاهاة الحضرات والأكوان
16	الشيخ كمال الدين القاشاني
17	حضرة الأجسام
17	الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي
17	الحضرة الأحدية المحضة
17	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
17	حضرة أحدية الجمع والوجود
17	الشيخ صدر الدين القونوي
18	حضرة الأرواح
18	الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي
18	حضرة الأرواح الجبروتية
18	الشيخ عبد الغني النابلسي
18	حضرة الأسرار
18	الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي
18	حضرة الأسماء
18	الشيخ عبد الغني النابلسي
19	حضرة الإطلاق
19	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
19	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
19	حضرة الله - الحضرة الإلهية
19	• حضرة الله
19	الشيخ كمال الدين القاشاني
19	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
19	الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
20	• الحضرة الإلهية
20	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
20	الشيخ كمال الدين القاشاني

20 الشيخ عبد الغني النابلسي
20 إضافات وإيضاحات
20 [مسألة - 1] : في أنواع الحضرات الإلهية
21 [مسألة - 2] : أقسام الحضرة الإلهية
21 [مسألة - 3] : في مراتب الحضرة الإلهية
22 [مسألة - 4] : في حقيقة الحضرة الإلهية
22 حضرة انقلاب الأعيان
22 الشيخ مُحمَّد أبو المواهب الشاذلي
22 حضرة التضاد
22 الشيخ مُحمَّد أبو المواهب الشاذلي
22 حضرة التنزيه
22 الشيخ مُحمَّد أبو المواهب الشاذلي
23 الحضرة الجامعة
23 الشيخ علي البندنجي
23 حضرة الجمع
23 الشيخ كمال الدين القاشاني
23 الشيخ محمود بن حسن الفركاوي
23 الشيخ عبد الغني النابلسي
24 [وصية] : في التحذير من حضرة الجمع
24 حضرة الجمع والوجود
24 الباحث عبد القادر أحمد عطا
24 حضرة الجبروت - الحضرة الجبروتية
24 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رضي الله عنه</small>
25 الشيخ عبد الغني النابلسي
25 [مسألة] : في أحكام الحضرة الجبروتية
26 حضرة عالم الجبروت
26 الشيخ عبيدة بن انووجة التيشيتي
26 الحضرة الحادثة
26 الشيخ عبد العزيز الدباغ
26 الحضرة الحاضرة
26 الشيخ عبد الحق بن سبعين
26 حضرة الحضرات
26 الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رضي الله عنه</small>
27 حضرة الخيال

27	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
27	الشيخ عبد الوهاب الشعراي
27	حضرة الذات
27	الشيخ عبد الوهاب الشعراي
27	حضرة الذات المقدسة
27	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
28	حضرة الربانية - حضرة الربوبية
28	الشيخ علي الباخرزي
28	الإمام أبو حامد الغزالي
28	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
28	[مسألة] : في أحكام الحضرة الربانية
28	الحضرات الرحمانية
28	الشيخ عبد الغني النابلسي
29	حضرة الرسول <small>صلوات الله عليه وآله وسلم</small>
29	في اصطلاح الكسنزان
29	الحضرة الروحانية
29	الشيخ عبد الغني النابلسي
29	الحضرة السماوية العرشية
29	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمه الله</small>
29	حضرة الشيخ
29	الشيخ أبو العباس التجاني
30	في اصطلاح الكسنزان
30	حضرة الصفات
30	الشيخ عبد الغني النابلسي
30	حضرة الطمس
30	الشيخ أبو العباس التجاني
30	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
30	الحضرة العلمية
30	الشيخ عبد الرحمن الجامي
31	حضرة الفردانية
31	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
31	الشيخ عمر <small>رحمه الله</small>
31	حضرة القدس - الحضرة القدسية
31	الشيخ ابن عطاء الله السكندري

31	الشيخ أحمد بن عجيبة
31	الشيخ أبو العباس التجاني
32	الشيخ ابن البنا السرقسطي
32	الحافظ رجب البرسي
32	الحضرة المقدسة
32	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رُذِرَ الثَّيْرَه}
32	الحضرة القديمة
32	الشيخ عبد العزيز الدباغ
33	حضرة القرب
33	الباحث مُحمَّد غازي عراي
33	الباحث عبد الرزاق الكنج
33	حضرة اللاهوت
33	الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي
33	حضرة اللقاء
33	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رُذِرَ الثَّيْرَه}
34	الحضرة المثالية
34	الشيخ عبد الغني النابلسي
34	الحضرة المحمدية
34	الشيخ عبد الغني النابلسي
34	الحافظ رجب البرسي
35	حضرة المشاهدة
35	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رُذِرَ الثَّيْرَه}
35	حضرة المعاني المحققة
36	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رُذِرَ الثَّيْرَه}
36	حضرة الملكوت
36	الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي
36	حضرة موقف المواقف
36	الشيخ عمر مُحمَّد الآمدي
36	حضرة الناسوت
36	الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي
36	حضرة نفس الأمر
37	الشيخ عبد الغني النابلسي
37	حضرة الهاهوت
37	الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي

37 الحاضرة الواحدة.
37 الشيخ كمال الدين القاشاني
37 الشيخ عبد الغني النابلسي
37 حضرة الواقع
37 الشيخ عبد الغني النابلسي
38 حضرة الوجود
38 الشيخ كمال الدين القاشاني
38 الحضور
38 في اللغة
38 في القرآن الكريم
38 في الاصطلاح الصوفي
38 الشيخ السراج الطوسي
39 الإمام القشيري
39 الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رُدِّسَ اللهُ</small>
39 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُدِّسَ اللهُ</small>
39 الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي
39 الشيخ أحمد زروق
39 الشيخ عبد الوهاب الشعراني
39 الشيخ قاسم الخاني الحلبي
40 الشيخ أحمد السرهندي
40 الشيخ أحمد بن عجيبة
40 الشيخ أبو سعيد المجددي
40 الشيخ عبد الله الحضري
40 الدكتورة سعاد الحكيم
40 في اصطلاح الكسنزان
40 [مسألة كسنزانية - 1] : في أنواع الحضور
41 [مسألة كسنزانية - 2] : في علامة الحضور
41 [مسألة كسنزانية - 3] : في أسلوب الحضور القلبي مع الشيخ
41 إضافات وإيضاحات
41 [مسألة - 1] : في معنى الحضور
41 [مسألة - 2] : في درجات الحضور
42 [مسألة - 3] : في أنواع الحضور
42 [مسألة - 4] : في مراتب الحضور
43 [مسألة - 5] : في علاقة الغيبة بالحضور

43 [مسألة - 6] : في الحضور الذي لا يعول عليه
43 [مقارنة - 1] : في الفرق بين الحضور واليقين
43 [مقارنة - 2] : في الفرق بين الحضور والصحو
43 أصحاب الحضور
44 الإمام القشيري
44 أهل الحضور
44 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
44 مقام صاحب الحضور
44 الشيخ علي البندنيجي
44 رابطة الحضور
44 الشيخ إبراهيم حلمي القادري
45 حضور القلب
45 الإمام أبو حامد الغزالي
45 الحضور مع الله
45 الشيخ أحمد بن علوان
45 [مسألة] : في أسس الحضور مع الله
46 الحاضر
46 من أقوال الكسنزان
46 المحاضرة
46 في اللغة
46 في الاصطلاح الصوفي
46 الإمام القشيري
47 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
47 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
47 الشيخ كمال الدين القاشاني
47 المؤرخ ابن خلدون
47 الشيخ أحمد بن عجيبة
47 الشيخ أبو العباس التجاني
48 الباحث محمد غازي عراي
48 صاحب المحاضرة
48 الشيخ نجم الدين داية الرازي
48 محاضر الحق
48 في اللغة
48 في الاصطلاح الصوفي

48	الشيخ نجم الدين الكبرى
49	مادة (ح ط م)
49	الحطامة العظمى
49	في اللغة
49	في الاصطلاح الصوفي
49	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
49	الحطيم
49	في اللغة
50	في الاصطلاح الصوفي
50	الشيخ عبد الغني النابلسي
50	الحطاميون
50	الشيخ الحكيم الترمذي
51	مادة (ح ط ر)
51	حظيرة القدس
51	في اللغة
51	في الاصطلاح الصوفي
51	الشيخ أبو بكر الواسطي
51	الإمام أبو حامد الغزالي
51	أهل الحطائر
51	الشيخ عبد الكريم الجيلي ^{رُدس الثمري}
52	مادة (ح ط ظ)
52	الحظ - الحظوظ
52	في اللغة
52	في القرآن الكريم
52	في الاصطلاح الصوفي
52	الشيخ نجم الدين الكبرى
52	الدكتور عبد المنعم الحفني
53	[مسألة] : في آفة الزهد في الحظ
53	الحظ العظيم
53	في اصطلاح الكسنزان
53	إضافات وإيضاحات
53	[مسألة - 1] : في العلاقة بين الحظوظ والحقوق
53	[مسألة - 2] : في مراتب ترك الحظوظ
54	[مسألة - 3] : في حالات تناول الحظوظ والأقسام
54	[مسألة - 4] : في مراتب حظوظ الأولياء

54 [مقارنة] : الفرق بين حظوظ القلب وحظوظ النفس
55 [من أقوال الصوفية] : في الحظ
55 [من حكم الصوفية] :
56 مادة (ح ف ظ)
56 الحفظ
56 في اللغة
56 في القرآن الكريم
56 في الاصطلاح الصوفي
56 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
56 إضافات وإيضاحات
56 [مسألة - 1] : في غاية الحفظ
57 [مسألة - 2] : في حفظ الأولياء
57 [مقارنة] : بين الحفظ والعصمة
58 الحفظ الإلهي
58 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
58 حفظ الحرمه
58 الشيخ محمود بن حسن الفركاوي
58 حفظ العهد
58 الشيخ كمال الدين القاشاني
58 المحافظة
58 الشيخ عبد الغني النابلسي
59 المحافظ
59 الشيخ جلال الدين السيوطي
59 [مسألة] : في أصناف حفاظ الدين
59 المحافظ فرجه
59 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
60 الشيخ عمرو بن عثمان المكي
60 المحافظون لحدود الله
60 الشيخ أبو سعيد الخراز
60 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
60 [مسألة] : في طبقات المحافظين لحدود الله
61 الحفيظ <small>عليه السلام</small> - الحفيظ <small>عليه السلام</small> - الحفيظ
61 في اللغة
61 في القرآن الكريم

61 في الاصطلاح الصوفي
61 • أولاً : بمعنى الله ﷻ :
61 الإمام أبو حامد الغزالي
62 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رضي الله عنه}
62 الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
62 الشيخ أحمد العقاد
62 • ثانياً : بمعنى الرسول ^{صلى الله تعالى} ﷺ :
62 الشيخ عبد الكريم الخليلي ^{رضي الله عنه}
63 • ثالثاً : بمعنى (الحفيظ) من العباد :
63 الشيخ أبو بكر الوراق
63 الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
63 الشيخ سهل بن عبد الله التستري
63 الشيخ عمرو بن عثمان المكي
63 [مسألة] : الحفيظ ^ﷻ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
64 [مسألة] : في خواص الإسم الحفيظ
64 [من حكايات الصوفية] :
65 عبد الحفيظ
65 الشيخ كمال الدين القاشاني
65 الحفوظ
65 الشيخ ابن عطاء الأدمي
65 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
65 الشيخ كمال الدين القاشاني
66 إضافات وايضاحات :
66 [مسألة] : في طبقات الحفوظين
66 [مقارنة] : في الفرق بين الحفوظ والمعصوم
67 مادة (ح ف ف)
67 الحافين
67 في اللغة
67 في القرآن الكريم
67 في الاصطلاح الصوفي
67 الشيخ محمد مراد النقشبندي
68 مادة (ح ف ي)
68 الحفي ^{صلى الله تعالى} ﷻ
68 الشيخ سليمان الحمل

68 مادة (ح ق د)
68 الحقد
68 في اللغة
69 في الاصطلاح الصوفي
69 الشيخ أبو الحسن الشاذلي
69 مادة (ح ق ر)
69 الحقيير
69 في اللغة
69 في الاصطلاح الصوفي
69 الإمام القشيري
70 مادة (ح ق ق)
70 التحقق - التحقيق
70 في اللغة
70 في الاصطلاح الصوفي
70 • التحقق
70 الشيخ كمال الدين القاشاني
70 الشيخ أحمد زروق
71 الدكتور عبد المنعم الحفني
71 الباحث مُجد غازي عرابي
72 • التحقيق
72 الشيخ أبو يعقوب النهرجوري
72 الشيخ السراج الطوسي
73 الشيخ عبد الله الهروي
73 الشيخ قضيب البان الموصلبي
73 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رضي الله عنه}
73 الشيخ مُجد بن وفا الشاذلي
73 الشيخ أبو المواهب الشاذلي
73 العلامة مُجد التهانوي
74 الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
74 الشيخ مُجد بن الهاشمي التلمساني
74 الدكتور عبد المنعم الحفني
74 الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
75 في اصطلاح الكسنزان
75 إضافات وإيضاحات
75 [مسألة - 1] : في علامات التحقيق

75	[مسألة - 2] : في التحقيق الذي لا يعول عليه
76	[مسألة - 3] : في حقيقة التحقيق وغايته
76	[مسألة - 4] : في صفة التحقيق
76	[مقارنة - 1] : في الفرق بين التحقيق والتشريع
76	[مقارنة - 2] : في الفرق بين المتحقق والمتخلق
77	[من حكاية صوفية] :
77	أهل التحقيق
77	الشيخ أحمد زروق
77	الأستاذ حسن عباس زكي
77	ذوي التحقيق
78	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
78	[شعر] : في مقام أولي التحقيق
78	عبودية التحقيق
78	الشيخ عبد الغني النابلسي
78	علم التحقيق
78	الباحث يوسف زيدان
79	تحقيق الأبواب
79	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
79	تحقيق الأحوال
79	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
79	تحقيق الأخلاق
79	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
79	تحقيق الأودية
79	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
80	تحقيق الأصول
80	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
80	تحقيق البدايات
80	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
80	تحقيق الحقائق
80	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
80	تحقيق الذات
80	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
80	تحقيق المعاملات
80	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
81	تحقيق الولايات

81	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
81	المتحقق بالحق
81	الشيخ كمال الدين القاشاني
81	المتحقق بالحق والخلق
81	الشيخ كمال الدين القاشاني
81	الحق <small>رحمته</small> - الحق <small>عليه السلام</small> - الحق <small>صلواته</small>
81	في اللغة
82	في القرآن الكريم
82	في الاصطلاح الصوفي
82	• أولاً : بمعنى الله <small>رحمته</small>
82	الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
82	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
82	الإمام القشيري
82	الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
83	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
83	الشيخ عبد الحق بن سبعين
83	الشيخ عبد العزيز يحيى
83	الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
84	الشيخ أحمد العقاد
84	الدكتور علي شلق
84	الباحث يوسف زيدان
84	• ثانياً : بمعنى الرسول <small>صلواته</small>
84	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته</small>
85	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
85	الشيخ جلال الدين السيوطي
85	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
86	• ثالثاً : بالمعنى العام
86	الشيخ الحكيم الترمذي
86	الشيخ السراج الطوسي
86	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
86	الإمام القشيري
86	الإمام فخر الدين الرازي
87	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>

87	إضافات وإيضاحات
87	[مبحث صوفي] : (الحق) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رأسه</small>
89	[مسألة - 1] : في حقيقة الحق
89	[مسألة - 2] : في سبب تسمية الحق حقاً
90	[مسألة - 3] : في نسب الحق
91	[مسألة - 4] : في أنواع الحقوق
92	[مسألة - 5] : في مراتب الحق
92	[مسألة - 6] : في أقسام حقوق الله
92	[مسألة - 7] : في أوجه الحق
93	[مسألة - 8] : في أبواب الحق
93	[مسألة - 9] : في طرق الحق
93	[مسألة - 10] : في إحتجاب الحق عن الخلق
93	[مسألة - 11] : في حجاب الخلق عن الحق
93	[مسألة - 12] : في أن رؤية الحق حجاب
94	[مسألة - 13] : في المانع من رؤية الحق في الدنيا
94	[مسألة - 14] : في علامة إقامة الحق لك في الشيء
94	[مسألة - 15] : في فضائل أهل الحق
94	[مسألة - 16] : في حرمة الحق
95	[مسألة - 17] : في أن للحق حكمان
95	[مسألة - 18] : في سر طلب الحق
95	[مسألة - 19] : في عطيات الحق
96	[مسألة - 20] : في مجالس الحق
96	[مسألة - 21] : في معنى قول الصوفية (أنا الحق)
97	[مسألة - 22] : الحق <small>تعالى</small> من حيث التعلق والتحقق والتخلق
97	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحق والحقيقة
97	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحق والباطل
98	[مقارنة - 3] : في الفرق بين الحق والصدق
98	[مقارنة - 4] : في الفرق بين الحقوق والحظوظ
98	[من أقوال الصوفية] :
98	[فائدة] :
98	[شعر] : في حقيقة الحق
99	أدب الحق
99	الإمام أبو حامد الغزالي
99	[مسألة] : في آداب الحق

99	حضرة الحق
99	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته</small>
99	الشيخ علي الخواص
100	حق الحق
100	الدكتورة سعاد الحكيم
100	دعوة الحق
100	الإمام علي بن أبي طالب <small>كرم الله وجهه</small>
100	الصحابي عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنه</small>
100	شواهد الحق
100	الشيخ كمال الدين القاشاني
100	صورة الحق <small>صلوات الله عليه</small>
101	الشيخ كمال الدين القاشاني
101	عبد الحق
101	الشيخ كمال الدين القاشاني
101	لسان الحق
101	الشيخ كمال الدين القاشاني
101	مظهر الحق الأكبر <small>صلوات الله عليه</small>
101	الشيخ أبو العباس الحضرمي
101	معدن سر الحق <small>صلوات الله عليه</small>
101	الشيخ ابن عطاء الأدمي
102	نور الحق
102	الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
102	هوية الحق تعالى
102	الدكتور عبد المنعم الحفني
102	الوصف الذاتي للحق
102	الشيخ كمال الدين القاشاني
103	الحق الأول
103	الشيخ أحمد بن عجيبة
103	الحق بالحق للحق
103	الشيخ السراج الطوسي
103	حالة حق الحق
103	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته</small>
103	الحق الحقيقي

103	الشيخ عبد الغني النابلسي
104	الحق الخلق
104	الدكتورة سعاد الحكيم
104	حق في خلق
104	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
104	الحق المجازي
104	الشيخ عبد الغني النابلسي
104	الحق المخلوق به
104	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
105	الحق المستجن
105	الدكتور محمد زينهم
105	الحق المشهود
105	الدكتورة سعاد الحكيم
105	الحق المطلق
105	الإمام القشيري
106	الحق المقيد
106	الإمام القشيري
106	الحقيقة - الحقائق
106	في اللغة
106	في السنة المطهرة
106	في الاصطلاح الصوفي
106	الإمام علي بن أبي طالب <small>رحمه الله</small>
106	الشيخ أبو القاسم الصقلي
107	الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي
107	الشيخ أبو الحسين النوري
107	الشيخ ابن عطاء الأدمي
107	الشيخ أبو بكر الشبلي <small>رحمه الله</small>
107	الإمام القشيري
107	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
108	الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
108	الإمام فخر الدين الرازي
108	الشيخ نجم الدين الكبرى
108	الشيخ أحمد البوني
108	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>

108	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
109	الشيخ فخر الدين العراقي
109	الشيخ كمال الدين القاشاني
109	الشيخ عماد الدين الأموي
109	الشيخ عبد الله الياضي
109	الشيخ عبد الكرم الجليلي ^{رضي الله عنه}
110	الشيخ أحمد زروق
110	الشيخ أحمد السرهندي
110	الشيخ عبد الحميد التبريزي
110	الشيخ عبد الغني النابلسي
111	العلامة محمد التهانوي
111	الشيخ علي البندنجي
111	الشيخ محمد بن حسن السمنودي
111	الشيخ شيخ بن محمد الجفري
111	الشيخ أحمد الصاوي
111	الشيخ أحمد بن عجبية
112	الشيخ أبو العباس التجاني
112	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
112	الشيخ عبد المجيد الشرنوبلي
112	الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي
113	الدكتور عبد الحلیم محمود
113	الدكتور عبد المنعم الحفني
113	الدكتورة سعاد الحكيم
114	الدكتور علي العناني
114	الباحث عبد القادر أحمد عطا
114	إضافات وإيضاحات
114	[مسألة - 1] : في أن الحقيقة لا يُنطق بها
114	[مسألة - 2] : في تنوع أوجه الحقيقة
115	[مسألة - 3] : في أنواع الحقائق
115	[مسألة - 4] : في علامة الحقيقة
116	[مسألة - 5] : في مراتب الحقيقة
116	[مسألة - 6] : في أسس الحقيقة
116	[مسألة - 7] : في أقسام الحقائق والفرق بينها
117	[مسألة - 8] : في أن الحقيقة هي نتيجة الطريقة
117	[مسألة - 9] : في طريقة تلقي البشر للحقيقة

- 117 [مسألة - 10] : في الدخول إلى عالم الحقيقة
- 117 [مسألة - 11] : في حقائق الإيمان الصوفي
- 118 [مسألة - 12] : في دفع الحقيقة للتأويلات
- 118 [مسألة - 13] : في إشارة الحقيقة
- 118 [مسألة - 14] : في أصح الحقائق
- 118 [مسألة - 15] : في أن كل حقيقة هي عرش
- 118 [مقارنة - 16] : الحقائق وعلاقتها بالأسماء الإلهية
- 119 [مسألة - 17] : في الحقيقة وعلاقتها بالباطن
- 119 [مسألة - 18] : في الحقيقة وعلاقتها بالعلم
- 119 [مسألة - 19] : في أن إدراك الحقيقة وهي لا كسبي
- 119 [مسألة - 20] : في سبب اختلاف المظاهر الوجودية للحقيقة الواحدة
- 120 [مسألة - 21] : في شدة إشعاع أنوار الحقائق على السر
- 120 [مسألة - 22] : في معنى أن (لكل حق حقيقة)
- 120 [مسألة - 23] : في آفة سكون الحقيقة
- 120 [مقارنة] : في الفرق بين لسان العلم ولسان الحقيقة ولسان الحق
- 121 : [من أقوال الصوفية]
- 121 : [من مشاهدات صوفية]
- 121 : [من قواعد الصوفية]
- 121 : [فائدة]
- 121 أذب الحقيقة
- 122 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
- 122 أرباب الحقيقة
- 122 الدكتور إبراهيم بسيوني
- 122 [مسألة] : في أعياد أرباب الحقيقة
- 122 أهل الحقائق
- 122 الشيخ أبو سعيد الخراز
- 122 الإمام القشيري
- 123 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
- 123 إضافات وإيضاحات :
- 123 [مسألة - 1] : في صفة أهل الحقائق
- 123 [مسألة - 2] : في انقطاع أهل الحقائق عن ضجيج أهل الدنيا
- 123 [مقارنة] : في الفرق بين أهل الرسوم وأهل الحقائق
- 123 حالة الحقيقة
- 123 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

124 حقيقة الحقيقة
124 الشيخ عبد الحميد التبريزي
124 مرتبة حقيقة الحقيقة
124 الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
124 سر الحقيقة
124 الإمام أبو حامد الغزالي
124 الشيخ كمال الدين القاشاني
124 الدكتور يوسف زيدان
125 إضافات وإيضاحات :
125 [مسألة - 1] : في ظهور سر الحقيقة واحتجابه
125 [مسألة - 2] : في آفة سر الحقيقة
125 طامة الحقائق الكبرى ^{صلى الله تعالى} _{عليه وآله}
125 الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
125 طريق الحقيقة
125 الشيخ الجنيد البغدادي ^{رضي الله} _{عنه}
126 علامة الحقيقة
126 الشيخ الحسن البصري ^{رضي الله} _{عنه}
126 علم الحقيقة - علم الحقائق
126 الشيخ السراج الطوسي
126 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ^{رضي الله} _{عنه}
126 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رضي الله} _{عنه}
126 الشيخ محمد بافتادة الروسي
126 الشيخ عبد الغني النابلسي
127 الشيخ أحمد بن عجيبة
127 إضافات وإيضاحات
127 [مسألة - 1] : في دليل وجوب طلب علم الحقيقة
127 [مسألة - 2] : في طريقة تحصيل علم الحقيقة
128 [مسألة - 3] : في أنواع العلوم الحقيقية
128 [مسألة - 4] : في أقسام علم الحقائق
129 [من أقوال الصوفية] :
129 علماء الحقيقة
129 الشيخ عبد الغني النابلسي
129 علماء الحقيقة والباطن
129 الشيخ عبد الله اليافعي

129	عين الحقيقة
129	الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رحمته الله</small>
130	فلك الحقيقة
130	الشيخ أحمد بن عجيبة
130	كنز الحقيقة
130	الشيخ عبد الغني النابلسي
130	مشارك شمس الحقيقة
130	الشيخ كمال الدين القاشاني
130	مقام الحقيقة
130	الإمام فخر الدين الرازي
131	[مسألة] : في آفة همة الحقيقة
131	هواتف الحقيقة
131	الشيخ أحمد بن عجيبة
131	ينبوع الحقائق الوجودية <small>عليه السلام</small> <small>صلى الله تعالى</small>
131	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
131	الحقيقة الأحمديّة <small>رحمته الله</small> <small>صلى الله تعالى</small>
131	الشيخ أبو العباس التجاني
132	[مسألة] : في علو مقام الحقيقة الأحمديّة <small>رحمته الله</small> <small>صلى الله تعالى</small>
132	الحقيقة الإسرافيلية
132	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
133	حقائق الأشخاص
133	الشيخ عبد الحميد التبريزي
133	حقائق الأشياء
133	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
133	الشيخ أحمد السرهندي
133	الشيخ محمد بك الأوزبكي
133	الشيخ عبد الغني النابلسي
134	الشيخ أحمد الكمشخاوي النقشبندي :
134	[مسألة] : في طريقة العلم بحقيقة الشيء
134	الحقائق الأنبيائية
134	الشيخ أحمد الكمشخاوي النقشبندي
134	الحقائق الإلهية
134	الشيخ أحمد الكمشخاوي النقشبندي
135	[مسألة] : في أحكام ونسب الحقائق الإلهية

135 الحقيقة الإنسانية.
135 الشيخ داود القيصري
135 الشيخ مُجَدِّد بن فضل الله الرهانبوري
135 الشيخ عبد الحميد التبريزي
136 الشيخ عبد الغني النابلسي
136 الشيخ مُجَدِّد بهاء الدين البيطار
136 الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي
137 الحقيقة الإنسانية الكاملة
137 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
137 الحقيقة الإنسانية الكمالية
137 الشيخ عبد القادر الجزائري
137 إضافات وإيضاحات
137 [مسألة - 1] : في أن الحقيقة الإنسانية هي مجلى الحقيقة الإلهية
138 [مسألة - 2] : الحقيقة الإنسانية ومراتب الوجود
139 حقائق أهل القرب
139 الشيخ ابن عباد الرندي
139 الحقائق الأول
139 الدكتورة سعاد الحكيم
139 الحقيقة الجامعة
139 الشيخ أحمد السرهندي
139 الشيخ ابن قضيب البان
139 الحقائق الجنسية
139 الشيخ عبد الحميد التبريزي
140 حقيقة الحقائق <small>صلى الله عليه وسلم</small> - حقيقة الحقائق
140 • أولاً : بمعنى الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small>
140 الشيخ عبد الله الميرغني
140 • ثانياً : بالمعنى العام
140 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
140 الشيخ صدر الدين القونوي
140 الشيخ كمال الدين القاشاني
141 الشيخ ابن قضيب البان
141 الشيخ عبد الحميد التبريزي
141 الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
141 الدكتورة سعاد الحكيم

142 الحقيقة الخاصة
142 الدكتور سعاد الحكيم
142 الحقائق الذاتية
142 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
142 طور الحقائق الروحية
142 الشيخ <small>رحمه الله</small> محمد بهاء الدين البيطار
142 الحقائق الصفاتية
142 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
143 الحقائق الفعلية
143 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
143 الحقائق الكونية
143 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
143 [مسألة] : في مراتب الحقائق الكونية
143 الحقيقة المحمدية
143 الإمام <small>رحمه الله</small> محمد الباقر <small>عليه السلام</small>
144 الشيخ الفرغاني
144 الشيخ أبو علي الدقاق
144 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
144 الشيخ كمال الدين القاشاني
145 الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رحمه الله</small>
145 الشيخ فخر الدين العراقي
146 الشيخ أحمد السرهندي
146 الشيخ ابن قضيب البان
146 الإمام <small>رحمه الله</small> محمد بن عبد الباقي الزرقاني
146 الشيخ عبد الغني النابلسي
147 الشيخ علي البندنيجي
147 الشيخ أبو العباس التجاني
147 الشيخ حسين البغدادي
148 الشيخ <small>رحمه الله</small> محمد عثمان الميرغني
148 الشيخ عبيدة بن أنوجة التيشيتي
148 الشيخ <small>رحمه الله</small> محمد مهدي الرواس
149 الشيخ عبد القادر الجزائري
150 الشيخ <small>رحمه الله</small> محمد بهاء الدين البيطار
150 الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي

151	السيدة فاطمة البشرطية الحسنية
151	الباحث مُجدّ غازي عراي
152	في اصطلاح الكسنزان
152	[مسألة كسنزانية - 1] : في بعض خصائص وصفات الحقيقة الحمديّة <small>بمضيّ الفضل والحمد لله</small>
153	[مسألة كسنزانية - 2] : الحقيقة الحمديّة ومعرفة حق العرفان
153	[مسألة كسنزانية - 3] : في طريقة الوصول إلى الحقيقة الحمديّة <small>بمضيّ الفضل والحمد لله</small>
153	[مبحث كسنزاني] : المعنى العام لمصطلح (الحقيقة الحمديّة) <small>بمضيّ الفضل والحمد لله</small>
155	إضافات وإيضاحات
155	[مبحث صوفي] : (الحقيقة الحمديّة) <small>بمضيّ الفضل والحمد لله</small> في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
158	[مسألة - 1] : في ظهور الحقيقة الحمديّة <small>بمضيّ الفضل والحمد لله</small> وظهور المخلوقات منها
159	[مسألة - 2] : في مراتب ظهور الحقيقة الحمديّة <small>بمضيّ الفضل والحمد لله</small> في العوالم المختلفة
160	[مسألة - 3] : في وجهي الحقيقة الحمديّة <small>بمضيّ الفضل والحمد لله</small>
160	[مسألة - 4] : في خصائص الحقيقة الحمديّة <small>بمضيّ الفضل والحمد لله</small>
160	[مسألة - 5] : في أن الحقيقة الحمديّة <small>بمضيّ الفضل والحمد لله</small> مفيض وليس فيض
161	[مسألة - 6] : في أن الحقيقة الحمديّة <small>بمضيّ الفضل والحمد لله</small> هي أصل كل المخلوقات
161	[مسألة - 7] : في أن الحقيقة الحمديّة <small>بمضيّ الفضل والحمد لله</small> حاضرة محيطية بالوجود
161	[مسألة - 8] : في الزوايا التي ينظر من خلالها إلى الحقيقة الحمديّة <small>بمضيّ الفضل والحمد لله</small>
161	[فائدة] :
162	حقيقة الحقيقة الحمديّة
162	الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رحمته الله</small>
162	الحقيقة الحمديّة <small>بمضيّ الفضل والحمد لله</small> النورانية
162	الشيخ عبد الغني النابلسي
162	الحقيقة المطلقة
162	الدكتور عبد الحلّيم محمود
162	في اصطلاح الكسنزان
163	حقائق الممكنات
163	الشيخ أحمد السرهندي
163	الحقائق النسبية
163	الشيخ سعيد النورسي
163	الحقيقة النفسية
163	الشيخ أحمد بن عجيبة
164	الحقيقة النورية
164	الشيخ عبد الحميد التبريزي
164	حقائق الوجود

164	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
164	الحقق
164	الشيخ الأكبر ابن عربي رُذْرُثِرُهُ
164	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
165	الشيخ عبد الحق بن سبعين
165	الشيخ فخر الدين العراقي
165	الشيخ عبد الرحمن الأنصاري
166	الشيخ عبد الكريم الجيلي رُذْرُثِرُهُ
166	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
166	الشيخ محمد مراد النقشبندي
166	العلامة محمد التهانوي
166	الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل
166	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
167	الباحث يوسف زيدان
167	الحقق بالحق
167	الشيخ عبد الحق بن سبعين
167	الشيخ داود خليل
167	الحقق الكامل
168	الشيخ حسين الحصني الشافعي
168	إضافات وإيضاحات
168	[مبحث صوفي - 1] : المحقق والتحقيق وعلاقته بالكتاب والسنة عند الشيخ ابن سبعين
171	[مبحث صوفي - 2] : المحقق ووساطته (المعرفية والوجودية) عند ابن سبعين
172	[مبحث صوفي - 3] : مقارنة بين (المحقق) و (الإنسان الكامل) عند ابن سبعين
173	[مسألة] : في أفضلية التحقيق والمحقق
174	مادة (ح ك م)
174	الحكم - الأحكام
174	في اللغة
174	في القرآن الكريم
175	في الاصطلاح الصوفي
175	الشيخ الجنيد البغدادي رُذْرُثِرُهُ
175	الشيخ ابن عطاء الأدمي
175	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
175	الشيخ الأكبر ابن عربي رُذْرُثِرُهُ
175	الشيخ محمود الفرقاوي القادري

175	الشيخ عبد الكرم الجليلي <small>رحمته الله</small>
175	الشيخ أحمد زروق
176	الشيخ عبد الغني النابلسي
176	الشيخ ولي الله الدهلوي
176	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
176	الباحث محمد غازي عرابي
176	إضافات وإيضاحات
176	[مسألة - 1] : في انفراد الحق تعالى بالحكم
177	[مسألة - 2] : في تغير أحكام الله تعالى علينا
178	[مسألة - 3] : في أقسام أحكام الله تعالى
178	[مسألة - 4] : في أقسام أحكام العالم
178	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحكم والعلم
179	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحكم والحكومة
179	[تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا ﴾
179	[تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ أَتَيْنَاهُ حُكْمًا ﴾
179	[قاعدة صوفية] :
180	حكم الشيخ
180	الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل
180	الحاكم
180	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
180	[مسألة - 1] : في أنواع الحكام
180	[مسألة - 2] : في خاصية الحاكمية
180	[مسألة - 3] : في أن كل من الرب والعبد حاكماً ومحكوماً
181	الحكم <small>رحمته الله</small> - الحكم <small>رحمته الله</small>
181	• أولاً : بمعنى الله <small>رحمته الله</small>
181	الإمام أبو حامد الغزالي
181	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
181	الشيخ عبد العزيز يحيى
181	الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
182	المفتي حسنين محمد مخلوف
182	• ثانياً : بمعنى الرسول <small>رحمته الله</small>
182	الشيخ عبد الكرم الجليلي <small>رحمته الله</small>
182	[مسألة - 1] : الحكم <small>رحمته الله</small> من حيث التعلق والتحقق والتخلق

183	عبد الحَكَم
183	الشيخ كمال الدين القاشاني
183	الحِكْمَة
183	في اللغة
184	في القرآن الكريم
184	في الاصطلاح الصوفي
184	الصحابي عبد الله بن عباس ؓ
184	الصحابي عبد الله بن عمر ؓ
184	الشيخ الحسن البصري <small>رضي الله عنه</small>
184	التابعي قتادة ؓ
185	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
185	التابعي زيد بن أسلم
185	الإمام مالك بن أنس ؓ
185	الربيع بن أنس
185	الشيخ أبو بكر الوراق
185	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
186	الشيخ ابن عطاء الأدمي
186	الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
186	الشيخ القاسم السيارى
186	الشيخ بندار بن الحسين الشيرازي
186	الشيخ أبو عثمان المغربي
186	الشيخ السراج الطوسي
187	الشيخ أبو طالب المكي
187	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
188	الشيخ أحمد بن مُجَدِّد بن مسكويه
189	الإمام القشيري
190	الشيخ عبد الله الهروي
190	الإمام أبو حامد الغزالي
190	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رضي الله عنه</small>
190	الشيخ نجم الدين الكبرى
191	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رضي الله عنه</small>
191	الشيخ عبد الحق بن سبعين
192	الإمام أحمد بن قدامة المقدسي
192	الشيخ مُجَدِّد بن وفا الشاذلي

192	الشيخ كمال الدين القاشاني
192	الشيخ أبو المواهب الشاذلي
193	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
193	الشيخ ولي الدين الدهلوي
194	الشيخ أحمد بن عجيبة
194	الشيخ مُحمَّد المجذوب
194	الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
194	الشيخ عبد العزيز يحيى
194	الإمام مُحمَّد ماضي أبو العزائم
195	الدكتور عبد المنعم الحفني
195	الدكتور عبد اللطيف مُحمَّد العبد
195	في اصطلاح الكسنزان
195	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾
195	إضافات وإيضاحات
195	[مسألة - 1] : في حقيقة الحكمة وغايتها
196	[مسألة - 2] : في سبب تسميتها بالحكمة
196	[مسألة - 3] : في علامة الحكمة
196	[مسألة - 4] : في رأس مال الحكمة
197	[مسألة - 5] : في أنواع الحكمة
197	[مسألة - 6] : في أركان الحكمة
198	[مسألة - 7] : في درجات الحكمة
198	[مسألة - 8] : في أوجه الحكمة في القرآن
198	[مسألة - 9] : في مدار الحكمة
199	[مسألة - 10] : في سبب الخلاوة المصاحبة للحكمة
199	[مسألة - 11] : في سر الحكمة الإلهية
199	[مسألة - 12] : في نطق الحكمة
200	[مسألة - 13] : في آثار الحكمة
200	[مسألة - 14] : في الخصال الخاصة بحكمة الحكمة
200	[مسألة - 15] : في سبب تقديم الحكمة على الموعدة الحسنة
201	[مسألة - 16] : في اختصاص علم التصوف بالحكمة
201	[مسألة - 17] : في الحكمة التي لا يعول عليها
201	[مسألة - 18] : في العلاقة بين العلم والحكمة
202	[مسألة - 19] : في أصول الحكمة
202	[مقارنة - 1] : في الفرق بين حكمة الرسل والورثة وبين حكمة الفلاسفة

202	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحكمة والعلم
202	[مقارنة - 3] : في الفرق بين عطاء العلم وعطاء الحكمة
203	[مقارنة - 4] : في الفرق بين الحكمة والقدرة
204	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ اذْخُلْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾
204	[من حِكَم الصوفية] :
204	[رؤية صوفية] : حوار مع لقمان الحكيم عن الحكمة
204	[فائدة - 1] : لفتح نور الحكمة في القلب
205	[فائدة - 2] :
205	[من رؤى صوفية] : الحكمة وعاقبة الاستخفاف بكشفها
205	إنفاق الحكمة
205	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
205	أهل الحكمة
205	الشيخ أحمد بن عجيبة
206	بحر الحكمة
206	الشيخ أحمد بن عجيبة
206	بدائع الحكمة
206	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
206	بيت الحكمة
206	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
206	دار الحكمة <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>
206	الشيخ جلال الدين السيوطي
207	علم الحكمة
207	الشيخ عماد الدين الأموي
207	[مسألة] : في أقسام علم الحكمة
207	حكمة الأبواب
207	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
208	حكمة الأخلاق
208	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
208	الحكمة الإشراقية
208	الباحث يوسف زيدان
208	حكمة الأصول
208	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
208	الحكمة الإلهية
208	الشيخ عبد الله الحضري

209 الباحث مُجَّد غازي عراقي
209 حكمة البدايات
209 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
209 الحكمة الجامعة
209 الشيخ كمال الدين القاشاني
209 حكمة الحقائق
209 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
210 حكمة الحكمة
210 الشيخ الحكيم الترمذي
210 الحكمة الخلقية
210 الإمام أبو حامد الغزالي
210 الحكمة المجهولة
210 الشيخ كمال الدين القاشاني
210 الحكمة المسكوت عنها
210 الشيخ عبد الله الحضري
211 الحكمة المنطوق بها
211 الشيخ عبد الله الحضري
211 حكمة المعاملات
211 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
211 حكمة النهايات
211 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
211 الحكيم ﷺ - الحكيم <small>صلى الله عليه وسلم</small> - الحكيم
211 ● أولاً : بمعنى الله ﷻ
211 الإمام فخر الدين الرازي
212 الشيخ مُجَّد ماء العينين بن مامين
212 المفتي حسنين مُجَّد مخلوف
212 ● ثانياً : بمعنى الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small>
212 الشيخ أبو العباس العزفي
212 الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رضي الله عنه</small>
212 الشيخ جلال الدين السيوطي
213 ● ثالثاً : بمعنى العباد
213 الإمام علي بن أبي طالب <small>كرم الله وجهه</small>
213 الشيخ ابن عباد الرندي
213 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رضي الله عنه</small>

213	الشيخ كمال الدين القاشاني
213	الشيخ أحمد زروق
213	الشيخ أحمد بن عجيبة
214	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
214	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
214	الدكتور عبد المنعم الحفني
214	الباحث محمد غازي عرابي
215	إضافات وايضاحات :
215	[مسألة - 1] : في صفات الحكيم
215	[مسألة - 2] : في خطورة كلام الحكماء
215	[مسألة - 3] : الحكيم <small>عليه السلام</small> من حيث التعلق والتحقيق
215	[من وصايا الصوفية] : في مجالسة الحكيم الصادق
216	أنوار الحكماء
216	الشيخ أحمد زروق
216	عبد الحكيم
216	الشيخ كمال الدين القاشاني
216	الحكيم الكامل
216	الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رضي الله عنه</small>
217	الحكيم المتأدب
217	الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي
217	الحكيم المحقق
217	الإمام فخر الدين الرازي
217	الحكيم المطلق
217	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
217	الحكيم المقرب
217	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
218	الحكيم الواصل
218	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رضي الله عنه</small>
218	حكيم الوقت
218	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رضي الله عنه</small>
218	الدكتورة سعاد الحكيم
219	مادة (ح ك ي)
219	الحكايات
219	في اللغة

219 في الاصطلاح الصوفي
219 الشيخ الجنيد البغدادي <small>رُذِرَ اللهُ</small>
220 مادة (ح ل ق)
220 حلقة الذكر
220 في اللغة
220 في اصطلاح الكسنزان
220 حلقة الربط
220 في اصطلاح الكسنزان
222 مادة (ح ل ل)
222 أهل الحل والعقد
222 في اللغة
222 في الاصطلاح الصوفي
222 الشيخ أبو الحسن الهجويري
222 الحلال
222 في اللغة
222 في القرآن الكريم
223 في السنة المطهرة
223 في الاصطلاح الصوفي
223 الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
223 الشيخ سهل بن عبد الله التستري
223 الإمام القشيري
223 الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رُذِرَ اللهُ</small>
223 إضافات وإيضاحات
223 [مسألة] : في أوجه الحلال
224 [مقارنة] : في الفرق بين الحلال والطيب من الحلال
224 [من أقوال الصوفية] :
224 الحلال الطيب
224 الشيخ الحسن البصري <small>رُذِرَ اللهُ</small>
224 الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
225 الإمام القشيري
225 [مقارنة] : في الفرق بين الحلال والطيب
225 الحلال المحض
225 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُذِرَ اللهُ</small>
225 الشيخ محمد القباري

226 الحلال المطلق
226 العوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رُدِّسَ اللهُ</small>
226 [مسألة] : في طريقة معرفة أصل الحلال المطلق
226 <small>صلى الله تعالى عليه وسلم</small> المحلل المحرم
226 الشيخ جلال الدين السيوطي
227 الحلة
227 في اللغة
227 في الاصطلاح الصوفي
227 الشيخ عبد الغني النابلسي
227 الحلول
227 في اللغة
227 في الاصطلاح الصوفي
227 الشيخ عبد الكرم الجيلي <small>رُدِّسَ اللهُ</small>
228 الشيخ عبد الغني النابلسي
228 الشيخ أحمد بن عجيبة
228 الباحث سيد حسين نصر
228 [مبحث صوفي] : الاتحاد والحلول
236 المحلّ
236 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُدِّسَ اللهُ</small>
237 مادة (ح ل م)
237 الحلم
237 في اللغة
237 في القرآن الكريم
237 في الاصطلاح الصوفي
237 الإمام علي بن أبي طالب <small>كرم الله</small>
237 الإمام الحسين بن علي <small>عليه السلام</small>
238 الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
238 الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
238 الإمام أبو حامد الغزالي
238 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُدِّسَ اللهُ</small>
238 إضافات وإيضاحات
238 [مسألة - 1] : في أوجه الحلم
239 [مسألة - 2] : في أقسام الحلم
239 [مسألة - 3] : في أحلم الخلق

239 [مسألة - 4] : في آفة الحلم.
239 [مسألة - 5] : في حقيقة الحلم.
239 [مقارنة] : الفرق بين الحلم والتعلم.
240 [من أقوال الصوفية] :
240 الحلِيم <small>عليه السلام</small> الحلِيم <small>عليه السلام</small> - الحلِيم <small>عليه السلام</small> <small>صلوات الله تعالى</small>
240 • أولاً : بمعنى الله <small>عليه السلام</small> .
240 الإمام القشيري.
241 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رضي الله عنه</small> .
241 الإمام فخر الدين الرازي.
241 الشيخ عبد الغني النابلسي.
241 الشيخ محمد ماء العينين بن مامين.
241 الشيخ أحمد العقاد.
242 المفتي حسنين محمد مخلوف.
242 الدكتور محمود السيد حسن.
242 • ثانياً : بمعنى الرسول <small>عليه السلام</small> <small>صلوات الله تعالى</small> .
242 القاضي عياض.
242 الشيخ ابن دحية.
242 الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رضي الله عنه</small> .
243 • ثالثاً : بمعنى (الحلِيم) من العباد.
243 الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small> .
243 القاضي عياض.
243 [مسألة] : الحلِيم <small>عليه السلام</small> من حيث التعلق والتحقق والتخلق.
244 عبد الحلِيم.
244 الشيخ كمال الدين القاشاني.
245 مادة (ح ل ي) .
245 التحلي - التحلية.
245 في اللغة.
245 في القرآن الكريم.
245 في الاصطلاح الصوفي.
245 الإمام القشيري.
245 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رضي الله عنه</small> .
246 الشيخ زكريا الأنصاري.
246 الشيخ سعيد النورسي.
246 [مقارنة] : في الفرق بين التحلية والتحلية.

246	حلية الصدق
246	الشيخ خليفة بن موسى النهروملكي
246	حلية العارف
246	الشيخ أبو مدين المغربي
247	حلية القوة الإلهية
247	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
248	مادة (ح م أ)
248	الحمأ المسنون
248	في اللغة
248	في القرآن الكريم
248	في الاصطلاح الصوفي
248	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
249	مادة (ح م د)
249	التحميد
249	في اللغة
249	في القرآن الكريم
249	في الاصطلاح الصوفي
249	الإمام فخر الدين الرازي
249	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
250	الحمد
250	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
250	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
250	الإمام فخر الدين الرازي
250	الشيخ فخر الدين العراقي
251	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
251	الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري
251	الشيخ جمال الدين الخلوئي
251	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
252	الشيخ أحمد الصاوي
252	الشيخ عبد الله الحضري
252	الشيخ سعيد النورسي
252	إضافات وإيضاحات
252	[مسألة - 1] : في أقسام ودرجات ومراتب الحمد
254	[مسألة - 2] : في أنواع الحمد

255	[مسألة - 3] : في أفضلية الحمد
255	[مسألة - 4] : في أسباب كمال الحمد
255	[مسألة - 5] : في معنى الحمد والشكر
256	[مسألة - 6] : في الحمد وأسباب التعلق
256	[مسألة - 7] : في أن الحمد لك لا للحق إلا حمد إفاضة الوجود
256	[مسألة - 8] : في جوهر الحمد وطعمه وريحه وثمرته
257	[مسألة - 9] : في حكم من اعتقد أن حمده يساوي نعم الله تعالى
257	[مسألة - 10] : في أصدق الحمد
257	[مسألة - 11] : في حقيقة الحمد
258	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الحمد الذاتي والصفاتي والفعلي
258	[مقارنة - 2] : في الفرق بين حمد الصوفية وحمد العوام
258	[مقارنة - 3] : في الفرق بين الحمد والمدح من حيث (علم الحروف)
258	[مقارنة - 4] : في الفرق بين الحمد والشكر
259	لواء الحمد
259	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
259	الشيخ عبد العزيز الدباغ
259	الحمد الحقيقي
259	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
260	حمد العارفين
260	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
260	الحمد القديم الأزلي
260	الشيخ أحمد الدردير
260	الحمد الكامل
260	الشيخ فخر الدين العراقي
260	الحمد لله
260	الصحابي عبد الله بن عباس
260	الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمه الله</small>
261	الشيخ ابن عطاء الأدمي
261	الشيخ أبو محمد الحريري
261	الشيخ عبد الرحمن السويدي
261	الباحث حسين رمضان الخالدي
262	إضافات وإيضاحات
262	[مسألة - 1] : في سبب وضع كلمة (الحمد لله)
262	[مسألة - 2] : في أن (الحمد لله) أصغر كلمة وأكبرها

- 262 [تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .
- 264 حمد الواصلين .
- 264 الإمام جعفر الصادق عليه السلام .
- 265 أحمد عليه السلام صلوات الله تعالى .
- 265 القاضي عياض .
- 265 الشيخ أبو عبد الله الجزولي .
- 265 إضافات وإيضاحات .
- 265 [مسألة - 1] : في سبب تسميته عليه السلام بـ (أحمد) .
- 266 [مسألة - 2] : في تقدم الاسم أحمد على الاسم محمد وسبب ذلك .
- 266 [مسألة - 3] : في اندراج مراتب الوجود في طي الاسم (أحمد) .
- 266 [مسألة - 4] : في أنه لم يتسم بأحمد منذ خلق الدنيا .
- 266 [تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ اسْمُهُ أَحْمَد ﴾ .
- 267 الحامد عليه السلام صلوات الله تعالى - الحامد .
- 267 • أولاً : بمعنى الرسول عليه السلام صلوات الله تعالى .
- 267 الشيخ أبو عبد الله الجزولي .
- 267 • ثانياً : بالمعنى العام .
- 267 الشيخ ابن عطاء الأدمي .
- 267 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي .
- 267 الإمام القشيري .
- 268 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره .
- 268 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره .
- 268 في اصطلاح الكسنزان .
- 268 [مسألة] : في طبقات الحامدين .
- 269 الحميد عليه السلام صلوات الله تعالى - الحميد عليه السلام صلوات الله تعالى .
- 269 • أولاً : بمعنى الله تعالى .
- 269 الشيخ خير النساج .
- 269 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره .
- 269 الشيخ أحمد زروق .
- 269 الشيخ أحمد العقاد .
- 269 المفتي حسنين محمد مخلوف .
- 270 • ثانياً : بمعنى الرسول عليه السلام صلوات الله تعالى .
- 270 الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره .

270 [مسألة] : الحميد <small>عليه السلام</small> من حيث التعلق والتحقق والتخلق
271 عبد الحميد
271 الشيخ كمال الدين القاشاني
271 <small>صلى الله تعالى</small> محمد <small>عليه وآله</small> - الحمد
271 في اللغة
271 في القرآن الكريم
271 في الاصطلاح الصوفي
271 • أولاً بمعنى الرسول <small>صلى الله تعالى</small> <small>عليه وآله</small>
271 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رضي الله</small> عنه
272 في اصطلاح الكسنزان
272 [مسألة كسنزانية] : في نزول النور الحمدي <small>عليه السلام</small> وعلاقته بالقرآن
272 • ثانياً : بمعنى (الحمد) من العباد
272 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رضي الله</small> عنه
272 إضافات وإيضاحات
272 [مسألة - 1] : في دقائق الاسم <small>صلى الله تعالى</small> محمد <small>عليه وآله</small>
273 [مسألة - 2] : في من سماه به <small>صلى الله تعالى</small> محمد <small>عليه وآله</small> وسبب التسمية ومعنى الاسم
274 [مسألة - 3] : في صورة اسم <small>صلى الله تعالى</small> محمد <small>عليه وآله</small>
275 [مسألة - 4] : في سبب اختصاص الاسم <small>صلى الله تعالى</small> محمد <small>عليه وآله</small> في كلمة التوحيد
276 [مسألة - 5] : في اجتماع العوالم الثلاثة في لفظة (<small>صلى الله تعالى</small> محمد رسول الله)
276 [مسألة - 6] : اسم سيدنا <small>صلى الله تعالى</small> محمد <small>عليه وآله</small> في علم الحروف
281 <small>صلى الله تعالى</small> محمد الوقت
281 الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي
281 [شعر] :
282 الحمدي
282 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رضي الله</small> عنه
282 الدكتورة سعاد الحكيم
282 إضافات وإيضاحات :
282 [مسألة - 1] : في صفات الحمدي عند أهل الطريقة
283 [مسألة - 2] : في ما يتميز به الحمدي
283 [مسألة - 3] : الحمدي والدعاء
284 الحمدي الجامع
284 الشيخ عبد الغني النابلسي
284 الحمدي الفرد

284	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
284	الحمدي الكامل
284	الشيخ عبد الغني النابلسي
284	الشيخ معروف النودهي
285	[مسألة] : في علامات الحمدي الكامل
285	الحمدي المقام
285	الشيخ عبد الوهاب الشعراي
286	الحمود <small>عليه السلام</small> - محمود <small>عليه السلام</small>
286	• أولاً : بمعنى الله <small>عليه السلام</small>
286	الشيخ ابن عطاء الأدمي
286	• ثانياً : بمعنى الرسول <small>عليه السلام</small>
286	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
286	المقام الحمود
286	الإمام فخر الدين الرازي
287	الشيخ مُجَدَّبَاء الدين البيطار
288	مادة (ح م ر)
288	حمر الأوارك
288	في اللغة
288	في القرآن الكريم
288	في الاصطلاح الصوفي
288	الشيخ عبد الغني النابلسي
289	مادة (ح م ط ا ي ا)
289	حِطَايَا <small>عليه السلام</small> <small>عليه السلام</small>
289	الشيخ جلال الدين السيوطي
289	مادة (ح م ق)
289	الحمق
289	في اللغة
289	في الاصطلاح الصوفي
289	الإمام علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>
289	الأحمق
289	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
290	مادة (ح م ل)
290	الاحتمال

290 في اللغة
290 في القرآن الكريم
290 في الاصطلاح الصوفي
290 الإمام أبو حامد الغزالي
290 الحمل على السبيل
290 الشيخ عبد الغني النابلسي
291 حمل المعلومات
291 الشيخ عبد العزيز الدباغ
291 [مقارنة] : في الفرق بين التحمل والاجتهاد
292 مادة (ح م م)
292 الحَمَام - الحَمَامَات
292 في اللغة
292 في الاصطلاح الصوفي
292 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
292 [مسألة] : في الحمام ودلالاته الصوفية
293 الحَمَامَات الروحية
293 الدكتور يوسف القرضاوي
293 في اصطلاح الكسنزان
	نقول : <u>الحمامات الروحية</u> : هي حلقات الأذكار التي تقام في التكايا ، إذ تغسل الأرواح والقلوب بنور الذكر من كل ما
293 يعلق بها من الأغيار .
294 [مسألة] : في أنواع الحمامات الروحية
295 مادة (ح م ي)
295 الحمى
295 في اللغة
295 في الاصطلاح الصوفي
295 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
295 الشيخ عبد الغني النابلسي
296 أهل الحمى
296 الشيخ عبد الغني النابلسي
296 حاضر الحمى
296 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small>
296 الحَمِيَّة
296 في اللغة
296 في القرآن الكريم

296 في الاصطلاح الصوفي
296 الشيخ ابن عطاء الأدمي
297 الشيخ أبو عمرو الزجاجي
297 الشيخ صدر الدين القونوي
297 حمية الأبدان
297 الشيخ أبو مدين المغربي
297 حمية القلوب
297 الشيخ أبو مدين المغربي
297 حمية النفوس
297 الشيخ أبو مدين المغربي
298 مادة (ح ن ط)
298 الخنطة
298 في اللغة
298 في الاصطلاح الصوفي
298 الشيخ عبد الغني النابلسي
299 مادة (ح ن ف)
299 الخفيف ^{صلى الله تعالى} ^{عليه وسلم} - الخفيف
299 في اللغة
299 في القرآن الكريم
299 في الاصطلاح الصوفي
299 • أولاً : بمعنى الرسول ^{صلى الله تعالى} ^{عليه وسلم}
299 الشيخ جلال الدين السيوطي
300 • ثانياً : بمعنى (الخفيف) من العباد
300 الشيخ ابن عطاء الأدمي
300 الشيخ أبو علي الجوزجاني
300 الإمام القشيري
300 الإمام فخر الدين الرازي
300 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رضي الله عنه}
301 مادة (ح ن ن)
301 الحنان ^ج
301 في اللغة
301 في القرآن الكريم
301 في الاصطلاح الصوفي
301 الشيخ عبد الرحمن الصفوري

301 [مسألة] : في فائدة ذكر الإسم الحنان في الخلوة.
301 [من مواقف الصوفية] :
302 الحنين
302 الشيخ نجم الدين الكبرى
303 مادة (ح ن و)
303 الحان - الحانة
303 في اللغة
303 في الاصطلاح الصوفي
303 الشيخ عبد الغني النابلسي
303 [من أشعار الصوفية] :
304 مادة (ح و ب)
304 الحوب الكبير
304 في اللغة
304 في القرآن الكريم
304 في الاصطلاح الصوفي
304 الشيخ نجم الدين الكبرى
305 مادة (ح و ج)
305 الحاجة
305 في اللغة
305 في القرآن الكريم
305 في الاصطلاح الصوفي
305 الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
305 مادة (ح و ذ ا ن)
305 حوذان
305 في اللغة
306 في الاصطلاح الصوفي
306 الشيخ عبد الغني النابلسي
306 مادة (ح و ر)
306 الحواريون
306 في اللغة
306 في القرآن الكريم
306 في الاصطلاح الصوفي
306 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رضي الله عنه}
307 الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
307 الحور

307 في اللغة
307 في القرآن الكريم
307 في الاصطلاح الصوفي
307 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُدِّسَ الشَّيْخُ</small>
308 مادة (ح و ض)
308 الحوض - الحياض
308 في اللغة
308 في الاصطلاح الصوفي
308 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُدِّسَ الشَّيْخُ</small>
308 الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي
308 صاحب الحوض <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>
308 الشيخ جلال الدين السيوطي
309 مادة (ح و ط)
309 الإحاطة
309 في اللغة
309 في القرآن الكريم
309 في الاصطلاح الصوفي
309 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُدِّسَ الشَّيْخُ</small>
310 الشيخ عبد الحق بن سبعين
310 الشريف الجرجاني
310 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
311 إضافات وإيضاحات
311 [مسألة] : في الإحاطة التي لا يعول عليها
311 [من أقوال الصوفية] :
312 مادة (ح و ل)
312 الحال
312 في اللغة
312 في الاصطلاح الصوفي
312 الشيخ الجنيد البغدادي <small>رُدِّسَ الشَّيْخُ</small>
312 الشيخ السراج الطوسي
313 الشيخ أبو بكر الكلاباذي
313 الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
313 الإمام القشيري
313 الشيخ أبو الحسن المحجوري

313	الشيخ ابن الدباغ
313	الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
314	الشيخ علي بن الهيثمي
314	الشيخ عمر السهروردي
314	الشيخ شهاب الدين السهروردي
314	الشيخ نجم الدين الكبرى
314	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رضي الله عنه}
315	الشيخ كمال الدين القاشاني
315	الشريف الجرجاني
315	الشيخ أحمد زروق
316	الشيخ عبد الغني النابلسي
316	الشيخ أحمد بن عجيبة
316	الشيخ أبو العباس التجاني
316	الشيخ محمد المجذوب
316	الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي
316	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
317	الدكتور أميل المعلوف
317	الباحث محمد غازي عراي
317	في اصطلاح الكسنزان
318	[مسألة كسنزانية - 1] : في شرط الحال
318	[مسألة كسنزانية - 2] : في مواطن حصول الحال عند المرید
318	إضافات وإيضاحات
318	[مبحث صوفي - 1] : (الحال) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رضي الله عنه}
321	[مبحث صوفي - 2] : الأحوال والمقامات ، مفاهيمها ، أعدادها ، تصنيفها عند الصوفية
341	[مبحث صوفي - 3] : أصول المقامات والأحوال عند ابن عربي
352	[مسألة - 1] : في أصول منشأ الأحوال
352	[مسألة - 2] : في سبب تسمية الأحوال أحوالاً
353	[مسألة - 3] : في أنواع الحالات
353	[مسألة - 4] : في أحب الأحوال
353	[مسألة - 5] : في أهم الأحوال
353	[مسألة - 6] : في أعظم الأحوال
354	[مسألة - 7] : في صفاء الحال
354	[مسألة - 8] : في علامة صحة الحال
354	[مسألة - 9] : في معرفة الحال والتعامل معه

- 355 [مسألة - 10] : الأحوال بين المتصرف بما والمتصرفه به
- 355 [مسألة - 11] : في سبب كون الأحوال كلها قبض
- 355 [مسألة - 12] : في الوجد وغلبة الحال
- 356 [مسألة - 13] : في حالات الله تعالى معنا
- 356 [مسألة - 14] : في سبب سلب الحال بدون قطيعة من الله تعالى
- 356 [مسألة - 15] : في أحوال الأنبياء
- 356 [مسألة - 16] : في الأحوال اللطيفة
- 357 [مسألة - 17] : في اقتزان الأحوال بالأزمنة
- 357 [مسألة - 18] : في صورة ورود الأحوال على الأسرار
- 357 [مسألة - 19] : في شرف العلم على الحال
- 358 [مسألة - 20] : في عموم الأحوال لجميع الكائنات
- 358 [مسألة - 21] : في العلاقة بين أحوال الأرض وأحوال الإنسان
- 358 [مسألة - 22] : في الحال الذي لا يعول عليه
- 359 [مسألة - 23] : في إشارة الإمام علي كرم الله وجهه إلى المقامات والأحوال
- 359 [مسألة - 24] : في آراء ابن تيمية في المواجد والمقامات والأحوال
- 360 [مسألة - 25] : في صفة الحال
- 360 [مسألة - 26] : في كيفية اكتساب الحال
- 360 [مسألة - 27] : في إطلاق لفظ الحال على المقام
- 360 [مسألة - 28] : في آفة الحال
- 360 [مسألة - 29] : في آفة إخلاص الأحوال
- 361 [مسألة - 30] : في آفة غربة الأحوال
- 361 [مسألة - 31] : في ثمرة الحال
- 361 [مسألة - 32] : في حسن الأحوال
- 361 [مسألة - 33] : في حقيقة الأحوال
- 361 [مسألة - 34] : في سر الحال
- 362 [مسألة - 35] : في آفة سر الحال
- 362 [مقارنة - 1] : في الفرق بين الحال والمقام
- 362 [مقارنة - 2] : في الفرق بين صاحب الحال وصاحب المقام
- 362 [مقارنة - 3] : في الفرق بين الحال والمقال في الاقتداء
- 362 [مقارنة - 4] : في الفرق بين حال المرید وحال المراد
- 363 [مقارنة - 5] : في الفرق بين الواردات والأحوال الخواطر
- 363 [مقارنة - 6] : في الفرق بين جزاء الأحوال وجزاء الأعمال
- 363 [مقارنة - 7] : في الفرق بين كون العبد في الحال وكونه بالخول
- 364 [مقارنة - 8] : في الفرق بين مبنى العلم ومبنى الحال
- 364 [مقارنة - 9] : في الفرق بين زيادة الأحوال وزيادة العلم اللدني

364	[من وصايا الصوفية] : الكينونة في الحال
364	[من حكم الصوفية] :
364	[من فوائد الصوفية] :
365	[رؤية صوفية] :
365	[من أقوال الصوفية] :
365	[من أشعار الصوفية] :
366	أصحاب الأحوال
366	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
366	صاحب الحال
366	الشيخ كمال الدين القاشاني
367	رب حال
367	الدكتور عبد المنعم الحفني
367	إضافات وإيضاحات
367	[مسألة - 1] : في صفة أرباب الأحوال
367	[مسألة - 2] : في طريقة التسليم على أرباب الأحوال
367	[مسألة - 3] : في سير أرباب الأحوال
368	شاهد الحال
368	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
368	علم الحال
368	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
368	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
369	[مسألة] : في مرتبة علم الأحوال
369	واردات الأحوال
369	الشيخ ابن عباد الرندي
369	مقام اتحاد الأحوال
369	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
369	الأحوال الحاكمة
369	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
370	الحال المنهضة
370	الشيخ ابن عباد الرندي
370	أحوال القلوب
370	الشيخ السراج الطوسي
370	الحال
370	في اللغة

370 في الاصطلاح الصوفي
370 الشيخ عبد الغني النابلسي
371 مادة (ح و ي)
371 حَوَاء
371 في اللغة
371 في الاصطلاح الصوفي
371 الشيخ الأكبر ابن عربي رُدِّسَ شهره
371 [مسألة - 1] : في حكما حواء
371 [مسألة - 2] : في سبب تسمية حواء
371 [من محاورات الصوفية] : في خلق حواء على صورة الأحدية
372 الحية
372 في اللغة
372 في القرآن الكريم
372 في الاصطلاح الصوفي
372 الباحث مُحمَّد غازي عرابي
373 مادة (ح ي ث)
373 حيث لا حيث
373 في اللغة
373 في الاصطلاح الصوفي
373 الشيخ مُحمَّد بهاء الدين البيطار
374 مادة (ح ي ر)
374 التحير
374 في اللغة
374 في القرآن الكريم
374 في الاصطلاح الصوفي
374 الشيخ السراج الطوسي
374 الشيخ السراج الطوسي
374 الشيخ عبد الكريم الجيلي رُدِّسَ شهره
375 الشيخ عبد الغني النابلسي
375 الشيخ ولي الله الدهلوي
375 الدكتور يوسف زيدان
375 الباحث مُحمَّد غازي عرابي
376 إضافات وإيضاحات
376 [مبحث صوفي] : (الحيرة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي رُدِّسَ شهره

379	[مسألة - 1] : في سبب الحيرة
380	[مسألة - 2] : في مراتب الحيرة
380	[مسألة - 3] : في أنواع الحيرة
381	[مسألة - 4] : في أضرب التحير
381	[مسألة - 5] : في سبب حصول الحيرة
381	[من أقول الصوفية] :
382	رجال الحيرة
382	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
382	مقام الحيرة
382	الشيخ عبيد الله الحيدري
382	الشيخ علي البندنيجي
382	وادي الحيرة
382	الشيخ فريد الدين العطار
383	الحيرة الأخيرة
383	الشيخ أبو بكر الكلابادي
383	[مسألة] : في الحيرة في الله
383	الحيرة المقبولة
383	الشيخ قاسم الخاني الحلبي
384	[مسألة] : في حيرة معرفة الله
384	الخاتر
384	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
385	مادة (ح ي ض)
385	حيض النفس
385	في اللغة
385	في القرآن الكريم
385	في الاصطلاح الصوفي
385	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
385	[مسألة] : في محيض الرجال في الباطن
386	مادة (ح ي ع ل)
386	الحيعة
386	في اللغة
386	في الاصطلاح الصوفي
386	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
386	مادة (ح ي ن)

386الحين
386 في اللغة
386 في الاصطلاح الصوفي
386 الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رُدِّدَ اللهُ</small>
387 مادة (ح ي ي)
387 الإحياء الروحي
387 في اللغة
387 في الاصطلاح الصوفي
387 الشيخ أحمد السرهندي
387 <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> المحيي
387 الشيخ أبو عبد الله الجزولي
387 إضافات وإيضاحات
387 [مسألة - 1] : في أنواع الإحياء الإلهي
388 [مسألة - 2] : في أن الشيخ يحيى وميمت
388 [مقارنة] : في الفرق بين الإحياء القلبي والإحياء الجسدي
388 الحياة
388 في اللغة
389 في القرآن الكريم
389 في الاصطلاح الصوفي
389 الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
389 الشيخ سهل بن عبد الله التستري
389 الشيخ عبد الله الهروي
390 الشيخ أبو مدين المغربي
390 الشيخ عبد الرحيم القنائي
390 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُدِّدَ اللهُ</small>
390 الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي
390 الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رُدِّدَ اللهُ</small>
391 الشيخ بالي أفندي
391 الشيخ عبد الغني النابلسي
391 الشيخ أبو العباس التجاني
391 الشيخ عبيدة بن أبوجهة التيشيتي
392 الشيخ مُحَمَّد مهدي الرواس
392 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
392 الشيخ سعيد النورسي

392 الدكتور عبد المنعم الحفني
392 الباحث محمد غازي عراي
393 إضافات وإيضاحات
393 [مبحث صوفي] : (الحياة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رُذِرَ الشُّرَه}
394 [مسألة - 1] : في أنواع الحياة
396 [مسألة - 2] : في أقسام الحياة
397 [مسألة - 3] : في وجوه الحياة
398 [مسألة - 4] : في علامة الحياة
398 [مسألة - 5] : في صفة الحياة بالنسبة إلى الأرواح
398 [مسألة - 6] : في أصل الحياة والموت
398 [مسألة - 7] : في تفاوت حياة الله في خلقه
399 [مسألة - 8] : في حياة الأشياء
400 [مسألة - 9] : في مراتب حياة الأولياء
400 [مسألة - 10] : في علاقة الحياة بين القديم والحادث
400 [مسألة - 11] : في تقديم الحياة على العلم وكونها إمام الأئمة
401 [مسألة - 12] : في الحياة المحمدية ^{صَلَّى} المادية والمعنوية
401 [مسألة - 13] : في حياة أهل المعرفة
401 [مقارنة - 1] : في الفرق بين الحياة النامة والحياة الإضافية
402 [مقارنة - 2] : في الفرق بين الحياة والموت
402 [تفسير صوفي - 1] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ يُخَيِّمُ الْمَوْتُ ﴾
402 [تفسير صوفي - 2] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾
403 [تفسير صوفي - 3] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مُبْتَلًى فَاجْتَنَاهُ ﴾
403 [من أقوال الصوفية] :
404 عين الحياة
404 الشيخ كمال الدين القاشاني
404 حياة الأبواب
404 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
404 حياة الأخلاق
404 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
404 حياة الأودية
404 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
405 الحياة الأصلية
405 الشيخ محيي الدين الطعمي

405 حياة الأصول
405 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
405 حياة البدايات
405 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
405 الحياة بلا موت
405 الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رُذِرَ الشَّهْرَهُ</small>
406 حياة الحياة
406 الشيخ سعيد النورسي
406 الحياة الحقيقية
406 الإمام القشيري
406 الشيخ إسماعيل حقي البروسي
406 حياة الدنيا - الحياة الدنيوية
406 الشيخ أبو بكر الوراق
407 الشيخ عبد الحميد التبريزي
407 حياة الروح
407 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُذِرَ الشَّهْرَهُ</small>
407 الحياة الفطري
407 الدكتورة سعاد الحكيم
407 الحياة العقلية
407 الشيخ عبد الحميد التبريزي
408 حياة الولايات
408 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
408 حياة النهايات
408 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
408 الحياة الطبية
408 الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
408 الشيخ أبو يعقوب السوسي
408 الشيخ ابن عطاء الادمي
409 الشيخ أبو مُجَدَّ الحويري
409 الشيخ القاسم السيارى
409 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى
409 الإمام القشيري
409 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُذِرَ الشَّهْرَهُ</small>
410 إضافات وإيضاحات :

- 410 [مسألة] : في مقامات الحياة الطيبة.
- 410 [تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّحِيئَهُ حَيَاةٌ طَيِّبَةٌ ﴾^٥.
- 411 حياة القلوب
- 411 الشيخ أبو بكر الواسطي
- 411 الحياة القيومية
- 411 الشيخ الأكبر ابن عربي رُذُرُ الشَّيْخِ
- 411 حياة الوقت
- 411 الإمام القشيري
- 411 عَلَيْهِ السَّلَامُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الحي
- 411 • أولاً : بمعنى الله عَلَيْهِ السَّلَامُ
- 411 الشيخ الجنيد البغدادي رُذُرُ الشَّيْخِ
- 411 الشيخ أبو بكر الكتاني
- 412 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
- 412 الإمام أبو حامد الغزالي
- 412 الإمام فخر الدين الرازي
- 412 الشيخ عبد الحق بن سبعين
- 412 الشيخ عبد الوهاب الشعراني
- 412 السيد أحمد فائز البرزنجي
- 412 الشيخ مُجَدِّدُ ماء العينين بن مامين
- 413 المفقي حسنين مُجَدِّدُ مخلوف
- 413 • ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- 413 الشيخ عبد الكرم الجيلي رُذُرُ الشَّيْخِ
- 413 • ثالثاً : بمعنى (الحي من العباد) :
- 413 الشيخ أبو سعيد الخراز
- 413 الشيخ الجنيد البغدادي رُذُرُ الشَّيْخِ
- 413 الشيخ أبو بكر الواسطي
- 414 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
- 414 إضافات وإيضاحات
- 414 [مسألة - 1] : في أن الإسم (الحي) هو إمام أئمة الأسماء الإلهية
- 414 [مسألة - 2] : في تقدم الإسم الحي على سائر الأسماء
- 415 [مسألة - 3] : الإسم الحي عَلَيْهِ السَّلَامُ من حيث التعلق والتحقق والتخلق
- 415 [مسألة - 4] : في سبب حياة أهل الحضرة
- 415 [من أقوال الصوفية] :
- 416 عبد الحي

416	الشيخ كمال الدين القاشاني
416	حي الله
416	في اصطلاح الكسنزان
416	الحي المايت - الحي المايت
416	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُدس الشَّهره</small>
416	الدكتورة سعاد الحكيم
417	[مسألة] : في صفات صاحب مقام الحي المايت
417	الحيوان - الحيوانية
417	في اللغة
417	في الاصطلاح الصوفي
417	الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
417	[مسألة] : في مفهوم الحيوان عند ابن عربي <small>رُدس الشَّهره</small>
418	التحية
418	في اللغة
418	في القرآن الكريم
418	في الاصطلاح الصوفي
418	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
418	الشيخ ابن عطاء الأدمي
418	الشيخ أبو بكر الواسطي
418	[مقارنة] : في الفرق بين التحية والسلام
419	الاستحياء من الله
419	في اللغة
419	في القرآن الكريم
419	في الاصطلاح الصوفي
419	الإمام القشيري
419	[من أقوال الصوفية] :
420	الحياء
420	في اللغة
420	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
420	الشيخ ذو النون المصري
420	الشيخ السري السقطي <small>رُدس الشَّهره</small>
420	الشيخ أبو علي الدقاق
420	الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
421	الإمام القشيري

421	الشيخ عبد الله الهروي
421	الإمام أبو حامد الغزالي
421	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رُئس الشَّهر</small>
421	الشيخ أبو النجيب السهروردي
422	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رُئس الشَّهر</small>
422	الشيخ نجم الدين داية الرازي
422	الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي
423	الشريف الجرجاني
423	الشيخ زكريا الأنصاري
423	الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
423	الباحث مُحَمَّد غازي عراي
423	إضافات وإيضاحات
423	[مسألة - 1] : في أنواع الحياء
424	[مسألة - 2] : في درجات الحياء
425	[مسألة - 3] : في أقسام الحياء وأسبابه
425	[مسألة - 4] : في وجوه الحياء
426	[مسألة - 5] : في مرتبة الحياء
426	[مسألة - 6] : في ترك الحياء
427	[مسألة - 7] : في الحياء الذي لا يعول عليه
427	[مسألة - 8] : في حياء العارف
428	[مسألة - 9] : في علاقة الحياء بالرحمة
428	[مسألة - 10] : من أين يتولد الحياء ؟
428	[مسألة - 11] : في حد الحياء
428	[مسألة - 12] : في سبب نشوء حال الحياء
428	[مسألة - 13] : في حقيقة الحياء
429	[مقارنة] : بين الحياء الإيماني والحياء النفساني
429	[من أقوال الصوفية] :
429	[حوار صوفي] :
430	حياء الأبواب
430	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
430	حياء الأحوال
430	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
431	حياء الأخلاق
431	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

431	حياء الأودية
431	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
431	حياء الأصول
431	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
431	حياء البدايات
431	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
432	حياء الحضور
432	الشيخ نجم الدين داية الرازي
432	حياء الحقائق
432	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
432	حياء القرب
432	الشيخ نجم الدين داية الرازي
432	حياء المشاهدة
432	الشيخ نجم الدين داية الرازي
433	حياء النهايات
433	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
433	حياء الولايات
433	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
433	طيف الحيا
433	في اللغة
433	في الاصطلاح الصوفي
433	الشيخ عبد الغني النابلسي